

این کتاب در راستای نشر معارف مذهب حقه شیعه توسط مجمع جهانی اهل بیت علیهم السلام بصورت الکترونیکی تهیه شده، و نشر و نسخه برداری از آن آزاد است.

إنّ هذا الكتاب تم إعداده من قبل المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام) بصورة الكترونية و ذلك من أجل نشر معارف المذهب الشيعي الحق، و إنّ نشر و إستنساخ ذلك لا مانع فيه.

This book is electronically published by the Ahl-ul-Bait (A.S.) World Assembly to promulgate the just sect of Shi'a teachings. Reproduction and copy making is authorized.

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١
الجزء الخامس و السبعون

تتمة كتاب الروضة

تتمة أبواب المواعظ و الحكم

تتمة باب ١٥ - مواعظ أمير المؤمنين ع و خطبه أيضا و حكمه

٤٩ - كتاب الغارات، لإبراهيم بن محمد التقي عن أبي زكريا الجري عن بعض أصحابه قال خطبة لأمر المؤمنين ع الحمد لله نحمده و نستعينه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له و من يضل الله فلا هادي له و أشهد أن

لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله انتجبه بالولاية و اختصه بالإكرام و بعثه بالرسالة أحب خلقه إليه و

أكرمهم عليه فبلغ رسالات ربه و نصح لأمته و قضى الذي عليه أوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خير ما تواصت به العباد و أقربه من

رضوان الله و خيرة في عواقب الأمور فبتقوى الله أمرتم و لها خلقتم فاحشوا الله خشية ليست بسمعة و لا تعذير فإنه لم يخلقكم عبثا و ليس بتارككم سدى قد أحصى أعمالكم و سى آجالكم و كتب آثاركم فلا تغرنكم الدنيا فإنها غرارة مغرور من اغتر بها و إلى

فناء ما هي نسأل الله ربنا و ربكم أن يرزقنا و إياكم خشية السعداء و منازل الشهداء و مرافقة الأنبياء فإنما نحن به و له

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢

٥٠- و بهذا الإسناد، خطبة له ع الحمد لله حمدته تسيحاً و نمجده تمجيذا نكبر عظمته لعز جلاله و نهله تهليلاً موحداً مخلصاً و نشكره في مصانعة الحسنى أهل الحمد و الثناء الأعلى و نستغفره للحت من الخطايا و نستعفيه من متح ذنوب البلايا و نؤمن بالله يقينا في أمره و نستهدي بالهدى العاصم المنقذ العازم بعزمات خير قدر موجب فصل عدل فضاء نافذ بفوز سابق بسعادة في كتاب كريم

مكتون و نعوذ بالله من مضيق مضايق السبل على أهلها بعد اتساع مناهج الحق لطمس آيات منير الهدى بلبس ثياب مضلات الفتن و

نشهد غير ارتياب حال دون يقين مخلص بأن الله واحد موحد وفي وعده وثيق عقده صادق قوله لا شريك له في الأمر و لا ولي له من

الذل نكبره تكبيرا لا إله إلا الله هو العزيز الحكيم و نشهد أن محمداً ص عبده بعث الله لوجه و نبيه بعينه و رسوله بنوره مجيباً مذكراً مؤدياً مبقياً مصابيح شهب ضياء مبصر و ماحياً ماحقاً مزهقاً رسوم أباطيل خوض الخانضين بدار اشتباك ظلمة كفر دامس فجلاً

غواشي أظلام لحي راكد بتفصيل آياته من بعد توصيل قوله و فصل فيه القول للذاكرين بمحكمات منه بينات و مشتبهات يتبعها الزائع قلبه ابتغاء التأويل تعرضاً للفتن و الفتى محيطة بأهلها و الحق نهج مستير من يطع الرسول يطع الله و من يطع الله يستحق الشكر من الله بحسن الجزاء و من يعص الله و رسوله يعاين عسر الحساب لدى اللقاء قضاء بالعدل عند القصاص بالحق يوم إفضاء الخلق إلى الخالق أما بعد فمنصت سامع لواعظ نفعه إنصاته و صامت ذو لب شغل قلبه بالفكر في أمر الله حتى أبصر فعرف فضل طاعته على معصيته و شرف نهج ثوابه على احتلال من عقابه و مخبر النائل رضاه عند المستوجبين غضبه عند ترايل الحساب و شتى بين الخصلتين و بعيد تقارب ما بينهما أوصيكم بتقوى الله باري الأرواح و فائق الإصباح بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣

٥١- من كتاب مطالب السئول، محمد بن طلحة من كلام أمير المؤمنين ع ذمتي بما أقول رهينة و أنا به زعيم إن من صرحت له العبر

عما بين يديه من المثالات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات ألا و إن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها و خلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا و إن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها و أعطوا أزمتهما فأوردتهم الجنة حق و باطل و لكل أهل فلتن أمر الباطل لقديم فعل و لن قل الحق فلربما و لعل و لقلما أدبر شيء فأقبل لقد شغل من الجنة و النار أمامه ساع سريع نجا و طالب بطيء رجا و مقصر في النار هوي اليمين و الشمال مضلة و الطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب و آثار النبوة و منها منقذ السنة و إليها

مصير العاقبة هلك من ادعى و خاب من افترى و خسر من باع الآخرة بالأولى و لكل نياً مستقر و كل ما هو آت قريب ٥٢- و منه، لقد جاهرتكم العبر و زجرتكم بما فيه مزدجر و ما يبلغ عن الله بعد رسل الله إلا البشر ألا و إن الغاية أمامكم و إن وراءكم

الساعة تحذروكم تحففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤

٥٣- و قال ع يوماً و قد أحدق الناس به أحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة و ليست بدار نجعة هانت على ربها فخلط خيرها بشرها و

حلوها بجرها لم يضعها لأوليائه و لا يضمن بها على أعدائه و هي دار ممر لا دار مستقر و الناس فيها رجالان رجل باع نفسه فأوبقها و رجل ابتاع نفسه فأعتقها إن اعدوذب منها جانب فحلا أمر منها جانب فأوبى أولها عناء و آخرها فناء من استغنى فيها فتن و من افتقر

فيها حزن من ساعاها فانته و من قعد عنها أتته و من أبصر فيها بصرتة و من أبصر إليها أعمته فالإنسان فيها غرض المنايا مع كل جرعة

شوق و مع كل أكلة غصص لا تنال منها نعمة إلا بفراق أخرى

٥٤- و قال يوما في مسجد الكوفة و عنده وجوه الناس أيها الناس إنا قد أصبحنا في دهر عنود و زمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا و

يزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا و لا نسأل عما جهلنا و لا نتخوف قارعة حتى تحل بنا و الناس على أربعة أصناف منهم من لا

يمنعه الفساد في الأرض إلا مهانة نفسه و كلاله حده و نضيض وفره و منهم المصلت بسيفه المعلن بشره و المجلب بخيله و رجله قد أهلك نفسه و أوبق دينه لحطام ينتهزه أو مقنب يقوده أو منبر يفرعه و لبئس المتجر أن ترى

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٥

الدنيا لنفسك ثمنا و مما لك عند الله عوضا و منهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة و لا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طأمن من شخصه و

قارب من خطوه و شمر من ثوبه و زخرف من نفسه للأمانة و اتخذ سر الله تعالى ذريعة إلى المعصية و منهم من أقعده عن طلب الملك ضنولة نفسه و انقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة و تزين بلباس أهل الزهادة و ليس من ذلك في مراح و لا مغدى و بقي رجال غض أبصارهم ذكر المرجع و أراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناء و خائف مقموع و ساكت مكعوم و داع

مخلص و ثكلان مومج قد أهملتهم التقية و شملتهم الذلة فهم في بحر أجاج أفواهم خامرة و قلوبهم قرحة قد وعضوا حتى ملوا و قهروا حتى ذلوا و قتلوا حتى قتلوا فلنكن الدنيا عندكم أصغر من حثالة القرظ و قراضة الجلم و اتعضوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعض بكم من بعدكم و ارفضوها ذميمة فإنها رفضت من كان أشغف بها منكم فيا ما أغر خداعها مرضعة و يا ما أضر نكالها فاطمة ٥٥- و قد نقل عنه ع أنه قال و قد اجتمع حوله خلق كثير اتقوا الله فما

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٦

خلق امرؤ عبثا فيلهو و لا ترك سدى فيلغو و ما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبجها سوء ظنه عنده و ما المغرور بزخرفها

الذي بناج من عذاب ربه عند مرده إليه

٥٦- و قال ع عليكم بالعلم فإنه صلة بين الإخوان و دال على المروة و تحفة في المجالس و صاحب في السفر و مونس في الغربة و إن الله تعالى يحب المؤمن العالم الفقيه الزاهد الخاشع الحبي العليم الحسن الخلق المقتصد المنصف

٥٧- و قال ع من تواضع للمتعلمين و ذل للعلماء ساد بعلمه فالعلم يرفع الوضيع و تراكه يضع الرفيع و رأس العلم التواضع و بصره

البراءة من الحسد و سمعه الفهم و لسانه الصدق و قلبه حسن النية و عقله معرفة أسباب الأمور و من ثمراته التقوى و اجتناب الهوى

و اتباع الهدى و مجانبية الذنوب و مودة الإخوان و الاستماع من العلماء و القبول منهم و من ثمراته ترك الانتقام عند القدرة و استقباح مقارفة الباطل و استحسان متابعة الحق و قول الصدق و التجاني عن سرور في غفلة و عن فعل ما يعقب ندامة و العلم يزيد العاقل عقلا و يورث متعلمه صفات حمد فيجعل الحليم أميرا و ذا المشورة وزيرا و يقمع الحرص و يخلع المكر و يميت البخل و يجعل مطلق الوحش مأسورا و بعيد السداد قريبا

٥٨- و قال ع العقل عقلا ن عقل الطبع و عقل التجربة و كلاهما يؤدي إلى المنفعة و الموثوق به صاحب العقل و الدين و من فاته العقل و المروءة فرأس ماله المعصية و صديق كل امرئ عقله و عدوه جهله و ليس العاقل من يعرف الخير من الشر و لكن العاقل من يعرف خير الشرين و مجالسة العقلاء تزيد في الشرف و العقل الكامل قاهر الطبع السوء و على العاقل أن يحصي على نفسه مساوئها في الدين و الرأي و الأخلاق و الأدب فيجمع ذلك في صدره أو في كتاب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٧

و يعمل في إزالتها

٥٩- و قال ع الإنسان عقل و صورة فمن أخطأه العقل و لزمته الصورة لم يكن كاملا و كان بمنزلة من لا روح فيه و من طلب العقل

المعارف فليعرف صورة الأصول و الفضول فإن كثيرا من الناس يطلبون الفضول و يضعون الأصول فمن أحرز الأصل اكتفى به عن

الفضل و أصل الأمور في الإنفاق طلب الحلال لما ينفق و الرفق في الطلب و أصل الأمور في الدين أن يعتمد على الصلوات و يجتنب الكبائر و ألزم ذلك لزوم ما لا غنى عنه طرفة عين و إن حرمته هلك فإن جاوزته إلى الفقه و العبادة فهو الحظ و إن أصل العقل العفاف

و ثمرته البراءة من الآثام و أصل العفاف القناعة و ثمرتها قلة الأحران و أصل النجدة القوة و ثمرتها الظفر و أصل العقل القدرة و ثمرتها السرور و لا يستعان على الدهر إلا بالعقل و لا على الأدب إلا بالبحث و لا على الحسب إلا بالوفاء و لا على الوقار إلا بالمهابة

و لا على السرور إلا باللين و لا على اللب إلا بالسخاء و لا على البذل إلا بالتماس المكافاة و لا على التواضع إلا بسلامة الصدر و كل

نجدة يحتاج إلى العقل و كل معونة تحتاج إلى التجارب و كل رفعة يحتاج إلى حسن أحوال و كل سرور يحتاج إلى أمن و كل قرابة يحتاج إلى مودة و كل علم يحتاج إلى قدرة و كل مقدرة تحتاج إلى بذل و لا تعرض لما لا يعينك بترك ما يعينك فرب متكلم في غير موضعه قد أعطيه ذلك

٦٠- و قال ع لا تسترشد إلى الحزم بغير دليل العقل فتخطئ منهاج الرأي فإن أفضل العقل معرفة الحق بنفسه و أفضل العلم ووقوف

الرجل عند علمه و أفضل المروءة استبقاء الرجل ماء وجهه و أفضل المال ما بقي به العرض و قضيت به الحقوق

٦١- و عن عبد الله بن عباس قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله ص كانتفاعي

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٨

بكتاب كتبه إلي علي بن أبي طالب ع فإنه كتب إلي أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته و يسوؤه فوت ما لم يكن ليذكره

فليكن سرورك بما نلت من آخرتك و ليكن أسفك على ما فاتك منها و ما نلت من دنياك فلا تكثرن به فرحا و ما فاتك منه فلا تأس عليه

جزعا و ليكن همك فيما بعد الموت و السلام

٦٢- و قال ع لجماعة خذوا عني هذه الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما أصبتم مثلها لا يرجون عبد إلا ربه و لا يخافن إلا ذنبه

و لا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلم و لا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم و اعلّموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد و لا خير في جسد لا رأس له فاصبروا على ما كلفتموه رجاء ما وعدتموه

٦٣- و قال ع الشيء شيئان شيء قصر عني لم أرزقه فيما مضى و لا أرجوه فيما بقي و شيء لا أناله دون وقته و لو استعنت عليه بقوة

أهل السماوات و الأرض فما أعجب أمر هذا الإنسان يسره درك ما لم يكن ليدركه و لو أنه فكر لأبصر و لعلم أنه مدبر و اقتصر على ما

تيسر و لم يتعرض لما تعسر و استراح قلبه مما استوعر فبأي هذين أفني عمري فكونوا أقل ما يكونون في الباطن أموالا أحسن ما يكونون في الظاهر أحوالا فإن الله تعالى أدب عباده المؤمنين العارفين أدبا حسنا فقال جل من قائل يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا

٦٤- و قال ع لا يكون غنيا حتى يكون عفيفا و لا يكون زاهدا حتى يكون متواضعا و لا يكون حليما حتى يكون وقورا و لا يسلم لك

قلبك حتى تحب للمؤمنين ما تحب لنفسك و كفى بالمرء جهلا أن يرتكب ما نهى عنه و كفى به عقلا بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٩

أن يسلم عن شره فأعرض عن الجهل و أهله و اكفف عن الناس ما تحب أن يكف عنك و أكرم من صافاك و أحسن مجاورة من جاورك و

ألن جانبك و اكفف عن الأذى و اصفح عن سوء الأخلاق و لتكن يدك العليا إن استطعت و وطن نفسك على الصبر على ما أصابك و أهتم

نفسك القنوع و اتهم الرجاء و أكثر الدعاء تسلم من سورة الشيطان و لا تنافس على الدنيا و لا تتبع الهوى و توسط في المهمة تسلم

من يتبع عثراتك و لا تك صادقا حتى تكتم بعض ما تعلم احلم عن السفية يكثر أنصارك عليه عليك بالشيم العالية تفهر من يعاديك قل الحق و قرب المتقين و اهجر الفاسقين و جانب المنافقين و لا تصاحب الخائنين

٦٥- و قال ع قل عند كل شدة لا حول و لا قوة إلا بالله تكف بها و قل عند كل نعمة الحمد لله تزدد منها و قل إذا أبطأت عليك

الأرزاق أستغفر الله يوسع عليك عليك بالحجة الواضحة التي لا تحرجك إلى عوج و لا تردك عن منهج الناس ثلاث عالم رباني و متعلم على سبيل النجاة و همج رعا ع مفتاح الجنة الصبر مفتاح الشرف التواضع مفتاح الغنى اليقين مفتاح الكرم التقوى من أراد أن

يكون شريفا فيلزم التواضع عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله الطمأنينة قبل الحزم ضد الحزم المعتبط من حسن يقينه

٦٦- وقال ع اللهو يسخط الرحمن و يرضي الشيطان و ينسي القرآن عليكم بالصدق فإن الله مع الصادقين المغبون من عين دينه جانبوا الكذب فإنه بجانب الإيمان و الصادق على سبيل نجاة و كرامة و الكاذب على شفا هلك و هون قولوا الحق تعرفوا به و اعملوا

الحق تكونوا من أهله و أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم و لا تخونوا من خانكم و صلوا أرحام من قطعكم و عودوا بالفضل على من حرمكم أو فوا إذا عاهدتم و اعدلوا إذا حكتم لا تفاخروا بالآباء و لا تنازروا بالألقاب و لا تحاسدوا و لا تباغضوا و لا تقاطعوا و أفشوا

السلام و ردوا التحية بأحسن منها و ارحموا الأرملة و اليتيم و أعينوا الضعيف و المظلوم و أطبوا المكسب و أهملوا في الطلب بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٠

٦٧- وقال ع لا راحة لحسود و لا مودة للملول و لا مروءة لكذوب و لا شرف لبخيل و لا همة لمهين و لا سلامة لمن أكثر مخالطة الناس

الوحدة راحة و العزلة عبادة و القناعة غنية و الاقتصاد بلغة و عدل السلطان خير من خصب الزمان و العزيز بغير الله ذليل و الغني الشره فقير لا يعرف الناس إلا بالاختبار فاختر أهلك و ولدك في غيبتك و صديقك في مصيبتك و ذا القرابة عند فافتك و ذا التودد و

الملق عند عطلتك لتعلم بذلك منزلتك عندهم و احذر ممن إذا حدثه ملك و إذا حدثك غمك و إن سرته أو ضرته سلك فيه معك سبيلك

و إن فارقك ساءك مغيبه بذكر سؤاتك و إن مانعته بهتك و افترى و إن وافقته حسدك و اعتدى و إن خالفته مقتك و ماري يعجز عن

مكافاة من أحسن إليه و يفرط على من بغى عليه يصبح صاحبه في أجر و يصبح هو في وزر لسانه عليه لا له و لا يضبط قلبه قوله يتعلم

للمراء و يتفقه للرياء يبادر الدنيا و يؤاكل التقوى فهو بعيد من الإيمان قريب من النفاق بجانب للرشد موافق للغي فهو باغ غاو لا يذكر المهتدين

٦٨- وقال ع لا تحدث من غير ثقة فتكون كذابا و لا تصاحب همازا فتعد مرتابا و لا تحالط ذا فجور فترى منتهما و لا تجادل عن الخائنين فتصبح ملوما و قارن أهل الخير تكن منهم و باين أهل الشر تبين عنهم و اعلم أن من الحزم العزم و احذر اللجاج تنج من كبوته و لا تخن من ائتمنك و إن خانك في أمانته و لا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١١

تذع سر من أذاع سرك و لا تخاطر بشيء رجاء ما هو أكثر منه و خذ الفضل و أحسن البذل و قل للناس حسنا و لا تتخذ عدو صديقك

صديقا فتعادي صديقك و ساعد أخاك و إن جفاك و إن قطعتك فاستبق له بقية من نفسك و لا تضعين حق أخيك فتعدم إخوته و لا يكن

أشقى الناس بك أهلك و لا ترغب فيمن زهد فيك و ليس جزاء من سرك أن تسوءه و اعلم أن عاقبة الكذب الذم و عاقبة الصدق النجاة

٦٩- و نقل عنه ع أنه رأى جابر بن عبد الله رضي الله عنه و قد تنفس الصعداء فقال ع يا جابر على م تنفسك أعلى الدنيا فقال جابر

نعم فقال له يا جابر ملاذ الدنيا سبعة المأكول و المشروب و الملبوس و المنكوح و المركوب و المشموم و المسموع فألذ المأكولات العسل و هو بصدق من ذبابة و أحلى المشروبات الماء و كفى بإباحته و سباحته على وجه الأرض و أعلى اللبوسات الديباج و هو من لعاب دودة و أعلى المنكوحات النساء و هو مبال في مبال و مثال لمثال و إنما يراد أحسن ما في المرأة لأفصح ما فيها و أعلى المركوبات الخيل و هو قواتل و أجل المشمومات المسك و هو دم من سررة دابة و أجل المسموعات الغناء و التزم و هو إثم فما هذه صفته لم يتنفس عليه عاقل قال جابر بن عبد الله فو الله ما خطرت الدنيا بعدها على قلمي

٧٠- و قال ع في الأمثال بالصبر يناضل الحدثان الجزع من أنواع الحرمان العدل مألوف و الهوى عسوف و الهجران عقوبة العشق البخل جلباب المسكنة لا تأمن ملولا إزالة الرواسي أسهل من تأليف القلوب المتنافرة من اتبع الهوى ضل الشجاعة صبر ساعة خير الأمور أوسطها القلب بالتعلل رهين من ومقك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٢

أعتبك القلة ذلة الجماعة مسكنة خير أهلك من كفاك ترك الخطيئة أهون من طلب التوبة من ولع بالحسد ولع به الشؤم كم تلف من صلف كم قرف من سرف عدو عاقل خير من صديق أحق التوفيق من السعادة و الخذلان من الشقاوة من بحث عن عيوب الناس فينفسه

بدأ من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته من سلم من السنة الناس كان سعيدا من صحب الملوك تشاغل بالدنيا الفقر طرف من الكفر من وقع في السنة الناس هلك من تحفظ من سقط الكلام أفلح كل معروف صدقة كم من غريب خير من قريب لو ألقى الحكمة

على الجبال لقلقلتها كم من غريق هلك في بحر الجهالة و كم عالم قد أهلكته الدنيا خير إخوانك من واساك و خير منه من كفاك خير مالك ما أعانك على حاجتك خير من صبرت عليه من لا بد لك منه أحق من أطعت مرشد لا يعصيك من أحب الدنيا جمع لغيره المعروف

فرض و الأيام دول عند تناهي البلاء يكون الفرج من كان في النعمة جهل قدر البلية من قل سروره كان في الموت راحته قد ينمي القليل فيكثر و يضمحل الكثير فيذهب رب أكلة يجمع الأكلات أفلح الناس حجة من شهد له خصمه بالفلح السؤال مذلة و العطاء محبة من حفر لأخيه بئرا كان بتزديه فيها جديرا أملك عليك لسانك حسن التدبير مع الكفاف أكفى من الكثير مع الإسراف الفاحشة

كاسمها مع كل جرعة شفقة مع كل أكلة غصة بحسب السرور يكون التنغيص الهوى يهوي بصاحب الهوى عدو العقل الهوى الليل أخفى للويل صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار من أكثر من شيء عرف به رب كثير هاجه صغير رب ملوم لا ذنب له الحر و لو

مسه الضر ما ضل من

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٣

استرشد و لا حار من استشار الحازم لا يستبد برأيه آمن من نفسك عندك من وثقت به على سرك المودة بين الآباء قرابة بين الأبناء ٧١- و قال ع من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه و من بالغ في الخصومة أثم و من قصر فيها ظلم من كرمت عليه نفسه هانت عليه

شهوته إنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها الولايات مضامير الرجال ليس بلد أحق منك من بلد و خير البلاد من حملك إذا كان في الرجل خلة رائعة فانتظر أخواتها الغيبة جهد العاجز رب مفتون بحسن القول

فيه ما لابن آدم و الفخر أوله نطفة و آخره جيفة لا يرزق نفسه و لا يجمع حنفة الدنيا تفر و تضرب و تمر إن الله تعالى لم يرضها ثوابا بأوليائه و لا عقابا لأعدائه و إن أهل الدنيا كركب بينهم حلوا إذ صاح سائقهم فارتحلوا من صارع الحق صرعه القلب مصحف البصر

التقى رئيس الأخلاق ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله و أحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله كل مقتصر عليه كاف الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فإن كان لك فلا تبطر و إن كان عليك فلا تضجر من طلب شيئا ناله أو بعضه الركون

إلى الدنيا مع ما يعين منها جهل و التقصير في حسن العمل مع الوثوق بالثواب عليه غبن و الطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز و البخل جامع لمساوي الأخلاق نعم الله على العبد مجلبة لحوائج الناس إليه فمن قام الله فيها بما يجب عرضها للدوام و البقاء و من لم يقيم فيها بما يجب عرضها للزوال و الفناء الرغبة مفتاح النصب و الحسد مطية التعب من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم حبيها لنفسه فذلك الأحمق بعينه العفاف بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٤

زينة الفقر و الشكر زينة الغنى رسولك ترجمان عقلك و كتابك أبلغ ما ينطق عنك الناس أبناء الدنيا و لا يلام الرجل على حب أمه الطمع ضامن غير وفي و الأمانى تعمي أعين البصائر لا تجارة كالعمل الصالح و لا ربح كالثواب و لا قائد كالتوفيق و لا حسب كالنواضع و لا شرف كالعلم و لا ورع كالوقوف عند الشبهة و لا قرين كحسن الخلق و لا عبادة كأداء الفرائض و لا عقل كالنديب و لا

وحدة أو حش من العجب و من أطال الأمل أساء العمل

٧٢- و سمع ع رجلا من الحرورية يقرأ و يتهجده فقال نوم على يقين خير من صلاة في شك إذا تم العقل نقص الكلام قدر الرجل قدر

همته قيمة كل امرئ ما يحسنه المال مادة الشهوات الناس أعداء ما جهلوه أنفاس المرء خطاه إلى أجله

٧٣- و قال ع أحذركم الدنيا فإنها خضرة حلوة حفت بالشهوات و تحببت بالعاجلة و عمرت بالأمال و تزينت بالغرور و لا يؤمن

فجعتها و لا يدوم حبرتها ضرارة غدارة غرارة زائلة بائدة أكالة عوالة لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية أهل الرضا بها و الرغبة فيها أن يكون كما قال الله عز و جل كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ على أن امرأ لم يكن فيها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة و لم يلق

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٥

من سرائها بطنا إلا منحتة من ضرائها ظهرا و لم تطله فيها ديمة رخاء إلا هنتت عليه مزنة بلاء و حري إذا أصبحت له منتصرة أن تسمى

له منتكرة فإن جانب منها اعذوذب لامرئ و احلولى أمر عليه جانب فأوبى و إن لقي امرؤ من غضارتها رغبا زودته من نوابها تعبها و لا

يمسي امرؤ منها في جناح أمن إلا أصبح في خوافي خوف غرارة غرور ما فيها فانية فإن من عليها من أقل منها استكثر مما يؤمنه و من استكثر منها لم يدم له و زال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته و ذي طمأنينة إليها قد صرعته و ذي خدع قد خدعته و ذي أهبة قد

صيرته حقيرا و ذي نخوة قد صيرته خائفا فقيرا و ذي تاج قد أكبته لليدين و الفم سلطانها دول و عيشها رنق و عذبها أجاج و حلوها

صبر و غذائها سمام و أسبابها رمام حيها بعرض موت و صحيحها بعرض سقم و منيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب و ملكها مسلوب و

ضيفها مثلوب و جاراها محروب ثم من وراء

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٦

ذلك هول المطع و سكرات الموت و الوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين أساؤا بما عملوا و يجزي الذين أحسنوا بالحسنى

أ لستم في منازل من كان أطول منكم أعمارا و آثارا و أعد منكم عديدا و أكثف جنودا و أشد منكم عتودا تعبدوا الدنيا أي تعبد و آثروها أي إيثار ثم ظعنوا عنها بالصغار فهل بلغكم أن الدنيا سخت لهم بغدية أو أغنت عنهم فيما قد أهلكتهم من خطب بل قد أوهنتهم

بالقوارع و ضععتهم بالنواب و عفرتهم للمناخر و أعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها و أخذ إليها حتى ظعنوا

عنها لفراق أمد إلى آخر المستند هل أحلتهم إلا الضنك أو زودتهم إلا التعب أو نورت لهم إلا الظلم أو أعقتهم إلا النار فهذه تؤثرن

أم على هذه تحرصون إلى هذه تطمئنون يقول الله جل من قائل من كان يريد الحياة الدنيا و زينتها نُوف إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا ينجسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار و حيط ما صنعوا فيها و باطل ما كانوا يعملون فبئس الدار لمن لا يهتمها و إن لم يكن فيها على و جل منها اعلموا و أنتم لا تعلمون أنكم تاركوها لا بد فإنما هي كما نعتها الله تعالى لهو و لعب و اتعظوا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٧

بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية يعبون و يتخذون مصانع لعلهم يخلدون و اتعظوا بالذين قالوا من أشد منا قوة و اتعظوا ياخوانكم الذين نقلوا إلى قبورهم لا يدعون ركبانا قد جعل لهم من الضريح أكفانا و من التراب أكفانا و من الرفات جيرانا فهم جيرة

لا يجيبون داعيا و لا يمنعون ضيما قد بادت أضغانهم فهم كمن لم يكن و كما قال الله عز و جل فإتلك مآكنهم لم تُسكن من بعدهم إلا قليلا و كنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الأرض بطننا و بالسعة ضيقا و بالأهل غربة جاءوها كما فارقوها بأعمالهم إلى خلود الأبد كما قال عز من قائل كما بدأنا أول خلق نعيده و عدا علينا إنا كنا فاعلين

٧٤- و قال أيها الدمام للدنيا أنت المتجرم عليها أم هي المتجرمة عليك فقال قائل من الحاضرين بل أنا المتجرم عليها يا أمير

المؤمنين فقال له فلم ذممتها أليست دار صدق لمن صدقها و دار غنى لمن تزود منها و دار عافية لمن فهم عنها مسجد أحيائه و مصلى أنبيائه و مهبط الملائكة و متجر أوليائه اكتسبوا فيها الطاعة و رجوا فيها الجنة فمن ذا يذمها و قد آذنت بانتهائها و نادت بانقضائها

و أذرت ببلائها فإن راحت بفجيرة فقد غدت بمبغى و إن أعصرت بمكروه فقد أسفرت بمشتهي ذمها رجال يوم الندامة و مدحها آخرون حدثهم فصدقوا و ذكروهم فتذكروا فيا أيها الدام لها المغز بغرورها متى غرتك أم متى استذمت إليك أ بمصارع بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٨

آباتك من البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى كم عللت بيديك و مرضت و أذاقتك شهدا و صبرا فإن ذممتها لصبرها فامدحها لشهدها

و إلا فاطرحها لا مدح و لا ذم فقد مثلت لك نفسك حين ما يغني عنك بكاؤك و لا يرحمك أحباؤك
٧٥- و قال ع إن الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع و إن الآخرة قد أقبلت و آذنت باطلاع ألا و إن المضمار اليوم و السباق غدا ألا و إن

السبقة الجنة و الغاية النار ألا و إنكم في أيام مهل من ورائه أجل يحته عجل فمن عمل في أيام مهلة قبل حلول أجله نفعه عمله و لم يضره أمله و من لم يعمل أيام مهلة قبل حضور أجله ضره أمله و لم ينفعه عمله و لو عاش أحدكم ألف عام كان الموت بالغه و نحوه لاحقه فلا تغرنكم الأمانى و لا يغرنكم بالله الغرور و قد كان قبلكم لهذه الدنيا سكان شيّدوا فيها البيان و وطنوا الأوطان أضحت أبادنهم في قبورهم هامدة و أنفسهم خامدة فتلهف المفرط منهم على ما فرط يقول يا ليتني نظرت لنفسي يا ليتني كنت أطعت ربي
٧٦- و قال ع إن الدنيا ليست بدار قرار و لا محل إقامة إنما أنتم فيها كركب عرسوا و ارتاحوا ثم استقلوا فغدوا و راحوا دخلوها

خفافا و ارتحلوا عنها ثقالا فلم يجدوا عنها نزوعا و لا إلى ما تركوا بها رجوعا جد بهم فجدوا و ركنوا إلى الدنيا فما استعدوا حتى أخذ

بكظمهم و رحلوا إلى دار

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٩

قوم لم يبق من أكثرهم خير و لا أثر قل في الدنيا لبثهم و أعجل بهم إلى الآخرة بعثهم و أصبحتم حلولا في ديارهم و ظاعين على آثارهم و المنايا بكم تسير سيرا ما فيه أين و لا بطوء نهاركم بأنفسكم دهب و ليحكم بأرواحكم ذهب و أنتم تفتنون من أحوالهم حالا و تحتدون من أفعالهم مثالا فلا تغرنكم الحياة الدنيا فإنما أنتم فيها سفر حلول و الموت بكم نزول فتنتضل فيكم مناياه و تمضي بكم مطاياه إلى دار الثواب و العقاب و الجزاء و الحساب فرحم الله من راقب ربه و خاف ذنبه و جانب هواه و عمل لآخرته و

أعرض عن زهرة الحياة الدنيا

٧٧- و قال ع كان قد زالت عنكم الدنيا كما زالت عن من كان قبلكم فأكثروا عباد الله اجتهادكم فيها بالتزود من يومها القصير ليوم

الآخرة الطويل فإنها دار العمل و الدار الآخرة دار القرار و الجزاء فتجافوا عنها فإن المغز من اغتر بها لن تعد الدنيا إذا تناهت إليها أمنية أهل الرغبة فيها المطمئنين إليها المغترين بها أن تكون كما قال الله تعالى كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعَامُ إِلَّا إِنَّهُ لَمْ يَصِبْ أَمْرٌ مِنْكُمْ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَبْرَةً إِلَّا أَعْقَبْتَهَا عِبْرَةً وَ لَا يَصِحُّ أَمْرٌ فِي حَيَاةٍ إِلَّا وَ هُوَ خَائِفٌ مِنْهَا أَنْ تَتَوَلَّ جَانِحَةٌ أَوْ تَغْيِرَ نِعْمَةٌ أَوْ زَوَالَ عَافِيَتُهُ وَ الْمَوْتُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَ هَوْلُ الْمَطْلَعِ وَ الْوَقُوفُ بَيْنَ يَدَيْ الْحُكْمِ الْعَدْلِ لِنَجْزِي كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَ يَجْزِي الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَ يَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنِ

٧٨- وقال ع ما لكم و الدنيا فمتاعها إلى انقطاع و فخرها إلى وبال و زينتها إلى زوال و نعيمها إلى بؤس و صحتها إلى سقم أو هرم

و مال ما فيها إلى نفاذ وشيك و فناء قريب كل مدة فيها إلى منتهى و كل حي فيها إلى مقارنة البلى أليس لكم في آثار الأولين و آباتكم الماضين عبرة و تبصرة إن كنتم تعقلون ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون و إلى الخلف الباقي منكم بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٠

لا يبقون أ و لستم ترون أهل الدنيا يمسون و يصبحون على أحوال شتى ميت يبكي و آخر يعزى و صريع مبتلى و عائد يعود و دنف

بنفسه يجود و طالب للدنيا و الموت يطلبه و غافل و ليس بمغفول عنه على أثر الماضي يمضي الباقي و إلى الله عاقبة الأمور
٧٩- و قال ع انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها فإنها عن قليل تزيل الساكن و تفجع المترف فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها فرحم الله امرأ تفكر و اعتبر و أبصر إدار ما قد أدبر و حضور ما قد حضر فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم

يكن و كان ما هو كائن من الآخرة لم يزل و كل ما هو آت قريب فكم من مؤمل ما لا يدركه و جامع ما لا يأكله و مانع ما لا يتركه و لعله

من باطل جمعه أو حق منعه أصابه حراما و ورثه عدوانا فاحتمل ما ضره و باء بوزره و قدم على ربه أسفا لاهفا خسر الدنيا و الآخرة

ذلك هو الخسران المبين

٨٠- و قال ع الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها و كن آنس ما يكون إليها أو حش

ما تكون منها فإن صاحبها كلما اطمأن منها إلى سرور أشخصته إلى مكروه فقد يسر المرء بما لم يكن ليفوته و ليحزن لفوات ما لم يكن ليصيبه أبدا و إن جهد فليكن سرورك بما قدمت من عمل أو قول و لتكن أسفك على ما فرطت فيه من ذلك و لا تكن بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢١

على ما فاتك من الدنيا حزينا و ما أصابك منها فلا تنعم به سرورا و اجعل همك لما بعد الموت فإن ما توعدون لآت

٨١- و قال ع انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها فإنها و الله عن قليل تشقي المترف و تحرك الساكن و تزيل الثاوي صفوها مشوب بالكدر و سرورها منسوج بالحزن و آخر حياتها مقترن بالضعف فلا يعجبكم ما يغركم منها فعن كتب تنقلون عنها و كلما هو آت

قريب و هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتُرُونَ

٨٢- و قال ع أحذركم الدنيا فإنها ليست بدار غبطة قد تزينت بغرورها و غرت بزینتها لمن كان ينظر إليها فاعرفوها كنه معرفتها فإنها

دار هانت على ربها قد اختلط حلالها بحرامها و حلوها بمرها و خيرها بشرها و لم يذكر الله شيئا اختصه منها لأحد من أوليائه و لا أنبيائه و لم يصرفها من أعدائه فخيرها زهيد و شرها عتيد و جمعها ينفد و ملكها يسلب و عزها يبید فالمتمتعون من الدنيا تبكي قلوبهم و إن فرحوا و يشتد مقتهم لأنفسهم و إن اغبطوا ببعض ما رزقوا الدنيا فانية لا بقاء لها و الآخرة باقية لا فناء لها الدنيا

مقبلة و الآخرة ملجأ الدنيا و ليس للآخرة منتقل و لا منتهى من كانت الدنيا همه اشتد لذلك غمه و من آثر الدنيا على الآخرة حلت به

الفاقة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٢

٨٣- و قال ع إنما الدنيا دار فناء و عناء و غير و عبر فمن فئتها أنك ترى الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقيم و الحى بالميت و البريء بالمتهم و من عانها أنك ترى المرء يجمع ما لا يأكل و يبني ما لا يسكن و يأمل ما لا يدرك و من غيرها أنك ترى المرحوم مغبوطا و المغبوط مرحوما ليس بينهم إلا نعيم زال أو مثله حلت أو موت نزل و من غيرها أن المرء يشرف عليه أمله حتى يحتطفه دونه أجله

٨٤- قال ع اجعل الدنيا شوكا و انظر أين تضع قدمك منها فإن من ركن إليها خذلته و من أنس فيها أوحشته و من يرغب فيها أوهنته و

من انقطع إليها قتلته و من طلبها أرهقته و من فرح بها أترحتة و من طمع فيها صرعتة و من قدمها آخرته و من ألزمها أهانتة و من آثرها

باعده من الآخرة و من بعد من الآخرة قرب إلى النار فهي دار عقوبة و زوال و فناء و بلاء نورها ظلمة و عيشها كدر و غنيها فقير و

صحيحها سقيم و عزيزها ذليل فكل منعم برغدها شقي و كل مغرور بزيتها مفتون و عند كشف الغطاء يعظم الندم و يحمد الصدر أو

يذم

٨٥- و قال ع يأتي على الناس زمان لا يعرف فيه إلا الماحل و لا يظرف فيه إلا الفاجر و لا يؤتمن فيه إلا الخائن و لا يخون إلا المؤمن يتخذون الفياء مغنما و الصدقة مغرما و صلة الرحم منا و العبادة استطالة على الناس و تعديا و ذلك يكون عند سلطان النساء

و مشاورة الإمام و إمارة الصبيان

٨٦- و قال ع احذروا الدنيا إذا أمات الناس الصلاة و أضاعوا الأمانات و اتبعوا الشهوات و استحلوا الكذب و أكلوا الربا و أخذوا

الرشى و شيدوا البناء و اتبعوا الهوى و باعوا الدين بالدنيا و استخفوا بالدماء و ركنوا إلى الرياء و تقاطعت الأرحام و كان الحلم ضعفا و الظلم فخرا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٣

و الأمراء فجرة و الوزراء كذبة و الأمناء خونة و الأعوان ظلمة و القراء فسقة و ظهر الجور و كثر الطلاق و موت الفجأة و حليت المصاحف و زخرفت المساجد و طولت المنابر و نقضت العهود و خربت القلوب و استحلوا المعازف و شربت الخمر و ركبت الذكور

و اشتغل النساء و شاركن أزواجهن في التجارة حرصا على الدنيا و علت الفروج السروج و يشبهن بالرجال فحينئذ عدوا أنفسكم في

الموتى و لا تغرنكم الحياة الدنيا فإن الناس اثنان بر تقي و آخر شقي و الدار داران لا ثالث لهما و الكتاب واحد لا يغادر صغيرة و لا

كبيرة إلا أحصاها ألا و إن حب الدنيا رأس كل خطيئة و باب كل بلية و مجمع كل فتنة و داعية كل ريبة الويل لمن جمع الدنيا و أورثها من لا يحمده و قدم على من لا يعذره الدنيا دار المناقين و ليست بدار المتقين فلتكن حظك من الدنيا قوام صلبك و إمساك نفسك و تزود لمعادك

٨٧- و قال ع يا دنيا يا دنيا أ بي تعرضت أم إلي تشوقت هيهات هيهات غري غري قد بتتك ثلاثة لا رجعة لي فيك فعمرك قصير و

عيشك حقير و خطرك كبير آه من قلة الزاد و وحشة الطريق

٨٨- و قال ع احذروا الدنيا فإن في حلالها حساب و في حرامها عقاب و أولها عناء و آخرها فناء من صح فيها هرم و من مرض فيها ندم

و من استغنى فيها فتن و من افتقر فيها حزن و من أتاها فاتته و من بعد عنها أتته و من نظر إليها أعمته و من بصر بها بصرتة إن أقبلت

غرت و إن أدبرت ضرت

٨٩- في وصفه المؤمنين قال ع المؤمنون هم أهل الفضائل هداهم السكوت و هيتتهم الخشوع و سمتهم التواضع خاشعين غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم رافعين أسماعهم إلى العلم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كما نزلت في الرخاء لو لا الآجال التي كتبت عليهم لم تستقر أرواحهم في أبدانهم طرفة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٤

عين شوقا إلى الثواب و خوفا من العقاب عظم الخالق في أنفسهم و صغر ما دونه في أعينهم فهم كأنهم قد رأوا الجنة و نعيمها و النار و عذابها فقلوبهم محزونة و شرورهم مأمونة و حوائجهم خفيفة و أنفسهم ضعيفة و معونتهم لإخوانهم عظيمة اتخذوا الأرض بساطا و ماءها طيبا و رفضوا الدنيا رفضا و صبروا أياما قليلة فصارت عاقبتهم راحة طويلة تجارتهم مريحة يبشرهم بها رب كريم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها و طلبتهم فهربوا منها أما الليل فأقدمهم مصطفة يتلون القرآن يرتلون ترتيلا فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا و تطلعت أنفسهم تشوقا فيصرونها نصب أعينهم و إذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها بقلوبهم و أبصارهم فاقشعرت منها جلودهم و وجلت قلوبهم خوفا و فرقا لحلت لها أبدانهم و ظنوا أن زفير جهنم و شهيقها و صلصلة حديدتها في

آذانهم مكين على وجوههم و أكفهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله تعالى في فكك رقابهم و أما النهار فعلماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف فهم أمثال القداح إذا نظر إليهم الناظر يقول بهم مرض و ما بهم مرض و يقول قد خولطوا و ما خولطوا إذا ذكروا عظمة الله و شدة سلطانه و ذكروا الموت و أهوال القيامة و جفت قلوبهم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٥

و طاشت حلومهم و ذهلت عقولهم فإذا استفاقوا من ذلك بادروا إلى الله بالأعمال الزاكية لا يرضون بالقليل و لا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون و من أعمالهم مشفقون إن زكي أحدهم خاف الله و غائلة التزكية قال و أنا أعلم بنفسى من غيري و ربي أعلم بي

مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون و اجعلي كما يظنون و اغفر لي ما لا يعلمون و من علامات أحدهم أن يكون له حزم في لين و إيمان

في يقين و حرص في تقوى و فهم في فقه و حلم في علم و كيس في رفق و قصد في غنى و خشوع في عبادة و تحمل في فاقة و صبر في شدة و إعطاء في حق و طلب لحلال و نشاط في هدى و تخرج عن طمع و تنزه عن طبع و بر في استقامة و اعتصام بالله من متابعة الشهوات و استعاذة به من الشيطان الرجيم عسي و همه الشكر و يصحح و شغله الفكر أولئك الآمنون المطمئنون الذين يسقون من كأس لا لغو فيها و لا تأثيم

٩٠- و قال ع المؤمنون هم الذين عرفوا ما أمامهم فذبلت شفاههم و غشيت عيونهم و شحبت ألوانهم حتى عرفت في وجوههم غبرة

الخاصعين فهم عباد الله الذين مشوا على الأرض هونا و اتخذوها بساطا و ترايبها فراشا فرفضوا الدنيا و أقبلوا على الآخرة على منهاج المسيح ابن مريم إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا و إن مرضوا لم يعادوا صوام الهواجر قوام الدياجر بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٦

يضمحل عندهم كل فتنة و ينجلي عنهم كل شبهة أولئك أصحابي فاطلبوهم في أطراف الأرضين فإن لقيتم منهم أحدا فاسألوه أن يستغفر لكم

٩١- و قال ع شيعتنا المتبادلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتوازرون في أمرنا الذين إن غضبوا لم يظلموا و إن رضوا لم يسرفوا بركة على من جاوره سلم لمن خالطوه أولئك هم السائقون الناحلون الزابلون ذابلة شفاههم خميسة بطونهم متغيرة ألوانهم مصفرة و وجوههم كثير بكاؤهم جارية دموعهم يفرح الناس و يحزنون و ينام الناس و يسهرون إذا شهدوا لم يعرفوا و إذا غابوا لم يفتقدوا و إذا خطبوا الأبيكار لم يزوجوا قلوبهم محزونة و شرورهم مأمونة و أنفسهم عفيفة و حوائجهم خفيفة ذبل الشفاه من العطش خمص البطون من الجوع عمش العيون من السهر الرهبانية عليهم لائحة و الحشية لهم لازمة كلما ذهب منهم سلف خلف

في موضعه خلف أولئك الذين يردون القيامة و وجوههم كالقمر ليلة البدر تغطهم الأولون و الآخرون و لا خوف عليهم و لا يحزنون

٩٢- و قال ع المؤمن يرغب فيما يبقى و يزهده فيما يفنى بمزج الحلم بالعلم و العلم بالعمل بعيد كسله دائم نشاطه قريب أمله حي قلبه ذاكر لسانه لا يحدث بما لا يؤتمن عليه الأصدقاء و لا يكتب شهادة الأعداء لا يعمل شيئا من الخير رياء و لا يتركه حياء الخير منه مأمول و الشر منه مأمون إن كان في الذاكرين لم يكتب في الغافلين و إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين و يعفو عن ظلمه و يعطي من حرمه و يصل من قطعه و يحسن إلى من أساء إليه لا يعزب حلمه و لا يعجل فيما يريه بعيد جهله لين قوله قريب معروفه غائب منكره صادق كلامه حسن فعله مقبل خيره مدبر شره في الزلازل و قور و في المكاره

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٧

صبور و في الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض و لا ياتم فيمن يحب و لا يدعي ما ليس له و لا يجحد حقا عليه يعترف بالحق قبل أن

يشهد عليه و لا يضيع ما استحفظ و لا يرغب فيما لا تدعوه الضرورة إليه لا يتناز بالالألقاب و لا يبغى على أحد و لا يهزأ بمخلوق و لا

يضار بالجار و لا يشمت بالمصائب مؤدب بأداء الأمانات مسارع إلى الطاعات محافظ على الصلوات بطيء في المنكرات لا يدخل على

الأمر بجهل و لا يخرج عن الحق بعجز إن صمت فلا يغمه الصمت و إن نطق لا يقول الخطأ و إن ضحك فلا تعلق صوته سمعه و لا يجمع به الغضب و لا تغلبه الهوى و لا يقهره الشح و لا تملكه الشهوة يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم ينصت إلى الخير ليعمل به و لا يتكلم به ليفخر على ما سواه نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة يتعب نفسه لآخرته و يعصي هواه لطاعة ربه

بعده عن تباعد منه نزاهة و دنوه ممن دنا منه لين و رحمة ليس بعده بكر و لا قربه خديعة مقتد بمن كان قبله من أهل الإيمان إمام لمن بعده من البررة المتقين

٩٣- و قال ع طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا أرض الله مهادا و ترابها وسادا و ماءها طيبا و جعلوا

الكتاب شعارا و الدعاء دثارا و إن الله أوحى إلى عبده المسيح ع أن قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيانا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة و أبصار خاشعة و أكف نقية و أعلمهم أنني لا أجيب لأحد منهم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة

٩٤- و قال ع المؤمن وقور عند المراهز ثبوت عند المكاره صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الأعداء و لا

يتحامل للأصدقاء الناس منه راحة و نفسه منه في تعب العلم خليله و العقل قرينه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٨

و الحلم و زيره و الصبر أميره و الرفق أخوه و اللين والده

٩٥- و قوله ع لنوف البكالي أتدري يا نوف من شيعتي قال لا و الله قال شيعتي الذليل الشفاه الخمس البطون الذين تعرف الرهبانية

في وجوههم رهبان بالليل أسد بالنهار الذين إذا جنهم الليل انتزروا على أوساطهم و ارتدوا على أطرافهم و صفوا أقدامهم و افترشوا

جباههم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك أعناقهم و أما النهار فحلما علماء كرام نجباء أبرار أتقياء يا نوف شيعتي من لم يهرير الكلب و لم يطمع طمع الغراب و لم يسأل الناس و لو مات جوعا إن رأى مؤمنا أكرمه و إن رأى فاسقا هجره هؤلاء و الله شيعتي

٩٦- قال نوف عرضت لي حاجة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع فاستتبت إليه جندب بن زهير و الربيع بن خثيم و ابن أخيه

همام بن عباد بن خثيم و كان من أصحاب البرانس المتعبدين فأقبلنا إليه فألقيناه حين خرج يؤم المسجد فأفضى و نحن معه إلى نفر متدينين قد أفاضوا في الأحداثات تفكها و هم يلهي بعضهم بعضا فأسرعوا إليه قياما و سلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا

أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء ما لي لا أرى فيكم سمة شيعتنا و حلية أحببتنا فأمسك القوم حياء فأقبل عليه جندب و الربيع فقالا له ما سمة شيعتك يا أمير المؤمنين فسكت فقال همام كان عابدا مجتهدا أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت و خصكم و حباكم لما أنبأنا بصفة شيعتك فقال لا تقسم فسانبئكم جميعا و وضع يده على منكب همام و قال

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٩

شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون بالصواب مأكولهم القوت و ملبسهم الاقتصاد و مشيهم

التواضع بحجوا لله تعالى بطاعته و خضعوا له بعبادته فمضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين أسماعهم على العلم
بدينهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضوا عن الله تعالى بالقضاء فلو لا الآجال التي كتب الله تعالى
لهم لم تستقر أرواحهم في أبدانهم طرفة عين شوقا إلى لقاء الله و الثواب و خوفا من أليم العقاب عظم الخالق في أنفسهم و صغر ما
دونه في أعينهم فهم و الجنة كمن رآها فهم على أرائكها متكون و هم و النار كمن رآها فهم فيها معذبون صبروا أياما قليلة
فأعقبتهم

راحة طويلة أرادتهم الدنيا فلم يريدوها و طلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم تالون لأجزاء القرآن يرتلون ترتيلا يعطون
أنفسهم بأمثاله و يستشفون لدائهم بدوائه تارة و تارة يفترشون جباههم و أنفسهم و ركبهم و أطراف أقدامهم تجري دموعهم على
خدودهم بمجدون جبارا عظيما و يجأرون إليه في فكك أعناقهم هذا ليلهم و أما نهارهم فحلما علماء علماء بررة أتقياء براهيم خوف
باريهم

فهم كالقداح تحسبهم مرضى و قد خولطوا و ما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم و شدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم و
ذهلت منه

عقولهم فإذا اشتاقوا من ذلك بادرروا إلى الله تعالى بالأعمال الزكية لا يرضون له بالقليل و لا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم
متهمون و من أعمالهم مشفقون يرى لأحدهم قوة في دين و حزما في لين و إيمانا في يقين و حرصا على
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٠

علم و فهما في فقه و علما في حلم و كيسا في قصد و قصدا في غنى و تجملا في فاقة و صبرا في شدة و خشوعا في عبادة و رحمة في
مجهود و إعطاء في حق و رفقا في كسب و طلبا من حلال و تعففا في طمع و طمعا في غير طمع و نشاطا في هدى و اعتصاما في شهوة
و
برا في استقامة لا يغره ما جهله و لا يدع إحصاء ما عمله يستبطن نفسه في العمل و هو من صالح عمله على و جل يصبح و شغله
الذكر

و يمسي و همه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة و يسبح فرحا بما أصاب من الفضل و الرحمة و إن استصعب عليه نفسه فيما تكره
لم

يطعها سؤلها مما إليه تسره رغبتة فيما يبقى و زهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل و العمل بالحلم و يظل دائما نشاطه بعيدا
كسله قريبا أمله قليلا زلله متوقعا أجله خاشعا قلبه ذا كرا ربه قانعة نفسه عازبا جهله محرزا دينه ميتا داؤه كاظما غيظه صافيا خلقه
آمنا منه جاره سهلا أمره معدوما كبره متينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء و لا يتركه حياء أولئك شيعتنا و أحببنا و
منا و

معنا آها و شوقا إليهم فصاح همام صيحة و وقع مغشيا عليه فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمه الله تعالى فغسل و صلى عليه
أمير

المؤمنين ع و نحن معه فشيئته ع هذه صفتهم و هي صفة المؤمنين و تقدم بعضها

٩٧- و قال ع اللجنة التي أعدها الله تعالى للمؤمنين خطافة لأبصار الناظرين فيها درجات متفاوتات و منازل متعاليات لا يبيد
نعيمها

و لا يضمحل حبورها و لا ينقطع سرورها و لا يظعن مقيمها و لا يهرم خالدها و لا يبؤس ساكنها آمن ساكنها من الموت فلا
يخافون

صفا لهم العيش و دامت لهم النعمة في أنهار من ماء غير آسن و أنهار من لبن لم يتغير طعمه و أنهار من حمر لذة للشاربين و أنهار من
عسل مصفى و لهم فيها من كل الثمرات و مغفرة من ربهم على فرش موزونة و أزواج مطهرة و حور عين كأنهن اللؤلؤ المكنون و
فاكهة

كثيرة لا مقطوعة و لا ممنوعة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣١

و الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
أقول قد مضى في كتاب الإيمان و الكفر في باب المؤمن و صفاته خبر همام و طلبه عنه ع ذكر صفات المؤمن و أنه ع قال الخطبة
بمسجد الكوفة بعده طرق من كتب عديدة و لكن بينها أنواع من الاختلافات و كذلك بينها و بين هذا الخبر فلا تغفل ثم قد سبق
في

ذلك الباب كلام ابن أبي الحديد من كون همام هذا هو همام بن شريح بن يزيد بن مرة و المذكور هنا ينافيه كما لا يخفى
٩٨- جمع، [جامع الأخبار] جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع فقال جنتك لأسأل عن أربعة مسائل فقال ع سل و إن كان أربعين فقال
أخبرني ما الصعب و ما الأصعب و ما القريب و ما الأقرب و ما العجب و ما الأعجب و ما الواجب و ما الأوجب فقال ع
الصعب المعصية

و الأصعب فوت ثوابها و القريب كل ما هو آت و الأقرب هو الموت و العجب هو الدنيا و غفلتنا فيها أعجب و الواجب هو
التوبة و

ترك الذنوب هو الأوجب

٩٩- قيل جاء رجل إلى أمير المؤمنين ع و قال جنتك من سبعمائة فرسخ لأسألك عن سبع كلمات فقال ع سل ما شئت فقال
الرجل أي

شيء أعظم من السماء و أي شيء أوسع من الأرض و أي شيء أضعف من اليتيم و أي شيء أحر من النار و أي شيء أبرد من
الزمهرير و

أي شيء أغنى من البحر و أي شيء أفسى من الحجر قال أمير المؤمنين ع البهتان على البريء أعظم من السماء و الحق أوسع من
الأرض و غائم الوشاة أضعف من اليتيم و الحرص أحر من النار و حاجتك إلى البخيل أبرد من الزمهرير و البدن القانع أغنى من
البحر

و قلب الكافر أفسى من الحجر

١٠٠- ختنص، [الإختصاص] روي عن أمير المؤمنين ع أنه قال المفتخر بنفسه أشرف

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٢

من المفتخر بأبيه لأنني أشرف من أبي و النبي ص أشرف من أبيه و إبراهيم أشرف من تاريخ

١٠١- قيل و بم الافتخار قال ياحدى ثلاث مال ظاهر أو أدب بارع أو صناعة لا يستحي المرء منها

١٠٢- قيل لأمير المؤمنين ع كيف أصبحت يا أمير المؤمنين قال أصبحت آكل و أنتظر أجلي

١٠٣- قيل له ع فما تقول في الدنيا قال فما أقول في دار أولها غم و آخرها الموت من استغنى فيها افتقر و من افتقر فيها حزن في
حلالها حساب و في حرامها النار

١٠٤- قيل فمن أعبط الناس قال جسدت تحت الزاب قد أمن من العقاب و يرجو الثواب

- ١٠٥- و قال ع من زار أخاه المسلم في الله ناداه الله أيها الزائر طبت و طابت لك الجنة
١٠٦- و قال ع ما قضى مسلم لمسلم حاجة إلا ناداه الله علي ثوابك و لا أرضى لك بدون الجنة
١٠٧- و قال ع ثلاثة يضحك الله إليهم يوم القيامة رجل يكون على فراشه مع زوجته و هو يجيها فيتوضأ و يدخل المسجد فيصلي
و

يناجي ربه و رجل أصابته جنابة و لم يصب ماء فقام إلى الثلج فكسره ثم دخل فيه و اغتسل و رجل لقي عدوا و هو مع أصحابه و
جاءهم مقاتل فقاتل حتى قتل

١٠٨- و قال ع التعزية تورث الجنة

١٠٩- و قال ع إذا حملت بجوانب سرير الميت خرجت من الذنوب كما ولدتك أمك

١١٠- و قال ع من اشترى لعياله لحما بدرهم كان كمن أعتق نسمة من ولد إسماعيل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٣

١١١- و قال ع من شرب من سؤر أخيه تبر كما به خلق الله بينهما ملكا يستغفر لهما حتى تقوم الساعة

١١٢- و قال ع في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء

١١٣- [ختص، الإختصاص] محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن بعض رجاله عن أبي الجارود يرفعه قال قال أمير المؤمنين ع
من

أوقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن و من كتم سره كانت الخيرة في يده و كل حديث جاوز اثنين فشى و ضع
أمر

أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك و لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها في الخير محملا و عليك ياخوان
الصدق فكثر في اكتسابهم عدة عند الرخاء و جندا عند البلاء و شاور حديثك الذين يخافون الله و أحبب الإخوان على قدر التقوى
و

اتقوا شرار النساء و كونوا من خيارهن على حذر إن أمرنكم بالمعروف فخالفوهن حتى لا يطمنن في المنكر

١١٤- ما، [الأمالى للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن أيوب بن نوح عن الشارب بن
ذراع عن

أخيه يسار عن حمران عن أبي عبد الله عن أبيه ع عن جابر بن عبد الله قال بينا أمير المؤمنين ع في جماعة من أصحابه أنا فيهم إذ
ذكروا الدنيا و تصرفها بأهلها فذمها رجل فذهب في ذمها كل مذهب فقال له أمير المؤمنين ع أيها الذام للدنيا أنت المتجرم عليها أم
هي المتجرمة عليك فقال بل أنا المتجرم عليها يا أمير المؤمنين قال فبم تدمها أ ليست منزل صدق لمن صدقها و دار غنى لمن تزود
منها و دار عافية لمن فهم عنها و مساجد أنبياء الله و مهبط و حيه و مصلى ملائكته و متجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة و رجوا فيها
الجنة فمن ذا يذمها و قد آذنت ببينها و نادى بانقطاعها و نعت نفسها و أهلها

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٤

فمثلت ببلاتها البلى و شوقت بسرورها إلى السرور تحويفا و ترغيبا فابتكرت بعافية و راحت بفجيرة فذمها رجال فرطوا غداة
الندامة

و حمدها آخرون اكتسبوا فيه الخير فبها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استدمت إليك أو متى غرتك أم بمضاجع آباتك من البلى

أم بمصارع أمهاتك تحت الثرى كم مرضت بيديك و عاجلت بكفيك تلتمس لهم الشفاء و تستوصف لهم الأطباء لم تنفعهم بشفاعتك
و

لم تسعفهم في طلبتك مثلت لك ويحك الدنيا بمصرعهم مصرعك و بمضجعهم مضجعك حين لا يغني بكائك و لا ينفك أجاؤك ثم
النتف إلى أهل المقابر فقال يا أهل التربة و يا أهل القرية أما المنازل فقد سكنت و أما الأموال فقد قسمت و أما الأزواج فقد نكحت
هذا خير ما عندنا فما خير ما عندكم ثم أقبل على أصحابه فقال و الله لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أن خير الزاد التقوى
١١٥- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن جماعة عن أبي الفضل عن عبيد الله بن الحسين العلوي عن محمد بن علي بن حمزة
العلوي

عن أبيه عن الرضا عن آبائه ع قال قال أمير المؤمنين ع الهيبة خيبة و الفرصة خلصة و الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها و لو عند
المشرك تكونوا أحق بها و أهلها

١١٦- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن أحمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضريبر عن محمد بن
زكريا المكي

عن كثير بن طارق عن زيد عن أبيه علي بن الحسين ع قال خطب علي بن أبي طالب ع بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال الحمد لله
المتوحد بالقدم و الأزلية الذي ليس له غاية في دوامه و لا له أولية أنشأ صنوف البرية لا عن أصول كانت بديعة و ارتفع من مشاركة
الأنداد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٥

و تعالى عن اتخاذ صاحبة و أولاد هو الباقي بغير مدة و المنشى لا بأعوان لا بألة فطر و لا بجوارح صرف ما خلق لا يحتاج إلى محاولة
التفكير و لا مزاولة مثال و لا تقدير أحدثهم على صنوف من التخطيط و التصوير لا برؤية و لا ضمير سبق علمه في كل الأمور و
نفذت

مشيته في كل ما يريد في الأزمنة و الدهور و انفرد بصنعة الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير سبحانه من لطيف خبير ليس كمثلته شيء و
هو السميع البصير

١١٧- كتاب الغارات، لإبراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الرحمن بن نعيم عن أشياخ من قومه أن عليا ع كان كثيرا ما يقول في
خطبته

أيها الناس إن الدنيا قد أدبرت و آذنت أهلها بوداع و إن الآخرة قد أقبلت و آذنت باطلاع ألا و إن المضممار اليوم و السباق غدا
ألا و

إن السبق الجنة و الغاية النار ألا و إنكم في أيام مهل من ورائه أجل يحثه عجل فمن عمل في أيام مهلة قبل حضور أجله نفعه عمله
و لم يضره أمله ألا و إن الأمل يسهي القلب و يكذب الوعد و يكثر الغفلة و يورث الحسرة فاعزبوا عن الدنيا كأشد ما أنتم عن
شيء

تعزبون فإنها من ورود صاحبها منها في غطاء معنى و افزعوا إلى قوام دينكم بإقامة الصلاة لوقتها و أداء الزكاة لأهلها و التضرع إلى
الله و الحشوع له و صلة الرحم و خوف المعاد و إعطاء السائل و إكرام الضيف و تعلموا القرآن و اعملوا به و اصدقوا الحديث و
آثروه و أوفوا بالعهد إذا عاهدتم و أدوا الأمانة إذا اتتمتم و ارغبوا في ثواب الله و خافوا عقابه فإني لم أر كالجنة نام طالبها و لا
كالنار نام هاربها فتزودوا من الدنيا ما تحوزوا به أنفسكم غدا من النار و اعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٦

باب ١٦ - ما جمع من جوامع كلم أمير المؤمنين صلى الله عليه و علي ذريته

أقول و قد جمع الجاحظ من علماء العامة مائة كلمة من مفردات كلامه ع و هي رسالة معروفة شائعة و قد جمع بعض علمائنا أيضا كلماته ع في كتاب نثر اللآلي و السيد الرضي رحمه الله قد أورد كلماته ع في مطاوي نهج البلاغة و لا سيما في أواخره و كذا في كتاب

خصائص الأئمة ع ثم جمع بعده الآمدي من أصحابنا أيضا كثيرا من ذلك في كتاب الغرر و الدرر و هو كتاب مشهور متداول. ثم قد

أوردها مع كلمات النبي و سائر الأئمة ع جماعة أخرى من العامة و الخاصة أيضا في مؤلفاتهم و منهم الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول و الحسين بن محمد بن الحسن في كتاب النزهة الناظر و الشهيد في كتاب الدررة الباهرة من الأصداف الطاهرة و كذا الشيخ علي بن محمد الليثي الواسطي في كتاب عيون الحكم و المواعظ و خيرة المتعظ و الواعظ الذي قد سمينا بكتاب العيون و الحاسن و هو يشتمل على كثير من كلماته و كلمات باقي الأئمة ع. و قد جمع الشيخ سعد بن عبد القاهر أيضا من علمائنا بين كلمات

النبي ص المذكور في كتاب الشهاب للقاضي القضاي من العامة و بين كلماته ع المذكورة في النهج في كتاب مجمع البحرين و نحن قد أوردنا كل كلام له ع و له خبر في باب يناسبه في مطاوي هذا الكتاب أعني كتابنا بحار الأنوار بقدر الإمكان و الآن لنذكر شطرا صالحا من ذلك إن شاء الله تعالى

١- ف، [تحف العقول] قال ع من كنوز الجنة البر و إخفاء العمل و الصبر على

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٧

الرزايا و كتمان المصائب

٢- و قال ع حسن الخلق خير قرين و عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه

٣- و قال ع الزاهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره و لم يشغل الحلال شكره

٤- و كتب ع إلى عبد الله بن عباس أما بعد فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته و يسوؤه فوت ما لم يكن ليذكره فليكن سرورك بما نلته من آخرتك و ليكن أسفك على ما فاتك منها و ما نلته من الدنيا فلا تكثرن به فرحا و ما فاتك منها فلا تأسفن عليه حزنا و ليكن

همك فيما بعد الموت

٥- و قال ع في ذم الدنيا أولها عناء و آخرها فناء في حالها حساب و في حرامها عقاب من صح فيها أمن و من مرض فيها ندم من

استغنى فيها فتن و من افتقر فيها حزن من ساعاها فاتته و من قعد عنها أتته و من نظر إليها أعمته و من نظر بها بصرتة

٦- و قال ع أحب حبيبك هونا ما عسى أن يعصيك يوما ما و أبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما

٧- و قال ع لا غنى مثل العقل و لا فقر أشد من الجهل

٨- و قال ع قيمة كل امرئ ما يحسن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٨

٩- و قال ع قرنت الهيبة بالخبية و الحياء بالحرمات و الحكمة ضالة المؤمن فليطلبها و لو في أيدي أهل الشر

١٠- و قال ع لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله و ملائكته و أهل طاعته من خلقه و لكنهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله و

هانوا على الناس

١١- وقال ع أفضل العباد الصبر و الصمت و انتظار الفرج

١٢- وقال ع إن للنكبات غايات لا بد أن تنتهي إليها فإذا حكم على أحدكم بها فليطأطأ لها و يصبر حتى تجوز فإن إعمال الحيلة فيها

عند إقبالها زائد في مكروهاها

١٣- وقال ع لأشتر يا مالك احفظ عني هذا الكلام و عه يا مالك بحس مروته من ضعف يقينه و أزرى بنفسه من استشعر الطمع و رضي

بالذل من كشف عن ضره و هانت عليه نفسه من اطلع على سره و أهلكها من أمر عليه لسانه الشره جزار الخطر من أهوى إلى متفاوت

خذلته الرغبة البخل عار و الجبن منقصة و الورع جنة و الشكر ثروة و الصبر شجاعة و المقل غريب في بلده و الفقر يخرس الفطن عن

حجته و نعم القرين

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٩

الرضى الأدب حلل جدد و مرتبة الرجل عقله و صدره خزانة سره و التثبت حزم و الفكر مرآة صافية و الحلم سجية فاضلة و الصدقة

دواء منجح و أعمال القوم في عاجلهم نصب أعينهم في آجلهم و الاعتبار تدبر صلح و البشاشة فح المودة

١٤- وقال ع الصبر من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد فمن لا صبر له لا إيمان له

١٥- وقال ع أنتم في مهل من ورائه أجل و معكم أمل يعترض دون العمل فاغتموا المهل و بادروا الأجل و كذبوا الأمل و تزودوا من

العمل هل من خلاص أو مناص أو فرار أو مجاز أو معاذ أو ملاذ أو لا فأني تؤفكون

١٦- وقال ع أوصيكم بتقوى الله فإنها غبطة للطالب الراجي و ثقة للهارب الراجي استشعروا التقوى شعارا باطنا و اذكروا الله ذكرا

خالصا تحبوا به أفضل الحياة و تسلكوا به طرق النجاة و انظروا إلى الدنيا نظر الزاهد المفارق فإنها تزيل الثاوي الساكن و تفجع

المتزف الآمن لا يرجي منها ما ولى فأدبر و لا يدري ما هو آت منها فيستنظر وصل الرءاء منها بالبلاء و البقاء منها إلى الفناء سرورها

مشوب بالحزن و البقاء منها إلى الضعف و الوهن

١٧- وقال ع إن الخيلاء من التجبر و التجبر من النخوة و النخوة من التكبر و إن الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل إن المسلم أخ

المسلم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٠

فلا تتأذلوا و لا تتأزروا فإن شرائع الدين واحدة و سبله قاصدة فمن أخذ بها لحق و من فارقه محق و من تركها مرق ليس المسلم

بالكذب إذا نطق و لا بالمخلف إذا وعد و لا بالخائن إذا اتمن

١٨- وقال ع العقل خليل المؤمن و الحلم و زيره و الرفق والده و اللين أخوه و لا بد للعاقل من ثلاث أن ينظر في شأنه و يحفظ لسانه و يعرف زمانه ألا و إن من البلاء الفاقة و أشد من الفاقة مرض البدن و أشد من مرض البدن مرض القلب ألا و إن من النعم سعة

المال و أفضل من سعة المال صحة البدن و أفضل من صحة البدن تقوى القلب

١٩- و قال ع إن للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربه و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يخلي بين نفسه و بين لذاتها فيما

يجل و يجمل و ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاث مرمة لمعاشه و خطوة لمعاده أو لذة في غير محرم

٢٠- و قال ع كم مستدرج بالإحسان إليه و كم من مغرور بالسخر عليه و كم من مفتون بحسن القول فيه و ما ابتلى الله عبدا بمثل

الإملاء له قال الله عز و جل إِنَّمَا نُكَلِّمُ لَهُمْ لِيَزِدُّوا إِثْمًا

٢١- و قال ع ليحتمع في قلبك الافتقار إلى الناس و الاستغناء عنهم يكون افتقارك إليهم في لين كلامك و حسن بشرك و يكون استغناؤك عنهم في

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤١

نزاهة عرضك و بقاء عزك

٢٢- و قال ع لا تغضبوا و لا تعضبوا أفشوا السلام و أطبوا الكلام

٢٣- و قال ع الكريم يلين إذا استعطف و اللئيم يقسو إذا أطف

٢٤- و قال أ لا أخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يرخص الناس في معاصي الله و لم يقنطهم من رحمة الله و لم يؤمنهم من مكر الله و لم يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه و لا خير في عبادة ليس فيها تفقه و لا خير في علم ليس فيه تفكر و لا خير في قراءة ليس فيها تدبر

٢٥- و قال ع إن الله إذا جمع الناس نادى فيهم مناد أيها الناس إن أقربكم اليوم من الله أشدكم منه خوفا و إن أحبكم إلى الله أحسنكم له عملا و إن أفضلكم عنده منصبا أعملكم فيما عنده رغبة و إن أكرمكم عليه أتقاكم

٢٦- و قال ع عجبت لأقوام يحتمون الطعام مخافة الأذى كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النار و عجبت ممن يشتري المماليك بماله كيف لا يشتري الأحرار بمعروفه فيملكهم ثم قال إن الخير و الشر لا يعرفان إلا بالناس فإذا أردت أن تعرف الخير فاعمل الخير تعرف أهله و إذا أردت أن تعرف الشر فاعمل الشر تعرف أهله

٢٧- و قال ع إنما أخشى عليكم اثنين طول الأمل و اتباع الهوى أما طول الأمل فينسي الآخرة و أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق

٢٨- و سأله رجل بالبصرة عن الإخوان فقال الإخوان صنفان إخوان الثقة و إخوان المكاشرة فأما إخوان الثقة فهم الكهف و الجناح

و الأهل و

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٢

المال فإن كنت من أخيك على حد الثقة فابدل له مالك و يدك و صاف من صافه و عاد من عاداه و اکتب سره و عيبه و أظهر منه الحسن

اعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر و أما إخوان المكاشرة فإنك نصيب منهم لذتك فلا تقطن منهم لذتك و لا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم و ابدل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه و حلاوة اللسان

٢٩- و قال ع لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعدي صديقك

٣٠- و قال ع لا تصرم أخاك على ارتياب و لا تقطعه دون استعتاب

٣١- و قال ع ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاة ثلاثة الفاجر و الأحمق و الكذاب فأما الفاجر فيزين لك فعله و يجب أنك مثله و لا يعينك على أمر دينك و معادك فمقارنته جفاء و قسوة و مدخله عار عليك و أما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير و لا يوجه لك نصيحة السوء

عنك و لو جهد نفسه و ربما أراد نفعك فضررك فموته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه و أما الكذاب فإنه لا

يهنؤك معه عيش ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث كلما أقي أحدوتة مطاها بأخرى مثلها حتى أنه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٣

يحدث بالصدق فلا يصدق يغري بين الناس بالعداوة فيثبت الشحنة في الصدور فاتقوا الله و انظروا لأنفسكم

٣٢- و قال ع لا عليك أن تصحب ذا العقل و إن لم تجمد كرمه و لكن انتفع بعقله و احتس من سيئ أخلاقه و لا تدعن صحبة الكريم

و إن لم تنتفع بعقله و لكن انتفع بكرمه بعقلك و افرر الفرار كله من التميم الأحمق

٣٣- و قال ع الصبر ثلاثة الصبر على المصيبة و الصبر على الطاعة و الصبر عن المعصية

٣٤- و قال ع من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق بأن لا ينزل به مكروه أبدا قيل و ما هن قال العجلة و اللجاجة و

العجب و التواني

٣٥- و قال ع الأعمال ثلاثة فرائض و فضائل و معاصي فأما الفرائض فبأمر الله و مشيئته و برضاه و بعلمه و بقدره يعملها العبد فينجو

من الله بها و أما الفضائل فليس بأمر الله لكن بمشيئته و برضاه و بعلمه و بقدره يعملها العبد فيثاب عليها و أما المعاصي فليس بأمر الله و لا بمشيئته و لا برضاه لكن بعلمه و بقدره يقدرها لوقتها فيفعلها العبد باختياره فيعاقبه الله عليها لأنه قد نهاه عنها فلم ينته

٣٦- و قال ع يا أيها الناس إن الله في كل نعمة حقا فمن أداه زاده و من قصر عنه خاطر بزوال النعمة و تعجل العقوبة فليراكم الله من

النعمة و جلين كما يراكم من الذنوب فرقين

٣٧- و قال ع من ضيق عليه في ذات يده فلم يظن أن ذلك حسن نظر

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٤

من الله له فقد ضيع مأمولا و من وسع عليه في ذات يده فلم يظن أن ذلك استدراج من الله فقد أمن مخوفا

٣٨- و قال ع يا أيها الناس سلوا الله اليقين و ارغبوا إليه في العافية فإن أجل النعم العافية و خير ما دام في القلب اليقين و المغبون من غبن دينه و المغبوط من حسن يقينه

٣٩- و قال ع لا يجد رجل طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و ما أخطأه لم يكن ليصيبه

٤٠- وقال ع ما ابتلي المؤمن بشيء هو أشد عليه من خصال ثلاث يجرمها قيل و ما هن قال المواساة في ذات يده و الإنصاف من نفسه

و ذكر الله كثيرا أما إني لا أقول لكم سبحان الله و الحمد لله و لكن ذكر الله عند ما أحل له و ذكر الله عند ما حرم عليه

٤١- وقال ع من رضي من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيه يكفيه و من لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه

٤٢- وقال ع المنية لا الدنية و التجلد لا التبلد و الدهر يومان فيوم لك و يوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر و إذا كان عليك فلا تحزن

فبكيلهما ستختبر

٤٣- وقال ع أفضل علي من شئت يكن أسيرك

٤٤- وقال ع ليس من أخلاق المؤمن الملق و لا الحسد إلا في طلب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٥

العلم

٤٥- وقال ع أركان الكفر أربعة الرغبة و الرهبة و السخط و الغضب

٤٦- وقال ع الصبر مفتاح الدرك و النجاح عقبى من صبر و لكل طالب حاجة وقت يحركه القدر

٤٧- وقال ع اللسان معيار أطاشه الجهل و أرجحه العقل

٤٨- وقال ع من طلب شفا غيظ بغير حق أذاقه الله هوأنا بحق إن الله عدو ما كره

٤٩- وقال ع ما حار من استخار و لا ندم من استشار

٥٠- وقال ع عمرت البلدان بحب الأوطان

٥١- وقال ع ثلاث من حافظ عليها سعد إذا ظهرت عليك نعمة فاحمد الله و إذا أبطأ عنك الرزق فاستغفر الله و إذا أصابتك شدة فأكثر

من قول لا حول و لا قوة إلا بالله

٥٢- وقال ع العلم ثلاثة الفقه للأديان و الطب للأبدان و النحو للسان

٥٣- وقال ع حق الله في العسر الرضى و الصبر و حقه في اليسر الحمد و الشكر

٥٤- وقال ع ترك الخطيئة أيسر من طلب التوبة و كم من شهوة ساعة قد أورثت حزنا طويلا و الموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب

فيها فرحا و لا لعائل لذة

٥٥- وقال ع العلم قائد و العمل سائق و النفس حرون

٥٦- وقال ع كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو فإن موسى ع

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٦

خرج يقتبس لأهله نارا فكلمه الله و رجع نبيا و خرجت ملكة سبيا فأسلمت مع سليمان ع و خرجت سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون

فرجعوا مؤمنين

٥٧- وقال ع الناس بأمرانهم أشبه منهم بآبائهم

٥٨- و قال ع أيها الناس اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه و لا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس أبناء ما

يحسنون و قدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تين أقداركم

٥٩- و قال ع رحم الله امرأ راغب ربه و توكف ذنبه و كابر هواه و كذب مناه زم نفسه من التقوى بزمام و أجمها من خشية ربها بلجام

فقادها إلى الطاعة بزمامها و قدعها عن المعصية بلجامها رافعا إلى المعاد طرفه متوقعا في كل أوان حتفه دائم الفكر طويل السهر عزوفا عن الدنيا كدوحا لآخرته جعل الصبر مطية نجاته و التقوى عدة وفاته و دواء داء جواه فاعتبر و قاس فوتر الدنيا و الناس يتعلم

للتفقه و السداد قد وقر قلبه ذكر المعاد فتوى مهاده و هجر وساده قد عظمت فيما عند الله رغبته و اشتدت منه رهبته يظهر دون ما

يكتفم و يكتفي بأقل مما يعلم أولئك و دائع الله في بلاده المدفوع بهم عن عباده لو أقسم أحدهم على الله لأبهره آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٧

٦٠- و قال ع و كل الرزق بالحمق و وكل الحرمان بالعقل و وكل البلاء بالصبر

٦١- و قال ع للأشعث يعزيه بأخيه عبد الرحمن إن جزعت فحق عبد الرحمن وفيت و إن صبرت فحق الله أديت على أنك إن صبرت

جرى عليك القضاء و أنت محمود و إن جزعت جرى عليك القضاء و أنت مذموم فقال الأشعث إنا لله و إنا إليه راجعون فقال أمير المؤمنين ع أتدري ما تأويلها فقال الأشعث لأنت غاية العلم و منتهاه فقال ع أما قولك إنا لله فإقرار منك بالملك و أما قولك و إنا إليه راجعون فإقرار منك بالهلك

٦٢- و ركب ع يوما فمشى معه قوم فقال ع لهم أما علمتم أن مشي المشي مع الراكب مفسدة للراكب و مذلة للماشي انصرفوا

٦٣- و قال ع الأمور ثلاثة أمر بان لك رشده فاتبعه و أمر بان

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٨

لك غيه فاجتنبه و أمر أشكل عليك فرددته إلى عالمه

٦٤- و قال له ع جابر يوما كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال ع و بنا من نعم الله ربنا ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه فلا ندري ما

نشكر أجهيل ما ينشر أم قبيح ما يستر

٦٥- و عزى عبد الله بن عباس عن مولود صغير مات له فقال ع لمصيبة في غيرك لك أجرها أحب إلي من مصيبة فيك لغيرك ثوابها

فكان لك الأجر لا بك و حسن لك العزاء لا عنك و عوضك الله عنه مثل الذي عوضه منك

٦٦- و قيل له ما التوبة النصوح فقال ع ندم بالقلب و استغفار باللسان و القصد على أن لا يعود

٦٧- و قال ع إنكم مخلوقون اقتدارا و مربوطون اقتسارا و مضمنون أجداتا و كائنون رفاتا و مبعوثون أفرادا و مدينون حسابا
فرحم

الله عبدا اقرب فاعترف و وجل فعل و حاذر فبادر و عمر فاعتبر و حذر فازدجر و أجاب فأجاب و راجع فتاب و اقتدى فاحتدى
فباحث

طلبا و نجا هربا و أفاد ذخيرة و أطاب سريرة و تاهب للمعاد و استظهر بالزاد ليوم رحيله و وجه سبيله و حال حاجته و موطن فاقته
فقدم أمامه لدار مقامه فمهدوا لأنفسكم فهل ينتظر أهل غصارة الشباب إلا حواني الهرم و أهل بضاضة الصحة إلا نوازل السقم و
أهل مدة البقاء إلا مفاجاة الفناء و اقتراف الفوت و دنو الموت
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٩

٦٨- و قال ع اتقوا الله تقيه من شمر تجريدا و جد تشميرا و انكمش في مهل و أشفق في وجل و نظر في كثرة المال و عاقبة الصبر
و

مغبة المرجع فكفى بالله منتقما و نصيرا و كفى بالجنة ثوبا و نوالا و كفى بالنار عقابا و نكالا و كفى بكتاب الله حجيجا و خصيما
٦٩- و سأله رجل عن السنة و البدعة و الفرقة و الجماعة فقال ع أما السنة فسنة رسول الله ص و أما البدعة فما خالفها و أما
الفرقة

فأهل الباطل و إن كثروا و أما الجماعة فأهل الحق و إن قلوا و قال ص لا يرجو العبد إلا ربه و لا يخاف إلا ذنبه و لا يستحي العالم
إذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم و الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد

٧٠- و قال له رجل أوصني فقال ع أوصيك أن لا يكون عمل الخير عندك غاية في الكثرة و لا لعمل الإثم عندك غاية في القلة
٧١- و قال له آخر أوصني فقال ع لا تحدث نفسك بفقر و لا طول عمر

٧٢- و قال ع إن لأهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث و أداء الأمانة و وفاء بالعهد و صلة للأرحام و رحمة للضعفاء و
قلة
مؤاتاة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٥٠

للنساء و بذل المعروف و حسن الخلق و سعة الحلم و اتباع العلم و ما يقرب من الله زلفى و طوبى لهم و حسن مآب
٧٣- و قال ع ما أطال العبد الأمل إلا أنساه العمل

٧٤- و قال ع ابن آدم أشبه شيء بالمعيار إما ناقص بجهد أو راجح بعلم
٧٥- و قال ع سباب المؤمن فسق و قتاله كفر و حرمة ماله كحرمة دمه

٧٦- و قال ع ابذل لأخيكم دمك و مالك و لعدوك عدلك و إنصافك و للعامة بشرك و إحسانك تسلم على الناس يسلموا
عليك

٧٧- و قال ع سادة الناس في الدنيا الأسخياء و في الآخرة الأتقياء

٧٨- و قال ع الشيء شينان فشيء غيري لم أرزقه فيما مضى و لا آمله فيما بقي و شيء لا أناله دون وقته و لو أجلبت عليه بقوة
السموات و الأرض فبأي هذين أفنى عمري

٧٩- و قال ع إن المؤمن إذا نظر اعتبر و إذا سكت تفكر و إذا تكلم ذكر و إذا استغنى شكر و إذا أصابته شدة صبر فهو قريب
الرضى

بعيد السخط يرضيه عن الله اليسير و لا يسخطه الكثير و لا يبلغ نيته إرادته في الخير ينوي كثيرا من الخير و يعمل بطائفة منه و يتلهف على ما فاتته من الخير كيف لم يعمل به و المنافق إذا نظر لها و إذا سكت سها و إذا تكلم لغا و إذا استغنى طغا و إذا أصابته شدة

ضغا فهو قريب السخط بعيد الرضى يسخط على الله اليسير و لا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٥١

يرضيه الكثير ينوي كثيرا من الشر و يعمل بطائفة منه و يتلهف على ما فاتته من الشر كيف لم يعمل به
٨٠- و قال ع الدنيا و الآخرة عدوان متعاديان و سبيلان مختلفان من أحب الدنيا و الاها أبغض الآخرة و عاداها مثلها مثل المشرق و

المغرب و الماشي بينهما لا يزداد من أحدهما قربا إلا ازداد من الآخر بعدا

٨١- و قال ع من خاف الوعيد قرب عليه البعيد و من كان من قوت الدنيا لا يشبع لم يكفه منها ما يجمع و من سعى للدنيا فاتته و من

قدع عنها أتته إنما الدنيا ظل ممدود إلى أجل معدود رحم الله عبدا سمع حكما فوعى و دعي إلى الرشاد فدنا و أخذ بحجزه ناج هاد فنجأ قدم صالحا و عمل صالحا قدم مذخورا و اجتنب محذورا رمى غرضا و قدم عوضا كابر هواه و كذب مناه جعل الصبر مطية نجاته و

التقوى عدة و فاته لزم الطريقة الغراء و المحجة البيضاء و اغتم المهل و بادر الأجل و تزود من العمل

٨٢- و قال ع لرجل كيف أنتم فقال نرجو و نخاف فقال ع من رجا شيئا طلبه و من خاف شيئا هرب منه ما أدري ما خوف رجل عرضت له

شهوة فلم يدعها لما خاف منه و ما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو

٨٣- و قال ع لعباية بن ربيعي و قد سأله عن الاستطاعة التي تقوم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٥٢

و نقعد و نفعل إنك سألت عن الاستطاعة فهل تملكها من دون الله أو مع الله فسكت عباية فقال له أمير المؤمنين ع إن قلت تملكها مع الله قتلتك و إن قلت تملكها دون الله قتلتك فقال عباية فما أقول قال ع تقول إنك تملكها بالله الذي يملكها من دونك فإن ملكك

إياها كان ذلك من عطائه و إن سلبكها كان ذلك من بلائه فهو المالك لما ملكك و القادر على ما عليه أقدرك

٨٤- قال الأصمغ بن نباتة سمعت أمير المؤمنين ع يقول أحدثكم بحديث ينبغي لكل مسلم أن يعيه ثم أقبل علينا فقال ع ما عاقب

الله عبدا مؤمنا في هذه الدنيا إلا كان أجود و أمجد من أن يعود في عقابه يوم القيامة و لا ستر الله على عبد مؤمن في هذه الدنيا و عفا عنه إلا كان أمجد و أجود و أكرم من أن يعود في عفوه يوم القيامة ثم قال ع و قد يتلى الله المؤمن بالبلية في بدنه أو ماله أو ولده أو أهله و تلا هذه الآية ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ وَ يَقُولُ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ وَ ضَمَّ يَدَهُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَ يَقُولُ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ

٨٥- و قال ع أول القطيعة السجا و لا تأس أحدا إذا كان ملولا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٥٣

أفحج المكافاة المجازاة بالإساءة

٨٦- و قال ع أول إعجاب المرء بنفسه فساد عقله من غلب لسانه أمنه من لم يصلح خلائقه كثرت بوائقه من ساء خلقه مله أهله رب

كلمة سلبت نعمة الشكر عصمة من الفتنة الصيانة رأس المروة شفيح المذنب خضوعه أصل الحزم الوقوف عند الشبهة في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق

٨٧- و قال ع المصائب بالسوية مقسومة بين البرية لا ييأس لذنبك و باب التوبة مفتوح الرشد في خلاف الشهوة تاريخ المنى الموت النظر إلى البخيل يقسي القلب النظر إلى الأحمق يسخن العين السخاء فطنة و اللوم تغافل

٨٨- و قال ع الفقر الموت الأكبر و قلة العيال أحد اليسارين و هو نصف العيش و أهم نصف الهرم و ما عال امرؤ اقتصد و ما عطب

امرؤ استشار و الصنيعة لا تصلح إلا عند ذي حسب أو دين و السعيد من وعظ بغيره و المغبون لا محمود و لا مأجور البر لا يبلى و الذنب لا ينسى

٨٩- و قال ع اصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد و استشعروا الحمد يؤنس بكم العقلاء و دعوا الفضول يجانبكم السفهاء و أكرموا

الجليس تعمر ناديمك و حاموا عن الخليط يرغب في جواركم و أنصفوا الناس من أنفسكم يوتق بكم و عليكم بمكارم الأخلاق فإنها رفعة و إياكم و الأخلاق الدنية فإنها تضع الشريف و تهدم الحمد

٩٠- و قال ع اقنع تعز

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٥٤

٩١- و قال ع الصبر جنة من الفاقة و الحرص علامة الفقر و التجميل اجتناب المسكنة و الموعدة كهف لمن لجأ إليها

٩٢- و قال ع من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه

٩٣- و قال ع لا عيش لحسود و لا مودة لملوك و لا مروة لكذوب

٩٤- و قال ع تروح إلى بقاء عزك بالوحدة

٩٥- و قال ع كل عزيز داخل تحت القدرة فذليل

٩٦- و قال ع أهلك الناس اثنان خوف الفقر و طلب الفخر

٩٧- و قال ع أيها الناس إياكم و حب الدنيا فإنها رأس كل خطيئة و باب كل بلية و قران كل فتنة و داعي كل رزية

٩٨- و قال ع جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر و السكوت و الكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو و كل سكوت ليس فيه

فكرة فهو غفلة و كل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبثاً و سكوته فكرة و كلامه ذكراً و بكى على خطيئته و أمن

الناس من شره

٩٩- و قال ع ما أعجب هذا الإنسان مسرور بدرك ما لم يكن ليفوته محزون على فوت ما لم يكن ليدركه و لو أنه فكر لأبصر و علم

أنه مدبر و أن الرزق عليه مقدر و لاقتصر على ما تيسر و لم يتعرض لما تعسر

١٠٠- و قال ع إذا طاف في الأسواق و وعظهم قال يا معشر التجار قدموا الاستخارة و تبركوا بالسهولة و اقتربوا من المبتاعين و

تزينوا بالحلم و تنهاوا عن اليمين و جانبوا الكذب و تحافوا عن الظلم و أنصفوا المظلومين و لا تقربوا الربا و أوفوا الكيل و الميزان و لا تبخسوا الناس أشياءهم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٥٥

و لا تعثوا في الأرض مفسدين

١٠١- و سئل أي شيء مما خلق الله أحسن فقال ع الكلام فليل أي شيء مما خلق الله أقبح قال الكلام ثم قال بالكلام ابيضت الوجوه

و بالكلام اسودت الوجوه

١٠٢- و قال ع قولوا الخير تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله

١٠٣- و قال ع إذا حضرت بلية فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم و إذا نزلت نازلة فاجعلوا أنفسكم دون دينكم و اعلموا أن الهالك من

هلك دينه و الحرب من سلب دينه ألا و إنه لا فقر بعد الجنة و لا غنى بعد النار

١٠٤- و قال ع لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله و جده

١٠٥- و قال ع ينبغي للرجل المسلم أن يجتنب مؤاخاة الكذاب إنه يكذب حتى يجيء بالصدق فما يصدق

١٠٦- و قال ع أعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق

١٠٧- و قال ع من خاف القصاص كف عن ظلم الناس

١٠٨- و قال ع ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد

١٠٩- و قال ع العامل بالظلم و المعين عليه و الراضي به شركاء ثلاثة

١١٠- و قال ع الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل و أحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك و الذكر ذكران ذكر عند

المصيبة حسن جميل و أفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون ذلك حاجزا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٥٦

١١١- و قال ع اللهم لا تجعل بي حاجة إلى أحد من شرار خلقك و ما جعلت بي من حاجة فاجعلها إلى أحسنهم وجهها و أسخاهم بها نفسا

و أطلقهم بها لسانا و أقلهم علي بها منا

١١٢- و قال ع طوبى لمن يألف الناس و يألقونه على طاعة الله

١١٣- و قال ع إن من حقيقة الإيمان أن يؤثر العبد الصدق حتى نفر عن الكذب حيث ينفع و لا يعد المرء بمقالته علمه

١١٤- و قال ع أدوا الأمانة و لو إلى قاتل ولد الأنبياء

١١٥- و قال ع التقوى سنخ الإيمان

١١٦- و قال ع ألا إن الذل في طاعة الله أقرب إلى العز من التعاون بمعصية الله

١١٧- و قال ع المال و البنون حرث الدنيا و العمل الصالح حرث الآخرة و قد جمعها الله لأقوام

١١٨- و قال ع مكتوب في التوراة في صحيفتين إحداهما من أصبح على الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا و من أصبح

من

المؤمنين يشكو مصيبة نزلت به إلى من يخالفه على دينه فإنما يشكو ربه إلى عدوه و من تواضع لغني طلبا لما عنده ذهب ثلثا دينه و من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا و قال في الصحيفة الأخرى من لم يستشر يندم و من يستأثر من الأموال يهلك و الفقر الموت الأكبر

١١٩- و قال ع الإنسان لبه لسانه و عقله دينه و مروته حيث يجعل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٥٧

نفسه و الرزق مقسوم و الأيام دول و الناس إلى آدم شرع سواء

١٢٠- و قال ع لكميل بن زياد رويدك لا تشهر و أخف شخصك لا تذكر تعلم تعلم و اصمت تسلم لا عليك إذا عرفك دينه لا تعرف الناس

و لا يعرفونك

١٢١- و قال ع ليس الحكيم من لم يدار من لا يجد بدا من مداراته

١٢٢- و قال ع أربع لو ضربتم فيهن أكباد الإبل لكان ذلك يسيرا لا يرجون أحد إلا ربه و لا يخافن إلا ذنبه و لا يستحي أن يقول لا

أعلم إذا هو لم يعلم و لا يستكبر أن يتعلم إذا لم يعلم

١٢٣- و كتب إلى عبد الله بن العباس أما بعد فاطلب ما يعينك و اترك ما لا يعينك فإن في ترك ما لا يعينك درك ما يعينك و إنما تقدم

على ما أسلفت لا على ما خلفت و ابن ما تلقاه غدا على ما تلقاه السلام

١٢٤- و قال ع إن أحسن ما يألف به الناس قلوب أودائهم و نفوا به الضغن عن قلوب أعدائهم حسن البشر عند لقائهم و التفقد في

غيبتهم و البشاشة بهم عند حضورهم

١٢٥- و قال ع لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه و ما أخطأه لم يكن ليصيبه

١٢٦- و قال ع يارب ما أشقى جد من لم يعظم في عينه و قلبه ما رأى من ملكك و سلطانك في جنب ما لم تر عينه و قلبه من ملكك و

سلطانك و أشقى منه من لم يصغر في عينه و قلبه ما رأى و ما لم ير من ملكك و سلطانك في جنب عظمتك و جلالك لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين

١٢٧- و قال ع إنما الدنيا فناء و عناء و غير و عبر فمن فئاتها أنك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٥٨

ترى الدهر موترا قوسه موقعا نبلة لا تحطى سهامه و لا تشفى جراحه يرمي الصحيح بالسقم و الحى بالموت و من عناتها أن المرء

يجمع ما لا يأكل و يبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالا حمل و لا بناء نقل و من غيرها أنك ترى المغبوط مرحوما و المرحوم

مغبوط ليس بينهم إلا نعيم زال و بؤس نزل و من غيرها أن المرء يشرف على أملة فيتخطفه أجله فلا أمل مدرك و لا مؤمل متزوك

فسبحان الله ما أعز سرورها و أظماً ربيها و أضحى فيها فكأن ما كان من الدنيا لم يكن و كأن ما هو كائن قد كان و إن الدار

الآخرة هي

دار المقام و دار القرار و جنة و نار صار أولياء الله إلى الأجر بالصبر و إلى الأمل بالعمل

١٢٨- و قال ع من أحب السبل إلى الله جرعتان جرعة غيظ ترددها بحلم و جرعة حزن ترددها بصبر و من أحب السبل إلى الله قطرتان

قطرة دموع في جوف الليل و قطرة دم في سبيل الله و من أحب السبل إلى الله خطوتان خطوة امرئ مسلم يشد بها صفا في سبيل الله و خطوة في صلة الرحم و هي أفضل من خطوة يشد بها صفا في سبيل الله
١٢٩- و قال ع لا يكون الصديق لأخيه صديقا حتى يحفظه في نكته و غيبته و بعد وفاته
١٣٠- و قال ع إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع و ترهنها المنى و تستعلقها الخدائع
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٥٩

١٣١- و قال ع من استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير اغتفرت ما سواها و لا أعتفر فقد عقل و لا دين مفارقة الدين مفارقة الأمن

و لا حياة مع مخافة و فقد العقل فقد الحياة و لا يقاس إلا بالأموال

١٣٢- و قال ع من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن و من كتم سره كانت الخيرة في يده
١٣٣- قال ع إن الله يعذب ستة بستة العرب بالعصية و الدهاقين بالكبر و الأمراء بالجور و الفقهاء بالحسد و التجار بالخيانة و أهل الرستاق بالجهل

١٣٤- و قال ع أيها الناس اتقوا الله فإن الصبر على التقوى أهون من الصبر على عذاب الله

١٣٥- و قال ع الزهد في الدنيا قصر الأمل و شكر كل نعمة و الورع عن كل ما حرم الله

١٣٦- و قال ع إن الأشياء لما ازدوجت ازدوجت الكسل و العجز ففتح منهما الفقر

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٦٠

١٣٧- و قال ع ألا إن الأيام ثلاثة يوم مضى لا ترجوه و يوم بقي لا بد منه و يوم يأتي لا تأمنه فالأمس موعظة و اليوم غنيمة و غدا لا

تدري من أهله أمس شاهد مقبول و اليوم أمين مؤد و غد يجعل بنفسك سريع الضغن طويل الغيبة أتاك و لم تأته أيها الناس إن البقاء بعد الفناء و لم تكن إلا و قد ورتنا من كان قبلنا و لنا وارثون بعدنا فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظنون عنه و اسلكوا سبيل الخير و لا تستوحشوا فيها لقلة أهلها و اذكروا حسن صحبة الله لكم فيها ألا و إن العواري اليوم و الهبات غدا و إنما نحن فروع لأصول قد مضت فما بقاء الفروع بعد أصولها أيها الناس إنكم إن آثرتم الدنيا على الآخرة أسرعتم إجابتها إلى العرض الأدنى و رحلت مطايا

آمالكم إلى الغاية القصوى يورد مناهل عاقبتها الندم و تذيقتكم ما فعلت بالأمم الخالية و القرون الماضية من تغير الحالات و تكون المتلات

١٣٨- و قال ع الصلاة قربان كل تقي و الحج جهاد كل ضعيف و لكل شيء زكاة و زكاة البدن الصيام و أفضل عمل المرء انتظاره فرج

الله و الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر و من أيقن بالخلف جاد بالعطية استنزوا الرزق بالصدقة و حصنوا أموالكم بالزكاة ما عال امرؤ

اقتصد و التقدير نصف العيش و التودد نصف العقل و المهم نصف الهرم و قلة العيال أحد اليسارين و من حزن والديه عقهما و من

ضرب بيده على فخذه عند المصيبة حبط أجره و الصنيعة لا تكون صنيعة إلا عند ذي حسب أو دين و الله ينزل الرزق على قدر المصيبة

فمن قدر رزقه الله و من بذر حرمه الله و الأمانة تجر الرزق و الخيانة تجر الفقر و لو أراد الله بالنملة صلاحا ما أنبت لها جناحا
١٣٩- و قال ع متاع الدنيا حطام و تراثها كباب بلغتها أفضل من

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٦١

أثرتها و قلعتها أر كن من طمأنينتها حكم بالفاقة على مكثرها و أعين بالراحة من رغب عنها من راقه رواؤها أعقبت ناظره كمها و من

استشعر شعفها ملأت قلبه أشجانا لمن رقص على سويداء قلبه كرقيص الزبدة على أعراض المدرجة هم يحزنه و هم يشغله كذلك حتى

يؤخذ بكظمه و يقطع أبهراه و يلقي هاما للقضاء طريحا هينا على الله مداه و على الأبرار ملقاه و إنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار و يقتات منها بطن الاضطرار و يسمع فيها بأذن النفث

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٦٢

١٤٠- و قال ع تعلموا الحلم فإن الحلم خليل المؤمن و وزيره و العلم دليله و الرفق أخوه و العقل رفيقه و الصبر أمير جنوده
١٤١- و قال ع لرجل تجاوز الحد في التقشف يا هذا أما سمعت قول الله و أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَوَ اللَّهِ لَا بَتَذَلِكْ نَعَمَ اللَّهُ بِالْفِعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتِدَالِهَا بِالْمَقَالِ

١٤٢- و قال لابنه الحسن ع أوصيك بتقوى الله و إقام الصلاة لوقتها و إيتاء الزكاة عند محلها و أوصيك بمغفرة الذنب و كظم الغيظ

و صلة الرحم و الحلم عند الجاهل و التفقه في الدين و التثبت في الأمر و التعهد للقرآن و حسن الجوار و الأمر بالمعروف و النهي عن

المكر و اجتناب الفواحش كلها في كل ما عصى الله فيه

١٤٣- و قال ع قوام الدنيا بأربعة بعالم مستعمل لعلمه و بغني باذل لمعرفه و بجاهل لا يتكبر أن يتعلم و بفقر لا يبيع آخرته بدنياه غيره و إذا عطل العالم علمه و أمسك الغني معرفه و تكبر الجاهل أن يتعلم و باع الفقير آخرته بدنياه غيره فعليهم الشور

١٤٤- و قال ع من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليق بأن لا ينزل به مكروه أبدا قيل و ما هن يا أمير المؤمنين قال العجلة و اللجاجة و العجب و التواني

١٤٥- و قال ع اعلموا عباد الله أن التقوى حصن حصين و الفجور حصن ذليل لا يمنع أهله و لا يحرز من لجأ إليه ألا و بالتقوى تقطع

حمة الخطايا و بالصبر على طاعة الله ينال ثواب الله و باليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله إن الله لم يحظر على أوليائه ما فيه نجاتهم إذ دهم عليه و لم يقنطهم من رحمته

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٦٣

لعصيانهم إياه إن تابوا إليه

١٤٦- و قال الصمت حكم و السكوت سلامة و الكتمان طرف من السعادة

١٤٧- و قال ع تذلل الأمور للمقدور حتى تصير الآفة في التدبير

١٤٨- و قال ع لا يتم مروءة الرجل حتى يتفقه في دينه و يقتصد في معيشته و يصبر على النائية إذا نزلت به و يستعذب مرارة إخوانه

١٤٩- و سئل ع ما المروءة فقال لا تفعل شيئاً في السر تستحي منه في العلانية

١٥٠- و قال ع الاستغفار مع الإصرار ذنوب مجددة

١٥١- و قال ع سكنوا في أنفسكم معرفة ما تعبدون حتى ينفعكم ما تحركون من الجوارح بعبادة من تعرفون

١٥٢- و قال ع المستأكل بدينه حظه من دينه ما يأكله

١٥٣- و قال ع الإيمان قول مقبول و عمل معمول و عرفان بالعقول

١٥٤- و قال ع الإيمان على أربعة أركان التوكل على الله و التفويض إلى الله و التسليم لأمر الله و الرضى بقضاء الله و أركان الكفر

أربعة الرغبة و الرهبة و الغضب و الشهوة

١٥٥- و قال ع من زهد في الدنيا و لم يجزع من ذلها و لم ينافس في عزها هداة الله بغير هداية من مخلوق و علمه بغير تعليم و أثبت الحكمة في

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٦٤

صدره و أجرها على لسانه

١٥٦- و قال ع إن الله عبادة عاملوه بخالص من سره فشكرهم بخالص من شكره فأولئك تمر صحفهم يوم القيامة فرغاً فإذا وقفوا بين

يديه ملأها لهم من سر ما أسروا إليه

١٥٧- و قال ع ذلوا أخلاقكم بالחסن و قودوها إلى المكارم و عودوا أنفسكم الحلم و اصبروا على الإيثار على أنفسكم فيما تحمدون عنه و لا تداقوا الناس وزناً بوزن و عظموا أقداركم بالتعافل عن الدنيا من الأمور و أمسكوا رفق الضعيف بجاهكم و بالمعونة له إن عجزتم عما رجاه عندكم و لا تكونوا بجائين عما غاب عنكم فيكثر عائبكم و تحفظوا من الكذب فإنه من أدنى الأخلاق

قدرا و هو نوع من الفحش و ضرب من الدناءة و تكمروا بالتعامي عن الاستقصاء و روي بالتعاس من الاستقصاء

١٥٨- و قال ع كفى بالأجل حرزا إنه ليس أحد من الناس إلا و معه حفظة من الله يحفظونه أن لا يتزدي في بئر و لا يقع عليه حائط و

لا يصيبه سبع فإذا جاء أجله خلوا بينه و بين أجله

أقول و جدت في مناقب ابن الجوزي فصلا في كلام أمير المؤمنين ع فأحبت إيراده قال قال أبو نعيم في الحلية

١- حدثنا عمر بن محمد حدثنا الحسين بن محمد بن عفير حدثنا الحسن بن علي حدثنا خلف بن تميم حدثنا عمر بن الرحال عن العلاء

بن المسيب عن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٦٥

عبد خير قال قال لي أمير المؤمنين ع ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك و لكن الخير أن يكثر علمك و يعظم حلمك و أن تباهي الناس

بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله و إن أسأت استغفرت الله و لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل أذنب ذنبا فهو يتدارك ذلك بتوبة أو رجل يسارع في الخيرات و لا يقل عمل في تقوى و كيف يقل ما يتقبل

٢- و قال أبو نعيم حدثنا أبي حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب إلي أحمد بن إبراهيم بن هشام الدمشقي حدثنا أبو صفوان

القاسم بن يزيد بن عوانة عن ابن حرث عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده ع قال شيع أمير المؤمنين ع جنازة فلما وضعت في لحدها عج أهلها و بكوا فقال ما تبكون أما و الله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلهم ذلك عن البكاء عليه أما و الله إن له إليهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحدا ثم قام فيهم فقال أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال و وقت لكم الآجال و جعل لكم أسماعا تعي ما عنانها و أبصارا لتجلو عن غشاها و أفئدة تفهم ما دهاها في تركيب صورها و ما أعمرها فإن الله لم

يخلقكم عبثا و لم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أكرمكم بالنعم السوابغ و أرفدكم بأوفر الروافع و أحاط بكم الإحصاء و أرسد لكم

الجزاء في السراء و الضراء فاتقوا الله عباد الله و جدوا في الطلب و بادروا بالعمل قبل مقطع النهمات و هادم اللذات و مفرق الجماعات فإن الدنيا لا يدوم نعيمها و لا تؤمن فجانعها غرور حائل و شبح فائل و سناد مائل و نعيم زائل
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٦٦

و جيد عاطل فاتعضوا عباد الله بالعبر و اعتبروا بالآيات و الأثر و ازدجروا بالندر و انتفعوا بالمواعظ فكان قد علقتم مخالب المنية و أحاطت بكم البلية و ضمكم بيت التراب و دهمتكم مفضعات الأمور بنفخة الصور و بعثرة القبور و سياقة المحشر و موقف الحساب

في المنشر و برز الخلاق حفاة عراة و جاءت كل نفس معها سائق و شهيد و نوقش الناس على القليل و الكثير و الفتيل و النقيير و أشرفت الأرض بنور ربها و وضع الكتاب و جرى بالنبيين و الشهداء و قضى بينهم بالحق و هم لا يظلمون فارتجت لذلك اليوم البلاد و

خشع العباد و ناد المناد من مكان قريب و حشرت الوحوش و زوجت النفوس مكان مواطن الحشر و بدت الأسرار و هلكت الأشرار و

ارتجت الأفئدة فنزلت بأهل النار من الله سطوة مجيحة و عقوبة منيحة و برزت الجحيم ها كلب و لخب و قصيف رعد و تعيظ و عيد

قد تأجج جحيمها و غلا جيمها فاتقوا الله عباد الله تقية من كنع فخنع و جل و رحل و حذر فأبصر و ازدجر فاحتث طلبا و نجبا هربا و

قدم للمعاد و استظهر من الزاد و كفى بالله منتقما و بالكتاب خصيما و حجيجا و بالجنة ثوبا و نعيما و بالنار وبالا و عقابا و أستغفر

الله لي و لكم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٦٧

قلت قد رفعت إلينا ألفاظا من هذا الكتاب يشتمل على فصل الخطاب حذفنا إسنادها طلبا للاختصار و خوفا للإكثار

٣- قوله ع الدنيا دار ممر و الآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم و لا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم و أخرجوا من الدنيا

قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم و لغيرها خلقتم إن الجنازة إذا حملت قال الناس ما ذا ترك و قالت الملائكة ما ذا قدم فقدموا بعضا يكن لكم و لا تؤخروا كلا يكن عليكم

٤- و قال ع إذا رأيتم الله تتابع نعمه عليكم و أنتم تعصونه فاحذروه

٥- و قال ع من كفارة الذنوب العظام إغاة الملهوف و التنفس عن المكروب

٦- و قال ع إذا كنت في إديار و الموت في إقبال فما أسرع الملتقى

٧- و قال ع من أطال الأمل أساء العمل و سيئة تسوؤك خير من حسنة تسرك

٨- و قال ع الدهر يخلق الأبدان و يجدد الآمال و يقرب المية و يباعد الأمنية من ظفر به تعب و من فاته نصب

٩- و قال ع عجبت لمن يقنط و معه الاستغفار

١٠- و قال ع لكان في الأرض أمانان فرفع أحدهما و هو رسول الله ص فتمسكوا بالآخر و هو الاستغفار قال تعالى و ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم الآية

١١- و قال ع من أصلح ما بينه و بين الله أصلح الله ما بينه و بين الناس و من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه و من كان له في نفسه

واعظ كان عليه من الله حافظ

١٢- و قال ع كم من مستدرج بالإحسان إليه و مغرور بالستر عليه و مفتون بحسن القول فيه و شتان بين عمليين عمل تذهب لذته و

يبقى تبعته و عمل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٦٨

تذهب مئونه و تبقى أجره

١٣- و قال ع استنزلوا الرزق بالصدقة فمن أيقن بالخلف جاد بالعطاء

١٤- و قال ع من أعطي أربعاً لم يجرم أربعاً من أعطي الدعاء لم يجرم الإجابة و من أعطي التوبة لم يجرم القبول و من أعطي

الاستغفار لم يجرم المغفرة و من أعطي الشكر لم يجرم الزيادة و قال مصداق ذلك في كتاب الله قال الله تعالى في الدعاء ادعوني

أَسْتَجِبْ لَكُمْ و قال في التوبة إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ الآية و قال في الاستغفار و مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ

يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ الآية و قال في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم

١٥- و قال ع الاستغفار درجة العليين و هو اسم واقع على ستة معان أولها الندم على الفعل و الثاني العزم على الترك و أن لا يعود و

الثالث تأدية الحقوق ليلقى الله تعالى و ليس عليه تبعه و الرابع أن يعمد إلى كل فريضة فيؤدي حقها و الخامس أن يذيب اللحم

الذي نبت منه السحت بالهموم و الأحزان حتى يكتسي لحماً آخر من الحلال و السادس أن يذيق جسمه ألم الطاعة كما أذاقه لذة المعصية

١٦- و قال صلوات الله عليه لا تكن ممن يريد الآخرة بعمل الدنيا أو بغير عمل و يؤخر التوبة بطول الأمل يقول في الدنيا قول

الزاهدين و يعمل فيها عمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع و إن ملك الكثير لم يقنع بأمر بالمعروف و لا يأتمر و ينهي و لا ينتهي

يجب الصالحين و لا يعمل بعملهم و يبغض العاصين و هو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه و يقيم على ما يكره الله منه تعجبه نفسه إذا عوفي و يقنط إذا ابتلي إن أصابه بلاء دعا مضطرا و إن ناله رخاء أعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن و لا يغلبها على ما يستيقن إن

استغنى بطر و إن افتقر قنط يقدم المعصية و يسوف التوبة يصف العبر و لا يعتبر و يبالي في الموعظة و لا يتعظ فهو من القول مكثر و من العمل مقل يناقش فيما يفنى و يسامح فيما يبقى يرى
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٦٩

المغرم مغرما و المغرم مغنما يخشى الموت و لا يبادر الفوت يستعظم من معاصي غيره ما يستقله من معاصي نفسه و يستكثر من طاعته ما يحتقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن و لنفسه مداهن اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يرشد غيره و

يغوي نفسه أو تأمرون الناس بالبر و تسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتاب أ فلا تعقلون
١٧- و قال ع من أصبح على الدنيا حزينا أصبح لقضاء الله ساخطا و من أصبح يشكو مصيبة نزلت به إلى مخلوق مثله فإنما يشكو ربه و من أتى غنيا يتواضع له لأجل دنياه ذهب ثلثا دينه قالوا و معنى هذا أن المرء إنسان بجسده و قلبه و لسانه و التواضع يحتاج فيه إلى استعمال الجسد و اللسان فإن أضاف إلى ذلك القلب ذهب جميع دينه
١٨- و قال ع إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار و إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد و إن قوما عبدوه شكرا فتلك

عبادة الأحرار

١٩- و قال ع احذروا نفار النعم فما كل شارذ بمردود
٢٠- و قال ع أفضل الأعمال ما أكرهت عليه نفسك
٢١- و قال ع لو لم يتواعد الله عباده على معصيته لكان الواجب ألا يعصى شكرا لنعمه و من هاهنا أخذ القاتل و قيل إنها لأمر المؤمنين ع

هب البعث لم تأتينا رسله و جاهمة النار لم تضرم

أليس من الواجب المستحق حياة العباد من المنعم

٢٢- و قال ع ما أكثر العبر و ما أقل المعتبرين

٢٣- و قال ع أقل ما يلزمك الله تعالى ألا تستعينوا بنعمه على معاصيه

٢٤- و قال ع المدة و إن طالت قصيرة و الماضي للمقيم عبرة و الميت للحي عظة و ليس الأمس عودة و لا أنت من غد على ثقة و كل

لكل مفارق

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٧٠

و به لاحق فاستعدوا ليوم لا ينفع فيه مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم و اصبروا على عمل لا غنى لكم عن ثوابه و ارجعوا عن

عمل لا صبر لكم على عقابه فإن الصبر على الطاعة أهون من الصبر على العذاب و إنما أنتم نفس معدود و أمل ممدود و أجل محدود و

لا بد للأجل أن يتناهى و للنفس أن يحصى و للعمل أن يطوى و إن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

٢٥- و قال ع اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم

٢٦- و قال ع كم من مؤمل ما لا يبلغه و بان ما لا يسكنه مما سوف يتركه و لعله من باطل جمعه أصابه حراما و احتمل منه آثاما و ربما

استقبل الإنسان يوما و لم يستدبره و رب مغبوط في أول يومه قامت بواكيه في آخره و من هاهنا أخذ القائل

يا راقد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسحارا

أفنى القرون التي كانت مسلطة من الحوادث إقبالا و إدبارا

يا من يكابد دنيا لا بقاء لها يمسي و يصبح تحت الأرض سيارا

كم قد أبادت صروف الدهر من ملك قد كان في الأرض نفاعا و ضرارا

٢٧- و قال ع الزهد كله في كلمتين من القرآن قال الله تعالى لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَىٰ

الماضي و لم يفرح بالآتي فهو الزاهد

٢٨- و قال ع أفضل الزهد إخفاؤه

٢٩- و قال ع أخذوا من الله ما حذرهم من نفسه و اخشوه خشية يظهر أثرها عليكم و اعملوا بغير رياء و لا سمعة فإن من عمل

لغير

الله و كله الله إلى من عمل له

٣٠- و قال ع يوشك أن يفقد الناس ثلاثا درهما حلالا و لسانا صادقا و أخا يستراح إليه

٣١- و قال ع استعدوا للموت فقد أظلمكم غمامه و كونوا قوما صريح بهم فانتبهوا و انتبهوا فما بينكم و بين الجنة و النار سوى

الموت و إن غاية تنقصها اللحظة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٧١

و تهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة و إن غائبا يحذره الجديدان حري بسرعة الأوبة فرحم الله عبدا سمع حكمة فوعى و دعي إلى

خلاص نفسه فدنا و استقام على الطريقة فنجا و أحب ربه و خاف ذنبه و قدم صالحا و عمل خالصا و اكتسب مذخورا و اجتنب

مخدورا

و رمى غرضا و أحرز عوضا و كابد هواه و كذب مناه و جعل الصبر مطية نجاته و التقوى عدة عند وفاته ركب الطريق الغراء و

لزم

الحجة البيضاء و اغتنم المهل و بادر الأجل و تزود من العمل

٣٢- و قال ع في صفة الدنيا دار أولها عناء و آخرها فناء و حلالها فيه حساب و حرامها فيه عقاب من استغنى فيها فتق و من

افتقر فيها

حزن و من سعى إليها فاتته و من قعد عنها أتته و من أبصر بها بصرتة و من أبصر إليها أعمته

٣٣- و قال ع من لم يقنعه اليسير لم ينفعه الكثير

٣٤- و قال ع عليك بمداواة الناس و إكرام العلماء و الصفح عن زلات الإخوان فقد أدبك سيد الأولين و الآخرين بقوله ص

اعف عن

ظلمك و صل من قطعك و أعط من حرمك

٣٥- و قال ع و قد مر على المقابر قال السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف و نحن لكم خلف و إنا إن شاء الله بكم لاحقون أما

المساكن فسكنت و أما الأزواج فكحت و أما الأموال فقسمت هذا خير ما عندنا فليت شعري ما خير ما عندكم ثم قال أما إنهم إن

نطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٧٢

٣٦- و قال جميل بن زياد سمع أمير المؤمنين كرم الله وجهه قائلاً ينشد أبيات الأسود بن يعفر

ما ذا أو مل بعد آل محرق تركوا منازلهم و بعد أباد

فقال هلا قرأتم كم تركوا من جنات و عيون الآية

٣٧- و قال ع العجب ممن يدعو و يستبطن الإجابة و قد سد طريقها بالمعاصي

٣٨- و قال ع في وصف التائبين غرسوا أشجار ذنوبهم نصب عيونهم و قلوبهم و سقوها بمياه الندم فأثمرت لهم السلامة و

أعقبتهم

الرضا و الكرامة

٣٩- و قال ع في صفة الأولياء قال أبو نعيم حدثنا عبد الله محمد حدثنا أبو يحيى الرازي حدثنا هناد عن ابن الفضيل عن الحسن

البصري قال قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه طوبى لمن عرف الناس و لم يعرفه الناس أولئك مصايح الهدى بهم يكشف الله عن

هذه الأمة كل فتنة مظلمة أولئك سيدخلهم الله في رحمة منه و فضل ليسوا بالمذاييع البذر و لا الجفافة المراءين المذبايع الذي لا

يكتم السر

٤٠- و قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعدي أخبرنا عمرو بن شمر عن السدي عن أبي أراكة قال صليت مع أمير المؤمنين ع

صلاة

الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه ثم مكث كأن عليه كآبة حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح أو رمحين قلب يده و

قال

لقد رأيت أصحاب محمد ص فما أرى اليوم شيئاً يشبههم لقد كانوا يصبحون شعنا غبرا صفرا بين أعينهم أمثال ركب المعزى قد

باتوا

لله سجدا و قياما يتلون كتاب الله يراو حون بين جباههم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٧٣

و أقدامهم فإذا أصبحوا فذكروا الله مادوا كما تميد الشجر في يوم ريح عاصف و هملت عيونهم حتى تبل ثيابهم و الله لكان القوم

باتوا غافلين ثم نهض فما رئي مفترًا حتى ضربه اللعين ابن ملجم

٤١- و روى مجاهد عن ابن عباس قال قال أمير المؤمنين ع يوما قد وصف المؤمن فقال حزنه في قلبه و بشره في وجهه و أوسع

الناس

صدرا و أرفعهم قدرا يكره الرفعة و لا يحب السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول بما ينفعه صبور شكور قلبه بذكر الله

معمور سهل الخليفة لب العريكة

٤٢- و في رواية عن أبي أراكة و عن ابن عباس أيضا قال سمعنا أمير المؤمنين كرم الله وجهه يقول أما بعد فإن الله سبحانه خلق

الخالق حين خلقهم و هو غني عن طاعتهم و لا يتضرر بمعصيتهم لأنه سبحانه لا تضره معصية من عساه و لا ينفعه طاعة من أطاعه
و

اتقاه فالتقون في هذه الدار هم أهل الفضائل منقطعهم الصواب و ملبسهم الاقتصاد و عيشهم التواضع غضوا أبصارهم عن المحارم و
وقفوا أسمعهم على العلم النافع و لو لا الرجاء لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى جزيل الثواب و خوفا من وبيل
العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم في الجنة كمن قد رآها منعمون و في النار كمن قد رآها معذبون
قلوبهم

محزونة و شرورهم مأمونة أجسادهم نحيفة و حاجاتهم خفيفة صبروا أياما يسيرة فأعقبتهم راحة طويلة أما الليل فصافون أقدامهم
تالين كلام ربهم يحبرونه تحبيرا و يرتلون

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٧٤

ترتيلا فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنا إليها طمعا و تطلعت نفوسهم إليها شوقا و هلعا و إذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها
بمسمع قلوبهم و مثلوا زفير جهنم في آذانهم فهم مفترشون جباههم و ركبهم و أطراف أقدامهم يجأرون إلى الله في فك رقابهم و أما
النهار فعلماء حلماء بررة أتقياء قد براهم الخوف بري القдах ينظر إليهم الناظر فحسبهم مرضى و ما بالقوم مرض و يقول قد
خولطوا

و لقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون في أعمالهم بالقليل و لا يستكثرون الكثير فهم لأنفسهم متهمون و من أعمالهم مشفقون إذا
زكي

أحدهم خاف أشد الخوف يقول أنا أعلم بنفسي من غيري اللهم فلا تؤاخذني بما يقولون و اجعلي أفضل مما يظنون و اغفر لي ما لا
يعلمون و من علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين و ورعا في يقين و حزما في علم و عزما في حلم و قصدا في غنى و خشوعا في
عبادة

و تجملا في فاقة و صبرا في شدة و طلبا للحلال و توجرا عن الطمع يعمل الأعمال الصالحة على وجل و يجتهد في إصلاح ذات المين
يمسي و همه الشكر و يصيح و شغله الفكر الخير منه مأمول و الشر منه مأمون و يعفوا عن ظلمه و يعطي من حرمه و يصل من
قطعه

و في الزلازل صبور و في المكاره وقور و في الرضا شكور لا يناز بالألقاب و لا يعرف العاب و لا يؤذي الجار و لا يشمت بالمصائب
و

لا يدخل في الباطل و لا يخرج من الحق إن بغى عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتقم له نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة
أتعب نفسه لأخراه و زهد في الفاني شوقا إلى مولاه

٤٣- قال ع في صفة الفقيه قال أبو نعيم حدثنا أبي حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن الحكم عن يعقوب عن إبراهيم الدورقي
عن

شجاع بن الوليد عن زياد بن خيثمة عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه قال ألا إن الفقيه كل
الفقيه

هو الذي لم يقنط الناس من رحمة الله تعالى و لا يؤمنهم من عذابه و لا يرخص لهم في معصيته و لا يدع القرآن رغبة في غيره
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٧٥

و لا خير في عبادة لا علم فيها و لا خير في قراءة لا تدبر فيها

٤٤- و سأله رجل عن المروة فقال ع إطعام الطعام و تعاهد الإخوان و كف الأذى عن الجيران ثم قرأ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ
الْإِحْسَانِ
الآية

٤٥- و من وصاياه ع أخبرنا عبد الوهاب بن عبد الله المقرئ أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا عبد القادر بن يوسف أخبرنا أبو إسحاق
البرمكي حدثنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النسوي حدثنا جدي الحسن بن سفيان حدثنا حرملة بن يحيى عن ابن وهب
عن

سفيان عن السري بن إسماعيل عن عامر الشعبي قال قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه يا أيها الناس خذوا عني هذه الكلمات فلو
ركبتم المطي حتى تنضوها ما أصبتم مثلها لا يرجون عبد إلا ربه و لا يخافن إلا ذنبه و لا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلم و لا يستحي
إذا

سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم و اعلم أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد و لا خير في جسد لا رأس له و قد بلغني أن
الله تعالى أوحى إلى نبي من أنبيائه أنه ليس من أهل بيت و لا أهل دار و لا أهل قرية يكونون لي على ما أحب فيتحولون إلى ما أكره
إلا تحولت لهم مما يحبون إلى ما يكرهون ليس من أهل دار و لا قرية يكونون لي على ما أكره فيتحولون إلى ما أحب إلا تحولت لهم
مما يكرهون إلى ما يحبون

٤٦- ذكر وصيته ع لكميل بن زياد أخبرنا عبد الوهاب بن علي الصوفي أخبرنا علي بن محمد بن عمر أخبرنا رزق الله بن عبد
الوهاب

الشمسي أخبرنا أحمد بن علي بن الباد أخبرنا حبيب بن الحسن الفزاز حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري حدثنا ضرار بن ضمرة
حدثنا

عاصم بن حميد حدثنا أبو حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب عن كميل بن زياد قال أخذ بيدي أمير المؤمنين كرم الله وجهه
فأخرجني إلى ناحية الجبان فلما أصبحنا جلس فتنفس الصعداء

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٧٦

ثم قال يا كميل بن زياد إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها احفظ ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني و متعلم على سبيل نجاته و
همج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم و لم يلجئوا إلى ركن و ثيق يا كميل العلم خير من المال
العلم يحرسك و أنت تحرس المال العلم يزكو على الإنفاق و المال يزول و محبة العالم دين يدان به و به يكسب العالم الطاعة في
حياته و جميل الأحدوثة بعد مماته المال تنقصه النفقة العلم حاكم و المال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال و هم أحياء و
العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و أمثالهم في القلوب موجودة ثم قال آه آه إن هاهنا علما جما لو أصبت له حملة و أشار
بيده إلى صدره ثم قال اللهم بلى قد أصبت لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بنعم الله على عباده و بحججه
على

كتابه أو معاند لأهل الحق ينقذح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لا ذا و لا ذاك بل منهوما باللذات سلس القياد للشهوات
مغري

بجمع الأموال و الادخار ليس من الدين في شيء أقرب شيها بالبهائم السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لن تحلو
الأرض من قائم لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله على عباده أولئك هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله دينه حتى
يؤدونه إلى نظرانهم و يزرعونهم في قلوب أشباههم و في رواية بهم يحفظ الله حججه هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلنا ما

استوعر منه المترفون و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة باخل الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه و دعائه إلى دينه آه ثم آه و شوقاه إلى رؤيتهم و أستغفر الله لي و لك إذا شئت فقم
٤٧- وصيته لبينه عليه و عليهم السلام و به قال أبو حمزة الشمالي حدثنا إبراهيم بن سعيد عن الشعبي عن ضرار بن ضمرة قال أوصى

أمير المؤمنين ع

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٧٧

بنيه فقال يا بني عاشروا الناس بالمعروف معاشرة إن عشتم حنوا إليكم و إن متم بكوا عليكم ثم قال

أريد بذاكم أن تهشوا لطلقتي و أن تكثروا بعدي الدعاء على قري

و أن يمنحوني في المجالس ودهم و إن كنت عنهم غائبا أحسنوا ذكري

٤٨- و قال ابن عباس سأل رجل أمير المؤمنين ع فقال أوصني فقال لا تحدث نفسك بفقر و لا بطول عمر

٤٩- و قال ع و قد سئل عن أحاديث رسول الله ص من رواية الشعبي عن ضرار بن ضمرة و عبد خير قالا قيل له ما سبب

اختلاف الناس

في الحديث فقال الناس أربعة منافق مظهر للإسلام و قلبه يأبى الإيمان لا يتحرج عن الكذب كذب على رسول الله ص متعمدا فلو علم

الناس حاله ما أخذوا عنه و لكنهم قالوا صاحب رسول الله ص فأخذوا بقوله و قد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر و وصفهم بما

وصف

ثم إنهم عاشوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلال و الدعاة إلى النار بالزور و البهتان فولوهم الأعمال و جعلوهم على رقاب الناس فأكلوا

بهم الدنيا و إنما هم تبع للملوك إلا من عصمه الله تعالى و رجل سمع رسول الله ص يقول قولاً أو رآه يعمل عملاً ثم غاب عنه و نسخ ذلك القول و الفعل و لم يعلم فلو علم أنه نسخ ما حدث به و لو علم الناس أيضاً أنه نسخ لما نقلوه عنه و رجل سمع رسول الله ص يقول قولاً فوهم فيه و لو علم أنه وهم فيه لما حدث عنه و لا عمل به و رجل لم يكذب و لم يغب حدث بما سمع و عمل به فأما الأول فلا اعتبار بروايته و لا بكل الأخذ عنه و أما الباقيون فينزعون إلى غاية و يرجعون إلى نهاية و يسقون من قلب واحد و كلامهم أشرق بنور النبوة ضياؤه و من الشجرة المباركة اقتبست ناره

و في رواية أنه قال في أيدي الناس حقا و باطلا و صدقا و كذبا و ناسخا و منسوخا و عاما و خاصا و محكما و متشابها و حفظا و وهما و

قد كذب على رسول الله ص في عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٧٨

من النار و إنما يأتيك الحديث أربعة رجال ليس لهم خامس و ذكرهم

قلت و قد روي عن رسول الله ص هذا الحديث و هو قوله من كذب علي عامدا فليتبوأ مقعده من النار عدة من الصحابة منهم العشرة فأما

الطريق إلى أمير المؤمنين فأنبا غير واحد عن عبد الأول الصوفي أنبا ابن المظفر الداوي أنبا ابن أعين أنبا السرخسي أنبا الفريري

أبناً البخاري أبناً علي بن الجعد أبناً شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش قال سمعت علياً يقول سمعت النبي ص يقول من كذب علي

و ذكر متفق عليه و قد أخرجه أحمد في المسند و الجماعة

٥٠- كشف، [كشف الغمة] ذكر محمد بن طلحة أخباراً رواها الجواد ع عن آباءه ع عن علي ع قال بعثني النبي ص إلى اليمن فقال لي و

هو يوصيني يا علي ما حار من استخار و لا ندم من استشار يا علي عليك بالدجلة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اعد

باسم الله فإن الله عز و جل بارك لأمتي في بكورها

٥١- و قال ع من استفاد أخاً في الله فقد استفاد بيتاً في الجنة

٥٢- و عنه ع و قد سئل عن حديث النبي ص أن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال خاص للحسن و الحسين

٥٣- و عنه عن علي ع قال في كتاب علي بن أبي طالب ع ابن آدم أشبه شيء بالمعيار إما راجح بعلم و قال مرة بعقل أو ناقص بجهل

٥٤- و عنه عن علي ع قال لأبي ذر رضي الله عنه إنما غضبت لله عز و جل فارح من غضبت له إن القوم خافوك على دنياهم و خفتهم

على دينك و الله لو كانت السماوات و الأرضون رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجاً لا يؤنسك إلا الحق و لا يوحشك إلا الباطل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٧٩

٥٥- و عنه عن علي ع أنه قال لقيس بن سعد و قد قدم عليه من مصر يا قيس إن للمحن غايات لا بد أن تنتهي إليها فيجب على العاقل

أن ينأى عنها إلى إدارها فإن مكابذتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها

٥٦- و عنه ع قال من وثق بالله أراه السرور و من توكل عليه كفاه الأمور و الثقة بالله حصن لا يتحصن فيه إلا مؤمن أمين و التوكل

على الله نجاة من كل سوء و حرز من كل عدو و الدين عز و العلم كنز و الصمت نور و غاية الزهد الورع و لا هدم للدين مثل البدع و

لا أفسد للرجال من الطمع و بالرعي تصلح الرعية و بالدعاء تصرف البلية و من ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر و من عاب

عيب و من شتم أجيب و من غرس أشجار التقى اجتنى ثمار المنى

٥٧- و قال ع أربع خصال تعين المرء على العمل الصحة و الغنى و العلم و التوفيق

٥٨- و قال ع إن لله عبادة يخصهم بالنعمة و يقرها فيهم ما بذلوا فإذا منعوا نزعها عنهم و حولها إلى غيرهم

٥٩- و قال ما عظمت نعمة الله على أحد إلا عظمت عليه متونة الناس فمن لم يحتمل تلك المتونة عرض النعمة للزوال

٦٠- و قال ع أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه لأن لهم أجره و فخره و ذكره فمهما اصطنع الرجل من معروف

فإنما يبدأ فيه بنفسه فلا يطلبن شكر ما صنع إلى نفسه من غيره

٦١- و قال ع من أهل إنسانا فقد هابه و من جهل شيئا عابه و الفرصة خلسة و من كثر همه سقم جسده و المؤمن لا يشتفي غيظه و

عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه

و قال في موضع آخر عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه

٦٢- و قال ع من استغنى بالله افتقر الناس إليه و من اتقى الله أحبه الناس و إن كرهوا بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٨٠

٦٣- و قال ع عليكم بطلب العلم فإن طلبه فريضة و البحث عنه نافلة و هو صلة بين الإخوان و دليل على المروءة و تحفة في المجالس و صاحب في السفر و أنس في الغربة

٦٤- و قال ع العلم علمان مطبوع و مسموع و لا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع و من عرف الحكمة لم يبصر عن الازدياد منها الجمال في اللسان و الكمال في العقل

٦٥- و قال ع العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى و الصبر زينة البلاء و التواضع زينة الحسب و الفصاحة زينة الكلام و العدل

زينة الإيمان و السكينة زينة العبادة و الحفظ زينة الرواية و خفض الجناح زينة العلم و حسن الأدب زينة العقل و بسط الوجه زينة الحلم و الإيتار زينة الزهد و بذل الجهود زينة النفس و كثرة البكاء زينة الخوف و التقليل زينة القناعة و ترك المن زينة المعروف و الخشوع زينة الصلاة و ترك ما لا يعنى زينة الورع

٦٦- و قال ع حسب المرء من كمال المروءة تركه ما لا يجمل به و من حيائه أن لا يلقي أحدا بما يكره و من عقله حسن رفقته و من أدبه

أن لا يترك ما لا بد له منه و من عرفانه علمه بزمانه و من ورعه غض بصره و عفة بطنه و من حسن خلقه كفه أذاه و من سخائه بره بمن

يجب حقه عليه و إخراجه حق الله من ماله و من إسلامه تركه ما لا يعنيه و تجنبه الجدال و المرء في دينه و من كرمه إيتاره على نفسه و من صبره قلة شكواه و من عقله إنصافه من نفسه و من حلمه تركه الغضب عند مخالفتها و من إنصافه قبوله الحق إذا بان له و من نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه و من حفظه جوارك تركه توييخك عند إساءتك مع علمه بعيوبك و من رفقته تركه عدلك عند غضبك

بحضرة من تكره و من حسن صحبته لك إسقاطه عنك متونة أذاك و من صداقته كثرة موافقته و قلة مخالفتها و من صلاحه شدة خوفه من

ذنوبه و من شكره معرفة إحسان من أحسن إليه و من تواضعه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٨١

معرفة بقدره و من حكيمته علمه بنفسه و من سلامته قلة حفظه لعيوب غيره و عنايته بإصلاح عيوبه

٦٧- و قال ع لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته و لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه

٦٨- و قال ع الفضائل أربعة أجناس أحدها الحكمة و قوامها في الفكرة و الثاني العفة و قوامها في الشهوة و الثالث القوة و قوامها

- في الغضب و الرابع العدل و قوامه في اعتدال قوى النفس
 ٦٩- و قال ع العامل بالظلم و المعين له و الراضي به شركاء
 ٧٠- و قال ع يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم
 ٧١- و قال ع أقصد العلماء للمحجة المسك عند الشبهة و الجدل يورث الرياء و من أخطأ و جوه المطالب خذلته الحيل و الطامع
 في وثاق الذل و من أحب البقاء فليعد للمصائب قلبا صبورا
 ٧٢- و قال ع العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم
 ٧٣- و قال ع الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت بها
 ٧٤- و قال ع التوبة على أربعة دعائم ندم بالقلب و استغفار باللسان و عمل بالجوارح و عزم أن لا يعود و ثلاث من عمل
 الأبرار

إقامة الفرائض و اجتناب الحارم و احتراز من الغفلة في الدين و ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار و خفض الجانب و
 كثرة الصدقة و أربع من كن فيه استكمل الإيمان من أعطى الله و منع في الله و أحب لله و أبغض فيه و ثلاث من كن فيه لم يندم ترك
 العجلة و المشورة و التوكل عند العزم على الله عز و جل
 ٧٥- و قال ع لو سكت الجاهل ما اختلف الناس
 ٧٦- و قال ع مقتل الرجل بين لحيبه و الرأي مع الأناة و بس الظهير الرأي الفطير
 بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٨٢

- ٧٧- و قال ع ثلاث خصال تجلب بهن المحبة الإنصاف في المعاشرة و المواسة في الشدة و الانطواع و الرجوع على قلب سليم
 ٧٨- و قال ع فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء و صلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء و الخلق أشكال فكل يعمل على شاكلته و الناس
 إخوان فمن كانت إخوانته في غير ذات الله فإنها تحوز عداوة و ذلك قوله تعالى الْآخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ
 ٧٩- و قال ع من استحسنت قبيحا كان شريكا فيه
 ٨٠- و قال ع كفر النعمة داعية المقت و من جازاك بالشكر فقد أعطاك أكثر مما أخذ منك
 ٨١- و قال ع لا يفسدك الظن على صديق و قد أصلحك اليقين له و من وعظ أخاه سرا فقد زانه و من وعظه علانية فقد شانه
 استصلاح

الأخيار بإكرامهم و الأشرار بتأديبهم و المودة قرابة مستفادة و كفى بالأجل حزا و لا يزال العقل و الحمق يتغالبان على الرجل إلى
 ثمانية عشر سنة فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه و ما أنعم الله عز و جل على عبد نعمة فعلم أنها من الله إلا كتب الله جل اسمه له
 شكرها قبل أن يحمده عليها و لا أذنب ذنبا فعلم أن الله مطلع عليه إن شاء عذبه و إن شاء غفر له إلا غفر الله له قبل أن يستغفروه
 ٨٢- و قال ع الشريف كل الشريف من شرفه علمه و السؤدد حق السؤدد لمن اتقى الله ربه و الكريم من أكرم عن ذل النار
 وجهه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٨٣

- ٨٣- و قال ع من أمل فاجرا كان أدنى عقوبته الحرمان
 ٨٤- و قال ع اثنان عليان أبدا صحيح محتم و عليل مخلط موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل و حياته بالبر أكثر من
 حياته
 بالعمر

١٥- و قال ع لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا و لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم و ارحموا ضعفاءكم و اطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم

١٦- من كتاب مطالب السئول، من كلامه ع غرك عرك فصار قصار ذلك ذلك فاحش فاحش فعلك فعلك بهذا تهذا

١٧- و من كلامه ع العالم حديقة سياحها الشريعة و الشريعة سلطان تجب له الطاعة و الطاعة سياسة يقوم بها الملك و الملك راع يعضده الجيش و الجيش أعوان يكفلهم المال و المال رزق يجمعه الرعية و الرعية سواد يستعبدهم العدل و العدل أساس به قوام العالم

١٨- نهج، [نهج البلاغة] قال ع الأقاويل محفوظة و السرائر مبلوغة و كل نفس بما كسبت رهينة و الناس منقوصون مدخولون إلا من

عصم الله سائلهم متعت و مجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرضا و السخط و يكاد أصلهم عودا تنكزه اللحظة و

تستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا الله

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٨٤

فكم من مؤمل ما لا يبلغه و بان ما لا يسكنه و جامع ما سوف يتركه و لعله من باطل جمعه و من حق منعه أصابه حراما و احتمال به آتاما

فباء بوزره و قدم على ربه أسفا لاهفا قد خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين

١٩- و قال ع المنية و لا الدنيا و التقلل و لا التوسل و من لم يعط قاعدا لم يعط قائما و الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فإذا كان

لك فلا تبطر و إذا كان عليك فاصبر

٩٠- و قال ع مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة و تقتله الشرقة و تنتنه العرقة

٩١- كنز الكراحي، و روي أن أمير المؤمنين ع مر على المدائن فلما رأى آثار كسرى و قرب خرابها قال رجل ممن معه جرت الرياح

على رسوم ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد فقال أمير المؤمنين ع أ فلا قلتم كم تتركوا من جئات و عيون و زروع و مقام كريم و نعمة كانوا فيها فاكهين كذلك و أورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء و الأرض و ما كانوا منظرين

٩٢- من كتاب مطالب السئول، لكامل الدين محمد بن طلحة من

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٨٥

نظمه ع

دليلك أن الفقر خير من الغنى و أن قليل المال خير من المثري

لقاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى و لم تر مخلوقا عصى الله بالفقر

و قوله

لكل اجتماع من خيلين فرقة و كل الذي دون الوفاة قليل

و إن افتقادي واحدا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل

و قوله

علل النفس بالكفاف و إلا طلبت منك فوق ما يكفيها
ما لما قد مضى و لا للذي لم يأت من لذة لمستحليها
إنما أنت طول مدة ما عمرت كالساعة التي أنت فيها
و قوله ع يرثي رسول الله ص

أ من بعد تكفين النبي و دفنه بأثوابه آسى على هالك ثوى
رزينا رسول الله فينا فلن نرى بذاك عديلا ما حيينا من الرزى
و كان لنا كالحصن من دون أهله لهم معقل فيها حصين من العدى
و كنا بمرآة نرى النور و الهدى صباح مساء راح فينا أو اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا و قد زادت على ظلمة الدجى
فيا خير من ضم الجوانح و الحشا و يا خير ميت ضمه التراب و الثرى
كان أمور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر و البحر قد سما
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه لفقد رسول الله إذ قيل قد مضى
فقد نزلت للمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا
فلن يستقل الناس تلك مصيبة و لن يجبر العظم الذي منهم وهى
و في كل وقت للصلاة يهيجه بلال و يدعو باسمه كل من دعا
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٨٦

و يطلب أقوام موارث هالك و فينا موارث النبوة و الهدى
و قد نقلت هذه المراثية عنه بزيادة أخرى فما رأيت إسقاطها فأثبتها على صورتها و هي هذه
أ من بعد تكفين النبي و دفنه بأثوابه آسى على ميت ثوى
لقد غاب في وقت الظلام لدفنه عن الناس من هو خير من وطئ الحصا
رزينا رسول الله فينا فلن نرى لذاك عديلا ما حيينا من الرزى
رزينا رسول الله فينا و وحيه فخير خيار ما رزينا و لا سوى
فمثل رسول الله إذ حان يومه لفقدانه فليبك يا عيش من بكى
و كان لنا كالحصن من دون أهله لهم معقل منه حصين من العدى
و كنا برؤياه نرى النور و الهدى صباح مساء راح فينا أو اغتدى
فقد غشيتنا ظلمة بعد موته نهارا فقد زادت على ظلمة الدجى
و كنا به شم الأنوف بنجوة على موضع لا يستطيع و لا يرى
فيا خير من ضم الجوانح و الحشا و يا خير ميت ضمه التراب و الثرى
كان أمور الناس بعدك ضمنت سفينة موج البحر و البحر قد طمى
و هم كالأسارى من توقع هجمة من الشر يرجو من رجاها على شفا
و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه لفقد رسول الله إذ قيل قد قضى
فيا لانقطاع الوحي عنا بنوره إذا أمرنا أعشى لفقدك أو دجى

لقد نزلت بالمسلمين مصيبة كصدع الصفا لا شعب للصدع في الصفا
فيا حزننا إنا رزينا نبينا على حين تم الدين و اشتدت القوى
فلن يستقل الناس تلك مصيبة و لن يجبر العظم الذي منهم وهي
كأنا لأولى شبهة سفر ليلة أضلوا الهدى لا نجم فيها و لا ضوا
فيا من لأمر اعترانا بظلمة و كنت له بالنور فينا إذا اعترى
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٨٧

فتجلو العمى عنا فيصبح مسفرا لنا الحق من بعد الرخا مسفر اللوا
و تجلو بنور الله عنا و وحيه عمى الشرك حتى يذهب الشك و العمى
تداول ليلى أنني لا أرى له شبيها و لم يدرك له الخلق منتهى
و في كل وقت للصلاة يهيجه بلال و يدعو باسمه كل من دعا
يذكرني رؤيا الرسول بدعوة ينوه فيها باسمه كل من دعا
فولى أبا بكر إمام صلاتنا و كان الرضا منا له حين يجتبي
أبي الصبر إلا أن يقوم مقامه و خاف بأن يقلب الصبر و العنا
و قوله ع يرثيه ص

ألا طرق الناعي بليل فراعني و أرقني لما استهل مناديا
فقلت له لما رأيت الذي أتى أغير رسول الله إذ كنت ناعيا
فحقق ما أشفقت منه و لم يبل و كان خليلي عزنا و جماليا
فو الله ما أنساك أحمد ما مشت بي العيس في أرض تجاوزن واديا
و كنت متى أهبط من الأرض تلعة أرى أثرا منه جديدا و عافيا
شديد جري الصدر نهدي مصدر هو الموت معذور عليه و عاديا
و مما نقل عنه ع قوله و قيل هما لغيره
زعم المنجم و الطبيب كلاهما أن لا معاد فقلت ذاك إليكما
إن صح قولكما فلست بخاسر أو صح قولي فالوبال عليكما
و مما نقل عنه ع قوله

و لي فرس للخير بالخير ملجم و لي فرس للشر بالشر مسرج
فمن رام تقويي فإني مقوم و من رام تعويجي فإني معوج
و مما نقل عنه ع قوله

و لو أني أطعت حملت قومي على ركن اليمامة و الشام
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٨٨

و لكني متى أبرمت أمرا تنازعني أقاويل الطعام
و قوله يرثي عمه حمزة لما قتل بأحد

أتاني أن هندا حل صخر دعت دركا و بشرت الهنودا

فإن تفخر بحمزة يوم ولّى مع الشهداء محتسبا شهيدا
فإننا قد قتلنا يوم بدر أبا جهل و عتبة و الوليدا
و شيبة قد قتلنا يوم أحد على أثوابه علقا جسيدا
فبوى في جهنم شر دار عليه لم يجد عنها محيدا
فما سيان من هو في حميم يكون شرابه فيها صديدا
و من هو في الجنان يدر فيها عليه الرزق مغتبطا حميدا
و قوله

ألا أيها الموت الذي ليس تاركى أرحني فقد أفيت كل خليل
أراك بصيرا بالذين أحبهم كأنك تسعى نحوهم بدليل
و قوله أيضا فيه يرثيه

رأيت المشركين بغوا علينا و لجوا في الغواية و الضلال
و قالوا نحن أكثر إذ نفرنا غداة الروع بالأسل النبال
فإن يبغوا و يفتخروا علينا بحمزة فهو في غرف العوالي
فقد أودى بعتبة يوم بدر و قد أبلى و جاهد غير آل
و قد غادرت كبشهم جهادا بحمد الله طلحة في المجال
فخر لوجهه و رفعت عنه رقيق الحد حودث بالصقال
و حضر لديه إنسان فقال يا أمير المؤمنين أسألك أن تخبرني عن واجب و أوجب و عجب و أعجب و صعب و أصعب و قريب و
أقرب فما

انبحس بيانه بكلماته و لا خنس لسانه في لهواته حتى أجابه ع بأبياته و قال
توب رب الورى واجب عليهم و تركهم للذنوب أوجب
و الدهر في صرفه عجيب و غفلة الناس فيه أعجب
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٨٩

و الصبر في النباتات صعب لكن فوت الثواب أصعب
و كلما يرتجى قريب و الموت من كل ذلك أقرب

فيا ما أوضح لذوي الهداية جوابه المتين و يا ما أفصح عند أولي الدراية نظم خطابه المستبين فلقد عبر أسلوبا من علم البيان
مستوعرا عند المتأدين و مهد مطلوبا من حقيقة الإيمان مستعدبا عند المقربين

و قال ع إذا أقبلت الدنيا فأنفق منها فإنها لا بقي و إذا ما أدبرت فأنفق منها فإنها لا تبنى و أنشد
لا تبخلن بدنيا و هي مقبلة فليس ينقصها التبذير و السرف
و إن تولت فأحرى أن تجود بها فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف
و قوله ع

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الخلق طرا إنها تتقلب
فلا الجود يفنيها إذا هي أقبلت و لا البخل يبقيها إذا هي تذهب

و قوله ع

أصم عن الكلم الخفطات و أحلم و الحلم بي أشبه
و إني لأترك بعض الكلام لئلا أجاب بما أكره
إذا ما اجتررت سفاه السفية علي فإني إذن أسفه
فلا تغزرت برواء الرجال و إن زخرفوا لك أو موهوا
فكم من فتى تعجب الناظرين له السن و له أوجه
و قوله ع

أمّ الناس أعلمهم بنقصه و أقمعهم لشهوته و حرصه
فلا تستغل عافية بشيء و لا تسترخصن داء لرخصه

٩٣- الدررة الباهرة من الأصداف الطاهرة، قال أمير المؤمنين ع العفو عن المقر لا عن المصر و ما أقيح الخشوع عند الحاجة و الجفاء
عند الغناء

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٩٠

بلاء الإنسان من اللسان اللسان سبع إن خلي عنه عقر العافية و العافية عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت إلا بذكر الله و واحد في
ترك مجالسة السفهاء و العاقل من رفض الباطل عماد الدين الورع و فساده الطمع
٩٤- دعوات الراوندي، قال أمير المؤمنين ع كيف يكون حال من يفنى ببقائه و يسقم بصحته و يؤتى ما منه يفر
و قال ع في كل جرعة شرقة و مع كل أكلة غصة و قال الناس في أجل منقوص و عمل محفوظ
نهج، [نهج البلاغة] قال عيبك مستور ما أسعدك جدك

٩٥- كنز الكراجكي، قال أمير المؤمنين ع من ضاق صدره لم يصبر على أداء حق من كسل لم يؤد حق الله من عظم أوامر الله
أجاب

سؤاله من تنزه عن حرمان الله سارع إليه عفو الله و من تواضع قلبه لله لم يسأم بدنه من طاعة الله الداعي بلا عمل كالرامي بلا و تر
ليس مع قطيعة الرحم نماء و لا مع الفجور غنى عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر تصفية العمل خير من العمل عند الخوف يحسن
العمل رأس الدين صحة اليقين أفضل ما لقيت الله به نصيحة من قلب و توبة من ذنب إياكم و الجدال فإنه يورث الشك في دين الله
بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثروا منها في أوان كسادها دخول الجنة رخيص و دخول النار غال النقي سابق إلى كل خير من غرس
أشجار

النقي جنى ثمار الهدى الكريم من أكرم عن ذل النار و جهه ضاحك معترف بذنبه أفضل من باك مدل على ربه من عرف عيب نفسه
اشتغل

عن عيب غيره من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره و من نظر في عيوب الناس و رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه كفاك أدبك
لنفسك

ما كرهته

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٩١

لغيرك اتعظ بغيرك و لا تكن متعظا بك لا خير في لذة تعقب ندامة تمام الإخلاص تجنب المعاصي من أحب المكارم اجتناب المحارم

جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه من أحبك نهاك و من أبغضك أغراك من أساء استوحش من عاب عيب و من شتم أجيب أدوا الأمانة و

لو إلى قاتل الأنبياء الرغبة مفتاح العطب و التعب مطية النصب و الشر داع إلى التفحم في الذنوب و من تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض لدرجات التواب من لزم الاستقامة لزمته السلامة

٩٦- و قال ع العفاف زينة الفقر و الشكر زينة الغنى و الصبر زينة البلاء و التواضع زينة الحسب و الفصاحة زينة الكلام و العدل

زينة الإمارة و السكينة زينة العبادة و الحفظ زينة الرواية و خفض الجناح زينة العلم و حسن الأدب زينة العقل و بسط الوجه زينة الحلم و الإيثار زينة الزهد و بذل الجهود زينة المعروف و الخشوع زينة الصلاة ترك ما لا يعني زينة الورع

٩٧- و من بديع كلامه ع أن رجلا قطع عليه خطبته و قال له صف لنا الدنيا فقال أولها عناء و آخرها بلاء حلالها حساب حرامها عقاب

من صح فيها أمن و من مرض فيها ندم و من استغنى فيها فتق و من افتقر فيها حزن و من ساعاها فاتته و من فعد عنها آتته و من نظر إليها

أهته و من تهاون بها نصرته ثم عاود إلى مكانه من خطبته

٩٨- كنز الكراجكي، عن أمير المؤمنين ع الجواد من بذل ما يضمن بنفسه من كرم أصله حسن فعله

و قال ع أزرى بنفسه من استشعر الطمع من أهوى إلى متفاوت الأمور خذلته الرغبة أشرف الغنى ترك المنى من ترك الشهوات كان حرا الحرص مفتاح التعب و داع إلى التفحم في الذنوب و الشره جامع لمساوي العيوب الحرص علامة الفقر من أطلق طرفه كثر أسفه

قل ما تصدقك الأمانة رب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٩٢

طمع كاذب و أمل خائب من لجأ إلى الرجاء سقطت كرامته همة الزاهد مخالفة الهوى و السلو عن الشهوات ما هدم الدين مثل البدع

و لا أفسد الرجل مثل الطمع إياك و الأمانى فإنها بضائع التوكل لن يكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته و لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه من تيقن أن الله سبحانه يراه و هو يعمل بمعاصيه فقد جعله أهون الناظرين

٩٩- و قال ع إياكم و سقطات الاسترسال فإنها لا تستقال

١٠٠- و قال ع صديق كل إنسان عقله و عدوه جهله و العقول ذخائر و الأعمال كنوز و النفوس أشكال فما تشاكل منها اتفق و الناس

إلى أشكاهم أميل

١٠١- و قال ع الفكرة مرآة صافية و الاعتبار مندر ناصح من تفكر اعتبر و من اعتبر اعتزل و من اعتزل سلم العجب ممن خاف العقاب فلم

يكف و رجا الثواب فلم يعمل الاعتبار يقود إلى الرشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فالغو و كل صمت ليس فيه فكر فسهبو و كل نظر

ليس فيه اعتبار فلهو

١٠٢- و تروى هذه الأبيات عن أمير المؤمنين ع
إذا كنت تعلم أن الفراق فراق الحياة قريب قريب
و أن المعد جهاز الرحيل ليوم الرحيل مصيب مصيب
و أن المقدم ما لا يفوت على ما يفوت معيب معيب
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٩٣

و أنت على ذلك لا ترعوي فأمرك عندي عجيب عجيب

١٠٣- قال أمير المؤمنين ع ما زالت نعمة عن قوم و لا غصارة عيش إلا بذنوب اجترحوها إن الله ليس بظلام للعبيد

١٠٤- و قال ع المرء حيث يجعل نفسه من دخل مداخل السوء اتهم من عرض نفسه التهمة فلا يلومن من أساء به الظن من أكثر
من

شيء عرف به من مزح استخف به من اقتحم البحر غرق المزاح يورث العداوة من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية
فليس

لنفسه عنده قدر ما ضاع امرؤ عرف قدره اعرف الحق لمن عرفه لك رفيعا كان أم وضيعا من تعدى الحق ضاق مذهبه من جهل شيئا
عاداه

أسوأ الناس حالا من لم يتق بأحد لسوء ظنه و لم يبق به أحد لسوء فعله لا دليل أنصح من استماع الحق من نظف ثوبه قل همه
الكريم يلين إذا استعطف و اللئيم يقسو إذا لوطف حسن الاعتراف يهدم الاعتراف آخر الشر فإنك إذا شئت تعجلته أحسن إذا
أحببت

أن يحسن إليك إذا جحد الإحسان حسن الامتنان العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم من بالغ في الخصومة أثم و من
قصر

عنها خصم لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه

١٠٥- و قال ع اهم نصف الهرم و السلامة نصف الغنيمة

١٠٦- أعلام الدين، قال أمير المؤمنين ع أفضل رداء تردى به الحلم و إن لم تكن حليما فتحلم فإنه من تشبه يقوم أو شك أن يكون
منهم

قال ع الناس في الدنيا صنفان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر و يأمنه على نفسه فيفنى
عمره في منفعة غيره و آخر عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمله فأصبح ملكا لا يسأل الله تعالى شيئا فيمنعه
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٩٤

١٠٧- و قال ع عجت للبخيل الذي استعجل الفقر الذي منه هرب و فاته الغنى الذي إياه طلب يعيش في الدنيا عيش الفقراء و
يحاسب في الآخرة حساب الأغنياء و عجت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة و هو غدا جيفة و عجت لمن شك في الله و هو يرى
خلق

الله و عجت لمن نسي الموت و هو يرى من يموت و عجت لمن أنكر النشأة الآخرة و هو يرى النشأة الأولى و عجت لعامر الدنيا
دار الفناء و هو نازل دار البقاء

١٠٨- و قال ع الفقيه كل الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله و لا يؤمنهم من مكر الله و لا يؤيسهم من روح الله و لا
يرخص لها

في معاصي الله

باب ١٧ - ما صدر عن أمير المؤمنين ع في العدل في القسمة و وضع الأموال في مواضعها

١- ف، [تحف العقول] أما بعد أيها الناس فإننا نحمد ربنا و إلهنا و ولي النعمة علينا ظاهرة و باطنة بغير حول منا و لا قوة إلا امتنانا

علينا و فضلا لئيلونا أن نشكر أم نكفر فمن شكر زاده و من كفر عذبه و أشهد أن لا إله إلا الله و وحده لا شريك له أحدا صمدا و أشهد أن

محمدنا عبده و رسوله بعثه رحمة للعباد و البلاد و البيئات و الأنعام نعمة أنعم بها و منا و فضلا ص فأفضل الناس أيها الناس عند الله منزلة و أعظمهم عند الله خطرا أطوعهم لأمر الله و أعملهم بطاعة الله و أتبعهم لسنة رسول الله ص و أحياهم لكتاب الله فليس لأحد

من خلق الله عندنا فضل إلا بطاعة الله و طاعة رسوله و اتباع كتابه و سنة نبيه ص هذا كتاب الله بين أظهرنا و عهد نبي الله و سيرته فينا لا يجهلها إلا جاهل مخالف معاند عن الله عز و جل يقول الله يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٩٥

و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم فمن اتقى الله فهو الشريف المكرم المحب و كذلك أهل طاعته و طاعة رسول الله يقول الله في كتابه إن كنتم تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ و قال أطيعوا الله و الرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين ثم صاح بأعلى صوته يا معاشر المهاجرين و الأنصار و يا معاشر المسلمين أتمنون على الله و على رسوله بإسلامكم و لله و لرسوله المن عليكم إن كنتم صادقين ثم قال ألا إنه من استقبل قبلتنا و أكل ذبيحتنا و شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدنا عبده و رسوله أجرنا عليه أحكام القرآن و أقسام الإسلام ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله و طاعته جعلنا الله و إياكم من المتقين و أوليائه و أحبائه الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون ثم قال ألا إن هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها و ترغبون فيها و أصبحت تعظمكم و ترميكم ليست بداركم و لا منزلكم الذي خلقتم له و لا الذي

دعيتم إليه ألا و إنها ليست بباقية لكم و لا تبقون عليها فلا يغرنكم عاجلها فقد حذرتموها و وصفت لكم و جربتموها فأصبحتم لا تحمدون عاقبتها فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم التي أمرتم أن تعمروها فهي العامرة التي لا تحرب أبدا و الباقية التي لا تنفد رغبتكم الله فيها و دعاكم إليها و جعل لكم الثواب فيها فانظروا يا معاشر المهاجرين و الأنصار و أهل دين الله ما وصفتكم به في كتاب

الله و نزلتم به عند رسول الله ص و جاهدتم عليه فيما فضلتم به أ بالحسب و النسب أم بعمل و طاعة فاستتموا نعمه عليكم رحمكم الله بالصبر لأنفسكم و المحافظة على

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٩٦

من استحفظكم الله من كتابه ألا و إنه لا يضركم تواضع شيء من دنياكم بعد حفظكم وصية الله و التقوى و لا ينفعكم شيء حافظتم

عليه من أمر دنياكم بعد تضييع ما أمرتم به من التقوى فعليكم عباد الله بالتسليم لأمره و الرضا بقضائه و الصبر على بلاته فأما هذا الفيء فليس لأحد فيه على أحد أثره قد فرغ الله عز و جل من قسمة فهو مال الله و أنتم عباد الله المسلمون و هذا كتاب الله به أقررنا و عليه شهدنا و له أسلمنا و عهد نبينا بين أظهرنا فسلموا رحمكم الله فمن لم يرض بهذا فليتول كيف شاء فإن العامل بطاعة

الله و الحاكم بحكم الله لا وحشة عليه أولئك الذين لا خوف عليهم و لا هم يجزون أولئك هم المفلحون و نسأل الله ربنا و إلهنا أن يجعلنا و إياكم من أهل طاعته و أن يجعل رغبتنا و رغبتكم فيما عنده أقول ما سمعتم و أستغفر الله لي و لكم
٢- ف، [تحف العقول] لما رأت طائفة من أصحابه بصفين ما يفعله معاوية بمن انقطع إليه و بذله لهم الأموال و الناس أصحاب
دنيا

قالوا لأمر المؤمنين ع أعط هذا المال و فضل الأشراف و من تخوف خلافه و فراقه حتى إذا استتب لك ما تريد عدت إلى أحسن ما
كنت

عليه من العدل في الرعية و القسم بالسوية فقال أ تأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه من أهل الإسلام و الله لا أطور
به ما سمر به سمر و ما أم نجم في السماء نجما و لو كان ما هم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٩٧

مالي لسويت بينهم فكيف و إنما هي أموالهم ثم أزم طويلا ساكتا ثم قال من كان له مال فياه و الفساد فإن إعطاءك المال في غير
وجهه تذيير و إسراف و هو يرفع ذكر صاحبه في الناس و يضعه عند الله و لم يضع امرؤ ماله في غير حقه و عند غير أهله إلا حرمه
شكرهم و كان خيره لغيره فإن بقي معه منهم من يريه الود و يظهر له الشكر فإنما هو ملق و كذب و إنما يقرب لينال من صاحبه
مثل

الذي كان يأتي إليه قبل فإن زلت بصاحبه النعل و احتاج إلى معونته و مكافاته فأشر خليل و آلم خدين مقالة جهال ما دام عليهم
منعما و هو عن ذات الله بخيل فأبي حظ أبور و أحس من هذا الخط و أي معروف أضيع و أقل عائدة من هذا المعروف فمن أتاه مال
فليصل به القرابة و ليحسن به الضيافة و ليفك به العاني و الأسير و ليعن به الغارمين و ابن السبيل و الفقراء و المهاجرين و ليصبر
نفسه على الثواب و الحقوق فإنه يجوز بهذه الحاصل شرفا في الدنيا و درك فضائل الآخرة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٩٨

باب ١٨ - ما أوصى به أمير المؤمنين ع عند وفاته

١- ج، [المجالس للمفيد] [ما،] [الأمالى للشيخ الطوسي] [عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن محمد بن همام
الإسكافي عن جعفر بن محمد بن مالك عن أحمد بن سلامة الغنوي عن محمد بن الحسن العامري عن أبي معمر عن أبي بكر بن عياش
عن

الفتح العقبلي قال حدثني الحسن بن علي بن أبي طالب ع قال لما حضرت والدي الوفاة أقبل يوصي فقال هذا ما أوصى به علي بن
أبي طالب أخو محمد رسول الله و ابن عمه و صاحبه أول وصيتي أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسوله و خيرته اختاره بعلمه و
ارتضاه لخيرته و أن الله باعث من في القبور و سائل الناس عن أعمامهم عالم بما في الصدور ثم إنني أوصيك يا حسن و كفي بك وصيا
بما أوصاني به رسول الله ص فإذا كان ذلك يا بني الزم بيتك و أبك على خطيبتك و لا تكن الدنيا أكبر همك و أوصيك يا بني
بالصلاة

عند وقتها و الزكاة في أهلها عند محلها و الصمت عند الشبهة و الاقتصاد و العدل في الرضا و الغضب و حسن الجوار و إكرام
الضيف و

رحمة المجهود و أصحاب البلاء و صلة الرحم و حب المساكين و مجالستهم و التواضع فإنه من أفضل العبادة و قصر الأمل و اذكر
الموت و ازهد في الدنيا فإنك رهين موت و غرض بلاء و صريع سقم و أوصيك بخشية الله في سر أمرك و علانيتك و أنهاك عن

النسرع بالقول و الفعل و إذا عرض شيء من أمر الآخرة فابدأ به و إذا عرض شيء من أمر الدنيا فتان حتى تصيب رشذك فيه و إياك و

موطن التهمة و المجلس المظنون به السوء فإن قرين السوء يغير جلسيه و كن لله يا بني عاملا و عن الخثي زجورا و بالمعروف آمرا و عن المنكر ناهيا و واخ الإخوان في الله بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٩٩

و أحب الصالح لصلاحه و دار الفاسق عن دينك و أبغضه بقلبك و زايله بأعمالك كيلا تكون مثله و إياك و الجلوس في الطرقات و دع

الممارة و مجارة من لا عقل له و لا علم و اقصد يا بني في معيشتك و اقتصد في عبادتك و عليك فيها بالأمر الدائم الذي تطيقه و الرزم

الصمت تسلم و قدم لنفسك تغنم و تعلم الخير تعلم و كن لله ذاكرا على كل حال و ارحم من أهلك الصغير و وفر منهم الكبير و لا

تأكلن طعاما حتى تصدق منه قبل أكله و عليك بالصوم فإنه زكاة البدن و جنة لأهله و جاهد نفسك و احذر جلسك و اجتنب عدوك و

عليك بمجالس الذكر و أكثر من الدعاء فإني لم آلك يا بني نصحا و هذا فراق بيني و بينك و أوصيك بأخيك محمد خيرا فإنه شقيقك و

ابن أبيك و قد تعلم حبي له و أما أخوك الحسين فهو ابن أمك و لا أريد الوصاة بذلك و الله الخليفة عليكم و إياه أسأل أن يصلحكم و أن يكف الطغاة و البغاة عنكم و الصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ٢- ف، [تحف العقول] وصيته ع عند الوفاة هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى المؤمنين بشهادة أن لا إله إلا الله و وحده لا

شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله باهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون و صلى الله على محمد و سلم ثم إن صلاتي و نسكي و محيبي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا أول المسلمين ثم إنني أوصيك يا حسن و جميع ولدي و أهل بيتي و من بلغه كتابي من المؤمنين بتقوى الله ربكم و لا تموتن إلا و أنتم مسلمون و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا فإني سمعت رسول الله ص يقول صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصوم و إن المبيرة و هي الحالفة للدين فساد

ذات البين

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٠٠

و لا قوة إلا بالله انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب الله الله في الأيتام لا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول الله ص يقول من عال يتيما حتى يستغني أو جب الله له بذلك الجنة كما أو جب لآكل مال اليتيم النار الله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العلم به غيركم الله الله في جيرانكم فإن رسول الله ص أوصى بهم ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم الله الله في بيت ربكم فلا يخلو منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا و أدنى ما يرجع به من أمه أن يغفر له ما سلف الله الله في الصلاة فإنها خير العمل إنها عماد دينكم الله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب ربكم الله الله في صيام شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار الله الله في الفقراء و المساكين فشاركوهم في معاشكم الله الله في الجهاد بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم فإنما يجاهد رجلا ن إمام

هدى أو مطيع له مقتد بهداه الله الله في ذرية نبيكم لا تظلمن بين أظهركم و أنتم تقدرتون على المنع عنهم الله الله في أصحاب نبيكم الذين لم يحدثوا حدثا و لم يأووا محدثا فإن رسول الله ص أوصى بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و المؤوي للمحدثين الله الله في النساء و ما ملكت أيمانكم فإن آخر ما تكلم به نبيكم أن قال أوصيكم بالضعيفين النساء و ما ملكت أيمانكم الصلاة الصلاة لا تخافوا في الله لومة لائم يكفكم من أرادكم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٠١

و بغى عليكم قولوا للناس حسنا كما أمركم الله و لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فيولي الله أمركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليهم عليكم يا بني بالتواصل و التبادل و التبادر و إياكم و التقاطع و التداير و التفرق و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب و حفظكم الله من أهل بيت و حفظ نبيكم فيكم أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ثم لم يزل يقول لا إله إلا الله حتى مضى

باب ١٩ - مواعظ الحسن بن علي ع

١- مع، [معاني الأخبار] الطالقاني عن محمد بن سعيد بن يحيى عن إبراهيم بن الهيثم عن أمية البلدي عن أبيه عن المعافي بن عمران

عن إسرائيل عن المقدم بن شريح بن هاني عن أبيه شريح قال سئل أمير المؤمنين ع عن ابنه الحسن بن علي ع فقال يا بني ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعته قال فما الحزم قال أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما أمكنك قال فما المجد قال حمل المغارم و ابتناء المكارم قال فما السماحة قال إجابة السائل و بذل النائل قال فما الشح قال أن ترى القليل سرفا و ما أنفقت تلتفا قال فما الرقة قال طلب اليسير و منع الحقيقير قال فما الكلفة قال التمسك بمن لا يؤمنك و النظر فيما لا يعينك قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمکان منها

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٠٢

و الامتناع عن الجواب و نعم العون الصمت في مواطن كثيرة و إن كنت فصيحاً ثم أقبل على الحسين ابنه ع فقال له يا بني ما السؤدد قال اصطناع العشيرة و احتمال الجريرة قال فما الغنى قال قلة أمانيك و الرضا بما يكفيك قال فما الفقر قال الطمع و شدة القنوط قال فما اللؤم قال إحراز المرء نفسه و إسلامه عرسه قال فما الخرق قال معاداتك أميرك و من يقدر على ضرك و نفعك ثم نفت إلى الحارث الأعور فقال يا حارث علموا هذه الحكم أولادكم فإنها زيادة في العقل و الحزم و الرأي

٢- ف، [تحف العقول] أجوبة الحسن بن علي ع عن مسائل سأله عنها أمير المؤمنين ع أو غيره في معان مختلفة قيل له ع ما الزهد قال الرغبة في التقوى و الزهادة في الدنيا قيل فما الحلم قال كظم الغيظ و ملك النفس قيل ما السداد قال دفع المنكر بالمعروف قيل فما الشرف قال اصطناع العشيرة و حمل الجريرة قيل فما النجدة قال الذب عن الجار و الصبر في المواطن و الإقدام عند الكريهة قيل فما المجد قال أن تعطي في الغرم و أن تعفو عن الجرم قيل فما المروة قال حفظ الدين و إعزاز النفس و لين الكنف و تعهد الصنيعة و أداء الحقوق و التحبب إلى الناس قيل فما الكرم قال الابتداء بالعطية قيل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٠٣

المسألة و إطعام الطعام في محل قيل فما الدينئة قال النظر في اليسير و منع الحقيقير قيل فما اللؤم قال قلة الندى و أن ينطق بالحناء قيل فما السماح قال البذل في السراء و الضراء قيل فما الشح قال أن ترى ما في يديك سرفا و ما أنفقت تلتفا قيل فما الإحياء قال الإحياء في الشدة و الرخاء قيل فما الجبن قال الجرأة على الصديق و النكول عن العدو قيل فما الغنى قال رضى النفس بما قسم لها و إن قل قيل فما الفقر قال شره النفس إلى كل شيء قيل فما الجود قال بذل الجهود قيل فما الكرم قال الحفاظ في الشدة و

الرخاء قيل فما الجرأة قال موافقة الأقران قيل فما المنعة قال شدة البأس و منازعة أعز الناس قيل فما الذل قال الفرق عند المصدوقة قيل فما الحرق قال مناواتك أميرك و من يقدر على ضرك قيل فما السناء قال إتيان الجميل و ترك الفحيح قيل فما الحزم قال طول الأناة و الرفق بالولاة و الاحتراس

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٠٤

من جميع الناس قيل فما الشرف قال موافقة الإخوان و حفظ الجيران قيل فما الحرمان قال ترك حظك و قد عرض عليك قيل فما السفه قال اتباع الدناة و مصاحبة الغواة قيل فما العي قال العبت باللحية و كثرة التضح عند المنطق قيل فما الشجاعة قال موافقة الأقران و الصبر عند الطعان قيل فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعينك قيل و ما السفاة قال الأحمق في ماله المنهون بعرضه قيل فما اللؤم قال إحراز المرء نفسه و إسلامه عرسه

٣- ف، [تحف العقول]و من حكمه ع أيها الناس إنه من نصح لله و أخذ قوله دليلا هدي للتي هي أقوم و وفقه الله للرشاد و سده

للحسنى فإن جار الله آمن محفوظ و عدوه خائف مخذول فاحترسوا من الله بكثرة الذكر و اخشوا الله بالتقوى و تقربوا إلى الله بالطاعة فإنه قريب مجيب قال الله تبارك و تعالى و إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ فاستجيبوا لله و آمنوا به فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاضم فإن رفعة الذين يعلمون عظمة الله أن يتواضعوا و عز الذين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا له و سلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له و لا ينكروا أنفسهم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٠٥

بعد المعرفة و لا يضلوا بعد الهدى و اعلموا علما يقينا أنكم لن تعرفوا النقى حتى تعرفوا صفة الهدى و لن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه و لن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرفه فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع و التكلف و رأيتم الفرية

على الله و التحريف و رأيتم كيف يهوي من يهوي و لا يجهلنكم الذين لا يعلمون و التمسوا ذلك عند أهله فإنهم خاصة نور يستضاء

بهم و أئمة يقتدى بهم بهم عيش العلم و موت الجهل و هم الذين أخبركم حلمهم عن جهلهم و حكم منطقيهم عن صمتهم و ظاهرهم عن

باطنهم لا يخالفون الحق و لا يخالفون فيه و قد خلت لهم من الله سنة و مضى فيهم من الله حكم إن في ذلك لذكرى للذاكرين و اعقلوه إذا سمعتموه عقل رعايته و لا تعقلوه عقل روايته فإن رواة الكتاب كثير و رعايته قليل و الله المستعان

٤- ف، [تحف العقول]و روي عنه ع في قصار هذه المعاني قال ع ما تشاور قوم إلا هدوا إلى رشدهم

و قال ع اللؤم أن لا تشكر النعمة

و قال ع لبعض ولده يا بني لا تواخ أحدا حتى تعرف موارد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٠٦

و مصادره فإذا استتبت الخبرة و رضيت العشرة فأخه على إقالة العثرة و المواسة في العسرة و قال ع لا تجاهد الطلب جهاد الغالب و لا تتكل على القدر اتكال المستسلم فإن ابتغاء الفضل من السنة و الإجمال في الطلب من العفة و ليست العفة بدافعة رزقا و لا الحرص بجالب فضلا فإن الرزق مقسوم و استعمال الحرص استعمال المأثم

و قال ع القريب من قربته المودة و إن بعد نسيه و البعيد من باعدته المودة و إن قرب نسيه لا شيء أقرب من يد إلى جسد و إن اليد

تفل فتقطع و تحسم

و قال ع من اتكل على حسن الاختيار من الله لم يتمن أنه في غير الحال التي اختارها الله له
و قال ع الخير الذي لا شر فيه الشكر مع النعمة و الصبر على النازلة و قال ع لرجل أبل من علة إن الله قد ذكرك فاذكره و أقالك فاشكره

و قال ع العار أهون من النار

و قال ع عند صلحه معاوية إنا و الله ما ثانا عن أهل الشام بالسلامة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٠٧

و الصبر فثبت السلامة بالعداوة و الصبر بالجزع و كنتم في مبدنكم إلى صفيين و دينكم أمام دنياكم و قد أصبحتم اليوم و دنياكم أمام دينكم

و قال ع ما أعرف أحدا إلا و هو أحق فيما بينه و بين ربه و قيل له فيك عظمة فقال ع بل في عزة قال الله و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٠٨

و قال ع في وصف أخ كان له صالح كان من أعظم الناس في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد يدا إلا على ثقة لمنفعة كان لا يشتكي و لا يتسخط و لا يتبرم كان أكثر دهره صامتا فإذا قال بذ القائلين كان ضعيفا مستضعفا فإذا جاء الجد

فهو الليث عاديا كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت كان لا

يقول ما لا يفعل و يفعل ما لا يقول كان إذا عرض له أمران لا يدرى أيهما أقرب إلى ربه نظر أقربيهما من هواه فخالفه كان لا يلوم أحدا

على ما قد يقع العذر في مثله

و قال ع من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب إحدى ثمان آية محكمة و أخوا مستفادا و علما مستطرفا و رحمة منتظرة و كلمة تدله على الهدى أو ترده عن ردى و ترك الذنوب حياء أو خشية

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٠٩

و رزق غلاما فأتته قريش تهنيه فقالوا يهنيك الفارس فقال ع أي شيء هذا القول و لعله يكون راجلا فقال له جابر كيف نقول يا ابن

رسول الله ص فقال ع إذا ولد لأحدكم غلام فأتيموه فقولوا له شكرت الواهب و بورك لك في الموهوب بلغ الله به أشده و رزقك بره

و سئل عن المروة فقال ع شح الرجل على دينه و إصلاحه ماله و قيامه بالحقوق

و قال ع إن أبصر الأبصار ما نفذ في الخير مذهبه و أسمع الأسماع ما وعى التذكير و انتفع به أسلم القلوب ما طهر من الشبهات و سأله رجل أن يخيله قال ع إياك أن تمدحني فأنا أعلم بنفسي منك أو تكذبني فإنه لا رأي لمكذوب أو تغتاب عندي أحدا فقال له

الرجل اذن لي في الانصراف فقال ع نعم إذا شئت

و قال ع إن من طلب العبادة تركى لها إذا أضرت النوافل بالفريضة فافضوها اليقين معاذ للسلامة من تذكر بعد السفر اعتد و لا يغش

العاقل من استنصحه بينكم و بين الموعدة حجاب العزة قطع العلم عذر المتعلمين كل معاجل يسأل النظرة و كل مؤجل يتعلل بالتسويق

و قال ع اتقوا الله عباد الله و جدوا في الطلب و تجاه الهرب و بادروا العمل قبل مقطعات النقمات و هاذم اللذات فإن الدنيا لا يدوم

نعيمها و لا تؤمن فجميعها و لا تتوقى في مساويها غرور حائل و سناد مائل فاتعظوا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١١٠

عباد الله بالعبر و اعتبروا بالأثر و اذجروا بالنعيم و انتفعوا بالمواعظ فكفى بالله معتصما و نصيرا و كفى بالكتاب حجيجا و خصيما و كفى بالجنة ثوبا و كفى بالنار عقابا و وبالا

و قال ع إذا لقي أحدكم أخاه فليقبل موضع النور من جبهته و مرع في يوم فطر بقوم يلعبون و يضحكون فوقف على رؤوسهم فقال

إن الله جعل شهر رمضان مضمارا خلقه فيستيقون فيه بطاعته إلى مرضاته فسبق قوم ففازوا و قصر آخرون فخابوا فالعجب كل العجب من ضاحك لاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون و يخسر فيه المبطلون و ايم الله لو كشف الغطاء لعلموا أن المحسن مشغول بإحسانه و المسيء مشغول بإساءته ثم مضى

٥- ف، [تحف العقول] موعظة منه ع اعلموا أن الله لم يخلقكم عبثا و ليس بتارككم سدى كتب آجالكم و قسم بينكم معاشكم ليعرف كل ذي لب منزلته و أن ما قدر له أصابه و ما صرف عنه فلن يصيبه قد كفاكم متونة الدنيا و فرغكم لعبادته و حثكم على الشكر

و افترض عليكم الذكر و أوصاكم بالتنقوى و جعل التقوى منتهى رضاه و التقوى باب كل توبة و رأس كل حكمة و شرف كل عمل

بالتقوى فاز من فاز من المتقين قال الله تبارك و تعالى إن للمتقين مغازا و قال و يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَغَارَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ فاتقوا الله عباد الله و اعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن و يسدده في

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١١١

أمره و يهيئ له رشده و يفلجه بحجته و يبيض وجهه و يعطيه رغبته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا

٦- كشف، [كشف الغمة] عن الحسن بن علي ع قال لا أدب لمن لا عقل له و لا مروءة لمن لا همة له و لا حياء لمن لا دين له و رأس

العقل معاشره الناس بالجميل و بالعقل تدرك الداران جميعا و من حرم من العقل حرمهما جميعا

و قال ع علم الناس علمك و تعلم علم غيرك فتكون قد أتقنت علمك و علمت ما لم تعلم و سئل ع عن الصمت فقال هو ستر العسى و

زين العرض و فاعله في راحة و جليسه آمن

و قال ع هلاك الناس في ثلاث الكبر و الحرص و الحسد فالكبر هلاك الدين و به لعن إبليس و الحرص عدو النفس و به أخرج آدم من

الجنة و الحسد رائد السوء و منه قتل قابيل هايل

و قال ع لا تأت رجلا إلا أن ترجو نواله و تخاف يده أو يستفيد من علمه أو ترجو بركة دعائه أو تصل رهما بينك و بينه و قال ع دخلت على أمير المؤمنين ع و هو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي أتجزع فقلت و كيف لا أجزع و أنا

أراك على حالك هذه فقال ع ألا أعلمك خصالا أربع إن أنت حفظتهن نلت بهن النجاة و إن أنت ضيعتهن فاتك الداران يا بني لا غنى

أكبر من العقل و لا فقر مثل الجهل و لا وحشة أشد من العجب و لا عيش ألد من حسن الخلق فهذه سمعت عن الحسن يرويها عن أبيه

ع فأروها إن شئت في مناقبه أو مناقب أبيه

و قال ع ما رأيت ظالما أشبه بمظلوم من حاسد

و قال ع اجعل ما طلبت من الدنيا فلن تظفر به بمنزلة ما لم يحظر بيالك و اعلم أن مروة القناعة و الرضا أكثر من مروة الإعطاء و تمام

الصنيعة خير من ابتدائها

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١١٢

و سئل عن العقوق فقال إن تحرمهما و تهجرهما

و روي أن أباه عليا ع قال له قم فاخطب لأسمع كلامك فقام فقال الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه و من سكت علم ما في نفسه و

من عاش فعليه رزقه و من مات فإليه معاده أما بعد فإن القبور محللتنا و القيامة موعدنا و الله عارضنا إن عليا باب من دخله كان مؤمنا و

من خرج عنه كان كافرا فقام إليه علي ع فالتزمه فقال بأبي أنت و أمي ذرية بعضنا من بعض و الله سميع عليم

و من كلامه ع يا ابن آدم عفا عن محارم الله تكن عابدا و ارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا و أحسن جوار من جاورك تكن مسلما و

صاحب الناس يمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عدلا إنه كان بين أيديكم أقوام يجمعون كثيرا و يبتنون مشيدا و يأملون بعيدا أصبح جمعهم بوارا و عملهم غرورا و مساكنهم قبورا يا ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فخذ مما في يديك

لما بين يديك فإن المؤمن يتزود و الكافر يتمتع و كان ع يتلو بعد هذه الموعظة و تَرَوْدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

و من كلامه ع إن هذا القرآن فيه مصابيح النور و شفاء الصدور فليجل جال بضوته و ليلجم الصفة فإن التلقين حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور

٧- د، [العدد القوية] قال ع العقل حفظ قلبك ما استودعته و الحزم أن تنتظر فرصتك و تعاجل ما أمكنك و اجد حمل المغارم و

ابتناء المكارم و السماحة إجابة السائل و بذل النائل و الرقة طلب اليسير و منع الحفير و الكلفة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١١٣

التمسك لمن لا يؤاتيك و النظر بما لا يعينك و الجهل و إن كنت فصيحاً

و قال ع ما فتح الله عز و جل على أحد باب مسألة فخرن عنه باب الإجابة و لا فتح الرجل باب عمل فخرن عنه باب القبول و لا فتح

لعبد باب شكر فخرن عنه باب المريد و قيل له ع كيف أصبحت يا ابن رسول الله ص قال أصبحت و لي رب فوقني و النار أمامي و الموت يطلبني و الحساب محقق بي و أنا مرتهن بعملي لا أجد ما أحب و لا أدفع ما أكره و الأمور بيد غيري فإن شاء عذبي و إن شاء

عفا عني فقير أفقر مني

و قال ع المعروف ما لم يتقدمه مطل و لا يتبعه من و الإعطاء قبل السؤال من أكبر السؤدد و سئل ع عن البخل فقال هو أن يرى الرجل ما أنفقته تلقاً و ما أمسكه شرفاً

و قال ع من عدد نعمه محق كرمه

و قال ع الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم

و قال ع الوعد مرض في الجود و الإنجاز دواؤه

و قال ع الإنجاز دواء الكرم

و قال ع لا تعاجل الذنب بالعقوبة و اجعل بينهما للاعتذار طريقاً

و قال ع المزاح يأكل الهيبة و قد أكثر من الهيبة الصامت

و قال ع المستول حر حتى يعد و مسترق المستول حتى ينجز

و قال ع المصائب مفاتيح الأجر

و قال ع النعمة محنة فإن شكرت كانت نعمة فإن كفرت صارت نقمة

و قال ع الفرصة سريعة الفوت بطينة العود

و قال ع لا يعرف الرأي إلا عند الغضب

و قال ع من قل ذل و خير الغنى القنوع و شر الفقر الخضوع

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١١٤

و قال ع كفاك من لسانك ما أوضح لك سبيل رشذك من غيك

٨- د، [العدد القوية] روي أن أمير المؤمنين ع قال للحسن ع قم فاخطب لأسمع كلامك فقام و قال الحمد لله الذي من تكلم سمع

كلامه و من سكت علم ما في نفسه و من عاش فعليه رزقه و من مات فإليه معاده و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و سلم أما بعد

فإن القبور محللتنا و القيامة موعداً و الله عارضنا و إن علينا باب من دخله كان آمناً و من خرج منه كان كافراً فقام إليه ع فالتزمه و قال

بأبي أنت و أمي ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم

٩- د، [العدد القوية] اعتل أمير المؤمنين ع بالبصرة فخرج الحسن ع يوم الجمعة فصلى الغداة بالناس فحمد الله و أتى عليه و

صلى على نبيه ص ثم قال إن الله لم يبعث نبيا إلا اختار له نفسا ورهطا وبيتا والذي بعث محمدا بالحق لا ينقص أحد من حقنا إلا نقصه الله من علمه و لا يكون علينا دولة إلا كانت لنا عاقبة و لتعلمن نبأه بعد حين

١٠- د، [العدد القوية] قال مولانا الحسن ع إن الله عز و جل أدب نبيه أحسن الأدب فقال خذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ فلما وعى الذي أمره قال تعالى ما آتاكمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فقال لجبرئيل ع و ما العفو قال أن

تصل من قطعك و تعطي من حرمك و تعفو عن ظلمك فلما فعل ذلك أوحى الله إليه إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ و قال السداد دفع المنكر بالمعروف و الشرف اصطناع العشيرة و حمل الجويرة و المروة العفاف و إصلاح المرء ماله و الرقة النظر في اليسير و منع الحقيير و اللؤم إحراز المرء نفسه و بذله عرسه السماحة البذل في العسر و اليسر الشح أن ترى ما في يديك شرفا و ما أنفقته تلتغا الإخاء الوفاء في الشدة و

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١١٥

الرخاء الجبن الجراة على الصديق و النكول عن العدو و الغنيمة في التقوى و الزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة الحلم كظم الغيظ و ملك النفس الغنى بما قسم الله لها و إن قل فإنما الغنى غنى النفس الفقر شدة النفس في كل شيء المنعة شدة البأس و منازعة أشد الناس الذل التضرع عند المصدوقة الجراة موافقة الأقران الكلفة كلامك فيما لا يعينك و المجد أن تعطي في العدم و أن تعفو عن طول الأناة و الإقرار بالولاية و الاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم السرور موافقة الإخوان و حفظ الجيران السفه اتباع الدناة و مصاحبة الغواة الغفلة ترك المسجد و طاعتك المفسد الحرمان ترك حظك و قد عرض عليك السفه الأحمق في ماله المتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب المتحرم بأمر عشيرته هو السيد

١١- الدرة الباهرة، قال الحسن بن علي ع المعروف ما لم يتقدمه مظل و لم يتعقبه من و البخل أن يرى الرجل ما أنفقته تلتغا و ما أمسكه شرفا من عدد نعمه محق كرمه الإنجاز دواء الكرم لا تعاجل الذنب بالعقوبة و اجعل بينهما للاعتذار طريقا التفكر حياة قلب البصير أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمدن المعذرة

١٢- أعلام الدين، قال الحسن بن علي ع المصائب مفاتيح الأجر

و قال ع تجهل النعم ما أقامت فإذا ولت عرفت

و قال ع عليكم بالفكر فإنه حياة قلب البصير و مفاتيح أبواب الحكمة

و قال ع أوسع ما يكون الكريم بالمغفرة إذا ضاقت بالمدن المعذرة و قيل له ع فيك عظمة قال لا بل في عزة قال الله تعالى وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١١٦

و قال ع صاحب الناس مثل ما تحب أن يصاحبوك به

و كان يقول ع ابن آدم إنك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن أمك فخذ مما في يديك لما بين يديك فإن المؤمن يتزود و إن الكافر يتمتع و كان ينادي مع هذه الموعظة وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

باب ٢٠- مواعظ الحسين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما

١- لي، [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن الفضل عن الصادق عن أبيه عن

جده ع قال سئل الحسين بن علي ع فقيل له كيف أصبحت يا ابن رسول الله قال أصبحت و لي رب فوقي و النار أمامي و الموت

يطلبني و الحساب محقق بي و أنا مرتتهن بعلمي لا أجد ما أحب و لا أدفع ما أكره و الأمور بيد غيري فإن شاء عذبي و إن شاء عفا عني

فأي فقير أفقر مني

٢- ف، [تحف العقول] عن الحسين ع في قصار هذه المعاني قال ع في مسيره إلى كربلاء إن هذه الدنيا قد تغيرت و تنكرت و أدبر

معروفها فلم يبق منها إلا صباة كصباة الإناء و خسيس عيش كالمرعى الوييل أ لا ترون أن الحق لا يعمل به و أن الباطل لا ينتهي بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١١٧

عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً فإنني لا أرى الموت إلا الحياة و لا الحياة مع الظالمين إلا برماً إن الناس عبيد الدنيا و الدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معاشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون و قال ع لرجل اغتاب عنده رجلاً يا هذا كف عن الغيبة

فإنها إدام كلاب النار و قال عنده رجل إن المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع فقال الحسين ع ليس كذلك و لكن تكون الصنعة

مثل وابل المطر تصيب البر و الفاجر

و قال ع ما أخذ الله طاقة أحد إلا وضع عنه طاعته و لا أخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته

و قال ع إن قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار و إن قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد و إن قوما عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار و هي أفضل العبادة و قال له رجل ابتداء كيف أتت عافاك الله فقال ع له السلام قبل الكلام عافاك الله ثم قال ع لا تأذنوا لأحد حتى يسلم

و قال ع الاستدراج من الله سبحانه لعبدته أن يسبغ عليه النعم و يسلبه الشكر و كتب إلى عبد الله بن العباس حين سيره عبد الله بن الزبير إلى

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١١٨

اليمن أما بعد بلغني أن ابن الزبير سيرك إلى الطائف فرفع الله لك بذلك ذكراً و حط به عنك وزراً و إنما يتلى الصالحون و لو لم تؤجر إلا فيما تحب لقل الأجر عزم الله لنا و لك بالصبر عند البلوى و الشكر عند النعمى و لا أشمت بنا و لا بك عدوا حاسدا أبدا و

السلام

و أتاه رجل فسأله فقال ع إن المسألة لا تصلح إلا في غرم فادح أو فقر مدقع أو حمالة مقطعة فقال الرجل ما جئت إلا في إحداهن فأمر

له بمائة دينار

و قال لابنه علي بن الحسين ع أي بني إياك و ظلم من لا يجد عليك ناصر إلا الله جل و عز و سأله رجل عن معنى قول الله و أما بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ قال ع أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه في دينه و جاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة فقال ع يا أبا الأنصار صن وجهك عن بذلة المسألة و ارفع حاجتك في رقعة فإني آت فيها ما سارك إن شاء الله فكتب يا أبا عبد الله إن لفلان علي خمسمائة دينار و قد ألح بي فكلمه ينظرني إلى ميسرة فلما قرأ الحسين ع الرقعة دخل إلى منزله فأخرج صرة فيها ألف دينار و قال ع له أما خمسمائة فاقض بها دينك و أما خمسمائة فاستعن بها على دهرك و لا ترفع حاجتك إلا إلى أحد ثلاثة إلى

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١١٩

ذي دين أو مروءة أو حسب فأما ذو الدين فيصون دينه و أما ذو المروءة فإنه يستحي لمروءته و أما ذو الحسب فيعلم أنك لم تكرم وجهك أن تبدله له في حاجتك فهو يصون وجهك أن يردك بغير قضاء حاجتك و قال ع الإخوان أربعة فأخ لك و له و أخ لك و أخ عليك و أخ لا لك و لا له فستل عن معنى ذلك فقال ع الأخ الذي هو لك و له فهو

الأخ الذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء و لا يطلب بإخائه موت الإخاء فهذا لك و له لأنه إذا تم الإخاء طابت حياتهما جميعا و إذا دخل

الإخاء في حال التناقص بطل جميعا و الأخ الذي هو لك فهو الأخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلى حال الرغبة فلم يطمع في

الدنيا إذا رغب في الإخاء فهذا موفر عليك بكليته و الأخ الذي هو عليك فهو الأخ الذي يتربص بك الدوائر و يغشي السرائر و يكذب

عليك بين العشائر و ينظر في وجهك نظر الحاسد فعليه لعنة الواحد و الأخ الذي لا لك و لا له فهو الذي قد ملأه الله حمقا فأبعده سحقا فزاه يؤثر نفسه عليك و يطلب شحا ما لديك

و قال ع من دلائل علامات القبول الجلوس إلى أهل العقول و من علامات أسباب الجهل المماراة لغير أهل الكفر و من دلائل العالم انتقاده لحديثه و علمه بمحقات فنون النظر

و قال ع إن المؤمن اتخذ الله عصمته و قوله مرآة فمرة ينظر في نعت المؤمنين و تارة ينظر في المتجرين فهو منه في لطائف و من نفسه في تعارف و من فطنته في يقين و من قدسه على تمكين

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٢٠

و قال ع إياك و ما تعتذر منه فإن المؤمن لا يسيء و لا يعتذر و المنافق كل يوم يسيء و يعتذر

و قال ع للسلام سبعون حسنة تسع و ستون للمبتدئ و واحدة للراد

و قال ع البخيل من مجل بالسلام

و قال ع من حاول أمرا بمعصية الله كان أفوت لما يرجو و أسرع لما يحذر

٣- ف، [تحف العقول] موعظة منه ع أوصيكم بتقوى الله و أحذركم أيامه و أرفع لكم أعلامه فكان المخوف قد أفد بمهول

وروده و

كبير حلولة و بشع مذاقه فاعتلق مهجكم و حال بين العمل و بينكم فبادروا بصحة الأجسام في مدة الأعمار كأنكم ببغيات طوارقه فتنقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها و من علوها إلى سفليها و من أنسها إلى وحشتها و من روحها و ضوئها إلى ظلمتها و من سعتها إلى

ضيقتها حيث لا يزار حميم و لا يعاد سقيم و لا يجاب صريخ أعاننا الله و إياكم على أهوال ذلك اليوم و نجانا و إياكم من عقابه و

أوجب لنا و لكم الجزيل من ثوابه عباد الله فلو كان ذلك قصر مرامكم و مدى مظعنكم كان حسب العامل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٢١

شغلا يستفرغ عليه أحزانه و يذهله عن دنياه و يكثر نصبه لطلب الخلاص منه فكيف و هو بعد ذلك مرتين باكتسابه مستوقف على

حسابه لا وزير له يمنعه و لا ظهير عنه يدفعه و يومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قل

انتظروا إنا منتظرون أوصيكم بتقوى الله فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب و يرزقه من حيث لا يحتسب
فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم و يأمن العقوبة من ذنبه فإن الله تبارك و تعالى لا يخذع عن جنته و لا ينال ما عنده
إلا بطاعته إن شاء الله

٤- كشف، [كشف الغمة] خطب الحسين ع فقال أيها الناس نافسوا في المكارم و سارعوا في المغامر و لا تحتسبوا بمعروف لم
تعجلوا و اكسبوا الحمد بالنجح و لا تكتسبوا بالمطل ذما فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعه له رأي أنه لا يقوم بشكرها فالله له
بمكافاته فإنه أجزل عطاء و أعظم أجرا و اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما و اعلموا أن
المعروف مكسب حمدا و معقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا رأيتموه حسنا جميلا تسر الناظرين و لو رأيتم اللؤم رأيتموه سمحا
مشوها تنفر منه القلوب و تغض دونه الأبصار أيها الناس من جاد ساد و من بخل رذل و إن أجود الناس من أعطى من لا يرجوه و
إن أعفى

الناس من عفا عن قدرة و إن أوصل الناس من وصل من

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٢٢

قطعه و الأصول على مغارسها بفروعها تسمو فمن تعجل لأخيه خيرا و جده إذا قدم عليه غدا و من أراد الله تبارك و تعالى بالصنعة
إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته و صرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه و من نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا و
الآخرة و

من أحسن أحسن الله إليه و الله يحب المحسنين

٥- و خطب ع فقال إن الحلم زينة و الوفاء مروة و الصلة نعمة و الاستكبار صلف و العجلة سفه و السفه ضعف و الغلو ورطة و
مجالسة أهل الدناءة شر و مجالسة أهل الفسق ريبة

٦- كشف، [كشف الغمة] و أما شعر الحسين ع فقد ذكر الرواة له شعرا و وقع إلي شعره ع بخط الشيخ عبد الله بن أحمد بن
الحشاب النحوي ره و فيه قال أبو مخنف لوط بن يحيى أكثر ما يرويه الناس من شعر سيدنا أبي عبد الله الحسين ع إنما هو ما تمثل
به و قد أخذت شعره من مواضعه و استخرجته من مظانه و أماكنه و رويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نجبة الخزاعي و
كان

عارفا بأمر أهل البيت ع و منهم المسيب بن رافع المخزومي و غيره رجال كثير و لقد أنشدني يوما رجل من ساكني سلع هذه
الآبيات

فقلت له أكتبنيها فقال لي ما أحسن رداءك هذا و كنت قد اشتريته يومي ذاك بعشرة دنانير فطرحته عليه فكتبنيها و هي

قال أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ع

ذهب الذين أحبهم و بقيت فيمن لا أحبه

في من أراه يسيني ظهر المغيب و لا أسبه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٢٣

يبغى فسادي ما استطاع و أمره مما أربه

حنقا يدب إلى الضراء و ذاك مما لا أدبه

و يرى ذباب الشر من حولي يطن و لا يذبه

و إذا خبا و غر الصدور فلا يزال به يشبه

أ فلا يعيح بعقله أ فلا يتوب إليه ليه
أ فلا يرى أن فعله مما يسور إليه غبه
حسي بربي كافيا ما أختشي و البغي حسبه
و لقل من يبغى عليه فما كفاه الله ربه
و قال ع

إذا ما عضك الدهر فلا تجح إلى خلق و لا تسأل سوى الله تعالى قاسم الرزق
فلو عشت و طوفت من الغرب إلى الشرق لما صادفت من يقدر أن يسعد أو يشقى
و قال ع

الله يعلم أن ما بيدي يزيد لغيره و بأنه لم يكتسبه بغيره و بغيره
لو أنصف النفس الختون لقصرت من سيره و لكان ذلك منه أدنى شره من خيره
كذا بخط ابن الحشاش شره بالإضافة و أظنه وهما منه لأنه لا معنى له على الإضافة و المعنى أنه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شره
على المفعولية من خيره أي صار ذا خير
قال ع

إذا استنصر المرء امرأ لا يدي له فناصره و الخاذلون سواء
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٢٤

أنا ابن الذي قد تعلمون مكانه و ليس على الحق المبين طخاء
أ ليس رسول الله جدي و والدي أنا البدران خلا النجوم خفاء
أ لم ينزل القرآن خلف بيوتنا صباحا و من بعد الصباح مساء
ينازعني و الله بيني و بينه يزيد و ليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله أنتم و لاته و أنتم على أديانه أمناء
بأي كتاب أم بأية سنة تناولها عن أهلها البعداء
و هي طويلة و قال ع

أنا الحسين بن علي بن أبي طالب البدر بأرض العرب
أ لم تروا و تعلموا أن أبي قاتل عمرو و مبير مرحب
و لم يزل قبل كشوف الكرب مجليا ذلك عن وجه النبي
أ ليس من أعجب عجب العجب أن يطلب الأبعد ميراث النبي
و الله قد أوصى بحفظ الأقرب

و قال ع

ما يحفظ الله يصن ما يضع الله يهن
من يسعد الله يلن له الزمان إن خشن
أخي اعتبر لا تغرر كيف ترى صرف الزمن
يجزي بما أوتي من فعل قبيح أو حسن

أفلح عبد كشف الغطاء عنه ففطن
و قر عينا من رأى أن البلاء في اللسن
فما زمن ألفاظه في كل وقت و وزن
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٢٥

و خاف من لسانه عزبا حديدا فخرن
و من يكن معتصما بالله ذي العرش فلن
يضره شيء و من يعدي على الله و من
من يأمن الله يخف و خائف الله أمن
و ما لما يشمره الخوف من الله ثمن
يا عالم السر كما يعلم حقا ما علن
صل على جدي أبي القاسم ذي النور المن
أكرم من حي و من لفف ميتا في كفن
و امنن علينا بالرضى فأنت أهل للمنن
و أعفنا في ديننا من كل خسرو و غبن
ما خاب من خاب كمن يوما إلى الدنيا ركن
طوبى لعبد كشفت عنه غبابات الوسن
و الموعد الله و ما يقض به الله يكن
و هي طويلة و قال ع

أبي علي و جدي خاتم الرسل و المرتضون لدين الله من قبلي
و الله يعلم و القرآن ينطقه أن الذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجى بامري لا قاتل عدلا و لا يزيغ إلى قول و لا عمل
و لا يرى خائفا في سره و جلا و لا يجادر من هفو و لا زلل
يا ويح نفسي ممن ليس يرحمها أ ما له في كتاب الله من مثل
أ ما له في حديث الناس معتبر من العمالقة العادية الأول
يا أيها الرجل المغبون شيمته إنني ورثت رسول الله عن رسل
أ أنت أولى به من آله فيما ترى اعتلتت و ما في الدين من علل
و فيها أبيات أخر

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٢٦

و قال ع

يا نكبات الدهر دولي دولي و أقصري إن شئت أو أطيلي
منها

رميتني رمية لا مقيل بكل خطب فادح جليل

و كل عبء أيد ثقيل أول ما رزئت بالرسول
و بعد بالطاهرة البتول و الوالد البر بنا الوصول
و بالشقيق الحسن الجليل و البيت ذي التأويل و التنزيل
و زورنا المعروف من جبريل فما له في الزرع من عدل
ما لك عني اليوم من عدول و حسبي الرحمن من منيل
قال تم شعر مولانا الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب ع و هو عزيز الوجود
٧- جمع، [جامع الأخبار] [روي أن الحسين بن علي ع جاءه رجل و قال أنا رجل عاص و لا أصبر عن المعصية فعظني بموعظة فقال
ع

افعل خمسة أشياء و أذنب ما شئت فأول ذلك لا تأكل رزق الله و أذنب ما شئت و الثاني اخرج من ولاية الله و أذنب ما شئت و
الثالث

اطلب موضعا لا يراك الله و أذنب ما شئت و الرابع إذا جاء ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عن نفسك و أذنب ما شئت و
الخامس إذا

أدخلك مالك في النار فلا تدخل في النار و أذنب ما شئت

٨- ختص، [الإختصاص] قال الصادق ع حدثني أبي عن أبيه ع أن رجلا من أهل الكوفة كتب إلى الحسين بن علي ع يا سيدي
أخبرني

بجحر الدنيا و الآخرة فكتب ع بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس و من
طلب

رضي الناس بسخط الله و كله الله إلى الناس و السلام

٩- الدررة الباهرة، قال الحسين بن علي ع إن حوائج الناس إليكم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٢٧

من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم

و قال ع اللهم لا تستدرجني بالإحسان و لا تؤدبني بالبلاء

و قال ع من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم

و قال ع مالك إن لم يكن لك كنت له فلا تبق عليه فإنه لا يبقى عليك و كله قبل أن يأكلك

١٠- كنز الكراحي، قال الحسين بن علي ع يوما لابن عباس لا تتكلمن فيما لا يعينك فإني أخاف عليك الوزر و لا تتكلمن فيما
يعينك

حتى ترى للكلام موضعا قرب متكلم قد تكلم بالحق فعيب و لا تمارين حلِيمًا و لا سفِيهاً فإن الحلِيمَ يقليك و السفِيهَ يؤذيك و لا
تقولن في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا ما تحب أن يقول فيك إذا تواريت عنه و اعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالإجرام مجزي
بالإحسان و السلام و بلغه ع كلام نافع بن جبير في معاوية و قوله إنه كان يسكنه الحلم و ينطقه العلم فقال بل كان ينطقه البطر و
يسكنه الحصر

١١- أعلام الدين، قال الحسين بن علي ع اعلّموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتتحول إلى غيركم و
اعلموا أن المعروف مكسب حمدا و معقب أجرا فلو رأيتم المعروف رجلا لرأيتموه حسنا جميلا يسر الناظرين و يفوق العالين و لو

رأيتهم اللؤم رأيتموه سمحا قبيحا مشوها تنفر منه القلوب و تغض دونه الأبصار و من نفس كربة مؤمن فرج الله تعالى عنه كرب الدنيا و الآخرة من أحسن أحسن الله إليه و الله يحب المحسنين و تذاكروا العقل عند معاوية فقال الحسين ع لا يكمل العقل إلا باتباع الحق فقال معاوية ما في صدوركم إلا شيء واحد

و قال ع لا تصفن ملك دواء فإن نفعه لم يحمذك و إن ضره اتهمك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٢٨

و قال ع رب ذنب أحسن من الاعتذار منه

و قال ع مالك إن لم يكن لك كنت له منقفا فلا تنفقه بعدك فيكن ذخيرة لغيرك و تكون أنت المطالب به المأخوذ بحسابه اعلم أنك لا

تبقى له و لا يبقى عليك فكله قبل أن يأكلك و كان ع يرتجز يوم قتل و يقول

الموت خير من ركوب العار و العار خير من دخول النار

و الله من هذا و هذا جار

و قال ع دراسة العلم لفتح المعرفة و طول التجارب زيادة في العقل و الشرف التقوى و القنوع راحة الأبدان و من أحبك نهارك و

من

أبغضك أغراك

و قال ع من أحجم عن الرأي و عييت به الحيل كان الرفق مفتاحه

باب ٢١ - وصايا علي بن الحسين ع و مواعظه و حكمه

١- ف، [تحف العقول] من كلامه ع في الزاهدين أن علامة الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة تركهم كل خليط و خليل و

رفضهم

كل صاحب لا يريد ما يريدون ألا و إن العامل لثواب الآخرة هو الزاهد في عاجل زهرة الدنيا الآخذ للموت أهبطه الحيات على

العمل

قبل فناء الأجل و نزول ما لا بد من لقائه و تقديم الحذر قبل الحين فإن الله عز و جل يقول حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ

ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٢٩

فيما تَرَكْتُ فليزِلن أحدكم اليوم نفسه في هذه الدنيا كمنزلة المكرور إلى الدنيا النادم على ما فرط فيها من العمل الصالح ليوم

فاقته و اعلموا عباد الله أنه من خاف البيات تجافى عن الوساد و امتنع من الرقاد و أمسك عن بعض الطعام و الشراب من خوف

سلطان

أهل الدنيا فكيف ويحك يا ابن آدم من خوف بيات سلطان رب العزة و أخذه الأليم و بياته لأهل المعاصي و الذنوب مع طوارق

المنايا بالليل و النهار فذلك البيات الذي ليس منه منجى و لا دونه ملتجأ و لا منه مهرب فخافوا الله أيها المؤمنون من البيات خوف

أهل التقوى فإن الله يقول ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَ خَافَ وَعِيدَ فاحذروا زهرة الحياة الدنيا و غورها و شرورها و تذكروا ضرر

عاقبة

الميل إليها فإن زينتها فتنة و حبيها خطيئة و اعلم ويحك يا ابن آدم إن قسوة البطننة و فترة الميللة و سكر الشبع و غرة الملك مما

يثبط و يبسط عن العمل و ينسي الذكر و يلهي عن اقتراب الأجل حتى كأن المبتلى بحب الدنيا به خيل من سكر الشراب و أن

العاقل

عن الله الخائف منه العامل له ليمزن نفسه و يعودها الجوع حتى ما تشتاق إلى الشبع و كذلك تضمحل الخيل لسبق الرهان
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٣٠

فاتقوا الله عباد الله تقوى مؤمل ثوابه و خاف عقابه فقد لله أنتم أعذر و أنذر و شوق و خوف فلا أنتم إلى ما شوقكم إليه من كريم
ثوابه تشتاقون فتعملون و لا أنتم مما خوفكم به من شديد عقابه و أليم عذابه ترهبون فتتكلمون و قد نبأكم الله في كتابه أنه فمن
يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ثم ضرب لكم الأمثال في كتابه و صرف الآيات لتحذروا عاجل
زهرة الحياة الدنيا فقال إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و أطيعوا فاتقوا
الله و اتعظوا بما وعظ الله و ما أعلم إلا كثيرا منكم قد نهكته عواقب المعاصي فما حذرها و أضرت بدينه فما مقتها أما تسمعون
النداء

من الله بعبهها و تصغيرها حيث قال اعلموا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ
كَمَثَلٍ عَيْثُ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوَانٌ وَ مَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ سابقوا إلى مغفرة من ربكم و حنة عرضها كعرض السماء و الأرض أعدت للذين آمنوا بالله و رسوله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و قال يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَتُنظُرُنَّ نَفْسًا مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ
اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٣١

فاتقوا الله عباد الله و تفكروا و اعملوا لما خلقتم له فإن الله لم يخلقكم عبثا و لم يترككم سدى قد عرفكم نفسه و بعث إليكم
رسوله و أنزل عليكم كتابه فيه حلاله و حرامه و حججه و أمثاله فاتقوا الله فقد احتج عليكم ربكم فقال أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَ
لِسَانًا
وَ شَفَتَيْنِ وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ فهذه حجة عليكم فاتقوا الله ما استطعتم فإنه لا قوة إلا بالله و لا تكلان إلا عليه و صلى الله على محمد
نبيه و آله

٢- ف، [تحف العقول] كتابه ع إلى محمد بن مسلم الزهري يعظه
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٣٢

كفانا الله و إياك من الفتن و رحمتك من النار فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن يرحمك فقد أثقلتك نعم الله بما أصح من
بدنك و أطال من عمرك و قامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه و فقهك فيه من دينه و عرفك من سنة نبيه محمد ص فرض
لك في
كل نعمة أنعم بما عليك و في كل حجة احتج بها عليك الفرض فما قضى إلا ابتلى شكرك في ذلك و أبدى فيه فضله عليك فقال
لَئِنْ

شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ فانظر أي رجل تكون غدا إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف
رعيته و عن حججه عليك كيف قضيتها و لا تحسبن الله قابلا منك بالتعذير و لا راضيا منك بالتقصير هيهات هيهات ليس كذلك
أخذ

على العلماء في كتابه إذ قال لَتَسِينَنَّ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ و اعلم أن أدنى ما كتمت و أخف ما احتملت أن آنتست و حشدة الظالم و
سهلت له طريق الغي بدونك منه حين دنوت و إجابتك له حين دعيت فما أخوفني أن تكون تبوء بإثمك غدا مع الخونة و أن تسأل
عما

أخذت بإعانتك على ظلم الظلمة أنك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك و دنوت ممن لم يرد على أحد حقاً و لم ترد باطلا حين أدناك و أحببت من حاد الله أ و ليس بدعائه إياك حين دعاك جعلوك قطبا أداروا بك رحى مظالمهم و جسرا يعبرون عليك إلى بلاياهم و سلما

إلى ضلالتهم داعيا إلى غيهم سالكا سيئهم يدخلون بك الشك على العلماء و يقتادون بك قلوب الجهال إليهم فلم يبلغ أخص وزرائهم و لا أقوى أعوانهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٣٣

و اختلاف الخاصة و العامة إليهم فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك و ما أيسر ما عمروا لك فكيف ما خربوا عليك فانظر لنفسك

فإنه لا ينظر لها غيرك و حاسبها حساب رجل مسئول و انظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا و كبيرا فما أخوفني أن تكون كما قال الله في كتابه فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا إِنْكَ لست في دار مقام أنت في دار قد آذنت برحيل فما بقاء المرء بعد قرانته طوبى لمن كان في الدنيا على وجل يا بؤس لمن يموت و تبقى ذنوبه من بعده احذر فقد نبئت و بادر فقد أجلت إنك تعامل من لا يجهل و إن الذي يحفظ عليك لا يغفل تجهز فقد دنا منك سفر بعيد و داو ذنبك فقد دخله

سقم شديد و لا تحسب أي أردت توييخك و تعنيفك و تعييرك لكني أردت أن ينعش الله ما قد فات من رأيك و يرد إليك ما عزب من

دينك و ذكرت قول الله تعالى في كتابه وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الدَّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ أَ غفلت ذكر من مضى من أسنانك و أقرانك و بقيت بعدهم

كقرون أعضب انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه أم هل تراهم بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٣٤

ذكرت خيرا علموه و علمت شيئا جهلوه بل حظيت بما حل من حالك في صدور العامة و كلفهم بك إذ صاروا يقتدون برأيك و يعملون

بأمرك إن أحللت أحلوا و إن حرمت حرموا و ليس ذلك عندك و لكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك ذهاب علمائهم و غلبة الجهل

عليك و عليهم و حب الرئاسة و طلب الدنيا منك و منهم أ ما ترى ما أنت فيه من الجهل و الغرة و ما الناس فيه من البلاء و الفتنة قد

ابتليتهم و فتنتهم بالشغل عن مكاسيهم مما رأوا فتاقت نفوسهم إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت أو يدر كوا به مثل الذي أدركت فوقوا منك في بحر لا يدرك عمقه و في بلاء لا يقدر قدره فالله لنا و لك و هو المستعان أما بعد فأعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق

بالصالحين الذين دفنوا في أسماهم لاصقة بطونهم بظهورهم ليس بينهم و بين الله حجاب و لا تفتتهم الدنيا و لا يفتنون بها رغبا فطلبوا فما لبثوا أن حقوا فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنك و رسوخ علمك و حضور أجلك فكيف يسلم الحدث في سنه الجهل في علمه المأفون في رأيه المدخول في عقله إننا لله و إنا إليه راجعون على من المعول و عند من المستعيب

نشكو إلى الله بشنا و ما نرى فيك و نحسب عند الله مصيبتنا بك فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا و كبيرا و كيف إعظامك

لمن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٣٥

جعلك بدينه في الناس جميلا و كيف صيانتك لكسوة من جعلك بكسوته في الناس ستيرا و كيف قربك أو بعدك ممن أمرك أن تكون منه قريبا ذليلا ما لك لا تتنبه من نعستك و تستقبل من عثرتك فتقول و الله ما قمت لله واحدا أحييت به له دينا أو أمت له فيه باطلا

فهذا شكرك من استحملك ما أخوفني أن تكون كمن قال الله تعالى في كتابه أضاعوا الصلاة و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيّا استحملك كتابه و استودعك علمه فأضعته فحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به و السلام

٣- ف، [تحف العقول] و روى عنه ع في قصار هذه المعاني و قال ع الرضى بمكروه القضاء أرفع درجات اليقين و قال ع من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا و قيل له من أعظم الناس خطرا فقال ع من لم ير الدنيا خطرا لنفسه و قال بحضرته رجل اللهم أغني عن خلقك فقال ع ليس هكذا إنما الناس بالناس و لكن قل اللهم أغني عن شرار خلقك

و قال ع من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس

و قال ع لا يقل عمل مع تقوى و كيف يقل ما يتقبل

و قال ع اتقوا الكذب الصغير منه و الكبير في كل جد و هزل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٣٦

فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير

و قال ع كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل بمعاصي الله فيك

و قال ع الخير كله صيانة الإنسان نفسه

و قال ع لبعض بنيه يا بني إن الله رضىني لك و لم يرضك لي فأوصاك بي و لم يوصني بك عليك بالبر تحفة يسيرة و قال له رجل ما الزهد فقال ع الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع و أعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين و أعلى درجات

اليقين أدنى درجات الرضى و إن الزهد في آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم

و قال ع طلب الحوائج إلى الناس مذلة للحياة و مذهبة للحياة و استخفاف بالوقار و هو الفقر الحاضر و قلة طلب الحوائج من الناس

هو الغنى الحاضر

و قال ع إن أحبكم إلى الله أحسنكم عملا و إن أعظمكم عند الله عملا أعظمكم فيما عند الله رغبة و إن أنجكم من عذاب الله أشدكم خشية لله و إن أقربكم من الله أوسعكم خلقا و إن أَرْضاكم عند الله أسبعكم على عياله و إن أكرمكم على الله أتقاكم لله

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٣٧

و قال ع لبعض بنيه يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم و لا تحادثهم و لا ترافقهم في طريق فقال يا أبة من هم قال ع إياك و مصاحبة الكذاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب و إياك و مصاحبة الفاسق فإنه يبعك بأكلة أو أقل من ذلك و إياك

و

مصاحبة البخيل فإنه بخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه و إياك و مصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعلك فيضرك و إياك و مصاحبة القاطع لرحمه فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله

و قال ع إن المعرفة و كمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه و قلة مرآته و حلمه و صبره و حسن خلقه
و قال ع ابن آدم إنك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك و ما كانت المحاسبة من همك و ما كان الخوف لك شعاعاً و الخذر لك

دثاراً ابن آدم إنك ميت و مبعوث و موقوف بين يدي الله جل و عز فأعد له جواباً
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٣٨

و قال ع لا حسب لقرشي و لا لعربي إلا بتواضع و لا كرم إلا بتقوى و لا عمل إلا بنية و لا عبادة إلا بالتفقه ألا و إن أبغض الناس إلى

الله من يقتدي بسنة إمام و لا يقتدي بأعماله

و قال ع المؤمن من دعائه على ثلاث إما أن يدخر له و إما أن يعجل له و إما أن يدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه
و قال ع إن المناقح ينهى و لا ينتهي و يأمر و لا يأتي إذا قام إلى الصلاة اعترض و إذا ركع رخص و إذا سجد نقر بمسي و همه العشاء و

لم يصم و يصبح و همه النوم و لم يسهر و المؤمن خلط عمله بحلمه يجلس ليعلم و ينصت ليسلم لا يحدث بالأمانة الأصدقاء و لا يكتم الشهادة للبعاء و لا يعمل شيئاً من الحق رياء و لا يتركه حياء إن زكي خاف مما يقولون و يستغفر الله لما لا يعلمون و لا يضره

جهل من جهله و رأى ع عليلاً قد برىء فقال ع له يهنؤك الطهور من الذنوب إن الله قد ذكرك فاذكره و أقالك فاشكره
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٣٩

و قال ع خمس لو رحلتن فيهن لأنضيتنوهن و ما قدرتم على مثلهن لا يخاف عبد إلا ذنبه و لا يرجو إلا ربه و لا يستحي الجاهل إذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم و الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد و لا إيمان لمن لا صبر له
و قال ع يقول الله يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهدي الناس ابن آدم اعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس ابن آدم اجتنب

مما حرمت عليك تكن من أروع الناس

و قال ع كم من مفتون بحسن القول فيه و كم من مغرور بحسن الستر عليه و كم من مستدرج بالإحسان إليه
و قال ع يا سواتاه لمن غلبت إحداته عشراثة يريد أن السيئة بواحدة و الحسنة بعشرة
و قال ع إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة و إن الآخرة قد تحلت مقبلة و لكل واحد منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من

أبناء الدنيا فكونوا من الزاهدين في الدنيا و الراغبين في الآخرة لأن الزاهدين اتخذوا أرض الله بساطاً و التراب فراشاً و المدر و ساداً و الماء طيباً و قرصوا المعاش من الدنيا تقرضوا علموا أنه من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الحسنات و سلا عن الشهوات و من أشفق من النار بادر بالتوبة إلى الله من ذنوبه و راجع عن المحارم و من زهد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٤٠

في الدنيا هانت عليه مصائبها و لم يكرهها و إن الله عز و جل لعباداً قلوبهم معلقة بالآخرة و ثوابها و هم كمن رأى أهل الجنة في

الجنة مخلدين منعمين و كمن رأى أهل النار في النار معذنين فأولئك شرورهم و بوائقهم عن الناس مأمونة و ذلك أن قلوبهم عن الناس

مشغولة بخوف الله فطرفهم عن الحرام مغضوض و حوائجهم إلى الناس خفيفة قبلوا اليسير من الله في المعاش و هو القوت فصبروا أياما قصارى لطول الحسرة يوم القيامة و قال له رجل إني لأحبك في الله حبا شديدا فنكس ع رأسه ثم قال اللهم إني أعوذ بك أن أحب فيك و أنت لي مبغض ثم قال له أحبك للذي تحبني فيه

و قال ع إن الله ليبغض البخيل السائل الملحف

و قال ع رب مغرور مفتون يصبح لاهيا ضاحكا يأكل و يشرب و هو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطة يصلى بها نار جهنم

و قال ع إن من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار و التوسع على قدر التوسع و إنصاف الناس من نفسه و ابتداءه إياهم بالسلام

و قال ع ثلاث منجيات للمؤمن كف لسانه عن الناس و اغتياهم و إشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته و دنياه و طول البكاء على خطيئته

و قال ع نظر المؤمن في وجه أخيه المؤمن للمودة و المحبة له عبادة

و قال ع ثلاث من كن فيه من المؤمنين كان في كنف الله و أظله الله يوم القيامة في ظل عرشه و آمنه من فزع اليوم الأكبر من أعطى من نفسه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٤١

ما هو سائلهم لنفسه و رجل لم يقدم يدا و لا رجلا حتى يعلم أنه في طاعة الله قدمها أو في معصيته و رجل لم يعب أخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه و كفى بالمرء شغلا بعيبه لنفسه عن عيوب الناس

و قال ع ما من شيء أحب إلى الله بعد معرفته من عفة بطن و فرج و ما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل

و قال لابنه محمد ع افعل الخير إلى كل من طلبه منك فإن كان أهله فقد أصبت موضعه و إن لم يكن بأهل كنت أنت أهله و إن شتمك

رجل عن يمينك ثم تحول إلى يسارك و اعتذر إليك فاقبل عذره

و قال ع مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح و آداب العلماء زيادة في العقل و طاعة ولاة الأمر تمام العز و استنماء المال تمام المروة و إرشاد المستشار قضاء حق النعمة و كف الأذى من كمال العقل و فيه راحة للبدن عاجلا و آجلا و كان علي بن الحسين ع إذ

قرأ هذه الآية وَ إِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا يَقول ع سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٤٢

المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم بأنه لا يدركه فشكر عز و جل معرفة العارفين بالتقصير عن معرفته و جعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما جعل علم العالمين أنهم لا يدركونه إيمانا علما منه أنه قدر وسع العباد فلا يجاوزون ذلك

و قال ع سبحان من جعل الاعتراف بالنعمة له حمدا سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكرا

٤- ما، [الأمالى للشيخ الطوسي] عن الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي

الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الشمالي قال سمعت علي بن الحسين ع و هو يقول عجبا للمتكبر

الفخور الذي كان بالأمس نطفة و هو غدا جيفة و العجب كل العجب لمن شك في الله و هو يرى الخلق و العجب كل العجب لمن أنكر

الموت و هو يموت في كل يوم و ليلة و العجب كل العجب لمن أنكر النشأة الأخرى و هو يرى النشأة الأولى و العجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء و ترك دار البقاء

٥- الدررة الباهرة، قال علي بن الحسين ع خف الله تعالى لقدرتك عليك و استحي منه لقربه منك و لا تعادين أحدا و إن ظننت أنه لا

يضرك و لا ترهدين صداقة أحد و إن ظننت أنه لا ينفعلك فإنك لا تدري متى ترجو صديقك و لا تدري متى تخاف عدوك و لا يعتذر إليك

أحد إلا قبلت عذره و إن علمت أنه كاذب و ليقل عيب الناس على لسانك و قال ع من عتب على الزمان طالعت معتبه

و قال ع ما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه و من اتكل على حسن اختيار الله عز و جل له لم يتمن أنه في غير الحال التي اختارها الله تعالى له

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٤٣

و قال ع الكريم يتتهج بفضله و اللئيم يفتخر بملكه

٦- لي، [الأمامي للصدوق] عن أبيه عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين ع يعظ الناس يزهدهم في الدنيا و يرغبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول ص و حفظ عنه و كتب و كان يقول أيها الناس اتقوا الله و اعلموا أنكم إليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا

من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا و يحذركم الله نفسه و يحك ابن آدم الغافل و ليس بمغفول عنه ابن آدم إن أجلك أسرع شيء إليك قد أقبل نحوك حينئذ يطلبك و يوشك أن يدركك و كان قد أوفيت أجلك و قبض الملك روحك و

صرت إلى منزل وحيدا فرد إليك فيه روحك و اقتحم عليك فيه ملكا منكرا و نكير لمساءلتك و شديد امتحانك ألا و إن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده و عن نبيك الذي أرسل إليك و عن دينك الذي كنت تدين به و عن كتابك الذي كنت تتلوه و عن

إمامك الذي كنت تتلوه ثم عن عمرك فيما أفنيته و مالك من أين اكتسبته و فيما أتلفته فخذ حذرک و انظر لنفسك و أعد للجواب قبل

الامتحان و المساءلة و الاختبار فإن تك مؤمنا تقيا عارفا بدينك متبعا للصادقين مواليا لأولياء الله لقاك الله حجتك و أنطق لسانك بالصواب فأحسن الجواب فبشرت بالجنة و الرضوان من الله و الخيرات الحسان و استقبلتك الملائكة بالروح و الريحان و إن لم تكن كذلك تلجج لسانك و دحضت حجتك و عيبت عن الجواب و بشرت بالنار و استقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم تصليية

فاعلم ابن آدم أن من وراء هذا ما هو أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود و يجمع الله فيه الأولين و الآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور و تبعثر فيه القبور ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاطمين ذلك يوم لا تقال فيه عثرة و لا تؤخذ من أحد فيه فدية و لا تقبل من أحد فيه معذرة و لا لأحد فيه مستقبل توبة ليس إلا الجزاء بالحسنات و

الجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر و جده فاحذروا أيها الناس من المعاصي و الذنوب فقد نهاكم الله عنها و حذركموها في الكتاب الصادق و البيان الناطق و لا

تأمنوا مكر الله و شدة أخذه عند ما يدعوكم إليه الشيطان اللعين من عاجل الشهوات و اللذات في هذه الدنيا فإن الله يقول إنّ

الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ فاشعروا قلوبكم لله أنتم خوف الله و تذكروا ما قد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد العقاب فإنه من خاف شيئاً حذره و من حذر شيئاً نكله فلا تكونوا من الغافلين

المائنين إلى زهرة الحياة الدنيا فتكونوا من الذين مكروا السيئات و قد قال الله تعالى أ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لُرَّؤُوفٌ رَّحِيمٌ فاحذروا ما قد حذركم الله و اتعظوا بما فعل بالظلمة في كتابه و لا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما تواعد به القوم الظالمين في الكتاب تالله لقد وعظتم بغيركم و إن السعيد من وعظ بغيره و لقد أسمعكم الله في الكتاب ما فعل

بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال و كَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ يعني يهربون لا تَرْكُضُوا و ارجعوا إلى ما أترفتهم فيه و مساكينكم لعلكم تستلون فلما آتاهم العذاب قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعوهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين و ايم الله إن هذه لعظة لكم و تخويف إن اتعظتم و خفتهم ثم رجع إلى القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي و الذنوب فقال و لئن مستهنم نفضة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين فإن قلتم أيها الناس إن الله إنما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذاك و هو يقول و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً و إن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين و لا تنشر لهم الدواوين و إنما تنشر الدواوين لأهل الإسلام فاتقوا الله عباد الله و اعلموا أن الله لم يخر هذه الدنيا و عاجلها لأحد من أوليائه و لم يرغبهم فيها و في عاجل زهرتها و ظاهر بهجتها و إنما خلق الدنيا و خلق أهلها ليلوهم أيهم أحسن عملاً لآخرته و ايم الله لقد ضرب لكم فيها الأمثال و صرف الآيات لقوم يعقلون فكونوا أيها المؤمنون من القوم الذين يعقلون و لا قوة إلا بالله و ازهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الحياة الدنيا فإن الله يقول و قوله الحق إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فكونوا عباد الله من القوم الذين يتفكرون و لا تركزوا إلى الدنيا فإن الله قد قال محمد نبيه ص و لأصحابه

وَلَا تَرْتَكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَلَا تَرَكُوا إِلَى زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا رُكُونٌ مِمَّنْ أَخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزَلٍ
اسْتَيْطَانَ فَإِنَّهَا دَارُ قَلْعَةٍ وَبَلْعَةٍ وَدَارُ عَمَلٍ فَتَزُودُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا فَكَانَ
قَدْ

أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا وَأَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَوْنَ عَلَى تَزُودِ النُّقُورِ وَالزُّهْدِ فِيهَا جَعَلَنَا اللَّهُ وَ
إِيَّاكُمْ

مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالرَّاعِيِينَ الْعَامِلِينَ لِأَجْلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ

ف، [تحف العقول] مرسلًا مثله

٧- لي، [الأمالي للصدوق] عن عبد الله بن النصر التيمي عن جعفر بن محمد المالكي عن عبد الله بن محمد بن عمرو الأطروش
عن

صالح بن زياد عن عبد الله بن ميمون السكري عن عبد الله بن معز الأودي عن عمران بن سليم عن سويد بن غفلة عن طاوس
اليماني

قال مررت بالحجر فإذا أنا بشخص راعع و ساجد فتأملته فإذا هو علي بن الحسين ع فقلت يا نفس رجل صالح من أهل بيت النبوة
و

اللَّهُ لِأَعْتَمَنَ دَعَاءَهُ فَجَعَلَتْ أَرْقِيَهُ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ صَلَاتِهِ وَرَفَعَ بَاطِنَ كَفِيهِ إِلَى السَّمَاءِ وَجَعَلَ يَقُولُ سَيِّدِي سَيِّدِي هَذِهِ يَدَايِ قَدْ
مَدَدْتَهُمَا

إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ مَمْلُوءَةً وَ عَيْنَايَ بِالرَّجَاءِ مَمْدُودَةٌ وَ حَقٌّ لِي دَعَاكَ بِالنَّدَمِ تَذَلُّلاً أَنْ تَجِيئَهُ بِالكَرَمِ تَفَضُّلاً سَيِّدِي أَمْ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَأُطِيلُ
بِكَائِي أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَلَقْتَنِي فَأُبَشِّرُ رَجَائِي سَيِّدِي أَمْ لَضَرْبِ الْمَقَامِ خَلَقْتَ أَعْضَائِي أَمْ لِشَرْبِ الْحَمِيمِ خَلَقْتَ أَمْعَائِي سَيِّدِي لَوْ
أَنْ

عَبْدًا اسْتَطَاعَ الْهَرَبَ مِنْ مَوْلَاهُ لَكُنْتُ أَوَّلَ الْهَارِبِينَ مِنْكَ لَكِنِّي أَعْلَمُ أَنِّي لَا أَفُوتُكَ سَيِّدِي لَوْ أَنَّ عَذَابِي مِمَّا يَزِيدُ فِي مَلِكِكَ لَسَأَلْتُكَ
الصَّبْرَ

عَلَيْهِ غَيْرَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٤٧

لَا يَزِيدُ فِي مَلِكِكَ طَاعَةَ الْمُطِيعِينَ وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهُ مَعْصِيَةَ الْعَاصِينَ سَيِّدِي مَا أَنَا وَ مَا خَطَرِي هَبْ لِي بِفَضْلِكَ وَ جَلْبَنِي بِسُزُوكِ وَ اعْفُ
عَنْ

تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي أَرْحَمِي مَصْرُوعًا عَلَى الْفَرَّاشِ تَقْلِبِي أَيْدِي أَحِبَّتِي وَ أَرْحَمِي مَطْرُوحًا عَلَى الْمَغْتَسَلِ يَغْسِلُنِي صَالِحُ
جِبْرَتِي وَ أَرْحَمِي مَحْمُولًا قَدْ تَنَاوَلَ الْأَقْرَبَاءَ أَطْرَافَ جَنَازَتِي وَ أَرْحَمَ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ الْمَظْلَمِ وَ حَشْتِي وَ غُرْبَتِي وَ وَحْدَتِي قَالَ طَاوُسُ
فَبِكَيْتِ حَتَّى عَلَانِيِي فَالْتَفْتُ إِلَيْ فَقَالَ مَا يَبْكِيكَ يَا يَمَانِي أَوْ لَيْسَ هَذَا مَقَامَ الْمَذْنِبِينَ فَقُلْتُ حَبِيبِي حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرُدُّكَ وَ
جَدُّكَ مُحَمَّدٌ ص قَالَ فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَالْتَفْتُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مَعَاشِرُ أَصْحَابِي أَوْصِيكُمْ بِالْآخِرَةِ وَ لَسْتُ أَوْصِيكُمْ
بِالدُّنْيَا فَإِنَّكُمْ بِهَا مُسْتَوْصُونَ وَ عَلَيْهَا حَرِيصُونَ وَ بِهَا مُسْتَمْسِكُونَ مَعَاشِرُ أَصْحَابِي إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَرَمٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ مَقَرٍ فَخُذُوا مِنْ
مُرْكَمِ

لِمَقْرَمِ وَ لَا تَهْتَكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَ أَخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ أَمْ مَا رَأَيْتُمْ وَ
سَمِعْتُمْ مَا اسْتَدْرَجَ بِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ فَضَحَ مُسْتَوْرَهُمْ وَ أَمَطَرَ مَوَاطِرَ الْهُوَانِ عَلَيْهِمْ

بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم و لين رفاهيتهم صاروا حصائد النقم و مدارج المثلاث أقول قولِي هذا و أستغفر الله لي و لكم
٨- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الشمالي قال
كان

علي بن الحسين ع يقول ابن آدم لا يزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك و ما كانت المحاسبة من همك و ما كان الخوف لك
شعارا و

الحزن لك دثارا ابن آدم إنك ميت و مبعوث و موقوف بين يدي الله عز و جل و مسئول فأعد جوابا

٩- ل، [الخصال] عن ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٤٨

محبوب عن ابن عطية عن الشمالي عن علي بن الحسين ع قال لا حسب لقرشي و لا لعربي إلا بتواضع و لا كرم إلا بتقوى و لا عمل
إلا

بينة و لا عبادة إلا بتفقه ألا و إن أبغض الناس إلى الله عز و جل من يقتدي بسنة إمام و لا يقتدي بأعماله

١٠- ل، [الخصال] عن أبيه عن سعد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال
علي بن

الحسين ع أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات الساعة التي يعاين فيها ملك الموت و الساعة التي يقوم فيها من قبره و الساعة التي
يقف فيها بين يدي الله تبارك و تعالى فإما إلى الجنة و إما إلى النار ثم قال إن نجوت يا ابن آدم عند الموت فأنت أنت و إلا هلكت و
إن نجوت يا ابن آدم حين توضع في قبرك فأنت أنت و إلا هلكت و إن نجوت يا ابن آدم في مقام القيامة فأنت أنت و إلا هلكت و
إن

نجوت يا آدم حين يحمل الناس على الصراط فأنت أنت و إلا هلكت و إن نجوت يا ابن آدم حين يقوم الناس لرب العالمين فأنت أنت
و إلا هلكت ثم تلا و مِن وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال هو القبر و إن لهم فيه لمعيشة ضنكا و الله إن القبر لروضة من رياض
الجنة أو حفرة من حفر النار ثم أقبل على رجل من جلسائه فقال له قد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار فأبي الرجلين
أنت

و أي الدارين دارك

كتاب الغايات، لجعفر بن أحمد القمي ره مرسلا مثله

١١- ف، [تحف العقول] موعظة و زهد و حكمة كفانا الله و إياكم كيد الظالمين و بغى الحاسدين و بطش الجبارين

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٤٩

أيها المؤمنون لا يفتنكم الطواغيت و أتباعهم من أهل الرغبة في الدنيا المائلون إليها المفتونون بها المقبولون عليها و على حطامها
الهامد و هشيمها البائد غدا و احذروا ما حذركم الله منها و ازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها و لا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا
ركون من

أعدّها دارا و قرارا بالله إن لكم مما فيهما عليها دليلا من زينتها و تصريف أيامها و تغيير انقلابها و مثالاتها و تلاعبها بأهلها إنها
لترفع

الخميل و تضع الشريف و تورد النار أقواما غدا ففي هذا معتبر و محتبر و زاجر لمنتهى و إن الأمور الواردة عليكم في كل يوم و ليلة
من مظلمات الفتن و حوادث البدع و سنن الجور و بوائق الزمان و هيبة السلطان و وسوسة الشيطان لتدبير القلوب عن نيتها و

تذهلها عن موجود الهدى و معرفة أهل الحق إلا قليلا ممن عصم الله جل و عز فليس يعرف تصرف أيامها و تقلب حالاتها و عاقبة ضرر

فتنتها إلا من عصمه الله و نهج سبيل الرشد و سلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد ففكر الفكر و اتعظ بالعبر و ازدجر فزهد

في عاجل بهجة الدنيا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٥٠

و تجافى عن لذاتها و رغب في دائم نعيم الآخرة و سعى لها سعيها و راقب الموت و شنأ الحياة مع القوم الظالمين فعند ذلك نظر إلى ما في الدنيا بعين نيرة حديدة النظر و أبصر حوادث الفتن و ضلال البدع و جود الملوك الظلمة فقد لعمرى استدبرتم من الأمور الماضية في الأيام الخالية من الفتن المتراكمة و الانهماك فيها ما تستدلون به على تجنب الغواية و أهل البدع و البغي و الفساد في الأرض بغير الحق فاستعينوا بالله و ارجعوا إلى طاعته و طاعة من هو أولى بالطاعة من طاعة من اتبع و أطيع فالخذر الخذر من قبل الندامة و الحسرة و القجوم على الله و الوقوف بين يديه و تالله ما صدر قوم قط عن معصية الله إلا إلى عذابه و ما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم و ساء مصيرهم و ما العلم بالله و العمل بطاعته إلا إلفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه فحتمه الخوف على

العمل بطاعة الله و إن أرباب العلم و أتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له و رغبوا إليه و قد قال الله إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا بمعصية الله و اشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله و اغتتموا أيامها و اسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله فإن ذلك أقل للتبعة و أدنى من العذر و أرجا للنجاة فقدموا أمر الله و طاعته و طاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلها و لا تقدموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت و فتنة زهرة الدنيا بين يدي أمر الله و طاعته و طاعة أولي

الأمر منكم و اعلّموا أنكم عبيد الله و نحن معكم يحكم علينا و عليكم سيد حاكم غدا و هو موفقكم و مساتلكم فأعدوا الجواب قبل

الوقوف و المسائلة و العرض على رب العالمين يومئذ لا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ و اعلّموا أن الله لا يصدق كاذبا و لا يكذب صادقاً و لا

يرد عذر مستحق

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٥١

و لا يعذر غير معذور بل لله الحجة على خلقه بالرسول و الأرضياء بعد الرسل فاتقوا الله و استقبلوا من إصلاح أنفسكم و طاعة الله و

طاعة من تولونه فيها لعل نادما قد ندم على ما قد فرط بالأمس في جنب الله و ضيع من حق الله و استغفروا الله و توبوا إليه فإنه يقبل التوبة و يعفو عن السيئات و يعلم ما تفعلون و إياكم و صحبة العاصين و معونة الظالمين و مجاورة الفاسقين احذروا فتنهم و تباعدوا من ساحتهم و اعلّموا أنه من خالف أولياء الله و دان بغير دين الله و استبد بأمره دون أمر ولي الله في نار تلتهب تأكل أبدانا قد غابت عنها أرواحها غلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حر النار فاعتبروا يا أولي الأبصار و احمدا الله على ما هداكم و اعلّموا أنكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته و سيرى الله عملكم ثم إليه تحشرون فانتعفوا بالعظة و تأدبوا بآداب الصالحين

١٢- ج، [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن ابن عطية

عن الشمالي قال ما سمعت بأحد من الناس كان أزهده من علي بن الحسين ع إلا ما بلغني عن علي بن أبي طالب ع ثم قال أبو حمزة كان

علي بن الحسين ع إذا تكلم في الزهد و وعظ أبكى من بحضرته قال أبو حمزة فقرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين ع

و كتبها فيها و آتيته به فعرضته عليه فعرفته و صححه و كان فيها بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله و إياكم كيد الظالمين إلى آخر الخبر

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٥٢

١٣- ج، [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن صفوان عن ابن حازم عن علي بن الحسين ع

قال قال رسول الله ص ما من خطوة أحب إلى الله من خطوتين خطوة يسد بها صفا في سبيل الله تعالى و خطوة إلى ذي رحم قاطع يصلها و ما من جرعة أحب إلى الله من جرعتين جرعة غيظ يرددها مؤمن بحلم و جرعة جزع يرددها مؤمن بصبر و ما من قطرة أحب إلى الله

من قطرتين قطرة دم في سبيل الله و قطرة دمع في سواد الليل من خشية الله

كتاب الغايات، عن أبي حمزة الشمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ما من خطوة إلى آخر الحديث

١٤- ج، [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان رفعه

قال كان علي بن الحسين ع يقول ويح من غلبت واحده عشرته و كان أبو عبد الله ع يقول المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة و

كان علي بن الحسين ع يقول أظهر اليأس من الناس فإن ذلك من الغنى و أقل طلب الحوائج إليهم فإن ذلك فقر حاضر و إياك و ما يعتذر منه و صل صلاة مودع و إن استطعت أن تكون اليوم خيرا منك أمس و غدا خيرا منك اليوم فافعل

١٥- ج، [المجالس للمفيد] بهذا الإسناد عن ابن مهزيار عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابن فرقد عن الزهري عن أحدهما ع أنه

قال ويل لقوم لا يدينون الله بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و قال من قال لا إله إلا الله فلن يلج ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمل صالح و لا دين لمن دان الله بطاعة الظالم ثم قال و كل القوم ألهاهم التكاثر حتى زاروا المقابر

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٥٣

١٦- ج، [المجالس للمفيد] بهذا الإسناد عن ابن مهزيار عن ابن محبوب عن الشمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يقول من عمل بما

افترض الله عليه فهو من خير الناس و من اجتنب ما حرم الله عليه فهو من أعبد الناس و من أروع الناس و من قنع بما قسم الله له فهو

من أغنى الناس

١٧- عم، [إعلام الورى [زوي أن علي بن الحسين ع رأى يوما الحسن البصري و هو يقص عند الحجر الأسود فقال له ع أ
ترضى يا

حسن نفسك للموت قال لا قال فعملك للحساب قال لا قال فثم دار للعمل غير هذه الدار قال لا قال فله في أرضه معاذ غير هذا
البيت

قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف و قيل له يوما إن الحسن البصري قال ليس العجب من هلك كيف هلك و إنما العجب من
نجا كيف نجا فقال ع أنا أقول ليس العجب من نجا كيف نجا و أما العجب من هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله

١٨- كشف، [كشف الغمة [عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين ع إذا تلا هذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا

اللَّهُ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يقول اللهم ارفعني في أعلى درجات هذه الندبة و أعني بعزم الإرادة و هبني حسن المستعقب من نفسي و
خذني منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك و ارزقني قلبا و لسانا يتجاربان في ذم الدنيا و حسن التجاني
منها

حتى لا أقول إلا صدقا و أربي مصاديق إجابتك بحسن توفيقك حتى آكون في كل حال حيث أردت
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٥٤

فقد قرعت بي باب فضلك فاقه بحد سنان نال قلبي فتوقها
و حتى متى أصف محن الدنيا و مقام الصديقين و أنتحل عزا من إرادة مقيم بمدرجة الخطايا اشتكى ذل ملكة الدنيا و سوء أحكامها
علي و قدر أيت و سمعت لو كنت أسمع في أداة فهم أو أنظر بنور يقظة
و كلا ألقى نكبة و فجيعة و كأس مرارات ذعافا أذوقها
و حتى متى أتعلل بالأمانى و أسكن إلى الغرور و أعبد نفسي للدنيا على غضاضة سوء الاعتداد من ملكاتها و أنا أعرض لنكبات
الدهر

على أتربص اشتغال البقاء و قوارع الموت تختلف حكمي في نفسي و يعتدل حكم الدنيا
و هن المنايا أي واد سلكته عليها طريقي أو على طريقها
و حتى متى تعدني الدنيا فتخلف و اتمنها فتخون لا تحدث جده إلا بخلق جده و لا تجمع شملا إلا بتفريق شمل حتى كأنها غيري
محجة ضنا تغار على الألفة و تحسد أهل النعم
فقد آذنتني بانقطاع و فرقة و أومض لي من كل أفق بروقها
و من أقطع عذرا من مغذ سيرا يسكن إلى معرس غفلة بأدواء نبوة الدنيا و مرارة العيش و طيب نسيم الغرور و قد أمرت تلك
الحلوة

على القرون الخالية و حال ذلك النسيم هبوات و حسرات و كانت حركات فسكنت و ذهب كل عالم بما فيه
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٥٥

فما عيشه إلا تريد مرارة و لا ضيقة إلا و يزداد ضيقها
فكيف يرقاً دمع لبيب أو يهدأ طرف متوسم على سوء أحكام الدنيا و ما تفجأ به أهلها من تصرف الحلات و سكون الحركات و
كيف

يسكن إليها من يعرفها و هي تفجع الآباء بالأبناء و تلهي الأبناء عن الآباء تعدمهم أشجان قلوبهم و تسلبهم قرة عيونهم
و ترمي قساوات القلوب بأسهم و جمر فراق لا يبوح حريقها
و ما عسيت أن أصف عن محن الدنيا و أبلغ من كشف الغطاء عما و كل به دور الفلك من علوم الغيوب و لست أذكر منها إلا
قتيلا أفنته

أو مغيب ضريح تجافت عنه فاعتبر أيها السامع بهلكات الأمم و زوال النقم و فظاعة ما تسمع و ترى من سوء آثارها في الديار
الخالية

و الرسوم الغانية و الربوع الصموت

و كم عاقل أفنت فلم تبك شجوه و لا بد أن تفنى سريعا لحوقها
فانظر بعين قلبك إلى مصارع أهل البذخ و تأمل معاقل الملوك و مصانع الجبارين و كيف عر كتهم الدنيا بكلاكل الفناء و جاهرتهم
بالمفكرات

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٥٦

و سحبت عليهم أذيال البوار و طحتهم طحن الرحي للحب و استودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم أذيالها فوق مصارعهم في
فلوات
الأرض

فتلك مغانيهم و هذي قبورهم توارثها أعصارها و قبورها
أيها المجتهد في آثار من مضى من قبلك من أمم السالفة توقف و تفهم و انظر أي عز ملك أو نعيم أنس أو بشاشة ألف إلا نغصت
أهله

قرة أعينهم و فرقتهم أيدي المنون فألحقتهم بتجافيف التراب فاضحوا في فجوات قبورهم يتقلبون و في بطون الهلكات عظاما و
رفاتا و صلصالا في الأرض هامدون

و آليت لا تبقى الليالي بشاشة و لا جده إلا سريعا لحوقها

و في مطالع أهل البرزخ و حمود تلك الرقدة و طول تلك الإقامة طفيت مصابيح النظر و اضمحلت غوامض الفكر و ذم الغفول أهل
العقول و كم بقيت متلذذا في طوامس هوامد تلك الغرفات فتوهت بأسماء الملوك و هتفت بالجبارين و دعوت الأطباء و الحكماء و
ناديت معادن الرسالة و الأنبياء أتأمل تملل السليم و أبكي بكاء الحزين أنادي و لات حين مناص
سوى أنهم كانوا فبانوا و أنني على جدد قصد سريعا لحوقها
و تذكرت مراتب الفهم و غضاضة فطن العقول بتذكر قلب جريح

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٥٧

فصدعت الدنيا عما التذ بنواظر فكرها من سوء الغفلة و من عجب كيف يسكن إليها من يعرفها و قد استذهلت عقله بسكونها و
ترين

المعاذير و خسأت أبصارهم عن عيب التدبير و كلما تراءت الآيات و نشرها من طي الدهر عن القرون الخالية الماضية و حالمهم و
ماهم و كيف كانوا و ما الدنيا و غرور الأيام

و هل هي إلا لوعة من ورائها جوى قاتل أو حنن نفس يسوقها

و قد أغرق في ذم الدنيا الأدلاء على طرق النجاة من كل عالم فبكت العيون شجن القلوب فيها دما ثم درست تلك المعالم فتنكرت

الآثار و جعلت في برهة من محن الدنيا و تفرقت ورثة الحكمة و بقيت فردا كقرون الأعضب و حيدا أقول فلا أجد سميعة و أتوجع فلا أجد

مشتكى

و إن أبكهم أجزى و كيف تجلدي و في القلب مني لوعة لا أطيحها

و حتى متى أتذكر حلاوة مذاق الدنيا و عذوبة مشارب أيامها و أقتفي آثار المريرين و أنتسم أرواح الماضين مع سبقهم إلى الغل و الفساد و تخلفي عنهم في فضايلة طرق الدنيا منقطعاً من الأخلاء فزادني جليل الخطب لفقدهم جوى و خانني الصبر حتى كأنني أول ممتحن أتذكر معارف الدنيا و فراق الأحبة

فلو رجعت تلك الليالي كعهدها رأيت أهلها في صورة لا تروقها

فمن أخص بمعابتي و من أرشد ببديتي و من أبكى و من أذع أشجو بهلكة الأموات أم بسوء خلف الأحياء و كل يبعث حزني و يستأثر

بعراتي و من يسعدني فأبكي و قد سلبت القلوب لبها و رق الدمع و حق للداء أن يذوب على طول مجانية الأطباء و كيف بهم و قد

خالفوا الأمرين و سبقهم زمان المهادين و و كلوا إلى أنفسهم يتنسكون في الضلالات في دياجير الظلمات
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٥٨

حيارى و ليل القوم داج نجومه طوامس لا تجري بطيء خفوقها

و قال ع من ضحك ضحكة مج من عقله مجة علم

و قال ع إن الجسد إذا لم يمرض يأثر و لا خير في جسد يأثر

و قال ع فقد الأحبة غربة

و قال ع من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس

١٩- كتاب نثر الدرر، لمنصور بن الحسن الأبى نظر علي بن الحسين ع إلى سائل يبكي فقال لو أن الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت

منه ما كان ينبغي له أن يبكي عليها و سئل ع لم أوتى النبي ص من أبويه فقال لتلا يوجب عليه حق المخلوق و قال لابنه يا بني إياك و

معادة الرجال فإنه لن يعدمك مكر حلیم أو مفاجاة لئيم و بلغه ع قول نافع بن جبیر في معاوية حيث قال كان يسكنه الحلم و ينطقه

العلم فقال كذب بل كان يسكنه الحصر و ينطقه البطر و قيل له من أعظم الناس خطراً قال من لم ير للدنيا خطراً لنفسه

قال و روى لنا الصاحب ره عن أبي محمد الجعفري عن أبيه عن عمه جعفر عن أبيه ع قال قال رجل لعلي بن الحسين ع ما أشد

بغض

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٥٩

قريش لأبيك قال لأنه أورد أولهم النار و ألزم آخرهم العار قال ثم جرى ذكر المعاصي فقال عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرته و لا

يحتمي من الذنب لمعرتة و قيل له ع كيف أصبحت قال أصبحنا خائفين برسول الله و أصبح جميع أهل الإسلام آمنين به و سمع ع

رجلا كان يغشاه يذكر رجلا بسوء فقال إياك و الغيبة فإنه إدام كلاب النار

و مما أورد محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلامه ع قال لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال شهادة أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له و شفاعة رسول الله ص و سعة رحمة الله عز و جل خف الله عز و جل لقدرته عليك و استحي منه لقربه منك إذا صليت

صل صلاة مودع و إياك و ما يعتذر منه و خف الله خوفا ليس بالتعذير
و قال ع إياك و الابتهاج بالذنب فإن الابتهاج به أعظم من ركوبه
و قال ع هلك من ليس له حكيم يرشده و ذل من ليس له سفيه يعضده
٢٠- ضه، [أروضة الواعظين] قال علي بن الحسين ع
ملك عزيز لا يرد قضاؤه عليم حكيم نافذ الأمر قاهر
عنا كل ذي عز لعزة وجهه فكل عزيز للمهيمن صاغر
لقد خشعت و استسلمت و تضاءلت لعزة ذي العرش الملوك الجبابر
و في دون ما عاينت من فجعاتها إلى رفضها داع و بالزهد أمر
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٦٠

فجدد و لا تغفل فعيشك زائل و أنت إلى دار المنية صائر
و لا تطلب الدنيا فإن طلابها فإن نلت منها غيها لك ضائر
٢١- ختص، [الإختصاص] قال جاء رجل إلى علي بن الحسين ع يشكو إليه حاله فقال مسكين ابن آدم له في كل يوم ثلاث مصائب لا

يعتبر بواحدة منهن و لو اعتبر هانت عليه المصائب و أمر الدنيا فأما المصيبة الأولى فاليوم الذي ينقص من عمره قال و إن ناله نقصان في ماله اغتم به و الدرهم يخلف عنه و العمر لا يردده شيء و الثانية أنه يستوفي رزقه فإن كان حلالا حوسب عليه و إن كان حراما عوقب عليه قال و الثالثة أعظم من ذلك قيل و ما هي قال ما من يوم عيسى إلا و قد دنا من الآخرة مرحلة لا يدري على
الجنة أم
على النار

و قال أكبر ما يكون ابن آدم اليوم الذي يلد من أمه قالت الحكماء ما سبقه إلى هذا أحد
٢٢- أعلام الدين، قال علي بن الحسين ع لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و شفاعة رسول

الله ص و سعة رحمة الله

و قال ع خف الله تعالى لقدرته عليك و استحي منه لقربه منك

و قال ع لا تعادين أحدا و إن ظننت أنه لا يضرك و لا ترهدين في صداقة أحد و إن ظننت أنه لا ينفعك فإنه لا تدري متى تخاف عدوك و

متى ترجو صديقك و إذا صليت فصل صلاة مودع و قال ع في جواب من قال إن معاوية يسكنه الحلم و ينطقه العلم فقال بل كان يسكنه الحصر و ينطقه البطر

و قال ع لكل شيء فاكهة و فاكهة السمع الكلام الحسن

و قال ع من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه و من لم يعرف داءه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٦١

أفسده دواؤه

و قال ع لولده محمد الباقر ع كف الأذى رفض البذاء و استعن على الكلام بالسكوت فإن للقول حالات تصر فاحذر الأحمق
و قال ع لا تمتنع من ترك القبيح و إن كنت قد عرفت به و لا تزهدي في مراجعة الجهل و إن كنت قد شهرت بخلافه و إياك و الرضا
بالذنب فإنه أعظم من ركوبه و الشرف في التواضع و الغنى في القناعة
و قال ع ما استغنى أحد بالله إلا افتقر الناس إليه
و قال ع خير مفاتيح الأمور الصدق و خير خواتيمها الوفاء
و قال ع كل عين ساهرة يوم القيامة إلا ثلاث عيون عين سهرت في سبيل الله و عين غضت عن محارم الله و عين فاضت من خشية
الله

و قال ع الكريم يبتهج بفضله و اللئيم يفتخر بملكه
و قال ع إياك و الغيبة فإنها إدام كلاب النار
و قال ع من اتكل على حسن اختيار الله عز و جل لم يتمن أنه في حال غير حال التي اختارها الله له
قيل تشاجر هو ع و بعض الناس في مسائل من الفقه فقال ع يا هذا إنك لو صرت إلى منازلنا لأرينك آثار جبرئيل في رحالنا أ
فيكون

أحد أعلم بالسنة منا

و قال ع إذا صلى تبرز إلى مكان خشن يتخفى و يصلي فيه و كان كثير البكاء قال فخرج يوماً في حر شديد إلى الجبال ليصلي فيه
فتبعه مولى له و هو ساجد على الحجارة و هي خشنة حارة و هو يبكي فجلس مولاه حتى فرغ فرغ رأسه فكانه قد غمس رأسه و
وجهه

في الماء من كثرة الدموع فقال له مولاه يا مولاي أما آن لحزنك أن ينقضي فقال و يحك إن يعقوب بن بن نبي كان له
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٦٢

اثني عشر ولداً فغيب عنه واحد منهم فبكي حتى ذهب بصره و احدودب ظهره و شاب رأسه من الغم و كان ابنه حياً يرجو لقاءه
فإني

رأيت أبي و أخي و أعمامي و بني عمي ثمانية عشر مقتلين صرعى تسفي عليهم الريح فكيف ينقضي حزني و ترقاً عبرتي
باب ٢٢ - وصايا الباقر ع

١- ف، [تحف العقول] وصيته ع لجابر بن يزيد الجعفي روي عنه ع أنه قال له يا جابر اغتنم من أهل زمانك خمسا إن حضرت لم
تعرف

و إن غبت لم تفتقد و إن شهدت لم تشاور و إن قلت لم يقبل قولك و إن خطبت لم تزوج و أوصيك بخمس إن ظلمت فلا تظلم و إن
خانوك فلا تخن و إن كذبت فلا تغضب و إن مدحت فلا تفرح و إن ذممت فلا تجزع و فكر فيما قيل فيك فإن عرفت من نفسك ما
قيل

فيك فسقوطك من عين الله جل و عز عند غضبك من الحق أعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من أعين الناس و إن كنت
على

خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك و اعلم بأنك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك أهل مصرك و قالوا
إنك

رجل سوء لم يزنك ذلك و لو قالوا إنك رجل صالح لم يسرك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٦٣

ذلك و لكن اعرض نفسك على ما في كتاب الله فإن كنت سالكا سبيله زاهدا في ترهيد راعبا في ترغيبه خائفا من تخوفه فائت و أبشر

فإنه لا يضرك ما قيل فيك و إن كنت مباينا للقرآن فما ذا الذي يعرك من نفسك إن المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم أودها و يخالف هواها في محبة الله و مرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله فينتعش و يقبل الله عشرته فيتذكر و يفرغ إلى التوبة و المخافة فيزداد بصيرة و معرفة لما زيد فيه من الخوف و ذلك بأن الله يقول إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا إلى الشكر و استقل من نفسك كثير الطاعة لله إزاء على النفس و تعرضا للعفو و ادفع عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم و استعمل حاضر العلم بخالص العمل و تحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ و استجلب شدة التيقظ بصدق الخوف و احذر خفي التزين بحاضر الحياة و توق مجازفة الهوى بدلالة العقل و قف عند غلبة الهوى باسترشاء العلم و استبق خالص الأعمال ليوم الجزاء و انزل ساحة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٦٤

القناعة باتقاء الحرص و ادفع عظيم الحرص بإيثار القناعة و استجلب حلوة الزهادة بقصر الأمل و اقطع أسباب الطمع ببرد اليأس و سد سبيل العجب بمعرفة النفس و تخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض و اطلب راحة البدن بإجمام القلب و تخلص إلى إجمام القلب بقلة الخطأ و تعرض لركة القلب بكثرة الذكر في الحلوات و استجلب نور القلب بدوام الحزن و تحرز من إبليس بالخوف الصادق و إياك و الرجاء الكاذب فإنه يوقعك في الخوف الصادق و تزين لله عز و جل بالصدق في الأعمال و تحب إليه بتعجيل الانتقال و إياك و التسوية فإنه يجرع فيه الهلكى و إياك و الغفلة ففيها تكون قساوة القلب و إياك و التواني فيما لا عذر لك فيه فإنه يلجأ النادمون و استرجع سالف الذنوب بشدة الندم و كثرة الاستغفار و تعرض للرحمة و عفو الله بحسن المراجعة و استعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء و المناجاة في الظلم و تخلص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق و استقلال كثير الطاعة و استجلب زيادة النعم بعظيم الشكر و توسل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم و اطلب بقاء العز بإماتة الطمع و ادفع ذل الطمع بعز اليأس و استجلب عز اليأس ببعد الهمة و تزود من الدنيا بقصر الأمل و بادر بانتهاز البغية عند إمكان الفرصة و لا إمكان كالأيام

الخالية مع صحة الأبدان و إياك و الثقة بغير المأمون فإن للشر ضراوة كضراوة الغداء و اعلم أنه لا علم كطلب السلامة و لا سلامة كسلامة القلب و لا عقل كمخالفة الهوى و لا خوف كخوف حاجز و لا رجاء كرجاء معين و لا فقر

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٦٥

كفقر القلب و لا غنى كغنى النفس و لا قوة كغلبة الهوى و لا نور كنور اليقين و لا يقين كاستصغارك الدنيا و لا معرفة كمعرفتك بنفسك

و لا نعمة كالعافية و لا عافية كمساعدة التوفيق و لا شرف كبعد الهمة و لا زهد كقصر الأمل و لا حرص كالمنافسة في الدرجات و لا

عدل كالإنصاف و لا تعدي كالجور و لا جور كموافقة الهوى و لا طاعة كأداء الفرائض و لا خوف كالخزن و لا مصيبة كعدم العقل و لا

عدم عقل كقلة اليقين و لا قلة يقين كفقده الخوف و لا فقد خوف كقلة الحزن على فقد الخوف و لا مصيبة كاستهانتك بالذنب و رضاك

بالحالة التي أنت عليها و لا فضيلة كالجهاد و لا جهاد كمجاهدة الهوى و لا قوة كرد الغضب و لا معصية كحب البقاء و لا ذل كذل

الطمع و إياك و التفريط عند إمكان الفرصة فإنه ميدان يجري لأهله بالخسران

٢- ف، [تحف العقول] و من كلامه ع لجابر أيضا خرج يوما و هو يقول أصبحت و الله يا جابر محزوننا مشغول القلب فقلت جعلت

فداك ما حزنك و شغل قلبك كل هذا على الدنيا فقال ع لا يا جابر و لكن حزن هم الآخرة يا جابر من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان

شغل عما في الدنيا من زينتها إن زينة زهرة الدنيا إنما هو لعب و هو و إن الدار الآخرة هي الحيوان يا جابر إن المؤمن لا ينبغي له أن يركن و يطمئن إلى زهرة الحياة الدنيا و اعلم أن أبناء الدنيا هم أهل غفلة و غرور و جهالة و أن أبناء الآخرة هم المؤمنون العاملون الزاهدون أهل العلم و الفقه و أهل فكرة و اعتبار و اختبار لا يملون من ذكر الله

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٦٦

و اعلم يا جابر أن أهل التقوى هم الأغنياء أغناهم القليل من الدنيا فموتنتهم يسيرة إن نسيت الخير ذكرك و إن عملت به أعانوك أخروا شهواتهم و لذاتهم خلفهم و قدموا طاعة ربهم أمامهم و نظروا إلى سبيل الخير و إلى ولاية أحبباء الله فأحبوهم و تولوهم و اتبعوهم فأنزل نفسك من الدنيا كمثل منزل نزلته ساعة ثم ارتحلت عنه أو كمثل مال استفدته في منامك ففرحت به و سررت ثم انتبهت من رقدتك و ليس في يدك شيء و إني إنما ضربت لك مثلا لتعقل و تعمل به إن وفقك الله له فاحفظ يا جابر ما أستودعك من

دين الله و حكمته و انصح لنفسك و انظر ما الله عندك في حياتك فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك و انظر فإن تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتحول عنها إلى دار المستعجب اليوم فرب حريص على أمر من أمور الدنيا قد ناله فلما ناله كان عليه وبالا و شقي به و لرب كاره لأمر من أمور الآخرة قد ناله فسعد به

٣- ف، [تحف العقول] و من كلامه ع في أحكام السيوف سأله رجل من شيعته عن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٦٧

حروب أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ع له بعث الله محمدا ص بخمسة أسياف ثلاثة منها شاهرة لا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها و لن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت الشمس من مغربها أمن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ

لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا و سيف مكفوف و سيف منها مغمود سله إلى غيرنا و حكمه إلينا

فأما السيوف الثلاثة الشاهرة فسياف على مشركي العرب قال الله جل و عز فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خَدُّوهُمْ وَ أَحْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا أَيْ آمَنُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ فَأَخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ هَؤُلَاءِ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوْ الدَّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَ أَمْوَالِهِمْ فِيءٌ وَ ذَرَارِيهِمْ سَبِيٌّ عَلَى مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فَإِنَّهُ سَبِيٌّ وَ عَفَا وَ قَبِلَ الْفِدَاءَ وَ السِّيفُ الثَّانِي عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ قَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الذِّمَّةِ وَ نَسَخَهَا قَوْلُهُ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ

لَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٦٨

أوثوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل و ما لهم فيء و ذرايبهم سبي فإذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم و حرمت أموالهم و حلت لنا مناكحتهم و من كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم و أموالهم و لم تحل لنا مناكحتهم و لم يقبل منهم إلا دخول دار الإسلام و الجزية أو القتل و السيف الثالث على مشركي العجم كالترك و الديلم و الخزر قال الله عز و جل في أول السورة التي يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم ثم قال فَضْرَبَ الرَّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَتْمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا فَمَا قَوْلُهُ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ يعني بعد السبي منهم و إِمَا فِدَاءً يعني المفادات بينهم و بين أهل الإسلام فهؤلاء لن يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام و لا يحل لنا نكاحهم ما داموا في دار الحرب و أما السيف المكفوف فسياف على أهل البغي و التأويل قال الله و إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا صَلْحًا فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ رَسُولُ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٦٩

الله ص إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فستل النبي ص من هو فقال خاصف النعل يعني أمير المؤمنين ع و قال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ص ثلاثا و هذه الرابعة و الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق و أنهم على الباطل و كانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين ع مثل ما كان من رسول الله ص في أهل مكة يوم فتحها فإنه لم يسب لهم ذرية و قال من أغلق بابه فهو آمن و كذلك قال أمير المؤمنين ع يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية و لا تدفقوا على جريح و لا تتبعوا مدبرا و من أغلق بابه و ألقى سلاحه فهو آمن و السيف المغمود فالسيف الذي يقام به القصاص قال

الله عز و جل النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ فَسَلِّهْ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ و حكمه إلينا فهذه السيوف التي بعث الله بها محمدا ص فمن جردها أو جحد واحدا منها أو شينا من سيرها و أحكامها فقد كفر بما أنزل الله تبارك و تعالى على محمد نبيه ص

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٧٠

٤- ف، [تحف العقول] موعظة و حضره ذات يوم جماعة من الشيعة فوعظهم و حذرهم و هم ساهون لاهون فأغاضه ذلك فأطرق مليا ثم

رفع رأسه إليهم فقال إن كلامي لو وقع طرف منه في قلب أحدكم لصار ميتا ألا يا أشباحا بلا أرواح و ذبابا بلا مصباح كأنكم خشب

مسندة و أصنام مريدة ألا تأخذون الذهب من الحجر ألا تقتبسون الضياء من النور الأزهر ألا تأخذون اللؤلؤ من البحر خذوا الكلمة

الطيبة من قاتها و إن لم يعمل بها فإن الله يقول الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَيُحِبُّكَ يَا مَغْرُورَ أَلَا تَحْمَدُ مَنْ تَعَطِبُهُ فَايَا وَيُعْطِيكَ بَاقِيَا دَرَاهِمَ بَعِشْرَةَ تَبْقَى إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفَ مِضَاعِفَةٍ مِنْ جِوَادِ كَرِيمٍ آتَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَكَاافَاةٍ هُوَ مَطْعَمُكَ وَ سَاقِيكَ وَ كَاسِيكَ وَ مَعَافِيكَ وَ كَافِيكَ وَ سَاتِرُكَ مَنْ يَرَا عِيكَ مِنْ حَفْظِكَ فِي لَيْلِكَ وَ نَهَارِكَ وَ أَجَابِكَ عِنْدَ اضْطِرَارِكَ وَ

عزم لك على الرشيد في اختيارك كأنك قد نسيت ليالي أوجاعك و خوفك دعوته فاستجاب لك فاستوجب بجميل صنيعه الشكر
فنسيته

فيمين ذكر و خالفته فيما أمر و بلك إنما أنت لص من لصوص الذنوب كلما عرضت لك شهوة أو

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٧١

ارتكاب ذنب سارعت إليه و أقدمت بجهلك عليه فارتكبتك كأنك لست بعين الله أو كان الله ليس لك بالمرصاد يا طالب الجنة ما
أطول

نومك و أكل مطيتك و أوهى همتك فله أنت من طالب و مطلوب و يا هاربا من النار ما أحث مطيتك إليها و ما أكسبك لما
يوقعك فيها

انظروا إلى هذه القبور سطورا يافئاء الدور تدانوا في خططهم و قربوا في مزارهم و بعدوا في لقائهم عمروا فخرىوا و أنسوا
فأوحشوا و سكنوا فأزعجوا و قطنوا فرحلوا فمن سمع بدان بعيد و شاحط قريب و عامر مخرب و آنس موحش و ساكن مزعج و
قاطن

مرحل غير أهل القبور يا ابن الأيام الثلاث يومك الذي ولدت فيه و يومك الذي تنزل فيه قبرك و يومك الذي تخرج فيه إلى ربك فيا
له من يوم عظيم يا ذوي الهيئة المعجبة و الهيم المعطنة ما لي أرى أجسامكم عامرة و قلوبكم دامرة أما و الله لو عاينتم ما أنتم
ملاقوه و ما أنتم إليه صائرون لقلتم يا ليتنا نردُّ و لا نُكذَّبَ بآياتِ ربِّنا و نَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ و قال جل من قائل بلِّ بدأ لهم ما
كاثوا يُخفون... و لو رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ و إِنَّهُمْ لَكَادِبُونَ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٧٢

٥- ف، [تحف العقول] و روي عنه ع في قصار هذه المعاني و قال ع صانع المناق بلسانك و أخلص مودتك للمؤمن و إن
جالسك

يهودي فأحسن مجالسته

و قال ع ما شيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم

و قال ع الكمال كل الكمال التفقه في الدين و الصبر على النائية و تقدير المعيشة

و قال ع و الله المتكبر ينازع الله رداءه و قال ع يوما لمن حضره ما المروة فتكلموا فقال ص المروة أن لا تطمع فتذل و تسأل فتقل و
لا تبخل فتشتم و لا تجهل فتخصم فقيل و من يقدر على ذلك فقال ع من أحب أن يكون كالناظر في الحدقة و المسك في الطيب و
كالخليفة في يومكم هذا في القدر و قال يوما رجل عنده اللهم أغننا عن جميع خلقك فقال أبو جعفر ع لا تقل هكذا و لكن قل اللهم
أغننا عن شرار خلقك فإن المؤمن لا يستغني عن أخيه

و قال ع قم بالحق و اعتزل ما لا يعينك و تجنب عدوك و احذر صديقك من الأقوام إلا الأيمن من خشى الله و لا تصحب الفاجر و
لا

تطلع على سرك و استشر في أمر الذين يخشون الله

و قال ع صحبة عشرين سنة قرابة

و قال ع إن استطعت أن لا تعامل أحدا إلا و لك الفضل عليه فافعل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٧٣

و قال ع ثلاثة من مكارم الدنيا و الآخرة أن تعفو عن ظلمك و تصل من قطعك و تحلم إذا جهل عليك

و قال ع الظلم ثلاثة ظلم لا يغفره الله و ظلم يغفره الله و ظلم لا يدعه الله فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله و أما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل نفسه فيما بينه و بين الله و أما الظلم الذي لا يدعه الله فالمداينة بين العباد و قال ع ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم و السعي له في حاجته قضيت أو لم تقض إلا ابتلي بالسعي في حاجة فيما يآثم عليه و لا يؤجر و ما من عبد يخل بنفقة ينفقها فيما يرضى الله إلا ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله و قال ع في كل قضاء الله خير للمؤمن و قال ع إن الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة و أحب ذلك لنفسه إن الله جل ذكره يحب أن يسأل و يطلب ما عنده

و قال ع من لم يجعل له من نفسه واعظا فإن مواعظ الناس لن تغني عنه شيئا و قال ع من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه و قال ع كم من رجل قد لقي رجلا فقال له كب الله عدوك و ما له من عدو إلا الله و قال ع ثلاثة لا يسلمون الماشي إلى الجمعة و الماشي خلف جنازة و في بيت الحمام و قال ع عالم ينتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد و قال ع لا يكون العبد عالما حتى لا يكون حاسدا لمن فوقه و لا محقرا لمن دونه بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٧٤

و قال ع ما عرف الله من عصاه و أنشد
تعصي الإله و أنت تظهر حبه هذا لعمر ك في الفعال بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته إن احب لمن أحب مطيع
و قال ع إنما مثل الحاجة إلى من أصاب ماله حديثا كمثل الدرهم في فم الأفعى أنت إليه محوج و أنت منها على خطر
و قال ع ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبدا حتى يرى و باطن البغي و قطيعة الرحم و اليمين الكاذبة يبارز الله بها و إن أعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم و إن القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتسمي أمواهم و يثرون و إن اليمين الكاذبة و قطيعة الرحم ليدران الديار بلاقع من أهلها
و قال ع لا يقبل عمل إلا بمعرفة و لا معرفة إلا بعمل و من عرف دلته معرفته على العمل و من لم يعرف فلا عمل له
و قال ع إن الله جعل للمعروف أهلا من خلقه حيب إليهم المعروف و حيب إليهم فعالة و وجه لطلاب المعروف الطلب إليهم و يسر

هم قضاءه كما يسر الغيث للأرض المجدبة ليحييها و يحيي أهلها و إن الله جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض إليهم المعروف و بغض إليهم فعالة و حظر على طلاب المعروف التوجه إليهم و حظر عليهم قضاءه كما يحظر الغيث عن الأرض المجدبة ليهلكها و يهلك

أهلها و ما يعفو الله عنه أكثر

و قال ع اعرف المودة في قلب أخيك بما له في قلبك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٧٥

و قال ع الإيمان حب و بغض

و قال ع و الله ما شيعتنا إلا من اتقى الله و أطاعه و ما كانوا يعرفون إلا بالتواضع و التخشع و أداء الأمانة و كثرة ذكر الله و الصوم

و الصلاة و البر بالوالدين و تعهد الجيران من الفقراء و ذوي المسكنة و الغارمين و الأيتام و صدق الحديث و تلاوة القرآن و كف الألسن عن الناس إلا من خير و كانوا أمناء عشائرتهم في الأشياء

و قال ع أربع من كنوز البر كتمان الحاجة و كتمان الصدقة و كتمان الوجد و كتمان المصيبة و قال ع من صدق لسانه زكي عمله و من حسنت نيته زيد في رزقه و من حسن بره بأهله زيد في عمره و قال ع إياك و الكسل و الضجر فإنهما مفتاح كل شر من كسل لم يؤد حقا و من ضجر لم يصبر على حق و قال ع من استفاد أخا في الله على إيمان بالله و وفاء بإخائه طلبا لمرضاة الله فقد استفاد شعاعا من نور الله و أمانا من عذاب الله و حجة يفلج بها يوم القيامة و عزا باقيا و ذكرا ناميا لأن المؤمن من الله عز و جل لا موصول و لا مفصول قيل له ع ما معنى لا موصول و

لا مفصول قال لا موصول به أنه هو و لا مفصول منه أنه من غيره و قال ع كفى بالمرء غشا لنفسه أن يبصر من الناس ما يعمي عليه من أمر نفسه أو يعيب غيره بما لا يستطيع تركه أو يؤذي جلسه بما لا يعنيه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٧٦

و قال ع التواضع الرضا بالجلس دون شرفه و أن تسلم على من لقيت و أن تترك المراء و إن كنت محقا و قال ع إن المؤمن أخ المؤمن لا يشتمه و لا يجرمه و لا يسيء به الظن و قال ع لابنه اصبر نفسك على الحق فإنه من منع شيئا في حق أعطى في باطل مثليه و قال ع من قسم له الخرق حجب عنه الإيمان و قال ع إن الله يبغض الفاحش المنفحش

و قال ع إن الله عقوبات في القلوب و الأبدان ضنك في المعيشة و وهن في العبادة و ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب و قال ع إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصابرون فيقوم فتنام من الناس ثم ينادي مناد أين المتصبرون فيقوم فتنام من الناس قلت جعلت فداك ما الصابرون و المتصبرون فقال ع الصابرون على أداء الفرائض و المتصبرون على ترك المحارم و قال ع يقول الله ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس و قال ع أفضل العبادة عفة البطن و الفرج

و قال ع البشر الحسن و طلاقة الوجه مكسبة للمحبة و قربة من الله و عبوس الوجه و سوء البشر مكسبة للمقت و بعد من الله و قال ع ما تذر ع إلي بذريعة و لا توصل بوسيلة هي أقرب له

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٧٧

مني إلى ما يجب من يد سألقة مني إليه أتبعتهما أختها ليحسن حفظها و ربها لأن منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل و ما سمحت لي نفسي برد بكر الحوائج

و قال ع الحياء و الإيمان مقرونان في قرن فإذا ذهب أحدهما تبعه صاحبه و قال ع إن هذه الدنيا تعاطاها البر و الفاجر و إن هذا الدين لا يعطيه الله إلا أهل خاصته

و قال ع الإيمان إقرار و عمل و الإسلام إقرار بلا عمل

و قال ع الإيمان ما كان في القلب و الإسلام ما عليه التناكح و التوارث و حقنت به الدماء و الإيمان يشرك الإسلام لا يشرك

الإيمان

و قال ع من علم باب هدى فله مثل أجر من عمل به و لا ينقص أولئك من أجورهم شيئا و من علم باب ضلال كان عليه مثل أوزار من

عمل به و لا ينقص أولئك من أوزارهم شيئا

و قال ع ليس من أخلاق المؤمن الملق و الحسد إلا في طلب العلم

و قال ع للعالم إذا سئل عن شيء و هو لا يعلمه أن يقول الله أعلم و ليس لغير العالم أن يقول ذلك و في خبر آخر يقول لا أدري لئلا

يوقع

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٧٨

في قلب السائل شكا

و قال ع أول من شق لسانه بالعربية إسماعيل بن إبراهيم ع و هو ابن ثلاث عشرة سنة و كان لسانه على لسان أبيه و أخيه فهو أول من نطق بها و هو الذبيح

و قال ع ألا أنبئكم بشيء إذا فعلتموه يبعد السلطان و الشيطان منكم فقال أبو حمزة بلى أخبرنا به حتى نفعله فقال ع عليكم بالصدقة فبكروا بها فإنها تسود وجه إبليس و تكسر شررة السلطان الظالم عنكم في يومكم ذلك و عليكم بالحب في الله و التودد و الموازنة على العمل الصالح فإنه يقطع دابرهما يعني السلطان و الشيطان و ألخوا في الاستغفار فإنه ممحاة للذنوب و قال ع إن هذا اللسان مفتاح كل خير و شر فينبغي للمؤمن أن يحتم على لسانه كما يحتم على ذهبه و فضته فإن رسول الله ص قال

رحم الله مؤمنا أمسك لسانه من كل شر فإن ذلك صدقة منه على نفسه ثم قال ع لا يسلم أحد من الذنوب حتى يحزن لسانه و قال ع من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه فأما الأمر الظاهر منه مثل الحدة و العجلة فلا بأس أن تقوله و إن البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٧٩

و قال ع إن أشد الناس حسرة يوم القيامة عبد و صف عدلا ثم خالفه إلى غيره

و قال ع عليكم بالورع و الاجتهاد و صدق الحديث و أداء الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برا كان أو فاجرا فلو أن قاتل علي بن أبي طالب ع ائتمني على أمانة لأدبتها إليه

و قال ع صلة الأرحام تزكي الأعمال و تنمي الأموال و تدفع البلوى و تيسر الحساب و تنسى في الأجل

و قال ع أيها الناس إنكم في هذه الدار أغراض تنتضل فيكم المنايا لن يستقبل أحد منكم يوما جديدا من عمره إلا بانقضاء آخر من أجله فأية أكلة ليس فيها غصص أم أي شربة ليس فيها شرق استصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعون عنه فإن اليوم غنيمة و غدا لا تدري لمن هو أهل الدنيا سفر يجلون عقد رحاهم في غيرها قد خلت منا أصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد أصله أين الذين كانوا

أطول أعماراً منكم و أبعد آمالاً أتاك يا ابن آدم ما لا تردده و ذهب عنك ما لا يعود فلا تعدن عيشاً منصرفاً عيشاً ما لك منه إلا لذة
تردلف

بك إلى حمامك و تقربك من

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٨٠

أجلك فكأنك قد صرت الحبيب المفقود و السواد المخترم فعليك بذات نفسك و دع ما سواها و استعن بالله يعنك
و قال ع من صنع مثل ما صنع إليه فقد كافأه و من أضعف كان شكوراً و من شكر كان كريماً و من علم أنه ما صنع كان إلى نفسه
لم

يستبطن الناس في شكرهم و لم يستزدهم في مودتهم فلا تلتمس من غيرك شكر ما آتته إلى نفسك و وقيت به عرضك و اعلم أن
طالب الحاجة لم يكرم وجهه عن مسألتك فأكرم وجهك عن رده

و قال ع إن الله يتعهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعهد الغائب أهله بالهدية و يحميه عن الدنيا كما يحمي الطبيب المريض

و قال ع إن الله يعطي الدنيا من يحب و يبغض و لا يعطي دينه إلا من يحب

و قال ع إنما شيعه علي ع المتبادلون في ولايتنا المتحابون في مودتنا المتزاورون لإحياء أمرنا الذين إذا غضبوا لم يظلموا و إذا
رضوا لم يسرفوا بركة علي من جاؤوا سلم لمن خالطوا

و قال ع الكسل يضر بالدين و الدنيا

و قال ع لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحدا و لو يعلم المستول ما في المنع ما منع أحد أحدا

و قال ع إن لله عباداً ميامين مياسير يعيشون و يعيش الناس في أكنافهم و هم في عبادته مثل القطر و لله عباد ملاحين مناكيد لا
يعيشون و لا يعيش الناس في أكنافهم و هم في عبادته مثل الجراد لا يقعون على شيء إلا أتوا عليه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٨١

و قال ع قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل
الملحف و يحب الحبي الحليم العفيف المتعفف

و قال ع إن الله يحب إفشاء السلام

٦- ل، [الخصال] عن الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن أبي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن شريك
عن

هشام بن معاذ قال كنت جليسا لعمر بن عبد العزيز حيث دخل المدينة فأمر مناديه فنادى من كانت له مظلمة أو ظلامة فليأت
الباب

فأتى محمد بن علي ع يعني الباقر ع فدخل إليه مولاة مزاحم فقال إن محمد بن علي بالبواب فقال له أدخله يا مزاحم قال فدخل و
عمر

يمسح عينيه من الدموع فقال له محمد بن علي ع ما أبكاك يا عمر فقال هشام أبكاه كذا و كذا يا ابن رسول الله ص فقال محمد بن
علي

ع يا عمر إنما الدنيا سوق من الأسواق منها خرج قوم بما ينفعهم و منها خرجوا بما يضرهم و كم من قوم قد ضرهم بمثل الذي
أصبحنا

فيه حتى أتاهم الموت فاستوعبوا فخرجوا من الدنيا ملومين لما لم يأخذوا لما أحبوا من الآخرة عدة و لا مما كرهوا جنة قسم ما

جمعوا من لا يمجدهم و صاروا إلى من لا يعذرهم فنحن و الله محقون أن ننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نغبطهم بها فوافقهم و ننظر إلى تلك الأعمال التي كنا نتخوف عليهم منها فنكف عنها فاتق الله و اجعل في قلبك اثنتين تنظر الذي تحب أن يكون معك إذا قدمت

على ربك فقدمه بين يديك و تنظر الذي تكرهه أن يكون معك إذا قدمت على ربك فابتغ به البذل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٨٢

و لا تذهبن إلى سلعة قد بارت على من كان قبلك ترجو أن تجوز عنك و اتق الله يا عمر و افتح الأبواب و سهل الحجاب و انصر المظلوم و رد المظالم ثم قال ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله فجنا عمر على ركبتيه و قال إيه يا أهل بيت النبوة فقال نعم يا عمر من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل و إذا غضب لم يخرج غضبه من الحق و من إذا قدر لم يتناول ما ليس له فدعا عمر بدواة في قرطاس و كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما رد عمر بن عبد العزيز ظلامة محمد بن علي فدك ٧- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن عمرو بن شمر

عن جابر قال دخلنا على أبي جعفر ع و نحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعنا و قلنا له أوصنا يا ابن رسول الله فقال لي عن قويمكم ضعيفكم و يعطف غنيكم على فقيركم و لينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه و اكنموا أسرارنا و لا تحملوا الناس على أعناقنا و انظروا

أمرنا و ما جاءكم عنا فإن وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به و إن لم تجدوه موافقا فردوه و إن اشتبه الأمر عليكم فقفوا عنده و ردوه

إلينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تعدوا إلى غيره فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا و إن أدرك قائمنا فقتل معه كان له أجر شهيدين و من قتل بين يديه عدوا لنا كان له أجر عشرين شهيدا ٨- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عن الفحام عن عمه عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثني عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر بن

يزيد الجعفي قال خدمت سيد الأنام أبا جعفر محمد بن علي ع ثمانية عشرة سنة فلما أردت الخروج ودعته فقلت له

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٨٣

أفدني فقال بعد ثمانية عشر سنة يا جابر قلت نعم إنكم بحر لا ينزف و لا يبلغ قعره قال يا جابر بلغ شيعتي عني السلام و أعلمهم أنه لا قرابة بيننا و بين الله عز و جل و لا يتقرب إليه إلا بالطاعة له يا جابر من أطاع الله و أحبنا فهو ولينا و من عصى الله لم ينفعه حيننا يا جابر من هذا الذي سأل الله فلم يعطه أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينجه يا جابر أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحول و هل الدنيا إلا دابة ركبها في منامك فاستيقظت و أنت على فراشك غير راكب و لا أحد يعبأ بها أو كتوب لبسته أو كجارية

وطئتها يا جابر الدنيا عند ذوي الألباب كفيئ الظلال لا إله إلا الله إعزاز لأهل دعوته الصلاة بيت الإخلاص و تنزيه عن الكبر و الزكاة

ترديد في الرزق و الصيام و الحج تسكين القلوب القصاص و الحدود حقن الدماء و حيننا أهل البيت نظام الدين و جعلنا الله و إياكم من الذين يحشون ربهم بالغيب و هم من الساعة مشفقون

٩- مع، [معاني الأخبار] عن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن هارون بن الجهم عن المفضل بن صالح عن

سعد الإسكاف عن أبي جعفر ع قال ثلاث درجات و ثلاث كفارات و ثلاث موبقات و ثلاث منجيات فأما الدرجات فإفشاء السلام و إطعام

الطعام و الصلاة بالليل و الناس نيام و أما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات و المشي بالليل و النهار إلى الجماعات و المحافظة على الصلوات و أما الموبقات فشح مطاع و هوى متبع و إعجاب المرء بنفسه و أما المنجيات فخوف الله في السر و العلانية و القصد في الغنى و

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٨٤

الفقر و كلمة العدل في الرضا و السخط

قال مصنف هذا الكتاب ره روي عن الصادق ع أنه قال الشح المطاع سوء الظن بالله عز و جل و أما السبرات فجمع سبرة و هو شدة

البرد و بها سمي الرجل سبرة

١٠- سن، [الحاسن] عن أبان عن عبد الرحمن بن سيابة عن أبي النعمان عن أبي جعفر ع قال العجب كل العجب للشاك في قدرة الله

و هو يرى خلق الله و العجب كل العجب للمكذب بالنشأة الأخرى و هو يرى النشأة الأولى و العجب كل العجب للمصدق بدار الخلود

و هو يعمل لدار الغرور و العجب كل العجب للمختال الفخور الذي خلق من نطفة ثم يصير جيفة و هو فيما بين ذلك و لا يدري كيف يصنع به

١١- جا، [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان

عن إسحاق بن عمار عن أبي النعمان العجلي قال قال أبو جعفر ع يا أبا النعمان لا تحققن علينا كذبا فتسلب الخيفية يا أبا النعمان لا

تستأكل بنا الناس فلا تزيدك الله بذلك إلا فقرا يا أبا النعمان لا ترأس فتكون ذنبا يا أبا النعمان إنك موقوف و مسئول لا محالة فإن صدقت صدقناك و إن كذبت كذبناك يا أبا النعمان لا يغرك الناس عن نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم و لا تقطعن نهارك بكذا و كذا

فإن معك من يحفظ عليك و أحسن فلم أر شيئا أسرع دركا و لا أشد طلبا من حسنة لذنب قديم

١٢- كشف، [كشف الغمة] من كتاب الحافظ بن عبد العزيز عن الحجاج بن أرطاة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٨٥

قال قال أبو جعفر ع يا ابن أرطاة كيف تواسيكم قلت صالح يا أبا جعفر قال يدخل أحدكم يده في كيس أخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج

إليه قلت أما هذا فلا فقال له لو فعلتم ما احتجتهم

١٣- عن أبي حمزة الشمالي قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي ع قال لا تصحبن حسنة و لا تحادثهم و لا نصاحبهم في طريق و قد سبق

ذكره في أخبار أبيه ع

١٤- و عن حسين بن حسن قال كان محمد بن علي ع يقول سلاح اللنام قبيح الكلام

١٥- و عن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي ع يا جابر إني نخزون و إني لمشتغل القلب قلت و ما حزنك و ما شغل قلبك قال يا

جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا و ما عسى أن يكون إن هو إلا مركب ركبتة أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها يا جابر إن المؤمنين لم يطمئنا إلى الدنيا للبقاء فيها و لم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم و لم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة و لم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم من الزينة فغازوا ثواب الأبرار و إن أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مئونة و أكثرهم لك معونة إن نسيت ذكرك و إن ذكرت أعانوك قوالين بحق الله عز و جل قوامين بأمر الله و قطعوا محبتهم لجة ربهم و نظروا إلى الله و إلى محبته بقلوبهم و توحشوا من الدنيا بطاعة مليكهم و علموا أن ذلك منظور إليه من شأنهم فأنزل الدنيا بمنزلة نزلت به و ارتحلت عنه أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت و ليس معك منه شيء احفظ الله ما استرعاك من دينه و حكمته

١٦- و في كتاب حلية الأولياء عن خلف بن حوشب عن أبي جعفر محمد بن علي ع قال الإيمان ثابت في القلب و اليقين خطرات فيسر اليقين

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٨٦

بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد و يخرج منه فيصير كأنه خرقة بالية

و عنه ع أنه قال ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل ذلك أو أكثر

١٧- و عن سفيان الثوري قال سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين ع يقول الغنى و العز يجولان في قلب المؤمن فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أظناه

١٨- و عن زيد بن خيثمة عن أبي جعفر ع قال الصواعق يصيب المؤمن و غير المؤمن و لا تصيب الذاكر

١٩- و عن ثابت عن محمد بن علي بن الحسين ع في قوله تعالى أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا قال الغرقة الجنة بما صبروا على الفتن في الدار الدنيا

٢٠- و عن أبي حمزة الشمالي عن أبي جعفر ع في قوله وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيْرًا قال بما صبروا على الفقر و مصائب الدنيا

٢١- و عن جابر عن أبي جعفر ع قال شيعتنا من أطاع الله

٢٢- و عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال إياكم و الخصومة فإنها تفسد القلب و تورث النفاق

٢٣- و عن ابن المبارك قال قال محمد بن علي بن الحسين ع من أعطي الخلق و الرفق فقد أعطي الخير و الراحة و حسن حاله في دنياه و آخرته و من حرم الخلق و الرفق كان ذلك سبيلا إلى كل شر و بلية إلا من عصمه الله

٢٤- و عن يوسف بن يعقوب عن أخيه عن أبي جعفر ع قال شيعتنا ثلاثة أصناف صنف يأكلون الناس بنا و صنف كالزجاج ينم و صنف

كالذهب الأحمر

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٨٧

كلما أدخل النار ازداد جودة

٢٥- و عن الأصمعي قال محمد بن علي ع لابنه يا بني إياك و الكسل و الضجر فإنهما مفتاح كل شر إنك إن كسلت لم تؤد حقاً و إن

ضجرت لم تصبر على حق

٢٦- و عن حجاج عن أبي جعفر ع قال أشد الأعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال و إنصافك الناس من نفسك و مواساة الأخ في المال

٢٧- قال الآبي في كتاب نثر الدرر، قال ع لابنه جعفر ع إن الله خبا ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه و خبا سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه و خبا أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحداً فلعل الولي ذلك

٢٨- و اجتمع عنده ناس من بني هاشم و غيرهم فقال اتقوا الله شيعة آل محمد و كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي و يلحق

بكم التالي قالوا له و ما الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في أنفسنا قالوا فما التالي قال التالي الذي يطلب الخير فيزيد به خيراً و الله ما بيننا و بين الله قرابة و لا لنا على الله من حجة و لا يتقرب إليه إلا بالطاعة فمن كان منكم مطيعاً لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا أهل البيت و من كان منكم عاصياً لله يعمل معاصيه لم تنفعه ولايتنا و يحكم لا تغزوا ثلاثاً

٢٩- و قال ع إن قوما عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار

٣٠- و قال ع لابنه يا بني إذا أنعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله و إذا حزنك أمر فقل لا حول و لا قوة إلا بالله و إذا أبطأ عنك رزق

فقل أستغفر الله

٣١- و قال ابن حمدون في تذكروته قال محمد بن علي ع توفي الصرعة خير من سؤال الرجعة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٨٨

٣٢- و قيل له من أعظم الناس قدراً قال من لم يرى الدنيا لنفسه قدراً

٣٣- و قال أبو عثمان الجاحظ جمع محمد صلاح شأن الدنيا بخذا فيراها في كلمتين فقال صلاح شأن المعاش و التعاشر ملء مكيال ثلثان فطنة و ثلث تغافل

٣٤- الدررة الباهرة، قال الباقر ع إن الله خبا ثلاثة خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه و خبا سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه و خبا أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحداً فلعله الولي

٣٥- و قال ع الغلبة بالخير فضيلة و بالشر قبيحة

٣٦- و قيل له ع من أعظم الناس قدراً فقال من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً

٣٧- و قال ع ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم

٣٨- و قال ع من كان ظاهره أرجح من باطنه خف ميزانه

٣٩- أعلام الدين، قال محمد بن علي الباقر ع كن لما لا ترجو أرجا منك لما ترجو فإن موسى ع خرج ليقتبس نارا فرجع نبيا
مرسلا

٤٠- و قال لبعض شيعته إنا لا نغي عنكم من الله شيئا إلا بالورع و إن ولايتنا لا تدرك إلا بالعمل و إن أشد الناس يوم القيامة
حسرة

من وصف عدلا و أتى جورا

٤١- و قال ع إذا علم الله تعالى حسن نية من أحد اكتشفه بالعصمة

٤٢- و قال ع صانع المناق بلسانك و أخلص ودك للمؤمنين و إن جالسك يهودي فأحسن مجالسته

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٨٩

٤٣- و قال ع الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة و ترك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه إن على كل
حق نورا و ما خالف كتاب الله فدعوه إن أسرع الخير ثوبا البر و إن أسرع الشر عقوبة البغي و كفى بالمرء عيبا أن ينظر إلى ما
يعمى

عنه من نفسه و يعير الناس بما لا ينفية عن نفسه أو يتكلم بكلام لا يعنيه

٤٤- و قال ع من عمل بما يعلم علمه الله ما لم يعلم

٤٥- و اجتمع عنده جماعة من بني هاشم و غيرهم فقال لهم اتقوا الله شيعة آل محمد و كونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي
و

يلحق بكم التالي قالوا له و ما الغالي قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في أنفسنا قالوا و ما التالي قال الذي يطلب الخير فيزيد به
خيرا إنه و الله ما بيننا و بين الله من قرابة و لا لنا عليه حجة و لا يتقرب إلى الله إلا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله يعمل بطاعته
نفعته ولايتنا أهل البيت و من كان منكم عاصيا لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ولايتنا و يحكم لا تغزوا

٤٦- و قال لبعض شيعته و قد أراد سفرا فقال له أوصني فقال لا تسيرن سيرا و أنت خاف و لا تنزلن عن دابتك ليلا إلا و
رجلاك في خف

و لا تبولن في نفق و لا تذوقن بقلة و لا تشمها حتى تعلم ما هي و لا تشرب من سقاء حتى تعرف ما فيه و لا تسيرن إلا مع من
تعرف و

احذر من لا تعرف

٤٧- و قيل له ع من أعظم الناس قدرا فقال من لا يبالي في يد من كانت الدنيا

٤٨- و قال ع تعلموا العلم فإن تعلمه حسنة و طلبه عبادة و مذاكرته تسبيح و البحث عنه جهاد و تعلمه صدقة و بذله لأهله
قربة و

العلم ثمار الجنة و أنس في الوحشة و صاحب في الغربة و رفيق في الخلوة و دليل على السراء و عون على الضراء و دين عند
الأحلاء

و سلاح عند الأعداء يرفع الله به قوما فيجعلهم في الخير سادة و للناس أئمة يقتدى بفعالهم و يقتص

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٩٠

آثارهم و يصلي عليهم كل رطب و يابس و حيتان البحر و هوامه و سباع البر و أنعامه

باب ٢٣- مواظب الصادق جعفر بن محمد ع و وصاياه و حكمه

١- لي، [الأمالي للصدوق] عن ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن أبي الصهبان عن محمد بن زياد عن أبان الأحمر عن الصادق جعفر بن

محمد ع أنه جاء إليه رجل فقال له بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله علمني موعظة فقال له ع إن كان الله تبارك و تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لما ذا و إن كان الرزق مقسوما فالحرص لما ذا و إن كان الحساب حقا فالجمع لما ذا و إن كان الثواب عن الله حقا فالكسل لما ذا و إن كان الخلف من الله عز و جل حقا فالبخل لما ذا و إن كان العقوبة من الله عز و جل النار فالمعصية لما ذا و إن كان الموت حقا فالفرح لما ذا و إن كان العرض على الله حقا فالمكر لما ذا و إن كان الشيطان عدوا فالغفلة لما ذا و إن كان الممر على الصراط حقا فالعجب لما ذا و إن كان كل شيء بقضاء و قدر فالخزن لما ذا و إن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة إليها لما ذا ل، [الخصال] عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان مثله و فيه بعد قوله فالمعصية لما ذا و إن كان الموت حقا فالفرح لما ذا و ليس فيه و إن كان الشيطان عدوا فالغفلة لما ذا

٢- لي، [الأمالي للصدوق] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن الجاموراني عن ابن أبي عثمان عن محمد بن أبي حمزة عن معاوية بن

وهب عن أبي عبد الله

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٩١

الصادق جعفر بن محمد ع قال تبع حكيم حكيمًا سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما لحق به قال له يا هذا ما أرفع من السماء و أوسع

من الأرض و أغنى من البحر و أقسى من الحجر و أشد حرارة من النار و أشد بردا من الزمهرير و أثقل من الجبال الراسيات فقال له يا

هذا الحق أرفع من السماء و العدل أوسع من الأرض و غنى النفس أغنى من البحر و قلب الكافر أقسى من الحجر و الحريص الجشع

أشد حرارة من النار و اليأس من روح الله عز و جل أشد بردا من الزمهرير و البهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات ل، [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار مثله كتاب الغايات، للشيخ جعفر بن أحمد القمي مرسلًا مثله

٣- لي، [الأمالي للصدوق] عن جعفر بن الحسن عن محمد بن جعفر بن بطة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن

أبي عبد الله الصادق ع إن أحق الناس بأن يتمنى للناس الغنى البخلاء لأن الناس إذا استغنوا كفوا عن أموالهم و إن أحق الناس بأن يتمنى للناس الصلاح أهل العيوب لأن الناس إذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم و إن أحق الناس بأن يتمنى للناس الحلم أهل السفه الذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم فأصبح أهل البخل يتمنون فقر الناس و أصبح أهل العيوب يتمنون معائب الناس و أصبح أهل السفه يتمنون سفه الناس و في الفقر الحاجة إلى البخل و في الفساد طلب عورة أهل العيوب و في السفه المكافاة بالذنوب

٤- ب، [أقرب الإسناد] عن ابن سعد عن الأزد عن أبي عبد الله ع قال كم من نعمة الله عز و جل على عبده في غير عمله و كم من مؤمل

أملا و الحيار في غيره و كم من ساع إلى حتفه و هو مبطن عن حظه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٩٢

ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن مسكان عن بكر بن محمد عن الصادق

ع مثله

٥- ل، [الخصال] عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبد الله ع قال أروع الناس من وقف

عند الشبهة أعبد الناس من أقام الفرائض أزهدهم الناس من ترك الحرام أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب

٦- ل، [الخصال] عن القاسم بن محمد السراج عن محمد بن أحمد الضبي عن محمد بن عبد العزيز الدينوري عن عبيد الله بن موسى

العبيسي عن سفيان الثوري قال لقيت الصادق جعفر بن محمد ع فقلت له يا ابن رسول الله أوصني فقال لي يا سفيان لا مروءة لكذب و

لا أخ ملوك و لا راحة لحسود و لا سؤدد لسيئ الخلق فقلت يا ابن رسول الله زدني فقال لي يا سفيان ثق بالله تكن مؤمنا و ارض بما قسم الله لك تكن غنيا و أحسن مجاورة من جاورت تكن مسلما و لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره و شاوور في أمرك الذين يخشون

الله عز و جل قلت يا ابن رسول الله زدني فقال لي يا سفيان من أراد عزا بلا عشيرة و غنى بلا مال و هبة بلا سلطان فلينتقل عن ذل

معصية الله إلى عز طاعته قلت زدني يا ابن رسول الله فقال لي يا سفيان أمرني والذي ع بثلاث و نهاني عن ثلاث فكان فيما قال لي يا

بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم و من يدخل مداخل السوء يتهم و من لا يملك لسانه يندم ثم أنشدني

عود لسانك قول الخير تحظ به إن اللسان لما عودت معتاد

موكل بتقاضي ما سننت له في الخير و الشر كيف تعتاد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٩٣

٧- فس، [تفسير القمي] عن أبيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن حفص بن غياث عن قال قال أبو عبد الله ع يا حفص ما منزلة

الدنيا من نفسي إلا بمنزلة الميتة إذا اضطرت إليها أكلت منها يا حفص إن الله تبارك و تعالى علم ما العباد عاملون و إلى ما هم

صاترون فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تِلْكَ الدَّارُ

الْآخِرَةُ الْآيَةُ و جعل يبكي و يقول ذهب و الله الأمانى عند هذه الآية ثم قال فازوا و الله الأبرار أ تدري من هم الذين لا يؤذون الدر

كفى بخشية الله علما و كفى بالاغترار بالله جهلا يا حفص إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد و من تعلم و

علم و عمل بما علم دعي في ملكوت السماوات عظيما فقل تعلم لله و عمل لله و علم لله قلت جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا

فقال فقد حد الله في كتابه فقال عز و جل لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ إِنْ أَعْلَمَ النَّاسُ بِاللَّهِ أَخَوْفَهُمْ اللَّهُ و

أخوفهم له أعلمهم به و أعلمهم به أزهدهم فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله أوصني فقال اتق الله حيث كنت فإنك لا تستوحش

٨- ل، [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن جعفر بإسناده قال قال أبو عبد الله ع ليس

للبحر جار و لا للملك صديق و لا للعافية ثمن و كم من منعم عليه و هو لا يعلم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٩٤

٩- ل، [الخصال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه رفعه إلى أبي عبد الله ع أنه قال خمس من خمسة محال النصيحة من الحاسد محال و الشفقة من العدو محال و الحرمة من الفاسق محال و الوفاء من المرأة محال و الهيبة من الفقير محال

١٠- ل، [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن موسى بن عمر عن أبي علي بن راشد رفعه إلى الصادق ع أنه قال خمس

هن كما أقول ليست لبخيل راحة و لا لحسود لذة و لا للملوك وفاء و لا لكذاب مروة و لا يسود سفيه

١١- ل، [الخصال] عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني عن درست عن أبي خالد السجستاني عن أبي عبد الله ع قال

خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أولها الوفاء و الثانية التدبير و الثالثة الحياء و الرابعة حسن الخلق و الخامسة و هي تجمع هذه الخصال الحرية

١٢- و قال ع خمس خصال من فقد منهن واحدة لم يزل ناقص العيش زائل العقل مشغول القلب فأولها صحة البدن و الثانية الأمن و

الثالثة السعة في الرزق و الرابعة الأنيس الموافق قلت و ما الأنيس الموافق قال الزوجة الصالحة و الولد الصالح و الخبيط الصالح و الخامسة و هي تجمع هذه الخصال الدعة

١٣- ل، [الخصال] عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن الجاموراني عن أبي عثمان عن أحمد بن عمر الحلال عن يحيى الحلبي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول سبعة يفسدون أعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٩٥

بذلك و لا يذكر به و الحكيم الذي يدين ما له كل كاذب منكر لما يؤتى إليه و الرجل الذي يأمن ذا المكر و الخيانة و السيد الفظ الذي لا رحمة له و الأم التي لا تكتم عن الولد السر و تفشي عليه و السريع إلى لائمة إخوانه و الذي يجادل أخاه محاصما له

١٤- ل، [الخصال] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن الجاموراني عن ابن أبي عثمان عن أحمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت

أبا عبد الله ع يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن و لا الحب في كثرة الصديق و لا السيئ الأدب في الشرف و لا البخيل في صلة الرحم و لا المستهزئ بالناس في صدق المودة و لا القليل الفقه في القضاء و لا المعتاب في السلامة و لا الحسود في راحة القلب

و لا المعاقب على الذنب الصغير في السؤدد و لا القليل التجربة المعجب برأيه في رئاسة

١٥- ل، [الخصال] عن المفسر أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد العسكري عن آباته ع قال كتب الصادق ع إلى بعض الناس إن

أردت أن يختم بخير عملك حتى تقبض و أنت في أفضل الأعمال فعظم لله حقه أن تبذل نعمائه في معاصيه و أن تغترب بحلمه عنك و أكرم كل من وجدته يذكرنا أو ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقا كان أو كاذبا إنما لك نيتك و عليه كذبه

١٦- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد الحميري عن أبيه عن البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل

بن عبد الملك عن أبي عبد الله عن آباءه ع قال قال رسول الله ص أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته ما يقول الناس فيه إن خيرا فخيروا و إن شرا فشيروا و أول تحفة المؤمن أن يغفر الله له و لمن تبع جنازته ثم قال يا فضل لا يأتي المسجد من كل قبيلة إلا وافدها و من كل أهل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٩٦

بيت إلا نجيبها يا فضل لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث إما دعاء يدعو به يدخل الله به الجنة و إما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه بلاء الدنيا و إما أخ يستفيده في الله عز و جل ثم قال قال رسول الله ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام مثل أخ يستفيده في الله ثم قال يا فضل لا تزهوا في فقراء شيعتنا فإن الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة و مضر ثم قال يا فضل إنما سمي المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه ثم قال أ ما سمعت الله تعالى يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة فما لنا من شافعين و لا صديق حميم

١٧- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن حسن بن حمزة الحسيني عن علي بن إبراهيم في كتابه على يد أبي نوح الكاتب عن

أبيه عن ابن بزيع عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع أنه قال لأصحابه اسمعوا مني كلاما هو خير لكم

من اللهم الموقفة لا يتكلم أحدكم بما لا يعنيه و ليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا قرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه و لا يمارين أحدكم سفيها و لا حليما فإنه من ماري حليما أقصاه و من ماري سفيها أرداه و اذكروا أحاكم إذا غاب

عنكم بأحسن ما تحبون أن تذكروا به إذا غبتم عنه و اعملوا عمل من يعلم أنه مجازى بالإحسان مأخوذ بالاجترام

١٨- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن زياد عن رفاعة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول أربع في التوراة و إلى جنبهن أربع من أصبح على الدنيا بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٩٧

حزينا فقد أصبح على ربه ساخطا و من أصبح يشكر مصيبة نزلت به فإنما يشكر ربه و من أتى غنيا فتضع له ليصيب من دنياه فقد

ذهب ثلثا دينه و من دخل النار ممن قرأ القرآن فإنما هو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا و الأربع التي إلى جنبهن كما تدين تدان و من ملك استأثر و من لم يستشتر ندم و الفقر هو الموت الأكبر

١٩- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] بإسناد أبي قتادة قال قال أبو عبد الله ع ليس لحاقن رأي و لا ملوك صديق و لا لحسود غنى و

ليس بحازم من لم ينظر في العواقب و النظر في العواقب تلقيح للقلوب

٢٠- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد العزيز بن محمد قال دخل سفيان الثوري على أبي عبد الله جعفر بن محمد ع و أنا عنده فقال له جعفر يا سفيان إنك

رجل مطلوب و أنا رجل تسرع إلى الألسن فسل عما بدا لك فقال ما أتيتك يا ابن رسول الله إلا لأستفيد منك خيرا قال يا سفيان إني

رأيت المعروف لا يتم إلا بثلاث تعجيله و سزّه و تصغيره فإنك إذا عجلته هنأته و إذا سزته أتمته و إذا صغرتّه عظم عند من تسديه إليه يا سفيان إذا أنعم الله على أحد منكم بنعمة فليحمد الله عز و جل و إذا استبطأ الرزق فليستغفر الله و إذا حزنه أمر قال لا حول و

لا قوة إلا بالله العلي العظيم يا سفيان ثلاث أيما ثلاث نعمت العظيمة الكلمة الصالحة يسمعها المؤمن فينطوي عليها حتى يهديها إلى أخيه المؤمن و قال ع المعروف كاسمه و ليس شيء أعظم من المعروف إلا ثوابه و ليس كل من يحب أن يصنع المعروف يصنعه و لا كل من يرغب فيه يقدر عليه و لا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فإذا اجتمعت الرغبة و القدرة و الإذن فهناك تمت السعادة للطالب و

المطلوب إليه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٩٨

٢١- ع، [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن الحميري عن اليقطيني عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال

سمعت أبا عبد الله ع يقول لحمران يا حمران انظر إلى من هو دونك و لا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرّة فإن ذلك أقنع لك بما قسم لك و أخرى أن تستوجب الزيادة من ربك و اعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين و اعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله و الكف عن أذى المؤمنين و اغتيابهم و لا عيش أهنأ من حسن الخلق و لا مال أنفع من القنوع باليسير الجزوي و لا جهل أضر من العجب

٢٢- ع، [علل الشرائع] عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن محمد بن علي ع أنه قال لحمد بن مسلم لا تغرنك الناس من نفسك فإن الأمر يصل إليك دونهم و لا تقطع النهار عنك كذا و كذا فإن معك من يحصي عليك و لا تستصغرن حسنة تعملها فإنك تراها حيث تسرك و لا

تستصغرن سيئة تعمل بها فإنك تراها حيث تسوؤك و أحسن فإني لم أر شيئا قط أشد طلبا و لا أسرع دركا من حسنة محدثة للذنب قديم

جأ، [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن عبد الله بن زيد عن ابن

أبي يعفور عن أبي عبد الله ع مثله و زاد في آخره إن الله جل اسمه يقول إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ١٩٩

٢٣- مع، [معاني الأخبار] عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان قال قال أبو عبد

الله ع اعلم أن الصلاة حجرة الله في الأرض فمن أحب أن يعلم ما يدرك من نفع صلاته فليُنظر فإن كانت صلاته حجزته عن الفواحش و

المنكر فإنما أدرك من نفعها بقدر ما احتجز و من أحب أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده و من خلا بعمل فليُنظر فيه فإن كان حسنا جميلا فليمض عليه و إن كان سيئا قبيحا فليجتنبه فإن الله عز و جل أولى بالوفاء و الزيادة من عمل سيئة في السر فليعمل

حسنة في السر و من عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية

٢٤- سن، [الحاسن] عن حماد بن عيسى عن عبد الحميد الطائي عن أبي عبد الله ع قال كتب معي إلى عبد الله بن معاوية و هو بفارس من اتقى الله وقاه و من شكره زاده و من أقرضه جزاه

٢٥- سن، [الحاسن] عن أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن أبي أسامة قال سمعت أبا عبد الله ع يقول عليكم بتقوى الله و الورع

و الاجتهاد و صدق الحديث و أداء الأمانة و حسن الخلق و حسن الجوار و كونوا دعاة إلى أنفسكم بغير ألسنتكم و كونوا زينا و لا تكونوا شينا و عليكم بطول السجود و الركوع فإن أحكمكم إذا طال الركوع يهتف إبليس من خلفه و قال يا ويلناه أطاعوا و عصيت و

سجدوا و أبيت

٢٦- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن الصدوق رحمه الله بإسناده عن ابن سنان عن الصادق ع قال لا تمزح فيذهب نورك و لا

تكذب فيذهب بهأوك و إياك و خصلتين الضجر و الكسل فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق و إن كسلت لم تؤد حقا قال

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٠٠

و كان المسيح ع يقول من كثر همه سقم بدنه و من ساء خلقه عذب نفسه و من كثر كلامه كثر سقطه و من كثر كذبه ذهب بهأوه و من

لاحي الرجال ذهب مروته

٢٧- مص، [مصباح الشريعة] قال الصادق ع أفضل الوصايا و ألزمها أن لا تنسى ربك و أن تذكره دائما و لا تعصيه و تعبده قاعدا و

قائما و لا تغتر بنعمته و اشكره أبدا و لا تخرج من تحت أستار عظمته و جلاله فتضل و تقع في ميدان الهلاك و إن مسك البلاء و الضر

و أحرقتك نيران الحن و اعلم أن بلايا محشوة بكراماته الأبدية و محنة مورثة رضاه و قربيه و لو بعد حين فيا لها من مغم لمن علم و وفق لذلك

٢٨- روي أن رجلا استوصى رسول الله ص فقال لا تغضب قط فإن فيه منازعة ربك فقال زدني قال إياك و ما يعتذر منه فإن فيه الشرك

الخفي فقال زدني فقال صل صلاة مودع فإن فيها الوصلة و القربى فقال زدني فقال ع استحي من الله استحياءك من صالحى جيرانك

فإن فيها زيادة اليقين و قد أجمع الله تعالى ما يتواصى به المتواصون من الأولين و الآخرين في خصلة واحدة و هي التقوى قال الله جل و عز و لقد وصينا الذين أوثنا الكتاب من قبلكم و إياكم أن اتقوا الله و فيه جماع كل عبادة صالحة وصل من وصل إلى الدرجات العلى و الرتبة القصوى و به عاش من عاش مع الله بالحياة الطيبة و الأنس الدائم قال الله عز و جل إن المتقين في جنات و نهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر

٢٩- كشف، [كشف الغمة] قال محمد بن طلحة قال مالك بن أنس قال جعفر ع

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٠١

يوما لسفيان الثوري يا سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها فأكثر من الحمد والشكر على الله قال الله عز وجل في كتابه العزيز لئن شكرتم لأزيدنكم وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار فإن الله عز وجل قال في كتابه استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات يعني في الآخرة يا سفيان إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة

٣٠- وقال ابن أبي حازم كنت عند جعفر بن محمد ع إذا جاء آذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال ائذن له فدخل فقال له جعفر يا

سفيان إنك رجل يطلبك السلطان وأنا أتقي السلطان قم فأخرج غير مطرود فقال سفيان حدثني حتى أسمع وأقوم فقال جعفر حدثني

أبي عن جدي أن رسول الله ص قال من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاثا وأي ثلاث

٣١- وكان يقول ع لا يتم المعروف إلا بثلاثة تعجيله وتصغيره وسره

٣٢- وسئل ع لم حرم الله الربا قال لئلا يتمنع الناس المعروف

٣٣- وذكر بعض أصحابه قال دخلت على جعفر ع وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان لما حفظت منه أن قال يا

بني أقبل وصيتي

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٠٢

و احفظ مقالتي فإنك إن حفظتها تعش سعيدا وتم حميدا يا بني إنه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لأخيه بئرا سقط

فيها ومن دخل مداخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك و عليك وإياك و النسيمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فإن للجود معادن وللمعادن أصولا وللأصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر إلا بفرع ولا فرع إلا بأصل ولا أصل إلا بمعدن طيب يا بني إذا زرت فرر الأخيار ولا تزر الفجار

فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وأرض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى ع فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن مات

٣٤- ونقل أنه كان رجل من أهل السواد يلزم جعفر ع ففقدته فسل عنه فقال له رجل يريد أن يستنقص به إنه نبطي فقال جعفر ع

أصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستون فاستحيا ذلك القائل

٣٥- وقال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق ع يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فإن يكن في شيء فيوشك أن يكون في

الحمول فإن طلبت في حمول فلم توجد فيوشك أن تكون في الصمت فإن طلبت في الصمت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي

فإن طلبت في التخلي فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٠٣

الصالح و السعيد من وجد في نفسه خلوة يشغل بها

٣٦- و قال الحافظ عبد العزيز و قال إبراهيم بن مسعود قال كان رجل من التجار يختلف إلى جعفر بن محمد ع يخاطبه و يعرفه

بحسن حال فتغيرت حاله فجعل يشكو إلى جعفر ع فقال

فلا تجزع و إن أعسرت يوما فقد أسرت في زمن طويل

و لا تيأس فإن اليأس كفر لعل الله يغني عن قليل

و لا تظنن بربك ظن سوء فإن الله أولى بالجميل

٣٧- و عن عبد الله بن أبي يعفور عن جعفر بن محمد ع قال بني الإنسان على خصال فمهما بني عليه فإنه لا يبني على الحيانة و

الكذب

٣٨- و قال الحافظ عبد العزيز روي عن جابر بن عون قال قال رجل لجعفر بن محمد ع إنه وقع بيني و بين قوم منازعة في أمور و

إني

أريد أن أتوكله فيقال لي إن تركك له ذل فقال جعفر بن محمد ع إن الذليل هو الظالم

٣٩- و عن إسماعيل بن جعفر بن محمد عن جده ع قال قال رسول الله ص من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه

٤٠- و قال الحافظ أبو نعيم روي عن محمد بن بشير عن جعفر بن محمد ع أوحى الله تعالى إلى الدنيا أن اخدمي من خدمني و أتعبني

من خدمك

٤١- و عن الأصمعي قال قال جعفر بن محمد ع الصلاة قربان كل تقي و الحج جهاد كل ضعيف و زكاة البدن الصيام و الداعي

بلا عمل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٠٤

كالرامي بلا وتر و استنزلوا الرزق بالصدقة و حصنوا أموالكم بالزكاة و ما عال من اقتصد و التقدير نصف العيش و التودد نصف

العقل

و قلة العيال أحد اليسارين من حزن و الدية فقد عقهما و من ضرب بيده على فخذه عند المصيبة فقد حبط أجره و الصنعة لا تكون

صنعة إلا عند ذي حسب أو دين و الله عز و جل ينزل الصبر على قدر المصيبة و ينزل الرزق على قدر المثونة و من قدر معيشته

رزقه

الله و من بذر معيشته حرمه الله

٤٢- و عن بعض أصحاب جعفر ع قال دخلت عليه و موسى ع بين يديه و هو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها أن قال

يا بني

أقبل وصيتي و احفظ مقالتي فإنك إن حفظتها تعيش سعيدا و تمت حميدا يا بني من قنع بما قسم له استغنى و من مد عينيه إلى ما في يد

غيره مات فقيرا و من لم يرض بما قسم له اتهم الله في قضائه و من استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه و من استصغر زلة نفسه

استعظم زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره تكشف عورات بيته و من سل سيف البغي قتل به و من احتقر لأخيه بثرا سقط

فيها و من

دخل السفهاء حقرو من خالط العلماء وقر و من دخل مداخل السوء اتهم يا بني إياك أن تزري بالرجال فيزري بك و إياك و الدخول

فيما لا يعينك فنذل يا بني قل الحق لك و عليك تستشار من بين أقرانك يا بني كن لكتاب الله تاليا و للإسلام فاشيا و بالمعروف آمرا و عن المنكر ناهيا و لمن قطعك واصلا و لمن سكت عنك مبتدئا و لمن سألك معطيا و إياك و النسيمة فإنها تررع الشحنةاء في قلوب الرجال و إياك و التعرض لعيوب الناس فمنزلة المعترض لعيوب الناس كمنزلة الهدف يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فإن للجود معادن و للمعادن أصولا و للأصول فروعاً و للفروع ثمرأ و لا يطيب ثمر إلا بفرع و لا فرع إلا بأصل و لا أصل ثابت إلا بمعدن طيب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٠٥

يا بني إذا زرت فزر الأخيار و لا تزر الفجار فإنهم صخرة لا يتفجر ماؤها و شجرة لا يخضر ورقها و أرض لا يظهر عشبها قال علي بن

موسى ع فما ترك أبي هذه الوصية إلى أن توفي

٤٣- و عن عنيسة الخثعمي و كان من الأخيار قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول إياكم و الخصومة في الدين فإنها تشغل القلب و تورث النفاق

٤٤- و قال ع إذا بلغك عن أخيك شيء يسوءك فلا تغتم به فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت و إن كانت على غير ما يقول

كانت حسنة لم تعلمها قال و قال موسى ع يا رب أسألك أن لا يذكرني أحد إلا بخير قال ما فعلت ذلك لنفسي

٤٥- و قال الآبي سئل جعفر بن محمد ع لما صار الناس يكلبون أيام الغلاء على الطعام و يزيد جوعهم على العادة في الرخص قال لأنهم بنو الأرض فإذا قحطت قحطوا و إذا خصبت خصبوا

٤٦- و شكأ إليه ع رجل جاره فقال اصبر عليه فقال ينسني الناس إلى الذل فقال إنما الذليل من ظلم و قال ع أربعة أشياء القليل منها كثير النار و العداوة و الفقر و المرض

٤٧- و قال ع إذا أقبلت الدنيا على المرء أعطته محاسن غيره و إذا أعرضت عنه سلبته محاسن نفسه

٤٨- و مر به ع رجل و هو يتغدى فلم يسلم فدعاه إلى الطعام فقيل له السنة أن يسلم ثم يدعى و قد ترك السلام على عمد فقال هذا

فقه عراقي فيه بخل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٠٦

٤٩- و قال ع القرآن ظاهره أنيق و باطنه عميق

٥٠- و قال من أنصف من نفسه رضي حكما لغيره

٥١- و قال ع أكرموا الخبز فإن الله أنزل له كرامة قبل و ما كرامته قال أن لا يقطع و لا يوطأ و إذا حضر لم ينتظر به غيره

٥٢- و قال ع حفظ الرجل أخاه بعد وفاته في تركته كرم

٥٣- و قال ع ما من شيء أسر إلي من يد أتبعها الأخرى لأن منع الأواخر بقطع لسان شكر الأوائل

٥٤- و قال ع إني لأملق أحيانا فأتاجر الله بالصدقة

- ٥٥- وقال ع لا يزال العز قلقلنا حتى يأتي دارا قد استشعر أهلها اليأس مما في أيدي الناس فيوطنها
 ٥٦- وقال ع إذا دخلت إلى منزل أخيك فاقبل الكرامة كلها ما خلا الجلوس في الصدور
 ٥٧- وقال ع كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان
 ٥٨- واشتكى مرة فقال اللهم اجعله أدبا لا غضبا
 ٥٩- وقال ع البنات حسنات و البنون نعم و الحسنات يثاب عليها و النعم مسئول عنها
 ٦٠- وقال ع إياك و سقطت الاسترسال فإنها لا تستقال
 ٦١- و قيل له ع ما طعم الماء قال طعم الحياة
 ٦٢- وقال ع من لم يستحي من العيب و يرعوي عند الشيب و يخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه
 ٦٣- وقال ع و إن خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال إذا أحسن
 بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٠٧

استبشر و إذا أساء استغفر و إذا أعطى شكر و إذا ابتلي صبر و إذا ظلم غفر
 ٦٤- وقال ع إياكم و ملاحاة الشعراء فإنهم يضمنون بالمدح و يجردون بالهجاء
 و قال ع إني لأسارع إلى حاجة عدوي خوفا أن أرده فيستغني عني
 ٦٥- كان ع يقول اللهم إنك بما أنت له أهل من العفو أولى مني بما أنا أهل له من العقوبة
 ٦٦- و أتاه ع أعرابي و قيل بل أتى أباه الباقوع فقال أ رأيت الله حين عبدته فقال ما كنت لأعبد شيئا لم أره قال كيف رأيتك قال
 لم

تره الأبصار بمشاهدة العيان و لكن رأته القلوب بحقيقة الإيمان لا يدرك بالحواس و لا يقاس بالناس معروف بالآيات منعت
 بالعلامات هو الله الذي لا إله إلا هو فقال الأعرابي الله أعلم حيث يجعل رسالته
 ٦٧- وقال ع يهلك الله ستا بست الأمراء بالجور و العرب بالعصية و الدهاقين بالكبر و التجار بالحيانة و أهل الرستاق بالجهل و
 الفقهاء بالحسد

٦٨- وقال ع منع الموجود سوء ظن بالمعبود
 ٦٩- وقال ع صلة الأرحام منساة في الأعمار و حسن الجوار عمارة للدنيا و صدقة السر مثناة للمال
 ٧٠- وقال له أبو جعفر يا أبا عبد الله أ لا تعذرني من عبد الله بن حسن و ولده يبتون الدعاة و يريدون الفتنة قال قد عرفت
 الأمر بيني

و بينهم فإن أفتعتك مني آية من كتاب الله تعالى تلوتها عليك قال هات قال لئن أخرجوا لا يخرجون معهم و لئن قوتلوا لا
 ينصرونهم

و لئن نصرهم ليؤنن الأذبار ثم لا ينصرون

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٠٨

و قال كفاني و قبل بين عينيه

٧١- وقال ع لرجل أحدث سفرا يحدث الله لك رزقا و الرزم ما عودت منه الخير
 ٧٢- قال ع دعا الله الناس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا و في الآخرة بأعمالهم ليجازوا فقال يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين
 كفروا

٧٣- و قال ع من أيقظ فتنة فهو أكلها

٧٤- و قال ع إن عيال المرء أسراؤه فمن أنعم الله عليه نعمة فليوسع على أسرائه فإن لم يفعل أوشك أن تزول تلك النعمة

٧٥- و كان ع يقول السريرة إذا صلحت قويت العلانية

٧٦- و قال ع ما يصنع العبد أن يظهر حسنا و يسر سينا أ ليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ليس كذلك و الله عز و جل يقول بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ

٧٧- و قال له أبو حنيفة يا أبا عبد الله ما أصبرك على الصلاة فقال ويحك يا نعمان أما علمت أن الصلاة قربان كل تقي و أن

الحج

جهاد كل ضعيف و لكل شيء زكاة و زكاة البدن الصيام و أفضل الأعمال انتظار الفرج من الله الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر فاحفظ

هذه الكلمات يا نعمان استنزلوا الرزق بالصدقة و حصنوا المال بالزكاة و ما عال امرؤ اقتصد و التقدير نصف العيش و التودد نصف

العقل و الهرم نصف الهم و قلة العيال أحد اليسارين من أحزن والديه فقد عقهما و من ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره و

الصنيعة لا يكون صنيعة إلا عند ذي حسب و دين و الله ينزل الرزق على قدر المتونة و ينزل الصبر على قدر المصيبة و من أيقن بالخلف جاد بالعطية و لو أراد الله بالنمل خيرا ما أنبت لها جناحا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٠٩

زاد ابن حمدون في روايته و من قدر معيشته رزقه الله و من بذر حرمه الله و لم يورد و لو أراد الله بالنملة

٧٨- و قيل له ع ما بلغ بك من حبك موسى قال وددت أن ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي له أحد

٧٩- و قال ثلاثة أقسم بالله أنها الحق ما نقص مال من صدقة و لا زكاة و لا ظلم أحد بظلامة فقدر أن يكافي بها فكظمها إلا أبدله الله

مكانها عزا و لا فتح عبد على نفسه باب مسألة إلا فتح عليه باب فقر

٨٠- و قال ع ثلاثة لا يزيد الله بها المرء المسلم إلا عزا الصفا عمن ظلمه و الإعطاء لمن حرمه و الصلة لمن قطعه

٨١- و قال ع من اليقين ألا ترضي الناس بما يسخط الله و لا تدمهم على ما لم يؤتكم الله و لا تحمدهم على ما رزق الله فإن الرزق لا

يسوقه حرص حريص و لا يصرفه كره كاره و لو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه الرزق كما يدركه الموت

٨٢- و قال ع مروءة الرجل في نفسه نسب لعقبه و قبيلته

٨٣- و قال ع من صدق لسانه زكي عمله و من حسنت نيته زيد في رزقه و من حسن بره بأهل بيته زيد في عمره

٨٤- و قال ع خذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبك و يروح به أمرك

٨٥- و قال ع المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه من حق و إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل و الذي إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له

٨٦- و من تذكرة ابن حمدون قال الصادق ع تأخير التوبة اغترار و طول التسوية حيرة و الانتلاء على الله عز و جل هلكة و

الإصرار

أمن و لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون

٨٧- و قال ع ما كل من أراد شيئا قدر عليه و لا كل من قدر على شيء وفق له و لا كل من وفق أصاب له موضعا فإذا اجتمع النية و

القدرة و التوفيق و الإصابة فهناك تجب السعادة

٨٨- و قال ع صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة قال الله تعالى و الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

٨٩- و قال ع و قد قيل بحضرته جاور ملكا أو بحرا فقال هذا الكلام محال و الصواب لا تجاور ملكا و لا بحرا لأن الملك يؤذيك و البحر لا يرويك

٩٠- و سئل ع عن فضيلة لأمر المؤمنين ع لم يشركه فيها غيره قال فضل الأقربين بالسبق و سبق الأبعدين بالقرابة

٩١- و عنه ع قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تيجان العرب

٩٢- و قال ع صحبة عشرين يوما قرابة

٩٣- كا، [الكافي] من الروضة علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن فضال عن حفص المؤذن عن أبي عبد الله ع و عن محمد بن إسماعيل بن

بزيع عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله ع أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه و أمرهم بمدارستها و النظر فيها و تعاهدها و العمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها

قال و حدثني الحسن بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن القاسم بن الربيع الصحافي عن إسماعيل بن مخلد السراج عن أبي عبد الله ع قال خرجت هذه الرسالة من أبي عبد الله ع إلى أصحابه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاسألوا الله ربكم العافية و عليكم بالدعة و الوفاق و السكينة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢١١

و عليكم بالحياء و التنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم و عليكم بمجاملة أهل الباطل تحملوا الضيم منهم و إياكم و مماظنهم دينوا فيما بينكم و بينهم إذا أنتم جالستموهم و خالطتموهم و نازعتموهم الكلام فإنه لا بد لكم من مجالستهم و مخالطتهم و منازعتهم الكلام بالثقية التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم و بينهم فإذا ابتليتكم بذلك منهم فإنهم سيؤذونكم و تعرفون في وجوههم المنكر و لو لا أن الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم و ما في صدورهم من العداوة و البغضاء أكثر مما يبدون لكم مجالسكم و مجالسهم واحدة و أرواحكم و أرواحهم مختلفة لا تأتلف لا تحبونهم أبدا و لا يحبونكم غير أن الله تعالى أكرمكم بالحق و بصركموه و لم يجعلهم من أهله فتحاملوهم و تصبرون عليهم و لا مجاملة لهم و لا صبر لهم على شيء و حيلهم و وسواس بعضهم إلى بعض فإن أعداء الله إن استطاعوا صدوكم عن الحق يعصمكم الله من ذلك فاتقوا الله و كفوا ألسنتكم إلا من خير و إياكم أن تذلقوا ألسنتكم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢١٢

بقول الزور و البهتان و الإثم و العدوان فإنكم إن كفتتم ألسنتكم عما يكرهه الله مما نهاكم عنه كان خيرا لكم عند ربكم من أن تذلقوا ألسنتكم به فإن ذلق اللسان فيما يكرهه الله و فيما ينهى عنه مرداة للعبد عند الله و مقت من الله و صمم بكم و عمى يورثه

الله إياه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله صُمُّكُمْ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ يعني لا ينطقون و لا يؤذون لهم فيعتدرون و إياكم و ما

نهاكم الله عنه أن تركوه و عليكم بالصمت إلا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم و يأجركم عليه و أكثروا من التهليل و التقديس و

التسبيح و الثناء على الله و التضرع إليه و الرغبة فيما عنده من الخير الذي لا يقدر قدره و لا يبلغ كنهه أحد فاشغلوا ألسنتكم بذلك

عما نهى الله عنه من أقاويل الباطل التي تعقب أهلها خلودا في النار من مات عليها و لم يتب إلى الله و لم ينزع عنها و عليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء و الرغبة إليه و التضرع إلى الله و المسألة له فارغبوا فيما رغبكم الله فيه و أجيئوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا و تنجحوا من عذاب الله و إياكم أن تشره أنفسكم إلى شيء مما حرم الله عليكم فإن من انتهك ما حرم الله عليه هاهنا في الدنيا حال الله بينه و بين الجنة و نعيمها و لذتها و كرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الأبدين و اعلّموا أنه بنس الحظ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله و ركوب معصيته فاختر أن ينتهك محارم الله في لذات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنة و لذتها و كرامة أهلها ويل لأولئك ما أحيب حظهم و أخسر كرتهم و أسوأ

حالمهم عند ربهم يوم القيامة استجبروا الله أن يجيركم في مثالمهم أبدا و أن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢١٣

يتيلىكم بما ابتلاهم به و لا قوة لنا و لكم إلا به فاتقوا الله أينها العصابة الناجية إن أتم الله لكم ما أعطاكم به فإنه لا يتم الأمر حتى يدخل عليكم مثل الذي دخل على الصالحين قبلكم و حتى تبتلوا في أنفسكم و أموالكم و حتى تسمعوا من أعداء الله أذى كثيرا فتصبروا و تعرّوا بجنوبكم و حتى يستذلوكم و يعضوكم و حتى يحملوا عليكم الضيم فتحملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله و الدار الآخرة و حتى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله جل و عز يجزموه إليكم و حتى يكذبوكم بالحق و يعادوكم فيه و يعضمكم عليه فتصبروا على ذلك منهم و مصداق ذلك كله في كتاب الله الذي أنزله جبرئيل ع على نبيكم سمعتم قول الله عز و جل لنبىكم ص فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبِرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَ أُوذُوا فَقَدْ كَذَبَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ الرُّسُلُ مِنْ قَبْلِهِ وَ أُوذُوا مَعَ التَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ فَإِنْ سَرَّكُمْ أَمْرُ اللَّهِ فِيهِمْ الَّذِي خَلَقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ أَصْلَ الْخَلْقِ مِنَ الْكُفْرِ الَّذِي سَبَقَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَخْلُقَهُمْ لَهُ فِي الْأَصْلِ وَ مِنَ الَّذِينَ سَمَّاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فِي قَوْلِهِ وَ جَعَلْنَاهُمْ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢١٤

أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ فَتَدْبُرُوا هَذَا وَ اعْقَلُوهُ وَ لَا تَجْهَلُوهُ فَإِنَّهُ مِنْ يَجْهَلُ هَذَا وَ أَشْبَاهَهُ مِمَّا افترض الله عليه في كتابه مما أمر الله به و نهى عنه ترك دين الله و ركب معاصيه فاستوجب سخط الله فأكبه الله على وجهه في النار و قال أينها العصابة المرحومة المفلحة إن الله أتم لكم ما آتاكم من الخير و اعلّموا أنه ليس من علم الله و لا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى و رأي و لا مقاييس قد أنزل الله القرآن و جعل فيه تبيان كل شيء و جعل للقرآن و لتعلم القرآن أهلا لا يسع أهل القرآن الذين آتاهم الله علمه

أن يأخذوا فيه بهوى و لا رأي و لا مقاييس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه و خصهم به و وضعه عندهم كرامة من الله أكرمهم

بها و هم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم و هم الذين من سألهم و قد سبق في علم الله أن يصدقهم و يتبع أثرهم أرشده

و أعطوه من علم القرآن ما يهتدي به إلى الله يادنه و إلى جميع سبل الحق و هم الذين لا يرغب عنهم و عن مسألتهم و عن علمهم

الذي أكرمهم الله به و جعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر و الذين آتاهم الله علم القرآن و وضعه عندهم و أمر بسؤالهم و أولئك الذين يأخذون بأهوائهم و آرائهم و مقاييسهم حتى دخلهم الشيطان لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين و جعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين و حتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الأمر حراما و جعلوا ما حرم الله في كثير من الأمر حلالا فذلك أصل ثمة أهوائهم و قد عهد إليهم رسول الله ص قبل موته فقالوا نحن بعد ما قبض الله عز و جل رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعد ما قبض الله عز و جل رسوله ص و بعد عهده الذي عهدته إينا و أمرنا به مخالفا لله و لرسوله ص فما أحد أجرأ على الله و لا أبن ضلالة ممن أخذ بذلك و زعم أن ذلك يسعه و الله إن الله على خلقه أن يطيعوه و يتبعوا أمره في حياة محمد ص

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢١٥

و بعد موته هل يستطيع أولئك أعد الله أن يزعموا أن أحدا ممن أسلم مع محمد ص أخذ بقوله و رأيه و مقاييسه فإن قال نعم فقد كذب على الله و ضل ضلالا بعيدا و إن قال لا لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه و هواه و مقاييسه فقد أقر بالحجة على نفسه و هو ممن يزعم أن الله يطاع و يتبع أمره بعد قبض رسول الله ص و قد قال الله و قوله الحق و ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ اللَّهَ شَيْئًا وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَ ذَلِكَ لَنَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَطَاعُ وَ يَتَّبِعُ أَمْرَهُ فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ ص وَ بَعْدَ قَبْضِ اللَّهِ مُحَمَّدَا ص وَ كَمَا لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ مَعَ مُحَمَّدٍ ص أَنْ يَأْخُذَ بِهَوَاهُ وَ لَا رَأْيَهُ

و لا مقاييسه خلافا لأمر محمد ص فكذلك لم يكن لأحد من الناس بعد محمد ص أن يأخذ بهواه و لا رأيه و لا مقاييسه و قال دعوا رفع

أيديكم في الصلاة إلا مرة واحدة حين تفتتح الصلاة فإن الناس قد شهروكم بذلك و الله المستعان و لا حول و لا قوة إلا بالله و قال أكثروا من أن تدعوا الله فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه و قد وعد الله عباده المؤمنين بالاستجابة و الله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كل ساعة من ساعات الليل و النهار فإن الله أمر بكثرة الذكر له و الله ذاكر لمن ذكره من

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢١٦

المؤمنين و اعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإن الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته و اجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القرآن و باطنه فإن الله تبارك و تعالى قال في كتابه و قوله الحق و ذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَ بَاطِنَهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ تَجْتَنِبُوهُ فَقَدْ حَرَّمَهُ وَ اتَّبِعُوا آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ سُنَّتَهُ فَخُذُوا بِهَا وَ لَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَكُمْ وَ آرَاءَكُمْ فَتَضَلُّوا فَإِنْ أَضَلَّ النَّاسُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ اتِّبَاعِ هَوَاهُ وَ رَأْيِهِ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ وَ أَحْسَنُوا إِلَى أَنْفُسِكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِإِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا وَ جَامَلُوا النَّاسَ وَ لَا تَحْمِلُوهُمْ عَلَى رِقَابِكُمْ تَجْمَعُوا مَعَ ذَلِكَ طَاعَةَ رَبِّكُمْ وَ

إياكم و سب أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم و قد ينبغي لكم أن تعلموا حد سبهم الله كيف هو إنه من سب أولياء الله فقد انتهك سب الله و من أظلم عند الله ممن استسبب لله و لأوليائه فمهلا فمهلا فاتبعوا أمر الله و لا حول و لا قوة إلا بالله و قال أيتها العصاة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بآثار رسول الله ص و سنته و آثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله ص من بعده و سنتهم فإنه من أخذ بذلك فقد اهتدى و من ترك ذلك و رغب عنه ضل لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم و ولايتهم و قد قال

أبونا رسول الله ص المداومة على العمل في اتباع الآثار و السنن و إن قل أرضى الله و أنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢١٧

و اتباع الأهواء ألا إن اتباع الأهواء و اتباع البدع بغير هدى من الله ضلال و كل ضلالة بدعة و كل بدعة في النار و لن ينال شيء
من

الخير عند الله إلا بطاعته و الصبر و الرضا لأن الصبر و الرضا من طاعة الله و اعلموا أنه لن يؤمن عبد من عبيده حتى يرضى عن الله
فيما صنع الله إليه و صنع به على ما أحب و كره و لن يصنع الله بمن صبر و رضي عن الله إلا ما هو أهله و هو خير له مما أحب و
كره و

عليكم بالمحافظة على الصلوات و الصلاة الوسطى و قوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم و إياكم و عليكم
بج المساكين المسلمين فإنه من حقرهم و تكبر عليهم فقد زل عن دين الله و الله له حافر ماقت و قد قال أبونا رسول الله ص أمرني
ربي بحب المساكين المسلمين منهم و اعلموا أن من حقر أحدا من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه و المحقرة حتى يمقتة الناس و
الله له أشد مقتا فاتقوا الله في إخوانكم المسلمين و المساكين فإن لهم عليكم حقا أن تحبهم فإن الله أمر رسوله ص بحبهم فمن
لم يحب من أمر الله بحبه فقد عصى الله و رسوله و من عصى الله و رسوله و مات على ذلك مات و هو من الغاوين و إياكم و العظيمة
و

الكبر فإن الكبر رداء الله عز و جل فمن نازع الله رداءه قصمه الله و أذله يوم القيامة و إياكم أن يبغى بعضكم على بعض فإنها
ليست

من خصال الصالحين فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه و صارت نصرة الله لمن بغى عليه و من نصره الله غلب و أصاب الظفر من
الله و إياكم أن يحسد بعضكم بعضا فإن الكفر أصله الحسد و إياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم و يستجاب له
فيكم فإن أبانا رسول الله ص كان يقول إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة و ليعن بعضكم بعضا فإن أبانا رسول الله ص كان يقول
إن معاونة المسلم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢١٨

خير و أعظم أجرا من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام و إياكم و إيسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه بالشيء
يكون لكم قبله و هو معسر فإن أبانا رسول الله ص كان يقول ليس للمسلم أن يعسر مسلما و من أنظر معسرا أظله الله بظله يوم لا
ظل إلا ظله و إياكم أيتها العصابة المرحومة المفضلة على من سواها و حبس حقوق الله قبلكم يوما بعد يوم و ساعة بعد ساعة فإنه
من عجل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل و الآجل و إنه من أخر من حقوق الله قبله كان
الله أقدر على تأخير رزقه و من حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه فأدوا إلى الله حق ما رزقكم يطيب الله لكم بقيته و ينجز لكم
ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة التي لا يعلم عددها و لا كنه فضله إلا الله رب العالمين و قال اتقوا الله أيتها العصابة
و

إن استطعتم ألا يكون منكم محرر الإمام

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢١٩

فإن محرر الإمام هو الذي يسعى بأهل الصلاح من أتباع الإمام المسلمين لفضله الصابرين على أداء حقه العارفين بحرمته و اعلموا
أنه من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرر الإمام فإذا فعل ذلك عند الإمام أخرج الإمام إلى أن يلعن أهل الصلاح من أتباعه من
المسلمين لفضله الصابرين على أداء حقه العارفين بحرمته فإذا لعنهم لإخراج أعداء الله الإمام صارت لعنته رحمة من الله عليهم و

صارت اللعنة من الله و من ملائكته و رسله على أولئك و اعلموا أيتها العصاة أن السنة من الله قد جرت في الصالحين قبل و قال من

سره أن يلقي الله و هو مؤمن حقا فليتول الله و رسوله و الذين آمنوا و ليبراً إلى الله من عدوهم و يسلم لما انتهى إليه من فضلهم لأن فضلهم لا يبلغه ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا من دون ذلك أ لم تسمعوا ما ذكر الله من فضل اتباع الأئمة الهداة و هم

المؤمنون قال فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً فهذا وجه من وجوه فضل اتباع الأئمة فكيف بهم و فضلهم و من سره أن يتم الله له إيمانه حتى يكون مؤمناً حقا حقا فليف الله بشروطه التي اشترطها على المؤمنين فإنه قد اشترط مع ولايته و ولايته رسوله و ولاية أئمة المؤمنين إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و إقراض الله قرضاً حسناً و اجتناب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن فلم يبق شيء مما فسر مما حرم الله إلا و قد دخل في جملة قوله فمن دان الله فيما بينه و بين الله مخلصاً لله و لم يرخص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في حربه الغالين و هو من بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٢٠

المؤمنين حقا و إياكم و الإصرار على شيء مما حرم الله في ظهر القرآن و بطنه و قد قال الله تعالى و لم يصروا على ما فعلوا و هم يعلمون إلى هاهنا رواية قاسم بن الربيع يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً مما اشترط الله في كتابه عرفوا أنهم قد عصوا في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا و لم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله عز و جل و لم يصروا على ما فعلوا و هم يعلمون و اعلموا أنه إنما أمر و نهى ليطاع فيما أمر به و لينتهى عما نهى عنه فمن اتبع أمره فقد أطاعه و قد أدرك كل شيء من الخير عنده و من

لم ينته عما نهى الله عنه فقد عصاه فإن مات على معصيته أكبه الله على وجهه في النار و اعلموا أنه ليس بين الله و بين أحد من خلقه ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا من دون ذلك من خلقه كلهم إلا طاعتهم له فاجتهدوا في طاعة الله إن سر كم أن تكونوا مؤمنين حقا حقا

و لا قوة إلا بالله و قال ع و عليكم بطاعة ربكم ما استطعتم فإن الله ربكم و اعلموا أن الإسلام هو التسليم و التسليم هو الإسلام فمن سلم فقد أسلم و من لم يسلم فلا إسلام له و من سره أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان فليطع الله فإنه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان و إياكم و معاصي الله أن تركيها فإنه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه و ليس بين الإحسان و الإساءة منزلة فلاهل الإحسان عند ربهم الجنة و لأهل الإساءة عند ربهم النار فاعملوا بطاعة الله و اجتنبوا معاصيه اعلموا

أنه ليس يعني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً لا ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا من دون ذلك فمن سره أن تنفعه شفاعة الشافعين عند

الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٢١

و اعلموا أن أحداً من خلق الله لم يصب رضى الله إلا بطاعته و طاعة رسوله و طاعة ولاة أمره من آل محمد ع و معصيتهم من معصية

الله و لم ينكر لهم فضلاً عظم أو صغر و اعلموا أن المنكرين هم المكذوبون و أن المكذبين هم المنافقون و أن الله قال للمنافقين و قوله الحق إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار و لن تجد لهم نصيراً و لا يفرقن أحد منكم أ لزم الله قلبه طاعته و خشيته من

أحد من الناس أخرجه الله من صفة الحق و لم يجعله من أهلها فإن من لم يجعله الله من أهل صفة الحق فأولئك هم شياطين الإنس و الجن و إن لشياطين الإنس حيلة و مكر و خداع و وسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردوا أهل الحق عما أكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله و أهل الحق في الشك و الإنكار و التكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ثُمَّ نَهَى اللهُ أَهْلَ النَّصْرِ بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ أَعْدَاءِ اللهِ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا فَلَا يَهْوُلُنْكُمْ وَ لَا يَرْدُنْكُمْ عَنِ النَّصْرِ بِالْحَقِّ الَّذِي خَصَّكُمْ اللهُ بِهِ مِنْ حِيلَةِ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ مَكْرِهِمْ مِنْ أُمُورِكُمْ تَدْفَعُونَ أَنْتُمْ السَّيِّئَةَ بِالْحَقِّ هِيَ أَحْسَنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ تَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ وَجْهَ رَبِّكُمْ بِطَاعَتِهِ وَ هُمْ

خير عندهم لا يحل لكم أن تظهروهم على أصول دين الله فإنهم إن سمعوا منكم فيه شيئا عادوكم عليه و رفعوه عليكم و جهدوا على

هلاككم و استقبلوكم بما تكرهون و لم يكن لكم النصفة منهم في دول الفجار فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم و بين أهل الباطل فإنه لا ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل أ لم يعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٢٢

أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ أَكْرَمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنِ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَ لَا تَجْعَلُوا اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ إِمَامَكُمْ وَ دِينَكُمْ الَّذِي تَدِينُونَ بِهِ عَرْضَةً لِأَهْلِ الْبَاطِلِ فَغَضِبُوا اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَهْلِكُوا فَمَهْلًا مَهْلًا يَا أَهْلَ الصَّلَاحِ لَا تَتْرَكُوا أَمْرَ اللهِ وَ أَمْرَ مَنْ أَمَرَكَ بِطَاعَتِهِ فَيُغَيِّرُ اللهُ مَا بِيَكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَحْبَبُوا فِي اللهِ مِنْ وَصْفِ صِفَتِكُمْ وَ أَبْغَضُوا فِي اللهِ مِنْ خَالَفِكُمْ وَ ابْذَلُوا مَوَدَّتَكُمْ وَ نَصِيحَتَكُمْ لِمَنْ وَصَفَ صِفَتَكُمْ وَ لَا تَبْتَدِلُوهَا لِمَنْ رَغِبَ عَنْ صِفَتِكُمْ وَ عَادَاكُمْ عَلَيْهَا وَ بَعَا

لكم الغوائل هذا أدبنا أدب الله فخذوا به و تفهموه و اعقلوه و لا تنبذوه وراء ظهوركم ما وافق هداكم أخذتم به و ما وافق هواكم طرحتموه و لم تأخذوا به و إياكم و التجبر على الله و اعلموا أن عبدا لم يتل بالتجبر على الله إلا تجبر على دين الله فاستقيموا لله و لا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين أجاننا الله و إياكم من التجبر على الله و لا قوة لنا و لكم إلا بالله و قال ع إن العبد إذا كان خلقه الله في الأصل أصل الخلق مؤمنا لم يمت حتى يكره الله إليه الشر و يباعد عنه و من كره الله إليه الشر و باعد عنه عافاه الله من الكبر أن يدخله و الجبرية فلانت عريكته و حسن خلقه و طلق وجهه و صار عليه وقار الإسلام و سكينته و تحشعه و ورع عن

محارم الله و اجتنب مسأخطه و رزقه الله مودة الناس و مجاملتهم و ترك مقاطعة الناس و الخصومات و لم يكن منها و لا من أهلها في شيء و إن العبد إذا كان الله خلقه في الأصل أصل الخلق كافرا لم يمت حتى يجب إليه الشر و يقربه منه فإذا حجب إليه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٢٣

الشر و يقربه منه ابتلي بالكبر و الجبرية فقسا قلبه و ساء خلقه و غلظ وجهه و ظهر فحشه و قل حياؤه و كشف الله سره و ركب المحارم فلم ينزع عنها و ركب معاصي الله و أبغض طاعته و أهلها فبعد ما بين حال المؤمن و حال الكافر سلوا الله العافية و اطلبوها إليه و لا حول و لا قوة إلا بالله صبروا النفس على البلاء في الدنيا فإن تتابع البلاء فيها و الشدة في طاعة الله و ولايته و ولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدنيا و إن طال تتابع نعيمها و زهرتها و غصارة عيشها في معصية الله و ولاية من نهى الله عن ولايته و طاعته فإن الله أمر بولاية الأئمة الذين سماهم الله في كتابه في قوله وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَ هُمْ

الذين أمر الله بولايتهم و طاعتهم و الذين نهى الله عن ولايتهم و طاعتهم و هم أئمة الضلالة الذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدنيا على أولياء الله الأئمة من آل محمد يعملون في دولتهم بمعصية الله و معصية رسوله ليحق عليهم كلمة العذاب و ليتم أن تكونوا مع نبي الله محمد ص و الرسل من قبله فتدبروا ما قص الله عليكم في كتابه مما ابتلى به أنبياءه و أتباعهم المؤمنين ثم سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السراء و الضراء و الشدة و الرخاء مثل الذي أعطاهم و إياكم و مآظة أهل الباطل و عليكم بهدى الصالحين و وقارهم و سكينتهم و حلمهم و تحشعهم و ورعهم عن محارم الله و صدقهم و وفائهم و اجتهادهم لله في العمل بطاعته فإنكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربكم منزلة الصالحين قبلكم و اعلموا أن الله إذا أراد بعبد خيرا شرح صدره للإسلام فإذا أعطاه ذلك أنطق لسانه بالحق و عقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه و كان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقا و إذا لم يرد الله تعالى بعبد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٢٤

خيرا و كله إلى نفسه و كان صدره ضيقا حرجا فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه و إذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت و هو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين و صار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه و لم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله و سلوه أن يشرح صدوركم للإسلام و أن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم و أنتم على ذلك و أن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم و لا قوة إلا بالله و الحمد لله رب العالمين من سره أن يعلم أن الله يحبه فيعمل بطاعة الله و لبتعنا أ لم يستمع قول الله عز و جل لنبيه ص قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ لَاطِيعٌ عَبْدًا إِلَّا ادْخُلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي طَاعَتِهِ اتَّبَعْنَا وَلَا وَاللَّهُ لَا يَتَّبِعُنَا عَبْدًا إِلَّا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَلَا وَاللَّهُ لَا يَدْعُ أَحَدًا اتَّبَعْنَا أَبَدًا إِلَّا أَبْغَضْنَا أَحَدًا أَبَدًا إِلَّا عَصَى اللَّهُ وَ مَنْ مَاتَ عَاصِيًا لِلَّهِ أَخْرَاهُ اللَّهُ وَ أَكْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٩٤ - كا، [الكافي] عن علي بن محمد عن محمد بن الحسين و حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي جميعا عن أحمد بن

الحسن الميثمي عن رجل من أصحابه قال قرأت جوابا من أبي عبد الله ع إلى رجل من أصحابه أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب و يرزقه من حيث لا يحتسب فإياك أن تكون ممن تخاف على العباد من ذنوبهم و يأمن العقوبة من ذنبه فإن الله عز و جل لا يجحد عن جنته و لا ينال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله

٩٥ - كا، [الكافي] عن علي بن أبيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٢٥

داود المنقري عن حفص بن غياث عن أبي عبد الله ع قال قال إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا و ما عليك إن لم يشن الناس عليك أن تكون

مذموما عند الناس إذا كنت محمودا عند الله تبارك و تعالى إن أمير المؤمنين ع كان يقول لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل يزداد فيها كل يوم إحسانا و رجل يتدارك منيته بالتوبة و أنى له بالتوبة فو الله أن لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله عز و جل منه عملا إلا بولايتنا أهل البيت ألا و من عرف حقنا أو رجا الثواب بنا و رضي بقوته نصف مد كل يوم و ما يستر به عورته و ما أكن به رأسه

و هم مع ذلك و الله خائفون و جلون و دوا أنه حظهم من الدنيا و كذلك وصفهم الله عز و جل حيث يقول وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا

وَ

قُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ و ما الذي أتوا به أتوا و الله بالطاعة مع المحبة و الولاية و هم في ذلك خائفون ألا يقبل منهم و ليس و الله خوفهم خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين و لكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا و طاعتنا ثم قال إن قدرت على أن لا تخرج من

بيتك فافعل فإن عليك في خروجك أن لا تغتاب و لا تكذب و لا تحسد و لا تراني و لا تصنع و لا تداهن ثم قال نعم صومعة المسلم بيته

يكف فيه بصره و لسانه و نفسه و فرجه إن من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عز و جل قبل أن يظهر شكرها على لسانه و من ذهب يرى أن له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقلت له إنما يرى أن له عليه فضلا بالعافية إذ رآه مرتكبا للمعاصي

فقال هيهات هيهات فعله أن يكون قد غفر له ما أتى و أنت موقف تحاسب أما تلوت قصة سحرة موسى ع ثم قال كم من مغرور بما قد

أنعم الله عليه و كم من مستدرج بستر الله عليه و كم من مفتون بثناء الناس عليه ثم قال إني لأرجو النجاة بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٢٦

لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر و صاحب هوى و الفاسق المعلن ثم قال قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا حَفْصُ الْحَبِّ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ مَا أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّنْيَا وَ وَالِي غَيْرِنَا وَ مَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَبَكَى رَجُلٌ فَقَالَ أَ تَبْكِي لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ

وَ جَلَّ أَنْ يَنْجِيكَ مِنَ النَّارِ وَ يَدْخُلَكَ الْجَنَّةَ لَمْ يَشْفَعُوا فِيكَ ثُمَّ كَانَ لَكَ قَلْبٌ حَيٌّ لَكُنْتَ أَخْوَفَ النَّاسِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ ثُمَّ قَالَ

يَا حَفْصُ كُنْ ذَنبًا وَ لَا تَكُنْ رَأْسًا يَا حَفْصُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مِنْ خَافَ اللَّهَ كُلَّ لِسَانِهِ ثُمَّ قَالَ بَيْنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ يُعْظَمُ أَصْحَابَهُ إِذْ قَامَ

رَجُلٌ فَشَقَّ قَمِيصَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى قُلْ لَهُ لَا تَشَقُّ قَمِيصَكَ وَ لَكِنْ اشْرَحْ لِي عَنْ قَلْبِكَ ثُمَّ قَالَ مَرَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ع

بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَانصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ عَلَى حَالِهِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى ع لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِي لَقَضَيْتُهَا لَكَ فَأَوْحَى

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبَلْتَهُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهَ إِلَى مَا أَحَبَّ ٩٦- د ، [العدد القوية] قال السفیان الثوري للصادق ع لا أقوم حتى تحدثني فقال ع له أما إني أحدثك و ما كثرة الحديث لك بخير يا

سفيان إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها و دوامها فأكثر من الحمد و الشكر عليها فإن الله عز و جل قال في كتابه لئن شكرتم

لأزيدنكم فإذا استبطلت الرزق فأكثر من الاستغفار فإن الله تعالى قال استغفروا ربكم إنه كان غفارا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يُمِدِّدْكُمْ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٢٧

بأموال و بين يعني في الدنيا و يجعل لكم جنات و يجعل لكم أنهاراً يعني في الآخرة يا سفيان إذا حزنك أمر من سلطان أو غيره فأكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله فإنها مفتاح الفرج و كنز من كنوز الجنة فعقد سفيان بيده و قال ثلاثاً و أي ثلاث قال مولانا

المصدق ع عقلها و الله و لينفعه بها

٩٧- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن فضالة عن أبي المغراء عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لأبي عبد

الله ع إني لا ألقاك إلا في السنين فأوصني بشيء حتى آخذ به قال أوصيك بتقوى الله و الورع و الاجتهاد و إياك أن تطمع إلى من فوقك و كفى بما قال الله عز و جل لرسوله فلا تعجبك أموالهم و لا أولادهم و قال و لا تمدن عينيكي إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله ص فإنما كان قوته من الشعر و حلواؤه من التمر و قيده من

السعف إذا وجده إذا أصبت بمصيبة في نفسك أو مالك أو ولدك فاذكر مصائبك برسول الله ص فإن الخلاق لم يصابوا بمثله قط ٩٨- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن فضالة عن الفضيل بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال قلت له أوصني قال أوصيك بتقوى

الله و صدق الحديث و أداء الأمانة و حسن الصحابة لمن صحبتك و إذا كان قبل طلوع الشمس و قبل الغروب فعليك بالدعاء و اجتهد

و لا تمتنع من شيء تطلبه من ربك و لا تقول هذا ما لا أعطاه و ادع فإن الله يفعل ما يشاء ٩٩- ين، [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] عن فضالة عن بشر الهذلي عن عجلان أبي صالح قال قال أبو عبد الله ع أنصف الناس من

نفسك و واسهم من مالك و ارض لهم بما ترضى

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٢٨

لنفسك و اذكر الله كثيراً و إياك و الكسل و الضجر فإنك إذا كسلت لم تتؤد إلى الله حقه و إذا ضجرت لم تتؤد إلى أحد حقه ١٠٠- من خط الشهيد رحمه الله قيل للمصدق ع على ما ذا بنيت أمرك فقال على أربعة أشياء علمت أن عملي لا يعمله غيري فاجتهدت و

علمت أن الله عز و جل مطلع علي فاستحييت و علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنتت و علمت أن آخر أمري الموت فاستعددت

١٠١- و قال ع إذا أراد الله بعبد خزيًا أجرى فضيحه على لسانه

١٠٢- الدرّة الباهرة، قال الصادق ع من كان الحزم حارسه و الصدق جليسه عظمت بهجته و تمت مروته و من كان الهوى مالكة و

العجز راحته عاقاه عن السلامة و أسلماه إلى الهلكة

١٠٣- و قال ع جاهل سخي أفضل من ناسك بخيل

١٠٤- و قال ع اللهم إنك بما أنت له أهل من العفو أولى بما أنا له أهل من العقوبة

١٠٥- و قال ع من سئل فوق قدره استحق الحرمان العز أن تذلل للحق إذا لزمك من أمك فأكرمه و من استخف بك فأكرم نفسك عنه

أولى الناس بالعمو أقدرهم على العقوبة و أنقص الناس عقلا من ظلم دونه و لم يصفح عمن اعتذر إليه حشمة الانقباض أبقى للعرض و

أنس التلافي الهوى يقظان و العقل نائم لا تكونن أول مشير و إياك و الرأي الفطير و تجتنب ارتجال الكلام مروة الرجل في نفسه نسب لعقبه و قبيلته

١٠٦- و قيل في مجلسه ع جاور ملكا أو بحرا فقال هذا كلام محال و الصواب لا تجاور ملكا و لا بحرا لأن الملك يؤذيك و البحر لا

يرويك إذ كان يوم القيامة و جمع الله الخلائق سألهم عما عهد إليهم و لم يسألهم عما قضى عليهم قاله في القضاء و القدر من أمل رجلا هابه و من قصر عن شيء عابه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٢٩

١٠٧- ف، [تحف العقول و] من كلامه ع سماه بعض الشيعة نثر الدرر الاستقصاء فرقة الانتقاد عداوة قلة الصبر فضيحة إفشاء السر

سقوط السخاء فطنة اللوم تغافل ثلاثة من تمسك بهن نال من الدنيا و الآخرة بغيته من اعتصم بالله و رضي بقضاء الله و أحسن الظن بالله ثلاثة من فرط فيهن كان محروما استماحة جواد و مصاحبة عالم و استمالة سلطان ثلاثة تورث الحبة الدين و التواضع و البذل من برئ من ثلاثة نال ثلاثة من برئ من الشر نال العز و من برئ من الكبر نال الكرامة و من برئ من البخل نال الشرف ثلاثة مكسبة

للبغضاء النفاق و الظلم و العجب و من لم تكن فيه خصلة من ثلاثة لم يعد نبيلاً من لم يكن له عقل يزينه أو جدة تغنيه أو عشيرة تعضده ثلاثة ترزى بالمرء الحسد و النميمة و الطيش ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاث مواطن لا يعرف الحليم إلا عند الغضب و لا

الشجاع

إلا عند الحرب و لا أخ إلا عند الحاجة ثلاث من كن فيه فهو منافق و إن صام و صلى من إذا حدث كذب و إذا وعد أخلف و إذا اتّمن خان

احذر من الناس ثلاثة الخائن و الظلوم و النمام لأن من خان

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٣٠

لك خانك و من ظلم لك سيظلمك و من تم إليك سينم عليك لا يكون الأمين أميناً حتى يؤتمن على ثلاثة فيؤديها على الأموال و الأسرار و الفروج و إن حفظ اثنين و ضيع واحدة فليس بأمين لا تشاور أحمق و لا تستعن بكذاب و لا تتق بمودة ملوك فإن الكذاب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب و الأحمق يجهد لك نفسه و لا يبلغ ما تريد و الملوك أوثق ما كنت به خذلك و أوصل ما كنت له

قطعك أربعة لا تشبع من أربعة أرض من مطر و عين من نظر و أنثى من ذكر و عالم من علم أربعة تهزم قبل أو أن الهرم أكل القديد و القعود على النداة و الصعود في الدرج و مجامعة العجوز النساء ثلاث فواحدة لك و واحدة لك و عليك و واحدة عليك لا لك فأما التي

هي لك فالمرأة العذراء و أما التي هي لك و عليك فالثيب و أما التي هي عليك لا لك فهي المتبع التي لها ولد من غيرك ثلاث من كن فيه

كان سيدا كظم الغيظ و العفو عن المسيء و الصلة بالنفس و المال ثلاثة لا بد لهم من ثلاث لا بد للجواد من كبوة و للسيرف من نبوة و

للحليم هفوة ثلاثة فيهن البلاغة التقرب من معنى البغية و التبعد من حشو الكلام و الدلالة بالقليل على الكثير النجاة في ثلاث تمسك عليك لسانك و يسعك بيتك و تندم على خطيبتك الجهل في ثلاث في تبدل الإخوان و المنابذة بغير بيان و التجسس بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٣١

عما لا يعني ثلاث من كن فيه كن عليه المكر و النكث و البغي و ذلك قول الله و لا يحق المكر السيئ إلا بأهله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم و قومهم أجمعين و قال جل و عز فمن نكث فإنما ينكث على نفسه و قال يا أيها الناس إنما بعيتكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي قصر الهمة و قلة الحيلة و ضعف الرأي الحزم في ثلاثة الاستخدام للسلطان و الطاعة للوالد و الخضوع للمولى الأنس في ثلاث في الزوجة الموافقة و الولد البار و الصديق المصافي من رزق ثلاثا نال ثلاثا و هو الغنى الأكبر القناعة بما أعطي و اليأس مما في أيدي الناس و ترك الفضول لا يكون الجواد جوادا إلا بثلاثة يكون سخيا بماله على حال اليسر و العسر و أن يبذله للمستحق و يرى أن الذي أخذه من شكر الذي أسدى إليه أكثر مما أعطاه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٣٢

ثلاثة لا يعذر المرء فيها مشاورة ناصح و مداراة حاسد و التحجب إلى الناس لا يعد العاقل عاقلا حتى يستكمل ثلاثا إعطاء الحق من نفسه على حال الرضا و الغضب و أن يرضى للناس ما يرضى لنفسه و استعمال الحلم عند العثرة لا تدوم النعم إلا بعد ثلاث معرفة بما

يلزم الله سبحانه فيها و أداء شكرها و لا يعيب فيها ثلاث من ابتلي بواحدة منهن تمنى الموت فقر متتابع و حرمة فاضحة و عدو غالب

من لم يرغب في ثلاث ابتلي بثلاثة من لم يرغب في السلامة ابتلي بالخذلان و من لم يرغب في المعروف ابتلي بالندامة و من لم يرغب في الاستكثار من الإخوان ابتلي بالخسران ثلاث يجب على كل إنسان تجنبها مقارنة الأشرار و محادثة النساء و مجالسة أهل البدع ثلاثة تدل على كرم المرء حسن الخلق و كظم الغيظ و غض الطرف من وثق بثلاثة كان مغرورا من صدق بما لا يكون و ركن إلى من لا

يثق به و طمع في ما لا يملك ثلاثة من استعملها أفسد دينه و دنياه من أساء ظنه و أمكن من سمعه و أعطى قياده حليلته أفضل الملوك من أعطى ثلاث خصال الرأفة و الجود و العدل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٣٣

و ليس يجب للملوك أن يفراطوا في ثلاث في حفظ الثغور و تفقد المظالم و اختيار الصالحين لأعمالهم ثلاث تجب للملوك على أصحابهم و رعيتهم الطاعة لهم و النصيحة لهم في المغيب و المشهد و الدعاء بالنصر و الصلاح ثلاثة تجب على السلطان للخاصة و العامة مكافأة المحسن بالإحسان ليزدادوا رغبة فيه و تغمد ذنوب المسيء ليتوب و يرجع عن غيه و تألفهم جميعا بالإحسان و الإنصاف ثلاثة أشياء من احتقرها من الملوك و أهملها تفاقمت عليه خامل قليل الفضل شد عن الجماعة و داعية إلى بدعة جعل جنته الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و أهل بلد جعلوا لأنفسهم رئيسا يمنع السلطان من إقامة الحكم فيهم العاقل لا يستخف بأحد و

أحق من لا يستخف به ثلاثة العلماء و السلطان و الإخوان لأنه من استخف بالعلماء أفسد دينه و من استخف بالسلطان أفسد دينه و

من استخف بالإخوان أفسد مروته وجدنا بطانة السلطان ثلاث طبقات طبقة موافقة للخير و هي بركة عليها و على السلطان و على الرعية و طبقة غايتها المحاماة على ما في أيديها فتلك لا محمودة و لا مذمومة بل هي إلى الذم أقرب و طبقة موافقة للشر و هي مشنومة مذمومة عليها و على السلطان

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٣٤

ثلاثة أشياء يحتاج الناس طرا إليها الأمن و العدل و الخصب ثلاثة تكدر العيش السلطان الجائر و الجار السوء و المرأة البذية لا تطيب السكنى إلا بثلاث الهواء الطيب و الماء الغزير العذب و الأرض الخوارة ثلاثة تعقب الندامة المباهاة و المفاخرة و المعازة ثلاثة مركبة في بني آدم الحسد و الحرص و الشهوة من كانت فيه خلة من ثلاثة انتظمت فيه ثلاثتها في تفخيمه و هيئته و جماله من كان له ورع أو سماحة أو شجاعة ثلاث خصال من رزقها كان كاملا العقل و الجمال و الفصاحة ثلاثة تقضى لهم بالسلامة إلى بلوغ غايتهم المرأة إلى انقضاء حملها و الملك إلى أن ينفد عمره و الغائب إلى حين إيابه ثلاثة تورث الحرمان الإلحاح في المسألة و الغيبة و الهزء ثلاثة تعقب مكروها حملة البطل في الحرب في غير فرصة و إن رزق الطفر و شرب الدواء من غير علة و إن سلم منه و التعرض للسلطان و إن ظفر الطالب بحاجته منه ثلاث خلال يقول كل إنسان أنه على صواب منها دينه الذي يعتقد و هو الذي يستعلي عليه و تدبيره في أموره

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٣٥

الناس كلهم ثلاث طبقات سادة مطاعون و أكفاء متكافون و أناس متعادون قوام الدنيا بثلاثة أشياء النار و الملح و الماء من طلب ثلاثة بغير حق حرم ثلاثة بحق من طلب الدنيا بغير حق حرم الآخرة بحق و من طلب الرئاسة بغير حق حرم الطاعة له بحق و من طلب المال بغير حق حرم بهأؤه له بحق ثلاثة لا ينبغي للمرء الحازم أن يقدم عليها شرب السم للتجربة و إن نجا منه و إفشاء السر إلى القرابة الحاسد و إن نجا منه و ركوب البحر و إن كان الغنى فيه لا يستغني أهل كل بلد عن ثلاثة يفرغ إليه في أمر دنياهم و آخرتهم فإن عدموا ذلك كانوا همجا فقيه عالم ورع و أمير خير مطاع و طيب بصير ثقة يمتحن الصديق بثلاث خصال فإن كان مؤاتيا فهو الصديق المصافي و إلا كان صديق رخاء لا صديق شدة تبغي منه مالا أو تأمنه على مال أو تشاركه في مكروهه أن يسلم الناس من ثلاثة

أشياء كانت سلامة شاملة لسان السوء و يد السوء و فعل السوء إذا لم تكن في المملوك خصلة من ثلاث فليس لمولاه في إمساكه راحة دين يرشده أو أدب يسوسه أو خوف يردعه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٣٦

إن المرء يحتاج في منزله و عياله إلى ثلاث خلال يتكلفها و إن لم يكن في طبعه ذلك معاشرة جميلة و سعة بتقدير و غيره بتحصن كل ذي صناعة مضطر إلى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب و هو أن يكون حاذقا بعمله مؤديا للأمانة فيه مستميلا لمن استعمله ثلاث من ابتلي بواحدة منهن كان طائح العقل نعمة مولية و زوجة فاسدة و فجيعة بحبيب جبلت الشجاعة على ثلاث طبائع لكل واحدة منهن فضيلة ليست للأخرى السخاء بالنفس و الأنفة من الذل و طلب الذكر فإن تكاملت في الشجاع كان البطل الذي لا يقام لسيله و الموسوم بالأقدام في عصره و إن تفاضلت فيه بعضها على بعض كانت شجاعته في ذلك الذي تفاضلت فيه أكثر و أشد إقداما و يجب

للوالدين على الولد ثلاثة أشياء شكرهما على كل حال و طاعتهما فيما يأمرانه و ينهيانه عنه في غير معصية الله و نصيحتهما في السر

و العلانية و تجب للولد على والده ثلاث خصال اختياره لوالدته و تحمين اسمه و المبالغة في تأديبه تحتاج الأخوة فيما بينهم إلى ثلاثة أشياء فإن استعملوها و إلا تباينوا و تباغضوا و هي التناصف و التزام و نفي الحسد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٣٧

إذا لم تجتمع القربة على ثلاثة أشياء تعرضوا لدخول الوهن عليهم و شماتة الأعداء بهم و هي ترك الحسد فيما بينهم لنلا يتحزبوا فيتشتت أمرهم و التواصل ليكون ذلك حاديا لهم على الألفة و التعاون لنشملهم العزة لا غنى بالزوج عن ثلاثة أشياء فيما بينه و بين

زوجته و هي الموافقة ليجتلب بها موافقتها و محبتها و هواها و حسن خلقه معها و استعماله قلبها بالهيئة الحسنة في عينها و توسعته عليها و لا غنى بالزوجة فيما بينها و بين زوجها الموافق لها عن ثلاث خصال و هن صيانة نفسها عن كل دنس حتى يطمئن قلبه

إلى الثقة بها في حال الخبوع و المكروه و حياطته ليكون ذلك عاطفا عليها عند زلة تكون منها و إظهار العشق له بالخلاصة و الهيئة الحسنة لها في عينه لا يتم المعروف إلا بثلاث خلال تعجيله و تقليل كثيره و ترك الامتنان به و السرور في ثلاث خلال في الوفاء و رعاية الحقوق و النهوض في النوائب ثلاثة يستدل بها على أصابة الرأي حسن اللقاء و حسن الاستماع و حسن الجواب الرجال ثلاثة

عاقل و أحمق و فاجر فالعاقل إن كلم أجاب و إن نطق أصاب و إن سمع وعى الأحمق إن تكلم عجل و إن حدث ذهل و إن حمل على القبيح فعل و الفاجر إن اتتمنته خانك و إن حدثته شانك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٣٨

الإخوان ثلاثة فواحد كالغذاء الذي يحتاج إليه كل وقت فهو العاقل و الثاني في معنى الداء و هو الأحمق و الثالث في معنى الدواء فهو اللبيب ثلاثة أشياء تدل على عقل فاعلمها الرسول على قدر من أرسله و الهدية على قدر مهديها و الكتاب على قدر عقل كاتبه العلم

ثلاثة آية محكمة و فريضة عادلة و سنة قائمة الناس ثلاثة جاهل يأبى أن يتعلم و عالم قد شفه علمه و عاقل يعمل لدياه و آخرته ثلاثة ليس معهن غربة حسن الأدب و كف الأذى و مجانبة الريب الأيام ثلاثة فيوم مضى لا يدرك و يوم الناس فيه فينبغي أن يغتنموه و غدا إنما في أيديهم أملة من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الإيمان حلم يرد به جهل الجاهل و ورع يجزئه عن طلب المحارم و خلق يداري به الناس ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق و إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل

و من إذا قدر عفا ثلاث خصال يحتاج إليها صاحب الدنيا الدعة من غير توان و السعة مع قناعة و الشجاعة من غير كسلان ثلاثة أشياء

لا ينبغي للعاقل أن ينسأهن على كل حال فناء الدنيا و تصرف الأحوال و الآفات التي لا أمان لها ثلاثة أشياء لا ترى كاملة في واحد قط

الإيمان و العقل و الاجتهاد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٣٩

الإخوان ثلاثة مواس بنفسه و آخر مواس بماله و هما الصادقان في الإخاء و آخر يأخذ منك البلغة و يريدك لبعض اللذة فلا تعده من أهل الثقة لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث الفقه في الدين و حسن التقدير في المعيشة و الصبر على

الرزايا و لا قوة إلا بالله العلي العظيم

١٠٨- ف، [تحف العقول] و روي عنه ع في قصار هذه المعاني قال ص من أنصف الناس من نفسه رضي به حكما لغيره

و قال ع إذا كان الزمان زمان جور و أهله أهل غدر فالطمأنينة إلى كل أحد عجز

و قال ع إذا أضيف البلاء كان من البلاء عافية

و قال ع إذا أردت أن تعلم صحة ما عند أخيك فأغضبه فإن ثبت لك على المودة فهو أخوك و إلا فلا

و قال ع لا تعند بمودة أحد حتى تغضبه ثلاث مرات

و قال ع لا تتفنن بأخيك كل الثقة فإن سرعة الاسترسال لا تستقال

و قال ع الإسلام درجة و الإيمان على الإسلام درجة و اليقين

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٤٠

على الإيمان درجة و ما أوتي الناس أقل من اليقين

و قال ع إزالة الجبال أهون من إزالة قلب عن موضعه

و قال ع الإيمان في القلب و اليقين خطرات

و قال ع الرغبة في الدنيا تورث الغم و الحزن و الزهد في الدنيا راحة القلب و البدن

و قال ع من العيش دار يكرى خبز يشرى

و قال ع لرجلين تحاصما بحضورته أما إنه لم يظفر بجزر من ظفر بالظلم و من يفعل السوء بالناس فلا ينكر السوء إذا فعل به

و قال ع التواصل بين الإخوان في الحضر التزاور و التواصل في السفر المكاتبة

و قال ع لا يصلح المؤمن إلا على ثلاث خصال التفقه في الدين و حسن التقدير في المعيشة و الصبر على النائبة

و قال ع المؤمن لا يغلبه فرجه و لا يفضحه بطنه

و قال ع صحبة عشرين سنة قرابة

و قال ع لا تصلح الصنيعة إلا عند ذي حسب أو دين و ما أقل من يشكر المعروف

و قال ع إنما يؤمر بالمعروف و ينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم فأما صاحب سوط و سيف فلا

و قال ع إنما يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عالم بما يأمر عالم بما ينهى عادل فيما يأمر عاقل فيما ينهى

رفيق بما يأمر رفيق بما ينهى

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٤١

و قال ع من تعرض لسُلطان جائر فأصابته منه بلية لم يؤجر عليها و لم يرزق الصبر عليها

و قال ع إن الله أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروه فصارت عليهم وبالاً و ابتلى قوما بالمصائب فصبروا فكانت عليهم نعمة

و قال ع صلاح حال التعايش و التعاشر ملء مكيال ثلاثه فطنة و ثلثه تغافل

و قال ع ما أقبح الانتقام بأهل الأقدار

و قيل له ما المروءة فقال ع لا يراك الله حيث نهاك و لا يفقدك من حيث أمرك

و قال ع اشكر من أنعم عليك و أنعم على من شكرك فإنه لا إزالة للنعم إذا شكرت و لا إقامة لها إذا كفرت و الشكر زيادة في

النعم و

أمان من الفقر

و قال ع فوت الحاجة خير من طلبها من غير أهلها و أشد من المصيبة سوء الخلق منها
و سأله رجل أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا و الآخرة و لا يطول عليه فقال ع لا تكذب
و قيل له ما البلاغة فقال ع من عرف شيئاً قل كلامه فيه و إنما سمي البليغ لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٤٢

و قال ع الدين غم بالليل و ذل بالنهار
و قال ع إذا صلح أمر دنياك فاتهم دينك
و قال ع بروا آباءكم يبركم أبناءكم و عفوا عن نساء الناس تعف نساءكم
و قال ع من اتمن خائناً على أمانة لم يكن له على الله ضمان
و قال ع لحران بن أعين يا حران انظر من هو دونك في المقدرة و لا تنظر إلى من هو فوقك فإن ذلك أقنع لك بما قسم الله لك و
أخرى أن تستوجب الزيادة منه عز و جل و اعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين
و

اعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله و الكف عن أذى المؤمنين و اغتياهم و لا عيش أهنأ من حسن الخلق و لا مال أنفع من
القناعة باليسير المجزي و لا جهل أضر من العجب
و قال ع الحياء على وجهين فمنه ضعف و منه قوة و إسلام و إيمان
و قال ع ترك الحقوق مذلة و إن الرجل يحتاج إلى أن يتعرض فيها للكذب
و قال ع إذا سلم الرجل من الجماعة أجزاء عنهم و إذا رد واحد من القوم أجزاء عنهم
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٤٣

و قال ع السلام تطوع و الرد فريضة
و قال ع من بدأ بكلام قبل سلام فلا تجيبه
و قال ع إن تمام التحية للمقيم المصافحة و تمام التسليم على المسافر المعانقة
و قال ع تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة
و قال ع اتق الله بعض التقى و إن قل و دع بينك و بينه ستراً و إن رق
و قال ع من ملك نفسه إذا غضب و إذا رغب و إذا رهب و إذا اشتهى حرم الله جسده على النار
و قال ع العافية نعمة خفية إذا وجدت نسيت و إذا عدت ذكرت
و قال ع لله في السراء نعمة التفضل و في الضراء نعمة التطهر
و قال ع كم من نعمة الله على عبده في غير أمله و كم من مؤمل أملاً الخيار في غيره و كم من ساع إلى حتفه و هو مبطن عن حظه
و قال ع قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبراً و لكل نعمة شكراً و لكل عسر يسراً أصبر نفسك عند كل بلية و رزية في ولد أو في
مال

فإن الله إنما يقبض عاريتة و هبته ليلو شكرك و صبرك
و قال ع ما من شيء إلا و له حد قيل فما حد اليقين قال ع أن لا تخاف شيئاً
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٤٤

و قال ع ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال و قور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم

الأعداء و لا يتحمل الأصدقاء بدنه منه في تعب و الناس منه في راحة
و قال ع إن العلم خليل المؤمن و الحلم وزيره و الصبر أمير جنوده و الرفق أخوه و اللين والده
و قال أبو عبيدة ادع الله لي أن لا يجعل رزقي على أيدي العباد فقال ع أبي الله عليك ذلك إلا أن يجعل أرزاق العباد بعضهم من
بعض

و لكن ادع الله أن يجعل رزقك على أيدي خيار خلقه فإنه من السعادة و لا يجعله على أيدي شرار خلقه فإنه من الشقاوة
و قال ع العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق فلا تزيد سرعة السير إلا بعدا
و قال ع في قول الله عز و جل اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ قَالَ يطاع فلا يعصى و يذكر فلا ينسى و يشكر فلا يكفر
و قال ع من عرف الله خاف الله و من خاف الله سخت نفسه عن الدنيا
و قال ع الخائف من لم تدع له الرهبة لسانا ينطق به
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٤٥

و قيل له ع قوم يعملون بالمعاصي و يقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت فقال هؤلاء قوم يزجون في الأمانى
كذبوا ليس يرجون أن من رجا شيئاً طلبه و من خاف من شيء هرب منه
و قال ع إنا لنحب من كان عاقلاً عالماً فهما فقيها حليماً مدارياً صبوراً صدوقاً وفيما إن الله خص الأنبياء ع بمكارم الأخلاق فمن
كانت

فيه فليحمد الله على ذلك و من لم تكن فيه فليتضرع إلى الله و ليسأله إياها و قيل له و ما هي قال ع الورع و القناعة و الصبر و
الشكر و الحلم و الحياء و السخاء و الشجاعة و العبرة و صدق الحديث و البر و أداء الأمانة و اليقين و حسن الخلق و المروءة
و قال ع من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله و تبغض في الله و تعطي في الله و تمنع في الله
و قال ع لا يتبع الرجل بعد موته إلا ثلاث خلال صدقة أجزاها الله له في حياته فهي تجري له بعد موته و سنة هدى يعمل بها و ولد
صالح يدعو له

و قال ع إن الكذبة لتنقض الوضوء إذا توضأ الرجل للصلاة و تفطر الصيام فقيل له إنا نكذب فقال ع ليس هو بالغو و لكنه
الكذب

على الله و على رسوله و على الأنمة صلوات الله عليهم ثم قال إن الصيام ليس من الطعام و لا من الشراب و حده إن مريم ع قالت
إِنِّي نَدَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا أَي صَمْتًا فَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ غَضُوا أَبْصَارَكُمْ وَ لَا تَحَاسَدُوا وَ لَا تَنَازَعُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا
تَأْكُلُ
النار الحطب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٤٦

و قال ع من أعلم الله ما لم يعلم اهتز له عرشه

و قال ع إن الله علم أن الذنب خير للمؤمن من العجب و لو لا ذلك ما ابتلى الله مؤمناً بذنب أبدا
و قال ع من ساء خلقه عذب نفسه

و قال ع المعروف كاسمه و ليس شيء أفضل من المعروف إلا ثوابه و المعروف هدية من الله إلى عبده و ليس كل من يجب أن يصنع
المعروف إلى الناس يصنعه و لا كل من رغب فيه يقدر عليه و لا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه فإذا من الله على العبد جمع له الرغبة
في المعروف و القدرة و الإذن فهناك تمت السعادة و الكرامة للطالب و المطلوب إليه

و قال ع لم يستزد في محبوب بمثل الشكر و لم يستنقص من مكروه بمثل الصبر
و قال ع ليس لإبليس جند أشد من النساء و الغضب
و قال ع الدنيا سجن المؤمن و الصبر حصنه و الجنة مأواه و الدنيا جنة الكافر و القبر سجنه و النار مأواه
و قال ع و لم يخلق الله يقينا لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه من الموت
و قال ع إذا رأيتم العبد يتفقد الذنوب من الناس ناسيا لذنبه فاعلموا أنه قد مكر به
و قال ع الطاعم الشاكر له مثل أجر الصائم المحتسب و المعافي الشاكر له مثل أجر المبتل الصابر
و قال ع لا ينبغي لمن لم يكن عالما أن يعد سعيدا و لا لمن لم يكن ودودا أن يعد حميدا و لا لمن لم يكن صبورا أن يعد كاملا و لا
لمن لا يتقي

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٤٧

ملازمة العلماء و ذمهم أن يرجى له خير الدنيا و الآخرة و ينبغي للعاقل أن يكون صدوقا ليؤمن على حديثه و شكورا ليستوجب
الريادة

و قال ع ليس لك أن تأقن الخائن و قد جريته و ليس لك أن تتهم من اتهمت
و قيل له من أكرم الخلق على الله فقال ع أكثرهم ذكرا لله و أعمالهم بطاعة الله قلت فمن أبغض الخلق إلى الله قال ع من يتهم الله
قلت أحد يتهم الله قال ع نعم من استخار الله فجاءته الخيرة بما يكره فيسخط فذلك يتهم الله قلت و من قال يشكو الله قلت واحد
يشكوه قال ع نعم من إذا ابتلي شكا بأكثر مما أصابه قلت و من قال إذا أعطي لم يشكر و إذا ابتلي لم يصبر قلت فمن أكرم الخلق
على

الله قال ع من إذا أعطي شكر و إذا ابتلي صبر
و قال ع ليس للمول صديق و لا لحسود غنى و كثرة النظر في الحكمة تفتح العقل
و قال ع كفى بخشية الله علما و كفى بالاغترار به جهلا
و قال ع أفضل العبادة العلم بالله و التواضع له
و قال ع عالم أفضل من ألف عابد و ألف زاهد و ألف مجتهد
و قال ع إن لكل شيء زكاة و زكاة العلم أن يعلمه أهله
و قال ع القضاة أربعة ثلاثة في النار و واحد في الجنة رجل قضى بجزور و هو يعلم فهو في النار و رجل قضى بجزور و هو لا يعلم فهو
في النار و رجل قضى بحق و هو لا يعلم فهو في النار و رجل قضى بحق و هو يعلم فهو في الجنة
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٤٨

و سئل عن صفة العدل من الرجل فقال ع إذا غض طرفه عن الحرام و لسانه عن المأثم و كفه عن المظالم
و قال ع كل ما حجب الله عن العباد فموضوع عنهم حتى يعرفهموه
و قال ع لداود الرقي تدخل يدك في فم التنين إلى المرفق خير لك من طلب الحوائج إلى من لم يكن له و كان
و قال ع قضاء الحوائج إلى الله و أسبابها بعد الله العباد تجري على أيديهم فما قضى الله من ذلك فاقبلوا من الله بالشكر و ما زوي
عنكم منها فاقبلوه عن الله بالرضا و التسليم و الصبر فعسى أن يكون ذلك خيرا لكم فإن الله أعلم بما يصلحكم و أنتم لا تعلمون
و قال ع مسألة ابن آدم لابن آدم فتنه إن أعطاه حمد من لم يعطه و إن رده ذم من لم يمنعه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٤٩

و قال ع إن الله قد جعل كل خير في الترجية

و قال ع إياك و مخالطة السفلة فإن مخالطة السفلة لا تؤدي إلى خير

و قال ع الرجل يجزع من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير

و قال ع أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه و أشد شيء متونة إخفاء الفاقة و أقل الأشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها و مجاورة الحريص و أروح الروح اليأس من الناس لا تكن ضجرا و لا غلقا و ذل نفسك باحتمال من خالفك ممن هو فوقك و من له الفضل عليك فإنما أقررت له بفضله لئلا تخالفه و من لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه و اعلم أنه لا عز لمن لا يتذلل لله و لا رفعة لمن لا يتواضع لله

و قال ع إن من السنة لبس الخاتم

و قال ع أحب إخواني إلي من أهدى إلي عيوبي

و قال ع لا تكون الصداقة إلا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منه و إلا فلا تسببه إلى شيء من الصداقة فأولها أن تكون

سريته و علانيته لك واحدة و الثانية أن يرى زينك زينه و شينك شينه و الثالثة أن لا تغيره عليك ولاية و لا مال و الرابعة لا يمنعك

شيئا تناله مقدرته و الخامسة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٥٠

و هي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات

و قال ع مجاملة الناس ثلث العقل

و قال ع ضحك المؤمن تبسم

و قال ع ما أبالي إلى من اتمنت خائنا أو مضيعا و قال ع للمفضل أوصيك بست خصال تبلغهن شيعتي قلت و ما هن يا سيدي قال ع

أداء الأمانة إلى من اتمنتك و أن ترضى لأخيك ما ترضى لنفسك و اعلم أن للأمر أواخر فاحذر العواقب و أن للأمر بغتات فكن على

حذر و إياك و موتقى جبل سهل إذا كان المنحدر وعرا و لا تعدن أخاك وعدا ليس في يدك وفاؤه

و قال ع ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهن رخصة بر الوالدين برين كانا أو فاجرين و وفاء بالعهد للبر و الفاجر و أداء الأمانة إلى البر و الفاجر

و قال ع إني لأرحم ثلاثة و حق لهم أن يرهوا عزيز أصابته مذلة بعد العز و غني أصابته حاجة بعد الغنى و عالم يستخف به أهله و الجهلة

و قال ع من تعلق قلبه بحب الدنيا تعلق من ضررها بثلاث خصال هم لا يفنى و أمل لا يدرك و رجاء لا ينال

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٥١

و قال ع المؤمن لا يخلق على الكذب و لا على الخيانة و خصلتان لا يجتمعان في المنافق سميت حسن و فقه في سنة

و قال ع الناس سواء كأسنان المشط و المرء كثير بأخيه و لا خير في صحبة من لم ير لك مثل الذي يرى لنفسه

و قال ع من زين الإيمان الفقه و من زين الفقه الحلم و من زين الحلم الرفق و من زين الرفق اللين و من زين اللين السهولة

و قال ع من غضب عليك من إخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك مكروها فأعده لنفسك
و قال ع يأتي على الناس زمان ليس فيه شيء أعز من أخ أنيس و كسب درهم حلال
و قال ع من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن و من كتم سره كانت الخيرة في يده و كل حديث جاوز اثنين
فأش و

ضع أمر أخيك على أحسنه و لا تطلبن بكلمة خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها في الخير محملا و عليك ياخوان الصدق فإنهم
عدة

عند الرخاء و جنة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٥٢

عند البلاء و شاور في حديثك الذين يخافون الله و أحب الإخوان على قدر التقوى و اتق شرار النساء و كن من خيارهن على حذر
و إن

أمرنكم بالمعروف فخالقوهن حتى لا يطمعن منكم في المنكر

و قال ع المناقئ إذا حدث عن الله و عن رسوله كذب و إذا وعد الله و رسوله أخلف و إذا ملك خان الله و رسوله في ماله و ذلك
قول

الله عز و جل فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْتَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ و قوله و إن يُرِيدُوا
خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

و قال ع كفى بالمرء خزيا أن يلبس ثوبا يشهره أو يركب دابة مشهورة قلت و ما الدابة المشهورة قال البلقاء
و قال ع لا يبلغ أحدكم حقيقة الإيمان حتى يجب أبعد الخلق منه في الله و يبغض أقرب الخلق منه في الله
و قال ع من أنعم الله عليه نعمة فعرّفها بقلبه و علم أن المنعم عليه الله فقد أدى شكرها و إن لم يحرك لسانه و من علم أن المعاقب
على الذنوب الله فقد استغفر و إن لم يحرك به لسانك و قرأ إن تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ آيَةً
و قال ع خصلتين مهلكتين تفني الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٥٣

و قال ع لأبي بصير يا أبا محمد لا تفتش الناس عن أديانهم فتبقى بلا صديق

و قال ع الصفح الجميل أن لا تعاقب على الذنب و الصبر الجميل الذي ليس فيه شكوى

قال ع أربع من كن فيه كان مؤمنا و إن كان من قرنه إلى قدمه ذنوبا الصدق و الحياء و حسن الخلق و الشكر

و قال ع لا تكون مؤمنا حتى تكون خائفا راجيا و لا تكون خائفا راجيا حتى تكون عاملا لما تخاف و ترجو

و قال ع ليس الإيمان بالتحلي و لا بالتسني و لكن الإيمان ما خلص في القلوب و صدقته الأعمال

و قال ع إذا زاد الرجل على الثلاثين فهو كهل و إذا زاد على الأربعين فهو شيخ

و قال ع الناس في التوحيد على ثلاثة أوجه مثبت و ناف و مشبه فالنافي مبطل و المثبت مؤمن و المشبه مشرك

و قال ع الإيمان إقرار و عمل و نية و الإسلام إقرار و عمل

و قال ع لا تذهب الحشمة بينك و بين أخيك و أبق منها فإن ذهب الحشمة ذهب الحياء و بقاء الحشمة بقاء المودة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٥٤

و قال ع من احتشم أخاه حرمت وصلته و من اغتمه سقطت حرمة و قيل له خلوت بالعقيق و تعجلت الوحدة فقال ع لو ذقت حلاوة

الوحدة لاستوحشت من نفسك ثم قال ع أقل ما يجد العبد في الوحدة من مداراة الناس

و قال ع ما فتح الله على عبد أبدا من الدنيا إلا فتح عليه من الحرص مثليه

و قال ع المؤمن في الدنيا غريب لا يجزع من ذلها و لا يتنافس أهلها في عزها و قيل له أين طريق الراحة فقال ع في خلاف الهوى قيل فمتى يجد الراحة فقال ع عند أول يوم يصير في الجنة

و قال ع لا يجمع الله للمنافق و لا فاسق حسن السمات و الفقه و حسن الخلق أبدا

و قال ع طعم الماء الحياة و طعم الخبز القوة و ضعف البدن و قوته من شحم الكليتين و موضع العقل الدماغ و القسوة و الرقة في القلب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٥٥

و قال ع الحسد حسدان حسد فتنة و حسد غفلة فأما حسد الغفلة فكما قالت الملائكة حين قال الله إني جاعل في الأرض خليفة

قالوا أ تجعل فيها من يفسد فيها و يفسد الدماء و نحن نُسبح بحمديك و نُقدس لك أي اجعل ذلك الخليفة منا و لم يقولوا

حسدا لآدم من جهة الفتنة و الرد و الجحود و الحسد الثاني الذي يصير به العبد إلى الكفر و الشرك فهو حسد إبليس في رده على الله

و إباته عن السجود لآدم ع

و قال ع الناس في القدرة على ثلاثة أوجه رجل يزعم أن الأمر مفوض إليه فقد وهن الله في سلطانه فهو هالك و رجل يزعم أن الله

أجر العباد على المعاصي و كلهم ما لا يطيقون فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك و رجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقونه و لم يكلفهم ما لا يطيقونه فإذا أحسن حمد الله و إذا أساء استغفر الله فهذا مسلم بالغ

و قال ع المشي المستعجل يذهب بيهاء المؤمن و يطفى نوره

و قال ع إن الله يبغض الغني الظلوم

و قال ع الغضب موحقة لقلب الحكيم و من لم يملك غضبه لم يملك عقله

و قال الفضيل بن العياض قال لي أبو عبد الله ع أتدري من

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٥٦

الشحيح قلت هو البخيل فقال ع الشح أشد من البخل إن البخيل يبخل بما في يده و الشحيح يشح على ما في أيدي الناس و على ما

في يده حتى لا يرى في أيدي الناس شيئا إلا تمنى أن يكون له بالحل و الحرام لا يشع و لا ينتفع بما رزقه الله

و قال ع إن البخيل من كسب مالا من غير حله و أنفقه في غير حقه و قال ع لبعض شيعته ما بال أخيك يشكوك فقال يشكوني إن

استقصيت عليه حقي فجلس ع مغضبا ثم قال كأنك إذا استقصيت عليه حقا لم تسي رأيتك ما حكى الله عن قوم يخافون سوء

الحساب أ خافوا أن يجور الله عليهم لا و لكن خافوا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد أساء

و قال ع كثرة السحت يمحق الرزق

و قال ع سوء الخلق نكد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٥٧

و قال ع إن الإيمان فوق الإسلام بدرجة و التقوى فوق الإيمان بدرجة و بعضه من بعض فقد يكون المؤمن في لسانه بعض الشيء الذي لم يعد الله عليه النار و قال الله إِنْ تَجْتَبُوا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ تُكْفَرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا و يكون الآخر و هو الفهم لسانا و هو أشد لقاء للذنوب و كلاهما مؤمن و اليقين فوق التقوى بدرجة و لم يقسم بين الناس شيء أشد من اليقين

إن بعض الناس أشد يقينا من بعض و هم مؤمنون و بعضهم أصبر من بعض على المصيبة و على الفقر و على المرض و على الخوف و ذلك

من اليقين

و قال ع إن الغنى و العز يجولان فإذا ظفرا بموضع التوكل أوطناه

و قال ع حسن الخلق من الدين و هو يزيد في الرزق

و قال ع الخلق خلقان أحدهما نية و الآخر سحوية قيل فأيهما أفضل قال ع النية لأن صاحب السحوية مجبول على أمر لا يستطيع غيره

و صاحب النية يتصبر على الطاعة تصبرا فهذا أفضل

و قال ع إن سرعة انتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا و إن لم يظهروا التودد بألسنتهم كسرعة اختلاط ماء السماء بماء الأنهار و إن بعد

انتلاف قلوب الفجار إذا التقوا و إن أظهروا التودد بألسنتهم كبعد البهائم من التعاطف

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٥٨

و إن طال اعتلافها على مذود واحد

و قال ع السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق الله

و قال ع يا أهل الإيمان و محل الكتمان تفكروا و تذكروا عند غفلة الساهين

قال المفضل بن عمر سألت أبا عبد الله ع عن الحسب فقال ع المال قلت فالكرم قال ع التقوى قلت فالسؤدد قال ع السخاء و يحك أ

ما رأيت حاتم طي كيف ساد قومه و ما كان بأجودهم موضعا

و قال ع المروءة مروءتان مروءة الحضر و مروءة السفر فأما مروءة الحضر فتلاوة القرآن و حضور المساجد و صحبة أهل الخير و النظر في

التفقه و أما مروءة السفر فبذل الزاد و المزاح في غير ما يسخط الله و قلة الخلاف على من صحبك و ترك الرواية عليهم إذا أنت فارقتهم

و قال ع اعلم أن ضارب علي ع بالسيف و قاتله لو ائتمني و استنصحتني و استشارني ثم قبلت ذلك منه لأدبت إليه الأمانة

و قال سفيان قلت لأبي عبد الله ع يجوز أن يزكي الرجل نفسه قال نعم إذا اضطر إليه أ ما سمعت قول يوسف اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٥٩

إِنِّي حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ و قول العبد الصالح أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ

و قال ع أوحى الله إلى داود ع يا داود تريد و أريد فإن اكتفيت بما أريد مما تريد كفيتك ما تريد و إن أبيت إلا ما تريد أتعبتك فيما

تريد و كان ما أريد

قال محمد بن قيس سألت أبا عبد الله ع عن الفتنين يلتقيان من أهل الباطل أبعهما السلاح فقال ع بعهما ما يكنهما الدرع و الخفتان و البيضة و نحو ذلك

و قال ع أربع لا تجري في أربع الخيانة و الغلول و السرقة و الرياء لا تجري في حج و لا عمرة و لا جهاد و لا صدقة

و قال ع إن الله يعطي الدنيا من يحب و يبغض و لا يعطي الإيمان إلا أهل صفوته من خلقه

و قال ع من دعا الناس إلى نفسه و فيهم من هو أعلم منه فهو مبتدع ضال

قيل له ما كان في وصية لقمان فقال ع كان فيها الأعاجيب و كان من أعجب ما فيها أن قال لابنه خف الله خيفة لو جنته ببر الثقلين لعذبك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٦٠

و ارج الله رجاء لو جنته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال أبو عبد الله ع ما من مؤمن إلا و في قلبه نوران نور خيفة و نور رجاء لو وزن

هذا لم يزد على هذا و لو وزن هذا لم يزد على هذا

قال أبو بصير سألت أبا عبد الله ع عن الإيمان فقال ع الإيمان بالله أن لا يعصى قلت فما الإسلام فقال ع من نسك نسكنا و ذبح ذبيحتنا

و قال ع لا يتكلم أحد بكلمة هدى فيؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها و لا يتكلم بكلمة ضلالة فيؤخذ بها إلا كان عليه مثل وزر

من أخذ بها

و قيل له إن النصراني يقولون إن ليلة الميلاد في أربعة و عشرين من كانون فقال كذبوا بل في النصف من حزيران و يستوي الليل و النهار في النصف من آذار

و قال ع كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين و كان الذبيح إسماعيل ع أما سمع قول إبراهيم ع رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ

إِنَّمَا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَامًا مِنَ الصَّالِحِينَ فَقَالَ فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ يَعْنِي إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ قَالَ وَ بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِسْحَاقَ أَكْبَرَ مِنْ إِسْمَاعِيلَ فَقَدْ كَذَبَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ

و قال ع أربعة من أخلاق الأنبياء ع البر و السخاء و الصبر على النابتة و القيام بحق المؤمن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٦١

و قال ع لا تعدن مصيبة أعطيت عليها الصبر و استوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة إنما المصيبة أن يحرم صاحبها أجرها و ثوابها إذا لم يصبر عند نزولها

و قال ع إن الله عبادة من خلقه في أرضه يفرغ إليهم في حوائج الدنيا و الآخرة أولئك هم المؤمنون حقا آمنون يوم القيامة ألا و إن

أحب المؤمنين إلى الله من أعان المؤمن الفقير من الفقر في دينه و معاشه و من أعان و نفع و دفع المكروه عن المؤمنين

و قال ع إن صلة الرحم و البر ليهونان الحساب و يعصمان من الذنوب فصلوا إخوانكم و بروا إخوانكم و لو بحسن السلام و رد الجواب

قال سفيان الثوري دخلت على الصادق ع فقلت له أوصني بوصية أحفظها من بعدك قال ع و تحفظ يا سفيان قلت أجل يا ابن بنت

رسول الله قال ع يا سفيان لا مروءة لكذوب و لا راحة لحسود و لا إخاء لملوك و لا خلة لمختال و لا سؤدد لسبي الخلق ثم أمسك ع

فقلت يا ابن بنت رسول الله زدني فقال ع يا سفيان ثق بالله تكن عارفا و ارض بما قسمه لك تكن غنيا صاحب بمثل ما يصاحبونك به

تردد إيمانا و لا تصاحب الفاجر فيعلمك من فجوره و شاور في أمرك الذين يخشون الله عز و جل ثم أمسك ع فقلت يا ابن بنت رسول

الله زدني فقال ع يا سفيان من أراد عزا بلا سلطان و كثرة بلا إخوان و هيبة بلا مال فلينتقل من ذل معاصي الله إلى عز طاعته ثم أمسك

ع فقلت يا ابن بنت رسول الله زدني فقال ع يا سفيان أدبني أبي ع بثلاث و نهاني عن ثلاث فأما اللواتي أدبني بهن فإنه قال لي يا بني

من يصحب صاحب السوء لا يسلم و من لا يقيد ألفاظه يندم و من يدخل مداخل السوء يتهم قلت يا ابن بنت رسول الله فما الثلاث

اللواتي نهاك عنهن قال ع نهاني أن أصاحب حاسد نعمة و شامتا بمصيبة أو حامل نعمة بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٦٢

و قال ع ستة لا تكون في مؤمن العسر و النكد و الحسد و اللجاجة و الكذب و البغي

و قال ع المؤمن بين محافتين ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الله فيه و عمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك فهو لا يصبح

إلا خائفا و لا يمسي إلا خائفا و لا يصلحه إلا الخوف

و قال ع من رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل و من رضي باليسير من الحلال خفت منونته و زكت مكتسبه و خرج

من حد العجز

و قال سفيان الثوري دخلت على أبي عبد الله ع فقلت كيف أصبحت يا ابن رسول الله فقال ع و الله إني لمحزون و إني لمشتغل

القلب فقلت له و ما أحزرك و ما شغل قلبك فقال ع لي يا ثوري إنه من داخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا ثوري ما

الدنيا و ما عسى أن تكون هل الدنيا إلا أكل أكلته أو ثوب لبسته أو مركب ركبته إن المؤمنين لم يطمئنوا في الدنيا و لم يأمنوا قدوم الآخرة دار الدنيا دار زوال و دار الآخرة دار قرار أهل الدنيا أهل غفلة إن أهل التقوى أخف أهل الدنيا منونة و أكثرهم معونة إن

نسيت ذكروك و إن ذكروك أعلموك فأنزل الدنيا كمنزل نزلته فارتحلت عنه أو كمال أصبته في منامك فاستيقظت و ليس في يدك شيء

منه فكم من حريص على أمر قد شقي به حين أتاه و كم من تارك لأمر قد سعد به حين أتاه

و قيل له ما الدليل على الواحد فقال ع ما بالخلق من الحاجة

و قال ع لن تكونوا مؤمنين حتى تعدوا البلاء نعمة و الرخاء مصيبة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٦٣

و قال ع المال أربعة آلاف و اثنا عشر ألف درهم كنز و لم يجتمع عشرون ألفا من حلال و صاحب الثلاثين ألفا هالك و ليس من شيعتنا

من يملك مائة ألف درهم

و قال ع من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله و لا يحمدهم على ما رزق الله و لا يلومهم على ما لم يؤتته الله فإن رزقه لا يسوقه حرص حريص و لا يرده كره كاره و لو أن أحدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه قبل موته كما يدركه الموت

و قال ع من شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه و لا شحنه أذنه و لا يمتدح بنا معلنا و لا يواصل لنا مغضبا و لا يخاصم لنا ولينا و لا يجالس لنا عاتبا قال له مهزم فكيف أصنع بهؤلاء المشيعة قال ع فيهم التمحيص و فيهم التمييز و فيهم التنزيل تأتي عليهم سنون تفنيهم و طاعون يقتلهم و اختلاف بيددهم شيعتنا من لا يهر هرير كلب و لا يطمع طمع الغراب و لا يسأل و إن مات جوعا قلت فأين

أطلب هؤلاء قال ع اطلبهم في أطراف الأرض

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٦٤

أولئك الخفيض عيشهم المنتقلة دارهم الذين إن شهدوا لم يعرفوا و إن غابوا لم يفتقدوا و إن مرضوا لم يعادوا و إن خطبوا لم يزوجوا و إن رأوا منكرا أنكروا و إن خاطبهم جاهل سلموا و إن لجأ إليهم ذو الحاجة منهم رحموا و عند الموت هم لا يحزنون لم تختلف قلوبهم و إن رأيتهم اختلفت بهم البلدان و قال ع من أراد أن يطول الله عمره فليقم أمره و من أراد أن يحط وزره فليخ ستره و من أراد أن يرفع ذكره فليحمل أمره و قال ع ثلاث خصال هن أشد ما عمل به العبد إنصاف المؤمن من نفسه و مواساة المرء لأخيه و ذكر الله على كل حال قيل له فما معنى ذكر الله على كل حال قال ع يذكر الله عند كل معصية بهم بها فيحول بينه و بين المعصية و قال ع الهمز زيادة في القرآن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٦٥

و قال ع إياكم و المزاح فإنه يجر السخيمة و يورث الضغينة و هو السب الأصغر و قال الحسن بن راشد قال أبو عبد الله ع إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف و لكن اذكرها لبعض إخوانك فإنك

لن تعدم خصلة من أربع خصال إما كفاية و إما معونة بجاه أو دعوة مستجابة أو مشورة برأي و قال ع لا تكونن دورا في الأسواق و لا تكن شراء دقائق الأشياء بنفسك فإنه يكره للمرء ذي الحسب و الدين أن يلي دقائق الأشياء

بنفسه إلا في ثلاثة أشياء شراء العقار و الرقيق و الإبل

و قال ع لا تكلم بما لا يعينك و دع كثيرا من الكلام فيما يعينك حتى تجد له موضعا قرب متكلم تكلم بالحق بما يعنيه في غير موضعه

فتعب و لا تمارين سفيها و لا حليما فإن الحليم يغلبك و السفية يرديك و اذكر أخاك إذا تغيب بأحسن ما تحب أن يذكرك به إذا تغيبت

عنه فإن هذا هو العمل و اعمل عمل من يعلم أنه مجزي بالإحسان مأخوذ بالإجماع و قال له يونس لولائي لكم و ما عرفني الله من حقكم أحب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٦٦

إلي من الدنيا بخذا فيرها قال يونس فتبينت الغضب فيه ثم قال ع يا يونس قستنا بغير قياس ما الدنيا و ما فيها هل هي إلا سد فورة أو

سز عورة و أنت لك بمحبتنا الحياة الدائمة

و قال ع يا شيعة آل محمد إنه ليس منا من لم يملك نفسه عند الغضب و لم يحسن صحبة من صحبه و مرافقة من رافقه و مصالحة من صالحه و مخالفة من خالفه يا شيعة آل محمد اتقوا الله ما استطعتم و لا حول و لا قوة إلا بالله

و قال عبد الأعلى كنت في حلقة بالمدينة فذكروا الجود فأكثرنا فقال رجل منهم يكنى أبا دلين إن جعفرأ و إنه لو لا أنه ضم يده فقال

لي أبو عبد الله ع تجالس أهل المدينة قلت نعم قال ع فما حدثت بلغني فقصصت عليه الحديث فقال ع ويح أبي دلين إنما مثله مثل الريشة تمر بها الريح فتطيرها ثم قال قال رسول الله ص كل معروف صدقة و أفضل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٦٧

الصدقة صدقة عن ظهر غنى و ابدأ بمن تعول و اليد العليا خير من السفلى و لا يلوم الله على الكفاف أ تظنون أن الله يجبل و ترون أن شيئا أجود من الله إن الجواد السيد من وضع حق الله موضعه و ليس الجواد من يأخذ المال من غير حله و يضع في غير حقه أما و الله إني لأرجو أن ألقى الله و لم أتناول ما لا يحل بي و ما ورد علي حق الله إلا أمضيته و ما بت ليلة قط و لله في مالي حق لم أرده و قال ع لا رضاع بعد فطام و لا وصال في صيام و لا يتم بعد احتلام و لا صمت يوم إلى الليل و لا تعرب بعد الهجرة و لا هجرة بعد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٦٨

الفتح و لا طلاق قبل النكاح و لا عتق قبل ملك و لا يمين لولد مع والده و لا لملوك مع مولاه و لا للمرأة مع زوجها و لا نذر في معصية و لا يمين في قطيعة

و قال ع ليس من أحد و إن ساعدته الأمور بمستخلص غضارة عيش إلا من خلال مكروه و من انتظر بمعاجلة الفرصة مؤاجلة الاستقصاء

سلبته الأيام فرصته لأن من شأن الأيام السلب و سبيل الزمن الفوت

و قال ع المعروف زكاة النعم و الشفاعة زكاة الجاه و العلل زكاة الأبدان و العفو زكاة الظفر و ما أدبت زكاته فهو مأمون السلب و كان ع يقول عند المصيبة الحمد لله الذي لم يجعل مصيبي في ديني و الحمد لله الذي لو شاء أن تكون مصيبي أعظم مما كانت كانت و الحمد لله على الأمر الذي شاء أن يكون و كان

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٦٩

و قال ع يقول الله من استنقذ حيران من حيرته سميته حميدا و أسكنته جنتي

و قال ع إذا أقبلت دنيا قوم كسوا محاسن غيرهم و إذا أدبرت سلبوا محاسن أنفسهم

و قال ع البنات حسنات و البنون نعم فالحسنات تثاب عليهن و النعمة تسأل عنها
١٠٩- ف، [تحف العقول] و من حكمه ع لا يصلح من لا يعقل و لا يعقل من لا يعلم و سوف ينتجب من يفهم و يظفر من
يحلم و العلم

جنة و الصدق عز و الجهل ذل و الفهم مجد و الجود نجح و حسن الخلق مجلبة للمودة و العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس و
الحزم مشكاة الظن و الله ولي من عرفه و عدو من تكلفه و العاقل غفور و الجاهل ختور و إن شئت أن تكرم فلن و إن شئت أن
تهان

فاخشن و من كرم أصله لان قلبه و من خشن عنصره غلظ كبده و من فرط تورط و من خاف العاقبة تثبت فيما لا يعلم و من
هجم على أمر

بغير علم جدع أنف نفسه و من لم يعلم لم يفهم و من لم يفهم لم يسلم و من لم يسلم لم يكرم و من لم يكرم تهضم و من تهضم كان
ألوم و من كان كذلك كان أحرى أن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٧٠

يندم إن قدرت أن لا تعرف فافعل و ما عليك إذا لم يشن الناس عليك و ما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله
محمودا إن

أمير المؤمنين ع كان يقول لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين رجل يزداد كل يوم فيها إحسانا و رجل يتدارك منيته بالتوبة إن قدرت
أن لا تخرج من بيتك فافعل و إن عليك في خروجك أن لا تغتاب و لا تكذب و لا تحسد و لا ترائي و لا تتصنع و لا تداهن صومعة
المسلم بيته بحيس فيه نفسه و بصره و لسانه و فرجه إن من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل أن يظهر شكرها على
لسانه ثم قال ع كم من مغرور بما أنعم الله عليه و كم من مستدرج بستر الله عليه و كم من مفتون بثناء الناس عليه إنني لأرجو
النجاة

لمن عرف حقنا من هذه الأمة إلا لأحد ثلاثة صاحب سلطان جائر و صاحب هوى و الفاسق المعلن الحب أفضل من الخوف و الله ما
أحب

الله من أحب الدنيا و والى غيرنا و من عرف حقنا و أحبنا فقد أحب الله كن ذنبا و لا تكن رأسا قال رسول الله ص من خاف كل
لسانه

١١٠- سر، [السراير] ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من أخرجه الله من ذل المعاصي إلى
عز

التقوى أغناه الله بلا مال و أعزه بلا عشيرة و آنسه بلا بشر و من خاف الله خاف منه كل شيء و من لم يخف الله أخافه الله من كل
شيء و من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله عنه باليسير من العمل و من لم يستحي من طلب الحلال و قنع به خفت متونته
و نعم أهله و من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه و أنطق به لسانه و بصره عيوب الدنيا داءها و دواءها و أخرجه من الدنيا
سالما إلى دار السلام

١١١- سر، [السراير] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن عنبسة العابد قال قال رجل لأبي عبد الله ع أوصني قال أعد جهازك
و قدم

زادك و كن وصي

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٧١

نفسك لا تقل لغيرك يبعث إليك بما يصلحك

١١٢- أقول روى الشهيد الثاني رحمه الله بإسناده عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال كنت عند جعفر بن محمد الصادق ع قال فإذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه فسلم وأوصل إليه كتابه ففضه وقرأه

فإذا أول سطر فيه بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيدي وجعلني من كل سوء فداءه ولا أراني فيه مكروها فإنه ولي ذلك والقادر عليه اعلم سيدي ومولاي إني بليت بولاية الأهواز فإن رأى سيدي أن يجد لي حدا أو يمثل لي مثلاً لأستدل به علي ما يقربني إلى الله عز وجل وإلى رسوله ويخلص في كتابه ما يرى لي العمل به وفيما بذله وابتذله وأين أضع زكاتي وفيمن أصرفها ومن آس وإلى من أستريح ومن أتق وأمن وأجأ إليه في سري فعسى أن يخلصني الله بهدايتك ودلائلك فإنك حجة الله على خلقه وأمينه في بلاده لا زالت نعمته عليك قال عبد الله بن سليمان فأجابه أبو عبد الله ع بسم الله الرحمن الرحيم جاملك الله بصنعه ولطف بك بمنه وكلاك برعايته فإنه ولي ذلك أما بعد فقد جاء إلى رسولك بكتابك فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه وزعمت

أنتك بليت بولاية الأهواز فسرني ذلك وسأني وسأخبرك بما سأني من ذلك وما سرني إن شاء الله تعالى فأما سروري بولايتك فقلت

عسى أن يغيب الله بك ملهوا خائفاً من أولياء آل محمد ص ويعز بك ذليلهم ويكسو بك عاريهم ويقوي بك ضعيفهم ويطفى بك نار

المخالفين عنهم وأما الذي سأني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك أن تعثر بولي لنا فلا تشم حظيرة القدس فإني ملخص لك جميع ما

سألت عنه إن أنت عملت به ولم تجاوزه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٧٢

رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى

أخبرني يا عبد الله أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب ع عن رسول الله ص أنه قال من استشاره أخوه المؤمن فلم يحضه النصيحة سلبه الله لبه واعلم أنني سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه واعلم أن خلاصك ونجاتك من حقن الدماء و

كف الأذى من أولياء الله والرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف وشدة في غير عنف ومداراة صاحبك ومن

يرد عليك من رسله وارتق فتق رعبتك بأن توفقهم على ما وافق الحق والعدل إن شاء الله إياك والسعاة وأهل النمامم فلا يلتزقن منهم بك أحد ولا يراك الله يوماً وليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله عليك ويهتك سترك واحذر مكر خوز الأهواز

فإن أبي أخبرني عن آبائه عن أمير المؤمنين ع أنه قال الإيمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبداً فأما من تأنس به تستريح إليه وتلجئ أمورك إليه فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين الموافق لك على دينك وميز أعوانك وجرب الفريقين فإن رأيت هنالك رشداً فشانك وإياه وإياك أن تعطي درهماً أو تخلع ثوباً أو تحمل على دابة في غير ذات الله لشاعر أو مضحك أو متمرح إلا أعطيت

مثله في ذات الله و لتكن جوائزك و عطايك و خلحك للقواد و الرسل و الأجناد و أصحاب الرسائل و أصحاب الشرط و الأخاس
و ما

أردت تصرفه في وجوه البر و النجاح العتق و الصدقة و الحج و

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٧٣

المشرب و الكسوة التي تصلي فيها و تصل بها و الهدية التي تهديها إلى الله تعالى عز و جل و إلى رسوله ص من أطيب كسبك يا عبد
الله اجهد أن لا تكن ذهبا و لا فضة فتكون من أهل هذه الآية التي قال الله عز و جل الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لَا يُنْفِقُونَهَا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا تَتَصَدَّقُونَ مِنْ حُلُوِّ أَوْ فَضْلِ طَعَامِ تَصَرَّفَهُ فِي بَطُونِ خَالِيَةٍ لَتَسْكُنَ بِهَا غَضَبُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ اعْلَمْ أَنِّي سَمِعْتُ
مَنْ أَبِي يَحْدُثُ مِنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ص يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ مَا آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ مِنْ بَاتِ شِبَعَانَ وَ جَارَهُ
جَائِعًا فَقَلْنَا هَلْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مِنْ فَضْلِ طَعَامِكُمْ وَ مِنْ فَضْلِ تَمْرِكُمْ وَ رِزْقِكُمْ وَ خَلْقِكُمْ وَ خَرَقِكُمْ تَطْفَنُونَ بِهَا غَضَبَ الرَّبِّ وَ
سَأْنَيْكَ بِهَوَانِ الدُّنْيَا وَ هَوَانِ شَرَفِهَا عَلَيَّ مَا مَضَى مِنَ السَّلَفِ وَ التَّابِعِينَ فَقَدْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ ع لَمَّا تَجَهَّزَ
الْحُسَيْنُ ع إِلَى الْكُوْفَةِ أَتَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَاشَدَهُ اللَّهُ وَ الرَّحِمَ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمُقْتُولَ بِالطَّفِ فَقَالَ أَنَا أَعْرِفُ بِمَصْرَعِي مِنْكَ وَ مَا وَ كَدِي مِنَ
الدُّنْيَا إِلَّا فِرَاقَهَا أَلَا أَخْبِرُكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ بِحَدِيثِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ بَلَى لِعَمْرِي إِنِّي لِأَحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَنِي بِأَمْرِهَا فَقَالَ أَبِي
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ ع يَقُولُ حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع قَالَ إِنِّي كُنْتُ بِفَدَكٍ فِي بَعْضِ حَيْطَانِهَا وَ قَدْ
صَارَتْ لِفَاطِمَةَ ع قَالَ إِذَا أَنَا بِأَمْرَأَةٍ قَدْ هَجَمْتُ عَلَيَّ وَ فِي يَدِي مَسْحَاةٌ وَ أَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا طَارَ قَلْبِي مِمَّا تَدَاخَلَنِي مِنْ
جَاهِهَا

فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي و كانت من أجمل نساء قريش فقالت يا ابن أبي طالب هل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٧٤

لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه المسحاة و أدلك على خزائن الأرض فيكون لك الملك ما بقيت و لعقبك من بعدك فقال لها
أنت

حتى أخطبك من أهلك فقالت أنا الدنيا قال لها فارجمي و اطلي زوجا غيري فليست من شأنني و أقبلت على مسحاتي و أنشأت
أقول

لقد خاب من غرته دنيا دنية و ما هي إن غرت قرونا بنائل

أنتنا على زي العزير بثينة و زينتها في مثل تلك الشمانل

فقلت لها غري سواي فإنني عزوف عن الدنيا فليست بمجاهل

و ما أنا و الدنيا فإن محمدا أحل صريعا بين تلك الجنادل

و هبها أنتنا بالكنوز و درها و أموال قارون و ملك القبائل

أليس جميعا للفناء مصيرنا و يطلب من خزائنها بالطوائل

فغري سواي إنني غير راغب بما فيك من ملك و عز و نائل

فقد قنعت نفسي بما قد رزقته فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل

فإنني أخاف الله يوم لقائه و أخشى عذابا دائما غير زائل

فخرج من الدنيا و ليس في عنقه تبعه لأحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم و لا مذموم ثم اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم لم

يتلطفوا بشيء من بوائقها صلوات الله عليهم أجمعين و أحسن مثواهم و قد وجهت إليك بمكارم الدنيا و الآخرة و عن الصادق

المصدق رسول الله فإن أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثم كانت عليك من الذنوب و الخطايا كمثل أوزان الجبال و
أمواج

البحار رجوت الله أن يتجافى عنك جل و عز بقدرته يا عبد الله إياك أن تخيف مؤمنا
فإن أبي محمد بن علي حدثني عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب ع أنه كان يقول من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٧٥

أخافه الله يوم لا ظل إلا ظله و حشره في صورة الذر لحمه و جسده و جميع أعضائه حتى يورده مورده
و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع عن النبي ص أنه قال من أغاث لهفانا من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظل إلا ظله و آمنه يوم الفزع
الأكبر و آمنه عن سوء المنقلب و من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداها الجنة و من كسا أخاه المؤمن من
عري

كساه الله من سندس الجنة و إستبرقها و حريرها و لم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منها سلك و من أطعم أخاه من
جوع أطعمه الله من طيبات الجنة و من سقاه من ظمبا سقاه الله من الرحيق المختوم رية و من أخدم أخاه أخدمه الله من ولدان
المخلدين و أسكنه مع أوليائه الطاهرين و من حمل أخاه المؤمن من رحله حمله الله على ناقة من نوق الجنة و باهى به الملائكة
المقربين يوم القيامة و من زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها و يشد عضده و يستريح إليها زوجه الله من الحور العين و آنسه بمن
أحب من الصديقين من أهل بيت نبيه و إخوانه و آنسهم به و من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه الله على إجازة الصراط
عند زلزلة الأقدام و من زار أخاه المؤمن إلى منزله لا حاجة منه إليه كتب من زوار الله و كان حقيقا على الله أن يكرم زائره
يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع أنه سمع رسول الله ص يقول لأصحابه يوما معاشر الناس إنه ليس بمؤمن من آمن
بلسانه و لم يؤمن بقلبه فلا تتبعوا عثرات المؤمنين فإنه من اتبع عثرة مؤمن اتبع الله عثراته يوم القيامة و فضحه في جوف بيته
و حدثني أبي عن علي ع أنه قال أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدق في مقالته و لا ينتصف من عدوه و على أن لا يشفي غيظه إلا
بفضيحة نفسه لأن كل مؤمن ملجم و ذلك لغاية قصيرة و راحة طويلة أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٧٦

أيسرها عليه مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه و يحسده و الشيطان يغويه و يمقته و السلطان يقفو أثره و يتبع عثراته و كافر بالذي هو
مؤمن به يرى سفك دمه دينا و إباحة حريمه غنما فما بقاء المؤمن بعد هذا
يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع عن النبي ص قال نزل جبرئيل ع فقال يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام و يقول
اشتقت

للمؤمن اسما من أسمائي سميت مؤمنا فالمؤمن مني و أنا منه من استهان بمؤمن فقد استقبلي بالحاربة

يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع عن النبي ص أنه قال يوما يا علي لا تناظر رجلا حتى تنتظر في سريره فإن كانت
سريره

حسنة فإن الله عز و جل لم يكن ليخذل وليه و إن كانت سريره ردية فقد يكفيه مساويه فلو جهدت أن تعمل به أكثر مما عمله من
معاصي الله عز و جل ما قدرت عليه

يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع عن النبي ص قال أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن
يفضحه بها أولئك لا خلاق لهم

يا عبد الله و حدثني أبي عن آبائه عن علي ع أنه قال من قال في مؤمن ما رأيت عيناه و سمعت أذناه ما يشينه و يهدم مروته فهو من

الذين قال الله عز و جل إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
يا عبد الله و حدثني أبي عن آباءه عن علي ع أنه قال من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته و ثلبه أوبقه الله بخطيئته
حتى يأتي

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٧٧

بمخرج مما قال و لن يأتي بالمخرج منه أبدا و من أدخل على أخيه المؤمن سرورا فقد أدخل على أهل البيت ع سرورا و من أدخل
على
أهل البيت سرورا فقد أدخل على رسول الله ص سرورا و من أدخل على رسول الله ص سرورا فقد سر الله و من سر الله فحقيق
عليه أن

يدخله الجنة حينئذ ثم إني أوصيك بتقوى الله و إثبات طاعته و الاعتصام بحبله فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط
مستقيم فاتق الله و لا تؤثر أحدا على رضاه و هواه فإنه وصية الله عز و جل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها و لا يعظم سواها و اعلم
أن

الخالق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت فإن استطعت أن لا تنال من الدنيا شيئا تسأل عنه غدا فافعل قال
عبد الله بن سليمان فلما وصل كتاب الصادق ع إلى النجاشي نظر فيه فقال صدق و الله الذي لا إله إلا هو مولاي فما عمل أحد بما
في

هذا الكتاب إلا نجا فلم يزل عبد الله يعمل به في أيام حياته

١١٣ - كتاب الأربعين، في قضاء حقوق المؤمنين و أعلام الدين قال جعفر بن محمد الصادق ع المؤمن يداري و لا يجاري و قال ع
من

اعتدل يومه فهو مغبون و من كان في غده شرا من يومه فهو مفتون و من لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه و من دام نقصه
فالوت

خير له و من أدب من غير عمد كان للعفو أهلا

و قال ع اطلبوا العلم و لو بخوض اللجج و شق المهج

و قال ع لجاهل سخي خير من ناسك بخيل و سئل ع عن التواضع فقال هو أن ترضى من المجلس بدون شرفك و أن تسلم على من
لقيت و أن تترك المراء و إن كنت محقا

و قال ع إذا دق العرض استصعب جمعه

و قال ع المؤمن إذا غضب لم يخرج غضبه من حق و إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل و الذي إذا قدر لم يأخذ أكثر من ماله

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٧٨

و قال ع كتاب الله عز و جل على أربعة أشياء على العبارة و الإشارة و اللطائف و الحقائق فالعبارة للعوام و الإشارة للخوارج و
اللطائف للأولياء و الحقائق للأنبياء

و قال ع من سأل فوق قدره استحق الحرمان

و قال ع من أكرمك فأكرمه و من استخفك فأكرم نفسك عنه

و قال ع من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع و المعارضة قبل أن يفهم و الحكم بما لا يعلم

و قال ع سرك من دمك فلا تجريه في غير أوداجك

و قال ع صدرك أوسع لسرك

و قال ع أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة و أنقص الناس عقلا من ظلم من دونه و لم يصفح عن اعتر إله و القادر على الشيء

سلطان

و قال ع إن القلب يحيا و يموت فإذا حيي فأدبه بالتطوع و إذا مات فاقصره على الفرائض

و قال ع لا تحدث من تخاف أن يكذبك و لا تسأل من تخاف أن يمينك و لا تتق إلى من تخاف أن يعذبك و من لم يواخ إلا من لا عيب

فيه قل صديقه و من لم يرض من صديقه إلا بإيثاره على نفسه دام سخطه و من عاتب على كل ذنب كثر تبعته

و قال ع من عذب لسانه زكي عقله و من حسنت نيته زيد في رزقه و من حسن بره بأهله زيد في عمره

و قال ع إن الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم و أثر الخدمة بين أعينهم و كيف لا يكونون كذلك و إن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا فيرى عليه أثره فكيف بمن ينقطع إلى الله تعالى لا يرى أثره عليه

و قال ع صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة قال الله تعالى وَ الَّذِينَ يَصْلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٧٩

باب ٢٤ - ما روي عن الصادق ع من وصاياه لأصحابه

١- ف، [تحف العقول] وصيته ع لعبد الله بن جندب روي أنه ع قال يا عبد الله لقد نصب إبليس حباته في دار الغرور فما يقصد فيها

إلا أولياءنا و لقد جلت الآخرة في أعينهم حتى ما يريدون بها بدلا ثم قال آه آه على قلوب حشيت نورا و إنما كانت الدنيا عندهم بمنزلة الشجاع الأرقم و العدو الأعجم أنسوا بالله و استوحشوا لما به استأنس المترفون أولئك أوليائي حقا و بهم تكشف كل فتنة و ترفع كل بلية يا ابن جندب حق على كل مسلم يعرفنا أن يعرض عمله في كل يوم و ليلة على نفسه فيكون محاسب نفسه فإن رأى حسنة استزاد منها و إن رأى سيئة استغفر منها لتلا يخزي يوم القيامة طوبى لعبد لم يعيط الحاطين على ما أوتوا من

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٨٠

نعيم الدنيا و زهرتها طوبى لعبد طلب الآخرة و سعى لها طوبى لمن لم تلهه الأماني الكاذبة ثم قال ع رحم الله قوما كانوا سراجا و

منارا كانوا دعاء إيلنا بأعمالهم و مجهود طاقتهم ليسوا كمن يذبح أسرارنا يا ابن جندب إنما المؤمنون الذين يخافون الله و

يشفقون أن يسلبوا ما أعطوا من الهدى فإذا ذكروا الله و نعماءه و جلوا و أشفقوا و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا مما أظهره من نفاذ قدرته و على ربهم يتوكلون يا ابن جندب قديما عمر الجهل و قوي أساسه و ذلك لا تحاذهم دين الله لعبا حتى لقد كان المتقرب

منهم إلى الله بعمله يريد سواه أولئك هم الظالمون يا ابن جندب لو أن شيعتنا استقاموا لصافحتهم الملائكة و لأظلم الغمام و

لأشرفوا نهارا و لأكلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم و لما سألوا الله شيئا إلا أعطاهم يا ابن جندب لا تقل في المذنبين من أهل

دعوتكم إلا خيرا و استكينوا إلى الله في توفيقهم و سلوا التوبة لهم فكل من قصدنا و تولانا و لم يوال عدونا و قال ما يعلم و سكت

عما لا يعلم أو أشكل عليه فهو في الجنة يا ابن جندب يهلك المتكل على عمله و لا ينجو المجترى على الذنوب الواثق برحمة الله

قلت فمن ينجو قال الذين هم بين الرجاء و الخوف كان قلوبهم في محلب طائر شوقا إلى الثواب و خوفا من العذاب يا ابن جندب

من

سره أن يزوجه الله الحور العين و يتوجه بالنور فليدخل على أخيه المؤمن السرور يا ابن جندب أقل النوم بالليل و الكلام بالنهار
فما في الجسد شيء أقل شكرا من العين و اللسان فإن أم سليمان قالت لسليمان ع يا بني إياك و النوم فإنه يفكر يوم يحتاج
الناس إلى أعمالهم يا ابن جندب إن للشيطان مصادد يصطاد بها فتحاموا شبابه و مصادده

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٨١

قلت يا ابن رسول الله و ما هي قال أما مصادده فصد عن بر الإخوان و أما شبابه فنوم عن قضاء الصلوات التي فرضها الله أما إنه
ما

يعبد الله بمثل نقل الأقدام إلى بر الإخوان و زيارتهم ويل للساهين عن الصلوات النائمين في الخلوات المستهزئين بالله و آياته
في الفترات أولئك الذين لا خلاق لهم في الآخرة و لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيامة و لا يزكهم و لهم عذاب أليم
يا ابن جندب من أصبح مهموما لسوى فكاك رقبته فقد هون عليه الجليل و رغب من ربه في الوتح الحقيق و من غش أخاه و حقره و
ناواه جعل الله النار مأواه و من حسد مؤمنا اثمات الإيمان في قلبه كما ينمات الملح في الماء يا ابن جندب الماشي في حاجة أخيه
كالساعي بين الصفا و المروة و قاضي حاجته كالمشحط بدمه في سبيل الله يوم بدر و أحد و ما عذب الله أمة إلا عند استهانتهم
بحقوق فقراء إخوانهم يا ابن جندب بلغ معاشر شيعتنا و قل لهم لا تذهبن بكم المذاهب فو الله لا تنال ولايتنا إلا بالورع و الاجتهاد
في الدنيا و مواساة الإخوان في الله و ليس من شيعتنا من يظلم الناس يا ابن جندب إنما شيعتنا يعرفون بمخاض شتى بالسخاء و
البذل للإخوان و بأن يصلوا الخمسين ليلا و نهارا شيعتنا لا يهرون هرب الكلب و لا يطمعون طمع الغراب و لا يجاورون لنا عدوا
و

لا يسألون لنا ميغضا و لو ماتوا جوعا شيعتنا لا يأكلون الجري و لا يمسخون على الحفين و يحافظون على الزوال و لا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٨٢

يشربون مسكرا قلت جعلت فداك فأين أطلبهم قال ع على رؤوس الجبال و أطراف المدن و إذا دخلت مدينة فسل عمن لا يجاورهم
و

لا يجاورونه فذلك مؤمن كما قال الله و جاء من أقصا المدينة رجل يسعى و الله لقد كان حبيب النجار وحده يا ابن جندب كل
الذنوب مغفورة سوى عقوق أهل دعوتك و كل البر مقبول إلا ما كان رثاء يا ابن جندب أحب في الله و أبغض في الله و استمسك
بالعروة الوثقى و اعتصم بهدى يقبل عملك فإن الله يقول و إني لغفار لمن تاب و آمن و عمل صالحا ثم اهتدى فلا يقبل إلا
الإيمان و لا إيمان إلا بعمل و لا عمل إلا بيقين و لا يقين إلا بالخشوع و ملاكها كلها الهدى فمن اهتدى يقبل عمله و صعد إلى
الملكوت متقبلا و الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم يا ابن جندب إن أحببت أن تجاور الجليل في داره و تسكن الفردوس في
جواره فلتهن عليك الدنيا و اجعل الموت نصب عينك و لا تدخر شيئا لغد و اعلم أن لك ما قدمت و عليك ما أخرت يا ابن
جندب من

حرم نفسه كسبه فإنما يجمع لغيره و من أطاع هواه فقد أطاع عدوه من يتق بالله يكفه ما أهمه من أمر دنياه و آخرته و يحفظ له ما
غاب عنه و قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبورا و لكل نعمة شكرا و لكل عسر يسرا صبر نفسك عند كل بلية في ولد أو مال أو
رزق

فإنما يقبض عاريتته و يأخذ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٨٣

هيبته ليلو فيهما صبرك و شكرك و ارج الله رجاء لا يجرتك على معصيته و خفه خوفا لا يؤيسك من رحمته و لا تغتر بقول الجاهل و
لا

بمدحه فتكبر و تجبر و تعجب بعملك فإن أفضل العمل العبادة و التواضع فلا تضيع مالك و تصلح مال غيرك ما خلفته وراء ظهرك
و

اقنع بما قسمه الله لك و لا تنظر إلا إلى ما عندك و لا تتمن ما لست تناله فإن من قنع شيع و من لم يقنع لم يشيع و خذ حظك من
آخرتك و لا تكن بطرا في الغنى و لا جزعا في الفقر و لا تكن فظا غليظا يكره الناس قربك و لا تكن واهنا يحقرك من عرفك و لا
تشار من

فوقك و لا تسخر بمن هو دونك و لا تنازع الأمر أهله و لا تطع السفهاء و لا تكن مهينا تحت كل أحد و لا تتكلن على كفاية أحد
و قف

عند كل أمر حتى تعرف مدخله من مخزجه قبل أن تقع فيه فتندم و اجعل قلبك قريبا تشاركه و اجعل علمك والدا تتبعه و اجعل
نفسك

عدوا تجاهده و عارية تردها فإنك قد جعلت طيب نفسك و عرفت آية الصحة و بين لك الداء و دلت على الدواء فانظر قيامك
على

نفسك و إن كانت لك يد عند إنسان فلا تفسدها بكثرة المن و الذكر لها و لكن أتبعها بأفضل منها فإن ذلك أجهل بك في أخلاقك
و

أوجب للثواب في آخرتك و عليك بالصمت تعد حليما جاهلا كنت أو عالما فإن الصمت زين لك عند العلماء و ستر لك عند
الجهال يا ابن

جندب إن عيسى ابن مريم ع قال لأصحابه أرايتم لو أن أحدكم مر بأخيه فرأى ثوبه قد انكشف عن بعض عورته أ كان كاشفا
عنها كلها

أم يرد عليها ما انكشف منها قالوا بل نرد عليها قال كلا بل تكشفون عنها كلها فعرفوا أنه مثل ضربه لهم فقيل يا روح الله و كيف
ذلك قال الرجل منكم يطلع على العورة من أخيه فلا يسزها بحق أقول لكم إنكم لا تصيبون ما تريدون إلا بترك ما تشتبهون و لا
تتالون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٨٤

إياكم و النظرة فإنها تزرع في القلب الشهوة و كفى بها لصاحبها فتنة طوي لمن جعل بصره في قلبه و لم يجعل بصره في عينه لا
تنظروا في عيوب الناس كالأرباب و انظروا في عيوبكم كهيئة العبيد إنما الناس رجالان مبتلى و معافي فارحموا المبتلى و احمدا
الله على العافية يا ابن جندب صل من قطعك و أعط من حرمك و أحسن إلى من أساء إليك و سلم على من سبك و أنصف من
خاصمك و

اعف عمن ظلمك كما أنك تحب أن يعفى عنك فاعتبر بعفو الله عنك أ لا ترى أن شمسك أشرقت على الأبرار و الفجار و أن مطره
ينزل

على الصالحين و الخاطئين يا ابن جندب لا تتصدق على أعين الناس ليزكوك فإنك إن فعلت ذلك فقد استوفيت أجرك و لكن إذا
أعطيت يمينك فلا تطلع عليها شمالك فإن الذي تتصدق له سرا يجزيك علانية على رءوس الأشهاد في اليوم الذي لا يضرك أن لا

يطلع الناس على صدقتك و اخفض الصوت إن ربك الذي يعلم ما تسرون و ما تعلنون قد علم ما تريدون قبل أن تسألوه و إذا صمت فلا

تغتب أحدا و لا تلبسوا صيامكم بظلم و لا تكن كالذي يصوم رياء الناس مغيرة و جوههم شعثة رعوسهم يابسة أفواههم لكي يعلم الناس أنهم صيام يا ابن جندب الخير كله أمامك و إن الشر كله أمامك و لن ترى الخير و الشر إلا بعد الآخرة لأن الله جل و عز جعل

الخير كله في الجنة و الشر كله في النار لأنهما الباقيان و الواجب على من وهب الله له الهدى و أكرمه بالإيمان و أهداه رشده و ركب فيه عقلا يتعرف به نعمه و آتاه علما و حكما يدبر به أمر دينه و دنياه أن يوجب على نفسه أن يشكر الله و لا يكفروه و أن يذكر الله و لا

ينساه و أن يطيع الله و لا يعصيه للقديم الذي تفرد له بحسن النظر و للحديث الذي أنعم عليه بعد إذ أنشأه مخلوقا و للجزيل الذي وعده و الفضل الذي لم يكلفه من طاعته فوق طاعته و ما يعجز عن القيام به و ضمن له العون على تيسير ما حملة من ذلك بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٨٥

و ندبه إلى الاستعانة على قليل ما كلفه و هو معرض عما أمره و عاجز عنه قد لبس ثوب الاستهانة فيما بينه و بين ربه متقلدا لهواه ماضيا في شهواته مؤثرا لديناه على آخرته و هو في ذلك يتمنى جنان الفردوس و ما ينبغي لأحد أن يطمع أن ينزل بعمل الفجار منازل

الأبرار أما إنه لو وقعت الواقعة و قامت القيامة و جاءت الطامة و نصب الجبار الموازين لفصل القضاء و برز الخلاق ليوم الحساب أيقنت عند ذلك لمن تكون الرفعة و الكرامة و بمن تحل الحسرة و الندامة فاعمل اليوم في الدنيا بما ترجو به الفوز في الآخرة يا ابن جندب قال الله جل و عز في بعض ما أوحى إنما أقبل الصلاة من يتواضع لعظمتي و يكف نفسه عن الشهوات من أجلي و يقطع

نهاره بذكري و لا يتعظم على خلقي و يطعم الجائع و يكسو العاري و يرحم المصاب و يؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس اجعل

له في الظلمة نورا و في الجهالة حلما أكلاه بعزتي و أستحفظه ملائكتي يدعوني فألبيه و يسألني فأعطيه فمثل ذلك العبد عندي كمثل جنات الفردوس لا يسبق آثارها و لا تتغير عن حالها يا ابن جندب الإسلام عريان فلباسه الحياء و زينته الوقار و مروته العمل الصالح و عماده الورع و لكل شيء أساس و أساس الإسلام حينا أهل البيت يا ابن جندب إن الله تبارك و تعالى سورا من نور محفوظا بالزبرجد

و الحوير منجدا بالسندس و الديقاج يضرب هذا السور بين أوليائنا و بين أعدائنا فإذا غلى الدماغ و بلغت القلوب الحناجر و نضجت

الأكباد من طول

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٨٦

الموقف أدخل في هذا السور أولياء الله فكانوا في أمن الله و حرزه لهم فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين و أعداء الله قد أجمعهم العرق و قطعهم الفرق و هم ينظرون إلى ما أعد الله لهم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار فينظر إليهم أولياء الله فيضحكون منهم فذلك قوله عز و جل أَنَّتَخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ و قوله فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَارَائِكِ يَنْظُرُونَ فلا يبقى أحد من أعان مؤمنا من أوليائنا بكلمة إلا أدخله الله الجنة بغير حساب

٢- ف، [تحف العقول] وصيته ع لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٨٧

قال أبو جعفر قال لي الصادق ع إن الله جل و عز غير أقواما في القرآن بالإذاعة فقلت له جعلت فداك أين قال قال قوله و إذا جاءهم

أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ثم قال المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا رحم الله عبدا سمع بمكنون علمنا فدفعه تحت قدميه و الله إني لأعلم بشواركم من البيطار بالدواب شراركم الذين لا يقرءون القرآن إلا هجرا و لا يأتون الصلاة إلا دبرا و لا يحفظون ألسنتهم اعلم أن الحسن بن علي ع لما طعن و اختلف الناس عليه سلم الأمر لمعاوية فسلمت عليه الشيعة عليك السلام يا مدل المؤمنين فقال ع ما أنا بمدل المؤمنين و لكني معز المؤمنين إني لما رأيتمكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الأمر لأبقي أنا و أنتم بين أظهرهم كما عاب العالم السفينة لبقى لأصحابها و كذلك نفسي و أنتم لبقى بينهم يا ابن النعمان إني لأحدث الرجل منكم بحديث فيتحدث به عني فاستحل بذلك لعنته و البراءة منه فإن أبي كان يقول و أي شيء أقر للعين من التقية إن التقية جنة المؤمن و لو لا التقية ما عبد الله و قال الله عز و جل لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتفوا منهم ثقاة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٨٨

يا ابن النعمان إياك و المراء فإنه يحبط عملك و إياك و الجدال فإنه يوبقك و إياك و كثرة الخصومات فإنها تبعدك من الله ثم قال إن من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت و أنتم تتعلمون الكلام كان أحدهم إذا أراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين فإن

كان يحسنه و يصبر عليه تعبد و إلا قال ما أنا لما أروم بأهل إنما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء و صبر في دولة الباطل على الأذى أولئك النجباء الأصفياء الأولياء حقا و هم المؤمنون إن أبغضكم إلي المتراسون المشاءون بالنمائم الحسدة لإخوانهم ليسوا مني و لا أنا منهم إنما أوليائي الذين سلموا لأمرنا و اتبعوا آثارنا و اقتدوا بنا في كل أمورنا ثم قال و الله لو قدم أحدكم ملء الأرض ذهباً على الله ثم حسد مؤمناً لكان ذلك الذهب مما يكوى به في النار يا ابن النعمان إن المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزراً بل هو أعظم وزراً بل هو أعظم وزراً يا ابن النعمان إنه من روى علينا حديثنا فهو ممن قتلنا عمداً و لم يقتلنا خطأ يا ابن النعمان إذا كانت دولة الظلم فامش و استقبل من تتقيه بالتحية فإن المتعرض للدولة قاتل نفسه و موبقها إن الله يقول و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٨٩

يا ابن النعمان إنا أهل بيت لا يزال الشيطان يدخل فينا من ليس منا و لا من أهل ديننا فإذا رفعه و نظر إليه الناس أمره الشيطان فيكذب علينا و كلما ذهب واحد جاء آخر يا ابن النعمان من سئل عن علم فقال لا أدري فقد ناصف العلم و المؤمن يحقد ما دام في مجلسه فإذا قام ذهب عنه الحقد يا ابن النعمان إن العالم لا يقدر أن يجبرك بكل ما يعلم لأنه سر الله الذي أسره إلى جبرئيل ع و أسره جبرئيل ع إلى محمد ص و أسره محمد ص إلى علي ع و أسره علي ع إلى الحسن ع و أسره الحسن ع إلى الحسين ع و أسره الحسين ع إلى علي ع و أسره علي ع إلى محمد ع و أسره محمد ع إلى من أسره فلا تعجلوا فو الله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه فأخره الله و الله ما لكم سر إلا و عدوكم أعلم به منكم يا ابن النعمان أبق على نفسك فقد عصيتني لا تدع سري فإن المغيرة

بن سعيد كذب علي أبي و أذاع سره فأذاقه الله حر الحديد و إن أبا الخطاب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٩٠

كذب علي و أذاع سري فأذافه الله حر الحديد و من كنتم أمرنا زينته الله به في الدنيا و الآخرة و أعطاه حظه و وقاه حر الحديد و ضيق

الحابس إن بني إسرائيل فحطوا حتى هلكت المواشي و النسل فدعا الله موسى بن عمران ع فقال يا موسى إنهم أظهروا الزنى و الربا و عمروا الكنائس و أضاعوا الزكاة فقال إلهي تخن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٩١

برحمتك عليهم فإنهم لا يعقلون فأوحى الله إليه أني مرسل قطر السماء و مختبرهم بعد أربعين يوماً فأذاعوا ذلك و أفسوه فحسب عنهم القطر أربعين سنة و أنتم قد قرب أمركم فأذعتموه في مجالسكم يا أبا جعفر ما لكم و للناس كفوا عن الناس و لا تدعوا أحدا إلى

هذا الأمر فو الله لو أن أهل السماوات و الأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبدا يريد الله هداها ما استطاعوا أن يضلوه كفوا عن الناس و

لا يقل أحدكم أخي و عمي و جاري فإن الله جل و عز إذا أراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا إلا عرفه و لا منكرا إلا أنكره ثم

قدف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره يا ابن النعمان إن أردت أن يصفوك لك و د أخيك فلا تمازحنه و لا تمارينه و لا تباهينه و لا تشارنه و لا تطلع صديقك من شرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فإن الصديق قد يكون عدوك يوما يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث سنن سنة من الله و سنة من رسوله و سنة من الإمام فأما السنة من الله جل و عز فهو أن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٩٢

يكون كتوما للأسرار يقول الله جل ذكره عالم الغيب فلا يُظهر على غيبه أحداً و أما التي من رسول الله ص فهو أن يداري الناس و يعاملهم بالأخلاق الحنيفية و أما التي من الإمام فالصبر في البأساء و الضراء حتى يأتيه الله بالفرج يا ابن النعمان ليست البلاغة بحدة اللسان و لا بكثرة الهذيان و لكنها إصابة المعنى و قصد الحجة يا ابن النعمان من قعد إلى ساب أولياء الله فقد عصى الله و من كظم غيظا فينا لا يقدر على إمضائه كان معنا في السنام الأعلى و من استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد و ضيق الحابس يا ابن النعمان لا تطلب العلم لثلاث لثرائي به و لا لتباهي به و لا لتمازي و لا تدعه لثلاث رغبة في الجهل و زهادة في العلم و استحياء من الناس و العلم المصون كالسراج المطبق عليه يا ابن النعمان إن الله جل و عز إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فجال القلب بطلب الحق ثم هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى و كره يا ابن النعمان إن حينا أهل البيت ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب و الفضة و لا ينزله إلا بقدر و لا يعطيه إلا خير الخلق و إن له غمامة كغمامة القطر فإذا أراد الله

أن يخص به من أحب من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطلت كما تهطل السحاب فتصيب الجنين في بطن أمه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٩٣

٣- ف، [تحف العقول] رسالته ع إلى جماعة شيعته و أصحابه أما بعد فسلوا ربكم العافية و عليكم بالدعة و الوقار و السكينة و الحياء و التنزه عما تنزه عنه الصالحون منكم و عليكم بمعاملة أهل الباطل تحملوا الضيم منهم و إياكم و محالطتهم دينوا فيما بينكم و بينهم إذا أتم جالستموهم و خالطتموهم و نازعتموهم الكلام فإنه لا بد لكم من مجالستهم و محالطتهم و منازعتهم بالتقية التي أمركم الله بها فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنهم سيؤذونكم و يعرفون في وجوهكم المنكر و لو لا أن الله يدفعهم عنكم لسخطوا

نازعتك نفسك إلى شيء من ذلك فاعلم أن رسول الله ص كان قوته الشعرير و حلواه التمر و وقوده السعف و إذا أصبت بمصيبة فاذا ذكر

مصائب برسول الله ص فإن الناس لم يصابوا بمثله أبدا و لن يصابوا بمثله أبدا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٩٦

باب ٢٥ - مواعظ موسى بن جعفر و حكمه ع

١- ف، [تحف العقول [وصيته ع لهشام و صفته للعقل إن الله تبارك و تعالى بشر أهل العقل و الفهم في كتابه فقال فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٩٧

فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَ أُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ يا هشام بن الحكم إن الله عز و جل أكمل للناس الحجج بالعقول و أفضى إليهم بالبيان و دهم على ربوبيته بالأدلاء فقال وَ إِنْ هُمْ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ إِلَى قَوْلِهِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يا هشام قد جعل الله عز و جل ذلك دليلا على معرفته بأن

هم مدبرا فقال وَ سَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ الشُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ و قال حم و

الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ و قال وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَ طَمَعًا وَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يا هشام ثم وعظ أهل العقل و رغبهم في الآخرة فقال وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ و قال

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٩٨

وَ مَا أوتيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى أَ فَلَا تَعْقِلُونَ يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عذابه فقال عز و جل ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ وَ إِنكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلَا تَعْقِلُونَ يا هشام ثم بين أن العقل مع العلم فقال وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَ لَا يَهْتَدُونَ و قال إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ و قال وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ثم ذم الكثرة فقال وَ إِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ بُولُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ و قال وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ و أكثرهم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٢٩٩

لا يشعرون يا هشام ثم مدح القلة فقال وَ قَلِيلٌ مِنَ الشُّكُورِ و قال وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ و قال وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ يا هشام ثم ذكر أولي الألباب بأحسن الذكر و حلاهم بأحسن الحلية فقال يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَ مَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ يا هشام إن الله يقول إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ يَعْنِي الْعَقْلَ و قال وَ لَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمُ و العقل يا هشام إن لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن أعقل الناس يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله و حشوها الإيمان و شراعها التوكل و قيمها العقل و دليلها العلم و سكانها الصبر

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٠٠

يا هشام لكل شيء دليل و دليل العاقل التفكير و دليل التفكير الصمت و لكل شيء مطية و مطية العاقل التواضع و كفى بك جهلا أن

تركب ما نهيت عنه يا هشام لو كان في يدك جوزة و قال الناس في يدك لؤلؤة ما كان ينفكك و أنت تعلم أنها جوزة و لو كان في يدك

لؤلؤة و قال الناس إنها جوزة ما ضرك و أنت تعلم أنها لؤلؤة يا هشام ما بعث الله أنبياءه و رسله إلى عباده إلا ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة الله و أعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلا و أعقلهم أرفعهم درجة في الدنيا و الآخرة يا هشام ما من عبد

إلا و ملك آخذ بناصيته فلا يتواضع إلا رفعه الله و لا يتعظم إلا وضعه الله يا هشام إن الله على الناس حجتين حجة ظاهرة و حجة باطنة فأما الظاهرة فالرسول و الأنبياء و الأئمة و أما الباطنة فالعقول يا هشام إن العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره و لا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكأنما أعان هواه على هدم عقله من أظلم نور فكره بطول أمله و محاطراف حكمته

بفضول كلامه و أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله و من هدم عقله أفسد عليه دينه و دنياه بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٠١

يا هشام كيف يزكو عند الله عملك و أنت قد شغلت عقلك عن أمر ربك و أظمت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة

علامة قوة العقل فمن عقل عن الله تبارك و تعالى اعتزل أهل الدنيا و الراغبين فيها و رغب فيما عند ربه و كان الله آنسه في الوحشة و صاحبه في الوحدة و غناه في العيلة و معزه في غير عشيرة يا هشام نصب الخلق لطاعة الله و لا نجا إلا بالطاعة و الطاعة بالعلم و العلم بالتعلم و التعلم بالعقل يعتقد و لا علم إلا من عالم رباني و معرفة العالم بالعقل يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول مضاعف و كثير العمل من أهل الهوى و الجهل مردود يا هشام إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة و لم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك رحبت تجارتهم يا هشام إن كان يغيبك ما يكفيك فأدنى ما في الدنيا يكفيك و إن كان لا يغيبك ما يكفيك فليس شيء من الدنيا يغيبك يا هشام إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب و ترك الدنيا من الفضل و ترك الذنوب من الفرض

يا هشام إن العقلاء زهدوا في الدنيا و رغبوا في الآخرة لأنهم علموا أن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٠٢

الدنيا طالبة و مطلوبة و الآخرة طالبة و مطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه و من طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه و آخرته يا هشام من أراد الغنى بلا مال و راحة القلب من الحسد و السلامة في الدين فليتضرع

إلى الله في مسألته بأن يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه و من قنع بما يكفيه استغنى و من لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى أبدا يا هشام إن الله جل و عز حكى عن قوم صالحين أنهم قالوا ربنا لا تُرغ قلوبنا بعد إذ هدبتنا و هب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب حين علموا أن القلوب تزيغ و تعود إلى عماها و رداها إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها و يجد حقيقتها في قلبه و لا يكون أحد كذلك إلا من كان قوله لفعله مصدقا و سره لعلانيته موافقا لأن الله لم يدل على الباطن الخفي من العقل إلا بظاهر منه و ناطق عنه يا هشام كان أمير المؤمنين ع يقول ما من شيء عبد الله به أفضل

من العقل و ما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر و الشر منه مأمونان و الرشد و الخير منه مأمولان و فضل ماله
مبدول و

فضل قوله مكفوف نصيبه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٠٣

من الدنيا القوت و لا يشيع من العلم دهره الذل أحب إليه مع الله من العزم مع غيره و التواضع أحب إليه من الشرف يستكثر قليل
المعروف من غيره و يستقل كثير المعروف من نفسه و يرى الناس كلهم خيرا منه و أنه شرهم في نفسه و هو تمام الأمر يا هشام من
صدق لسانه زكي عمله و من حسنت نيته زيد في رزقه و من حسن بره ياخوانه و أهله مد في عمره يا هشام لا تمنحوا الجهال
الحكمة

فتظلموها و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم يا هشام كما تركوا لكم الحكمة فاتركوا لهم الدنيا يا هشام لا دين لمن لا مروءة له و لا مروءة
لمن لا عقل له و إن أعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا أما إن أبدانكم ليس لها ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٠٤

يا هشام إن أمير المؤمنين ع كان يقول لا يجلس في صدر المجلس إلا رجل فيه ثلاث خصال يجب إذا سئل و ينطق إذا عجز القوم عن
الكلام و يشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو أحمق و قال الحسن بن علي ع إذا طلبتم الخواج
فاطلبوها من أهلها قيل يا ابن رسول الله و من أهلها قال الذين قص الله في كتابه و ذكرهم فقال إنما يتذكر أولوا الألباب قال هم
أولو العقول و قال علي بن الحسين ع مجالسة الصالحين داعية إلى الصلاح و أدب العلماء زيادة في العقل و طاعة ولاة العدل تمام
العز و استثمار المال تمام المروءة و إرشاد المستشار قضاء لحق النعمة و كف الأذى من كمال العقل و فيه راحة البدن عاجلا و آجلا
يا

هشام إن العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه و لا يسأل من يخاف منعه و لا يعد ما لا يقدر عليه و لا يرجو ما يعنف برجائه و لا
يتقدم

على ما يخاف العجز عنه و كان أمير المؤمنين ع يوصي أصحابه يقول أوصيكم بالخشية

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٠٥

من الله في السر و العلانية و العدل في الرضا و الغضب و الاكتساب في الفقر و الغنى و أن تصلوا من قطعكم و تعفوا عن ظلمكم
و

تعطوا على من حرمكم و ليكن نظركم عبدا و صمتكم فكرا و قولكم ذكرا و طبيعتكم السخاء فإنه لا يدخل الجنة بخيل و لا يدخل
النار سخي يا هشام رحم الله من استحيا من الله حق الحياء فحفظ الرأس و ما حوى و البطن و ما وعى و ذكر الموت و البلى و علم
أن

الجنة محفوفة بالمكاره و النار محفوفة بالشهوات يا هشام من كف نفسه عن أعراض الناس أقاله الله عشرته يوم القيامة و من كف
غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة يا هشام إن العاقل لا يكذب و إن كان فيه هواه يا هشام و جد في ذؤابة سيف
رسول

الله ص أن أعتى الناس على الله

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٠٦

من ضرب غير ضاربه و قتل غير قاتله و من تولى غير موابيه فهو كافر بما أنزل الله على نبيه محمد ص و من أحدث حدثا أو آوى محدثا

لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا يا هشام أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله بعد المعرفة به الصلاة و بر الوالدين و ترك الحسد و العجب و الفخر يا هشام أصلح أيامك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو و أعد له الجواب فإنك موقوف و مسئول و خذ موعظتك من الدهر و أهله فإن الدهر طويلة قصيرة فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكن أطمع في ذلك و اعقل عن الله و انظر في تصرف الدهر و أحواله فإن ما هو آت من الدنيا كما ولي منها فاعتبر بها و قال علي بن الحسين ع إن جميع ما طلعت عليه الشمس في

مشارك الأرض و مغاربهها بحرهما و برهما و سهلها و جبلها عند ولي من أولياء الله و أهل المعرفة بحق الله كفى الظلال ثم قال ع أ و لا

حر يدع هذه اللماظة لأهلها يعني الدنيا فليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها بغيرها فإنه من رضي من الله بالدنيا فقد رضي بالخييس يا هشام إن كل الناس يبصر النجوم و لكن لا يهتدي بها إلا من يعرف مجاريها و منازلها و كذلك أنتم تدرسون الحكمة و لكن لا يهتدي بها منكم إلا من عمل بها يا هشام إن المسيح ع قال للحواريين يا عبيد السوء يهولكم طول النخلة و تذكرون شو كهها

و مئونة مراقبها و تنسون طيب ثمرها

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٠٧

و مرافقها كذلك تذكرون مئونة عمل الآخرة فيطول عليكم أمده و تنسون ما تفضون إليه من نعيمها و نورها و ثمرها يا عبيد السوء نقوا القمح و طيبوه و أدقوا طحنه تجدوا طعمه و يهنتكم أكله كذلك فأخلصوا الإيمان و أكملوه تجدوا حلاوته و ينفعكم غبه بحق أقول لكم لو وجدتم سراجا يتوقد بالقطران في ليلة مظلمة لاستضاءتم به و لم يمنعكم منه ريح تنه كذلك ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمة ممن وجدتموها معه و لا يمنعكم منه سوء رغبته فيها يا عبيد الدنيا بحق أقول لكم لا تدركون شرف الآخرة إلا بترك ما تحبون فلا تنظروا بالتوبة غدا فإن دون غد يوما و ليلة و قضاء الله فيهما يغدو و يروح بحق أقول لكم إن من ليس عليه دين من الناس أرواح

و أقل هما من عليه الدين و إن أحسن القضاء و كذلك من لم يعمل الخطيئة أرواح هما عمل الخطيئة و إن أخلص التوبة و أناب و إن

صغار الذنوب و محقراتها من مكاييد إبليس يحقرها لكم و يصغرها في أعينكم فتجتمع و تكثر فتحيط بكم بحق أقول لكم إن الناس في الحكمة رجلا ن فرجل أتقنها بقوله و صدقها بفعله و رجل أتقنها

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٠٨

بقوله و ضيعها بسوء فعله فشتان بينهما فطوبى للعلماء بالفعل و ويل للعلماء بالقول يا عبيد السوء اتخذوا مساجد ربكم سجونا لأجسادكم و جباهكم و اجعلوا قلوبكم بيوتا للتقوى و لا تجعلوا قلوبكم مأوى للشهوات إن أجزعكم عند البلاء لأشدكم حبا للدنيا و

إن أصبركم على البلاء لأزهدكم في الدنيا يا عبيد السوء لا تكونوا شبيها بالخداء الخاطفة و لا بالنعالب الخادعة و لا بالذئاب الغادرة و لا بالأسد العاتية كما تفعل بالفراس كذلك تفعلون بالناس فريقا تحفظون و فريقا تحذرون و فريقا تغدرون بهم بحق أقول

لكم لا يغني عن الجسد أن يكون ظاهره صحيحا و باطنه فاسدا كذلك لا تغني أجسادكم التي قد أعجبتكم و قد فسدت قلوبكم و ما

يعني عنكم أن تنفوا جلودكم و قلوبكم دنسة لا تكونوا كالنخل يخرج منه الدقيق الطيب و يمكس النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم و يبقى الغل في صدوركم يا عبید الدنيا إنما مثلکم مثل السراج يضيء للناس و يحرق نفسه يا بني إسرائيل زاحوا العلماء في مجالسهم و لو جثوا على الركب فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٠٩

يا هشام مكتوب في الإنجيل طوبى للمتواضعين أولئك هم المرحومون يوم القيامة طوبى للمصلحين بين الناس أولئك هم المقربون يوم القيامة طوبى للمظهرة قلوبهم أولئك هم المتقون يوم القيامة طوبى للمتواضعين في الدنيا أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة يا هشام قلة المنطق حكم عظيم فعليكم بالصمت فإنه دعة حسنة و قلة و زر و خفة من الذنوب فحصنوا باب الحلم فإن بابه الصبر و إن الله عز و جل يبغض الضحاك من غير عجب و المشاء إلى غير إرب و يجب على الوالي أن يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته

و لا يتكبر عليهم فاستحيوا من الله في سرائركم كما تستحيون من الناس في علانيتكم و اعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن فعليكم بالعلم قبل أن يرفع و رفعه غيبة عالمكم بين أظهركم يا هشام تعلم من العلم ما جهلت و علم الجاهل لما علمت عظم العالم لعلمه و دع منازعته و صغر الجاهل لجهله و لا تطرده و لكن قربه و علمه يا هشام إن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ

بها و قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إن الله عبادا كسرت قلوبهم خشية فأسكتهم عن المنطق و إنهم لفصحاء عقلاء يستيقنون إلى الله بالأعمال الزكية لا يستكثرون له الكثير و لا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل يرون في أنفسهم أنهم أشرار و إنهم لأكياس و أبرار يا هشام الحياء من الإيمان و الإيمان في الجنة و البذاء من الجفاء و الجفاء في النار بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣١٠

يا هشام المتكلمون ثلاثة فوايح و سالم و شاجب فأما الوايح فالذاكر لله و أما السالم فالساکت و أما الشاجب فالذي يخوض في الباطل إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذى قليل الحياء لا يبالي ما قال و لا ما قيل فيه و كان أبو ذر رضي الله عنه يقول يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير و مفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك و ورقك يا هشام بنس العبد عبد يكون ذا وجهين و

ذا لسانين يطري أخاه إذا شاهده و يأكله إذا غاب عنه إن أعطي حسده و إن ابتلي خذله إن أسرع الخير ثوابا البر و أسرع الشر عقوبة

البعي و إن شر عباد الله من تكروه مجالسته لفحشه و هل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم و من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه يا هشام لا يكون الرجل مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا و لا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف و يرجو

يا هشام قال الله جل و عز و عزتي و جلالتي و عظمتي و قدرتي و بهائي و علوي في مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى

في نفسه و همه في آخرته و كفت عليه ضيعته و ضمنت السماوات و الأرض رزقه و كنت له من وراء تجارة كل تاجر يا هشام الغضب

مفتاح الشر و أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً و إن خالطت الناس فإن استطعت أن لا تحالط أحدا منهم إلا من كانت يدك عليه
العليا فافعل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣١١

يا هشام عليك بالرفق فإن الرفق يمن و الحرق شؤم إن الرفق و البر و حسن الخلق يعمر الديار و يزيد في الرزق يا هشام قول الله
هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ جرت في المؤمن و الكافر و البر و الفاجر من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به و ليست المكافأة
أن

تصنع كما صنع حتى ترى فضلك فإن صنعت كما صنع فله الفضل بالابتداء يا هشام إن مثل الدنيا مثل الحية مسها لين و في جوفها
السم القاتل يحذرها الرجال ذوو العقول و يهوي إليها الصبيان بأيديهم يا هشام اصبر على طاعة الله و اصبر عن معاصي الله فإنما
الدنيا ساعة فما مضى منها فليس تجد له سرورا و لا حزنا و ما لم يأت منها فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها
فكأنك

قد اغتبطت يا هشام مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله يا هشام إياك و الكبر فإنه لا يدخل
الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر الكبر رداء الله فمن نازعه رداءه آكبه الله في النار على وجهه يا هشام ليس منا من لم
يحاسب نفسه في كل يوم فإن عمل حسنا استزاد منه و إن عمل سيئا استغفر الله منه و تاب إليه يا هشام تمثلت الدنيا للمسيح ع في
صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت فقالت كثيرا قال فكل طلقك قالت لا بل كلاك قتلته قال المسيح ع فويح لأزواجك الباقين
كيف

لا يعتبرون بالماضين

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣١٢

يا هشام إن ضوء الجسد في عينه فإن كان البصر مضيئا استضاء الجسد كله و إن ضوء الروح العقل فإذا كان العبد عاقلا كان عالما
بربه و إذا كان عالما بربه أبصر دينه و إن كان جاهلا بربه لم يقم له دين و كما لا يقوم الجسد إلا بالنفس الحية فكذلك لا يقوم
الدين

إلا بالنية الصادقة و لا تثبت النية الصادقة إلا بالعقل يا هشام إن الزرع ينبت في السهل و لا ينبت في الصفا فكذلك الحكمة تعمر في
قلب المتواضع و لا تعمر في قلب المتكبر الجبار لأن الله جعل المتواضع آلة العقل و جعل المتكبر من آلة الجهل ألم تعلم أن من
شخ إلى السقف برأسه شجوه و من خفض رأسه استظل تحته و آكبه و كذلك من لم يتواضع لله خفضه الله و من تواضع لله رفعه الله يا
هشام ما أقبح الفقر بعد الغنى و أقبح الخطيئة بعد النسك و أقبح من ذلك العابد لله ثم يترك عبادته يا هشام لا خير في العيش إلا
لرجلين لمستمع واع و عالم ناطق يا هشام ما قسم بين العباد أفضل من العقل نوم العاقل أفضل من سهر الجاهل ما بعث الله نبيا
إلا عاقلا حتى يكون عقله أفضل من جميع جهد المجتهدين و ما أدى العبد فريضة من فرائض الله حتى عقل عنه يا هشام قال رسول
الله ص إذا رأيتم المؤمن صموتا فادنوا منه فإنه يلقي الحكمة و المؤمن قليل الكلام كثير العمل و المنافق كثير الكلام قليل العمل
يا هشام أوحى الله تعالى إلى داود ع قل لعبادي لا تجعلوا بيبي و بينهم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣١٣

عالما مفتونا بالدنيا فيصدهم عن ذكري و عن طريق محبتي و مناجاتي أولئك قطاع الطريق من عبادي إن أدنى ما أنا صانع بهم أن
أنزع

حلاوة محبتي و مناجاتي من قلوبهم يا هشام من تعظم في نفسه لعنته ملائكة السماء و ملائكة الأرض و من تكبر على إخوانه و

استطال عليهم فقد ضاد الله و من ادعى ما ليس له فهو أعنى لغير رشدة يا هشام أوحى الله تعالى إلى داود ع يا داود حذر فأنذر أصحابك عن حب الشهوات فإن المعلقة قلوبهم شهوات الدنيا قلوبهم محجوبة عني يا هشام إياك و الكبر على أوليائي و الاستطالة بعلمك فيمقتك الله فلا تنفك بعد مقته دنياك و لا آخرتك و كن في الدنيا كساكن دار ليست له إنما ينتظر الرحيل يا هشام مجالسة أهل الدين شرف الدنيا و الآخرة و مشاورة العاقل الناصح يمن و بركة و رشد و توفيق من الله فإذا أشار عليك العاقل الناصح فإياك و

الخلاف فإن في ذلك العطب يا هشام إياك و مخالطة الناس و الأتس بهم إلا أن تجد منهم عاقلا و مأمونا فأنس به و اهرب من سائرهم

كهربك من السباع الضارية و ينبغي للعاقل إذا

بحار الأنوار ج : ٧٥ : ص : ٣١٤

عمل عملا أن يستحيي من الله و إذا تفرد له بالنعم أن يشارك في عمله أحدا غيره و إذا خر بك أمران لا تدري أيهما خير و أصوب فانظر

أيهما أقرب إلى هواك فخالفه فإن كثير الصواب في مخالفة هواك و إياك أن تغلب الحكمة و تضعها في الجهالة قال هشام فقلت له فإن وجدت رجلا طالبا له غير أن عقله لا يتسع لضبط ما ألقى إليه قال ع فتلطف له في النصيحة فإن ضاق قلبه فلا تعرض نفسك للفتنة و احذر رد المتكبرين فإن العلم يذل على أن يملى على من لا يفقه قلت فإن لم أجد من يعقل السؤال عنها قال ع فاغتم جهله عن السؤال حتى تسلم من فتنة القول و عظيم فتنة الرد و اعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم و لكن رفعهم بقدر عظمتهم و مجده و لم يؤمن الخائفين بقدر خوفهم و لكن آمنهم بقدر كرمه و جوده و لم يفرج المحزونين بقدر حزنهم و لكن بقدر رأفته و رحمته فما ظنك بالرهوف الرحيم الذي يتودد إلى من يؤذيه بأوليائه فكيف بمن يؤذى فيه و ما ظنك بالتواب

بحار الأنوار ج : ٧٥ : ص : ٣١٥

الرحيم الذي يتوب على من يعاديه فكيف بمن يتزاه و يختار عداوة الخلق فيه يا هشام من أحب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه و

ما أوتي عبد علما فازداد للدنيا حبا إلا ازداد من الله بعدا و ازداد الله عليه غضبا يا هشام إن العاقل اللبيب من ترك ما لا طاقة له به و

أكثر الصواب في خلاف الهوى و من طال أمله ساء عمله يا هشام لو رأيت مسير الأجل لأهاك عن الأمل يا هشام إياك و الطمع و عليك باليأس مما في أيدي الناس و أمت الطمع من المخلوقين فإن الطمع مفتاح للذل و اختلاس العقل و اختلاق المرات و تدنيس العرض و الذهاب بالعلم و عليك بالاعتصام بربك و التوكل عليه و جاهد نفسك لتزدها عن هواها فإنه واجب عليك كجهاد عدوك قال

هشام فقلت له فأبي الأعداء أوجههم مجاهدة قال ع أقربهم إليك و أعداهم لك و أضرهم بك و أعظمهم لك عداوة و أخفاهم لك شخصا

مع دنوه منك و من يحرض أعداءك عليك و هو إبليس الموكل بوسواس من القلوب فله فلتتشد عداوتك و لا يكونن أصبر على مجاهدتك هلكتك منك على صبرك لمجاهدته فإنه أضعف منك ركنا في قوته و أقل منك ضررا في كثرة شره

بحار الأنوار ج : ٧٥ : ص : ٣١٦

إذا أنت اعتصمت بالله فقد هديت إلى صراط مستقيم يا هشام من أكرمته الله بثلاث فقد لطف به عقل يكفيه مئونة هواه و علم يكفيه

مئونة جهله و غنى يكفيه مخافة الفقر يا هشام احذر هذه الدنيا و احذر أهلها فإن الناس فيها على أربعة أصناف رجل متردي معانق هواه و متعلم مقري كلما ازداد علما ازداد كبرا يستعلي بقراءته و علمه على من هو دونه و عابد جاهل يستصغر من هو دونه في عبادته

يجب أن يعظم و يوقر و ذو بصيرة عالم عارف بطريق الحق يجب القيام به فهو عاجز أو مغلوب و لا يقدر على القيام بما يعرفه فهو محزون مغموم بذلك فهو أمثل أهل زمانه و أوجههم عقلا يا هشام اعرف العقل و جنده و الجهل و جنده تكن من المهتدين قال هشام

فقلت جعلت فداك لا نعرف إلا ما عرفتنا فقال ع يا هشام إن الله خلق العقل و هو أول خلق خلقه الله من الروحانيين عن يمين العرش

من نوره فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل فقال الله جل و عز خلقتك خلقا عظيما و كرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من

البحر الأجاج الظلماني فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعله ثم جعل للعقل خمسة بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣١٧

و سبعين جندا فلما رأى الجهل ما كرم الله به العقل و ما أعطاه أضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته و كرمته و

قويته و أنا ضده و لا قوة لي به أعطني من الجند مثل ما أعطيته فقال تبارك و تعالى نعم فإن عصيتني بعد ذلك أخرجتك و جندك من جوارى و من رحمتي فقال قد رضيت فأعطاه الله خمسة و سبعين جندا فكان مما أعطى العقل من الخمسة و السبعين جندا الخير و هو وزير العقل و جعل ضده الشر و هو وزير الجهل الإيمان الكفر التصديق التكذيب الإخلاص النفاق الرجاء القنوط العدل الجور الرضى

السخط الشكر الكفران اليأس الطمع التوكل الحرص الرأفة الغلظة العلم الجهل العفة التهلك الزهد الرغبة الرفق الخرق الرهبة الجراة التواضع الكبر التؤدة العجلة الحلم السفه الصمت الهذر الاستسلام الاستكبار التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين الشك الصبر الجزع الانتقام الغنى الفقر التفكير السهو الحفظ النسيان التواصل القطيعة القناعة الشره المؤاساة المنع المودة العداوة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣١٨

الوفاء الغدر الطاعة المعصية الخضوع التطاول السلامة البلاء الفهم العباوة المعرفة الإنكار المداراة المكاشفة سلامة الغيب المماكرة الكتمان الإفشاء البر العقوق الحقيقة التسوية المعروف المنكر التقية الإذاعة الإنصاف الظلم التقى الحسد النظافة القدر الحياء القحة القصد الإسراف الراحة التعب السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام المكاترة الحكمة الهوى الوقار الخفة السعادة الشقاء التوبة الإصرار المحافظة النهاون الدعاء الاستكاف النشاط الكسل الفرح الحزن الألفة الفرقة السخاء البخل الخشوع العجب صون الحديث النسيمة الاستغفار الاعتزاز الكياسة الحمق

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣١٩

يا هشام لا تجمع هذه الخصال إلا لبي أو وصي أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و أما سائر ذلك من المؤمنين فإن أحدهم لا يخلو من

أن يكون فيه بعض هذه الجنود من أجناد العقل يتخلص من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الأنبياء و الأوصياء ع
و فقنا الله و إياكم لطاعته

٢- لي، [الأمامي للصدوق] عن أبيه عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن سعيد بن عمرو عن إسماعيل بن بشر بن
عمار قال

كتب هارون الرشيد إلى أبي الحسن موسى بن جعفر ع عظمي و أوجز فكتب إليه ما من شيء تراه عينيك إلا و فيه موعظة
٣- ف، [تحف العقول] و روي عنه ع في قصار هذه المعاني و قال ع ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطنه في رزقه و لا يتهمه في
قضائه

و قال سألته عن اليقين فقال ع يتوكل على الله و يسلم لله و يرضى بقضاء الله و يفوض إلى الله
و قال عبد الله بن يحيى كتبت إليه في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب ع لا تقولن منتهى علمه فإنه ليس لعلمه منتهى و لكن قل
منتهى رضاه و سأله رجل عن الجواد فقال ع إن لكلامك وجهين فإن كنت تسأل عن المخلوقين فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض
الله

عليه و البخيل من أجل بما افترض الله و إن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن أعطى و هو الجواد إن منع لأنه إن أعطاك أعطاك ما
ليس لك و إن منعك منعك ما ليس لك و قال لبعض شيعته أي فلان اتق الله و قل الحق و إن كان فيه هلاكك
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٢٠

فإن فيه نجاتك أي فلان اتق الله و دع الباطل و إن كان فيه نجاتك فإن فيه هلاكك و قال له و كيده و الله ما خنتك فقال ع له
خيانتك

و تضييعك على مالي سواء و الخيانة شرهما عليك
و قال ع إياك أن تمع في طاعة الله فتنتق مثليه في معصية الله
و قال ع المؤمن مثل كفتي الميزان كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه
و قال ع عند قبر حضره إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله و إن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف آخره
و قال ع من تكلم في الله هلك و من طلب الرئاسة هلك و من دخله العجب هلك
و قال ع اشتدت متونة الدنيا و الدين فأما متونة الدنيا فإنك لا تمد يدك إلى شيء منها إلا وجدت فاجراً قد سبقك إليه و أما متونة
الآخرة فإنك لا تجد أعواناً يعينونك عليه

و قال ع أربعة من الوسواس أكل الطين و فت الطين و تقليم الأظفار بالأسنان و أكل اللحية و ثلاث يجلين البصر النظر إلى الخضرة
و النظر إلى الماء الجاري و النظر إلى الوجه الحسن

و قال ع ليس حسن الجوار كف الأذى و لكن حسن الجوار الصبر على الأذى
و قال ع لا تذهب الحشمة بينك و بين أخيك و أبق منها فإن ذهابها ذهاب الحياء
و قال ع لبعض ولده يا بني إياك أن يراك الله في معصية نهاك عنها و إياك أن يفقدك الله عند طاعة أمرك بها و عليك بالجد و لا
تخوحن نفسك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٢١

من التقصير في عبادة الله و طاعته فإن الله لا يعبد حق عبادته و إياك و المزاح فإنه يذهب بنور إيمانك و يستخف مروتك و إياك و
الضجر و الكسل فإنهما يمنعان حظك من الدنيا و الآخرة

و قال ع إذا كان الجور أغلب من الحق لم يحل لأحد أن يظن بأحد خيرا حتى يعرف ذلك منه
و قال ع ليس القبلة على الفم إلا للزوجة و الولد الصغير

و قال ع اجتهدوا في أن يكون زمانكم أربع ساعات ساعة لمناجاة الله و ساعة لأمر المعاش و ساعة لمعاشرة الإخوان و الثقات الذين
يعرفونكم عيوبكم و يخلصون لكم في الباطن و ساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم و بهذه الساعة تقدرتون على الثلاثة ساعات
لا تحدثوا أنفسكم بفقر و لا بطول عمر فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل و من حدثها بطول العمر يحرص اجعلوا لأنفسكم حظا من
الدنيا يعطائها ما تشتهي من الحلال و ما لا يتلم المروة و ما لا سرف فيه و استعينوا بذلك على أمور الدين فإنه روي ليس منا من
ترك

دنياه لدينه أو ترك دينه لديناه

و قال ع تفقهوا في دين الله فإن الفقه مفتاح البصيرة و تمام العبادة و السبب إلى المنازل الرفيعة و الرتب الجليلة في الدين و
الدنيا و فضل الفقيه على العابد كفضل الشمس على الكواكب و من لم يتفقه في دينه لم يرض الله له عملا و قال ع لعلي بن يقطين
كفارة عمل السلطان الإحسان إلى الإخوان

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٢٢

و قال ع كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون
و قال إذا كان الإمام عادلا كان له الأجر و عليك الشكر و إذا كان جائرا كان عليه الوزر و عليك الصبر
و قال أبو حنيفة حججت في أيام أبي عبد الله الصادق ع فلما

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٢٣

أتيت المدينة دخلت داره فجلست في الدهليز أنتظر إذنه إذ خرج صبي يدرج فقلت يا غلام أين يضع الغريب العائط من بلدكم قال
على

رسلك ثم جلس مستندا إلى الحائط ثم قال توق شطوط الأنهار و مساقط الثمار و أفنية المساجد و قارعة الطريق و توار خلف جدار
و

شل ثوبك و لا تستقبل القبلة و لا تستدبرها و ضع حيث شئت فأعجبني ما سمعت من الصبي فقلت له ما اسمك فقال أنا موسى بن
جعفر

بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فقلت له يا غلام ممن المعصية فقال ع إن السيئات لا تخلو من إحدى ثلاث إما أن
تكون من الله و ليست منه فلا ينبغي للرب أن يعذب العبد على ما لا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٢٤

يرتكب و إما أن تكون منه و من العبد و ليست كذلك فلا ينبغي للشريك القوي أن يظلم الشريك الضعيف و إما أن تكون من
العبد و

هي منه فإن عفا فبكرمه و جوده و إن عاقب فبذنب العبد و جريوته قال أبو حنيفة فانصرفت و لم ألق أبا عبد الله ع و استغيت بما
سمعت و قال له أبو أحمد الخراساني الكفر أقدم أم الشرك فقال ع له ما لك و لهذا ما عهدي بك تكلم الناس قلت أمرني هشام بن
الحكم أن أسألك فقال قل له الكفر أقدم أول من كفر إبليس أبي و استكبر و كان من الكافرين و الكفر شيء واحد و الشرك يثبت
واحدا و يشرك معه غيره و رأى رجلا يتسابان فقال ع البادي أظلم و وزره و وزر صاحبه عليه ما لم يعتد المظلوم
و قال ع ينادي مناد يوم القيامة ألا من كان له على الله أجر فليقم فلا يقوم إلا من عفا و أصلح فأجره على الله

و قال ع السخي الحسن الخلق في كنف الله لا يتخلى الله عنه حتى يدخله الجنة و ما بعث الله نبيا إلا سخيا و ما زال أبي يوصيني بالسخاء و حسن الخلق حتى مضى و قال السندي بن شاهك و كان الذي و كله الرشيد مجس موسى ع لما حضرته الوفاة دعني أكفنك

فقال ع إنا أهل بيت حج ضرورتنا و مهور نساننا و أكفاننا من ظهور أموالنا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٢٥

و قال ع لفضل بن يونس أبلغ خيرا و قل خيرا و لا تكن إمعة قلت و ما الإمعة قال لا تقل أنا مع الناس و أنا كواحد من الناس إن رسول

الله ص قال يا أيها الناس إنما هما نجدان نجد خير و نجد شر فلا يكن نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير و روي أنه مر برجل من أهل السواد دميم المنظر فسلم عليه و نزل عنده و حادثه طويلا ثم عرض ع عليه نفسه في القيام بحاجة إن عرضت له فقيل له يا ابن رسول الله أتنزل إلى هذا ثم تسأله عن حوائجه و هو إليك أحوج فقال ع عبد من عبيد الله و أخ في كتاب الله و جار في بلاد الله يجمعنا و إياه خير الآباء آدم ع و أفضل الأديان الإسلام و لعل الدهر يرد من حاجتنا إليه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٢٦

فإنا بعد الزهو عليه متواضعين بين يديه ثم قال ع نواصل من لا يستحق و صالنا مخافة أن نبقي بغير صديق

و قال ع لا تصلح المسألة إلا في ثلاثة في دم منقطع أو غرم منقل أو حاجة مدقعة

و قال ع عونك للضعيف من أفضل الصدقة

و قال ع تعجب الجاهل من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل

و قال ع المصيبة للصابر واحدة و للجازع اثنتان

و قال ع يعرف شدة الجور من حكم به عليه

٤- ف، [تحف العقول] روي عن موسى بن جعفر ع أنه قال صلاة النوافل قربان إلى الله لكل مؤمن و الحج جهاد كل ضعيف و لكل

شيء زكاة و زكاة الجسد صيام النوافل و أفضل العبادة بعد المعرفة انتظار الفرج و من دعا قبل الشاء على الله و الصلاة على النبي ص كان كمن رمى بسهم بلا وتر و من أيقن بالخلف جاد بالعطية و إن امرأ اقتصد و التدبير نصف العيش و التودد إلى الناس نصف العقل و كثرة الهم يورث الهرم و العجلة هي الخرق و قلة العيال أحد اليسارين و من أحزن و الدبه فقد عقهما و من ضرب بيده على فخذه أو ضرب بيده الواحدة على الأخرى عند المصيبة فقد حبط أجره و المصيبة لا تكون مصيبة يستوجب صاحبها أجرها إلا بالصبر و

الاسترجاع عند الصدمة و المصيبة لا تكون صنيعا إلا عند ذي دين أو حسب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٢٧

و الله ينزل المعونة على قدر المتونة و ينزل الصبر على قدر المصيبة و من اقتصد و قنع بقيت عليه النعمة و من بذر و أسرف زالت عنه النعمة و أداء الأمانة و الصدق يجلبان الرزق و الحيانة و الكذب يجلبان الفقر و النفاق و إذا أراد الله بالذرة شرا أنبت لها جناحين فطارت فأكلها الطير و المصيبة لا تتم صنيعا عند المؤمن لصاحبها إلا بثلاثة أشياء تصغيرها و سترها و تعجيلها فمن صغر المصيبة عند المؤمن فقد عظم أخاه و من عظم المصيبة عنده فقد صغر أخاه و من كتف ما أولاه من صنيعا فقد كرم فعاله و من عجل ما

وعد فقد هنيء العظيمة

٥- كشف، [كشف الغمة] قال الأبي في كتاب نثر الدرر سمع موسى ع رجلا يتمنى الموت فقال له هل بينك وبين الله قرابة يحاميك

لها قال لا قال فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك قال لا قال فأنت إذا تتمنى هلاك الأبد و قال ع من استوى يومه فهو مغبون و

من كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون و من لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في نقصان و من كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياة

و روي عنه ع أنه قال اتخذوا القيان فإن لهن فطنا و عقولا ليست لكثير من النساء كأنه أراد النجاة في أولادهن قلت القيان جمع قينة و هي الأمة مغنية كانت أو غير مغنية قال أبو عمر و كل عبد هو عند العرب قين و الأمة قينة و بعض الناس يظن القينة المغنية خاصة و ليس كذلك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٢٨

و قال ابن حمدون في تذكروته قال موسى بن جعفر ع وجدت علم الناس في أربع أولها أن تعرف ربك و الثانية أن تعرف ما صنع بك و

الثالثة أن تعرف ما أراد منك و الرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك معنى هذه الأربع الأولى و جوب معرفة الله تعالى الذي هي اللطف

الثانية معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لأجلها الشكر و العبادة الثالثة أن تعرف ما أرادته منك فيما أوجبه عليك و ندبك

إلى فعله لتفعله على الحد الذي أرادته منك فتستحق بذلك الثواب و الرابعة أن تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه

٦- كش، [رجال الكشي] عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزازي عن علي بن سويد

الساتي قال كتبت إلى أبي الحسن موسى ع و هو في الحبس أسأله فيه عن حاله و عن جواب مسائل كتبت بها إليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمتته و نوره أبصر قلوب المؤمنين و بعظمتته و نوره عاداه الجاهلون و بعظمتته ابتغى إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة و الأديان الشتى فمصيب و محظي و ضال و مهتدي و سميع و أصم و أعمى و بصير و حيران فالحمد لله الذي عرف وصف دينه بمحمد ص أما بعد فإنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة مودة بما أهملك من رشذك و بصرك من أمر دينك بفضلكم و رد الأمور إليهم و الرضا بما قالوا في كلام طويل و قال ادع إلى صراط ربك فينا من رجوت إجابته و لا

تحصر حصرنا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٢٩

و وال آل محمد ص و لا تقل لما بلغك عنا أو نسب إلينا هذا باطل و إن كنت تعرف خلافه فإنك لا تدري لما قلناه و على أي وجه وصفناه

آمن بما أخبرتك و لا تفش ما استكتمت أخبرك أن من أوجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئا ينفعه لأمر دنياه و لأمر آخرته

٧- كا، [الكافي] عن العدة عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور الخزازي عن علي بن سويد و محمد بن يحيى عن

محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد و الحسن بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن منصور عن علي بن سويد قال كتبت إلى أبي الحسن موسى ع و هو في الحبس كتابا أسأله

عن حاله و عن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب على أشهر ثم أجابني بجواب هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون و بعظمته و نوره ابتغى من في السماوات و من في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة و الأديان المتضادة فمصيب و مخطئ و ضال و مهتد و سميع و أصم و بصير و أعمى و حيران فالحمد لله الذي عرف و وصف دينه محمد ص أما بعد فإنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة و حفظ مودة ما بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٣٠

استرعاك من دينه و ما أهلك من رشدك و بصرك من أمر دينك بتفضيلك إياهم و بردك الأمور إليهم كتبت تسألني عن أمور كنت منها في

تقية و من كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبارة و جاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتق الله عز ذكره و خص بذلك الأمر أهله و احذر أن تكون سبب بلية على الأوصياء أو حارشا عليهم يافشاء ما استودعتك و إظهار ما استكتمت و لن تفعل إن

شاء الله إن أول ما أنهى إليك أي أنعى إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع و لا نادم و لا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله جل و

عز و حتم فاستمسك بعروة الدين آل محمد و العروة الوثقى الوصي بعد الوصي و المسألة لهم و الرضا بما قالوا و لا تلتمس دين من ليس من شيعتك و لا تحب دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله و رسوله و خانوا أماناتهم و تدري ما خانوا أماناتهم اتتمنوا على كتاب الله فحرفوه و بدلوه و دلوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الجوع و الخوف بما كانوا يصنعون بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٣١

و سألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه على الفقراء و المساكين و أبناء السبيل و في سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه إياه كرها فوق رقبتيه إلى منازلها فلما أحرزاه توليا إنفاقه أ يبلغان بذلك كفرا و لعمرى لقد نافقا قبل ذلك و

ردا على الله جل و عز كلامه و هزءا برسوله ص و هما الكافران عليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و الله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما و ما ازداد إلا شكا كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محل الخزي في دار المقام و سألت عن ذلك الرجل و هو يغصب ماله و يوضع على رقبتيه منهم عارف و منكر فأولئك أهل الردة

الأولى من هذه الأمة فعليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و سألت عن مبلغ علمنا و هو على ثلاثة وجوه ماض و غابر و حادث

فأما الماضي فمفسر و أما الغابر فمذبور أما الحادث ففقد في القلوب و نقر في الأسماع و هو أفضل علمنا و لا نبى بعد نبينا محمد ص

و سألت عن أمهات أولادهم و عن نكاحهم و عن طلاقهم فأما أمهات أولادهم فهن عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير ولي و طلاق بغير

عدة و أما من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله و يقينه شكه و سألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكاة فأنتم أحق به لأننا قد أحللنا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٣٢

ذلك لكم من كان منكم و أين كان و سألت عن الضعفاء فالضعيف من لم ترفع إليه حجة و لم يعرف الاختلاف فإذا عرف الاختلاف فليس

بضعيف و سألت عن الشهادة لهم فأقم الشهادة لله عز و جل و لو على نفسك أو الوالدين و الأقربين فيما بينك و بينهم فإن خفت على

أخيك ضيما فلا و ادع إلى شرائط الله عز ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته و لا تحصن بحصن رياء و وال آل محمد ع و لا تقل لما بلغك

عنا و نسب إلينا هذا باطل و إن كنت تعرف منا خلافة فإنك لا تدري لما قلناه و على أي وجه وصفناه آمن بما أخبرك و لا تفش ما استكتمناك من خبرك إن من واجب حق أخيك أن لا تكتمه شيئا تنفعه به لأمر ديناه و آخرته و لا تحقد عليه و إن أساء و أجب دعوته إذا

دعاك و لا تخل بينه و بين عدوه من الناس و إن كان أقرب إليه منك و عده في مرضه ليس من أخلاق المؤمنين الغش و لا الأذى و لا

الخيانة و لا الكبر و لا الحنا و لا الفحش و لا الأمر به فإذا رأيت المشوه الأعرابي في جحفل جوار فانتظر فرجك و لشيعتك المؤمنين فإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السماء و انظر ما فعل الله عز و جل بالجرمين فقد فسرت لك جملا مجملا و صلى الله على محمد و آله الأخيار

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٣٣

٨- الدررة الباهرة، قال الكاظم ع المعروف غل لا يفكه إلا مكافأة أو شكر لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال من ولده الفقير أبطره

الغنى من لم يجد للإساءة مضمنا لم يكن للإحسان عنده موقع ما تساب اثنان إلا انخط الأعلى إلى مرتبة الأسفل

٩- أعلام الدين، قال موسى بن جعفر ع أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به و أوجب العمل عليك ما أنت مسئول عن العمل

به و أزم العلم لك ما ذلك على صلاح قلبك و أظهر لك فساده و أحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله و لا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه

و قال ع لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال

و قال ع من أتى إلى أخيه مكروها فبنفسه بدأ

و قال ع من لم يجد للإساءة مضمنا لم يكن للإحسان موقعا و قال عبد المؤمن الأنصاري دخلت على الإمام أبي الحسن موسى بن

جعفر ع و عنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت إليه فقال أ تحبه فقلت نعم و ما أحببته إلا لكم فقال ع هو أخوك و المؤمن أخو

المؤمن لأمه و أبيه و إن لم يلدده أبوه ملعون من اتهم أخاه ملعون من غش أخاه ملعون من لم ينصح أخاه ملعون من اغتاب أخاه
و قال ع ما تساب اثنان إلا انحط الأعلى إلى مرتبة الأسفل و قدم على الرشيد رجل من الأنصار يقال له نفيح و كان عارفا فحضر
يوما

باب الرشيد و تبعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز و حضر موسى بن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٣٤

جعفر ع على حمار له فتلقاه الحاجب بالإكرام و الإجلال و أعظمه من كان هناك و عجل له الإذن فقال نفيح لعبد العزيز من هذا
الشيخ

فقال له أ و ما تعرفه هذا شيخ آل أبي طالب هذا موسى بن جعفر ع فقال نفيح ما رأيت أعجب من هؤلاء القوم يفعلون هذا برجل
لو

يقدر على زوالهم عن السرير لفعل أما إن خرج لأسوءه فقال له عبد العزيز لا تفعل فإن هؤلاء أهل بيت قلما تعرض لهم أحد
بخطاب

إلا و سموه في الجواب و سمة يبقى عارها عليه أبد الدهر و خرج موسى ع فقام إليه نفيح فأخذ بلجام حماره ثم قال له من أنت قال يا
هذا إن كنت تريد النسب فأنا ابن محمد حبيب الله بن إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله و إن كنت تريد البلد فهو الذي فرض
جل و عز عليك و على المسلمين إن كنت منهم الحج إليه و إن كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي مشركي قومي مسلمي قومك
أكفاء

لهم حتى قالوا يا محمد أخرج لنا أكفاءنا من قريش خل عن الحمار فخلى عنه و يده ترعد و انصرف بخزي فقال له عبد العزيز أ لم
أقل

لك و قيل حج الرشيد فلقي موسى ع على بغلة له فقال للرشيد من مثلك في حسبك و نسبك و تقدمك يلقاني على بغلة فقال
تطأطأت

عن خيلاء الخيل و ارتفعت عن ذلة الحمير

باب ٢٦ - مواعظ الرضاع

١- ف، [تحف العقول] روي عنه ع في قصار هذه المعاني قال الرضاع لا يكون المؤمن مؤمنا حتى تكون فيه ثلاث خصال سنة
من ربه

و سنة من نبيه ص و سنة من وليه ع فأما السنة من ربه فكتمان السر و أما السنة من نبيه ص فمداراة الناس و أما السنة من وليه ع

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٣٥

فالصبر في البأساء و الضراء

و قال ع صاحب النعمة يجب أن يوسع على عياله

و قال ع ليس العبادة كثرة الصيام و الصلاة و إنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله

و قال ع من أخلاق الأنبياء التنظف

و قال ع ثلاث من سنن المرسلين العطر و إحفاء الشعر و كثرة الطروقة

و قال ع لم يخنك الأمين و لكن اتئمت الخائن

قال ع إذا أراد الله أمرا سلب العباد عقولهم فأنفذ أمره و تمت إرادته فإذا أنفذ أمره رد إلى كل ذي عقل عقله فيقول كيف ذا و من أين ذا

و قال ع الصمت باب من أبواب الحكمة إن الصمت يكسب الحجة إنه دليل على كل خير و قال ع ما من شيء من الفضول إلا و هو يحتاج إلى الفضول من الكلام و قال ع الأخ الأكبر بمنزلة الأب و ستل ع عن السفلة فقال من كان له شيء يلهيه عن الله و كان ع يترب الكتاب و يقول لا بأس به و كان إذا أراد أن يكتب تذكرات حوائجه كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله ثم

يكتب ما يريد

و قال ع إذا ذكرت الرجل و هو حاضر فكفه و إذا كان غائبا فسمه

و قال ع صديق كل امرئ عقله و عدوه جهله

و قال ع التودد إلى الناس نصف العقل

و قال ع إن الله يبغض القيل و القال و إضاعة المال و كثرة السؤال

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٣٦

و قال ع لا يتم عقل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول و الشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره و يستقل كثير الخير من نفسه لا يسأم من طلب الخواص إليه و لا يمل من طلب العلم طول دهره الفقر في الله أحب إليه من الغنى و الذل في الله أحب إليه من العز في عدوه و الخمول أشهى إليه من الشهرة ثم قال ع العاشرة و ما العاشرة قيل له ما هي قال ع لا يرى

أحدا إلا قال هو خير مني و أتقى إنما الناس رجلان رجل خير منه و أتقى و رجل شر منه و أدنى فإذا لقي الذي شر منه و أدنى قال لعل

خير هذا باطن و هو خير له و خيري ظاهر و هو شر لي و إذا رأى الذي هو خير منه و أتقى تواضع له ليلحق به فإذا فعل ذلك فقد علا

مجده و طاب خيره و حسن ذكره و ساد أهل زمانه و سأله رجل عن قول الله و مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ فقال ع للتوكل درجات

منها أن تتق به في أمرك كله فيما فعل بك فما فعل بك كنت راضيا و تعلم أنه لم يالك خيرا و نظرا و تعلم أن الحكم في ذلك له فتوكل عليه بتفويض ذلك إليه و من ذلك الإيمان بغيوب الله التي لم يحيط علمك بها فوكلت علمها إليه و إلى أمنائه عليها و وثقت به

فيها و في غيرها و سأله أحمد بن نجم عن العجب الذي يفسد العمل فقال ع للعجب درجات منها أن يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا

فيعجبه و يحسب أنه يحسن صنعا و منها أن يؤمن العبد بربه فيمن على الله و لله المنة عليه فيه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٣٧

قال الفضل قلت لأبي الحسن الرضا ع يونس بن عبد الرحمن يزعم أن المعرفة إنما هي اكتساب قال ع لا ما أصاب إن الله يعطي

الإيمان من يشاء فمنهم من يجعله مستقرا فيه و منهم من يجعله مستودعا عنده فأما المستقر فالذي لا يسلبه الله ذلك أبدا و أما المستودع فالذي يعطاه الرجل ثم يسلبه إياه

و قال صفوان بن يحيى سألت الرضا ع عن المعرفة هل للعباد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٣٨

فيها صنع قال ع لا قلت لهم فيها أجر قال ع نعم تطول عليهم بالمعرفة و تطول عليهم بالصواب و قال الفضيل بن يسار سألت الرضا ع عن أفاعيل العباد مخلوقة هي أم غير مخلوقة قال ع هي و الله مخلوقة أراد خلق تقدير لا خلق تكوين ثم قال ع إن الإيمان أفضل من الإسلام بدرجة و التقوى أفضل من الإيمان بدرجة و اليقين أفضل من الإيمان بدرجة و لم يعط بنو آدم أفضل من اليقين و سئل عن خيار العباد فقال ع الذين إذا أحسنوا استبشروا و إذا أساءوا استغفروا و إذا أعطوا شكروا و إذا

ابتلوا صبروا و إذا غضبوا عفوا و سئل ع عن حد التوكل فقال ع أن لا تخاف أحدا إلا الله

و قال ع من السنة إطعام الطعام عند التزويج

و قال ع الإيمان أربعة أركان التوكل على الله و الرضا بقضاء الله و التسليم لأمر الله و التفويض إلى الله و قال العبد الصالح و

أفوض أمري إلى الله فوَّاه الله سيئات ما مكروا

و قال ع صل رحمك و لو بشرية من ماء و أفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها و قال في كتاب الله لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ

الَّذِي

و قال ع إن من علامات الفقه الحلم و العلم و الصمت باب من أبواب الحكمة إن الصمت يكسب المحبة إنه دليل على كل خير

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٣٩

و قال ع إن الذي يطلب من فضل يكف به عياله أعظم أجرا من المجاهد في سبيل الله و قيل له كيف أصبحت فقال ع أصبحت بأجل

منقوص و عمل محفوظ و الموت في رقابنا و النار من ورائنا و لا ندري ما يفعل بنا

و قال ع خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا و الآخرة من لم تعرف الوثاقة في أرومته و الكرم في طباعه و الرصانة في خلقه و النبل في نفسه و المخافة لربه

و قال ع ما التقت فتيان قط إلا نصر أعظمهما عفوا

و قال ع السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه و البخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه

و قال ع إنا أهل بيت نرى و عدنا علينا ديننا كما صنع رسول الله ص

و قال ع يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس و واحد في الصمت و قال له معمر بن خلاد

عجل الله فرجك فقال ع يا معمر ذاك فرجكم أتم فأما أنا فو الله ما هو إلا مزود فيه كف سويق محتوم بخاتم

و قال ع عونك للضعيف أفضل من الصدقة

و قال ع لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث التفقه في الدين و حسن التقدير في المعيشة و الصبر على

الريزيا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٤٠

و قال ع لأبي هاشم داود بن القاسم الجعفري يا داود إن لنا عليكم حقا برسول الله ص و إن لكم علينا حقا فمن عرف حقا وجب حقه و

من لم يعرف حقا فلا حق له و حضر ع يوما مجلس المأمون و ذو الرئاستين حاضر فتذاكروا الليل و النهار و أيهما خلق قبل صاحبه فسأل ذو الرئاستين الرضا ع عن ذلك فقال ع له تحب أن أعطيك الجواب من كتاب الله أم حسابك فقال أريده أولا من الحساب فقال

ع أليس تقولون إن طالع الدنيا السرطان و إن الكواكب كانت في أشرافها قال نعم قال فرحل في الميزان و المشتري في السرطان و المريخ في الجدي و الزهرة في الحوت و القمر في الثور و الشمس في وسط السماء في الحمل و هذا لا يكون إلا نهارا قال نعم قال فمن كتاب الله قال ع قوله لا الشمس ينبغي لها أن تدرِك القمرَ و لا الليلُ سابقُ النهارِ أي إن النهار سبقه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٤١

قال علي بن شعيب دخلت على أبي الحسن الرضا ع فقال لي يا علي من أحسن الناس معاشا قلت يا سيدي أنت أعلم به مني فقال ع يا

علي من حسن معاش غيره في معاشه يا علي من أسوأ الناس معاشا قلت أنت أعلم قال من لم يعيش غيره في معاشه يا علي أحسنوا جوار

النعم فإنها وحشية ما نأت عن قوم فعادت إليهم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٤٢

يا علي إن شر الناس من منع رफده و أكل وحده و جلد عبده

و قال له ع رجل في يوم الفطر إني أفطرت اليوم على تمر و طين القبر فقال ع جمعت السنة و البركة و قال ع لأبي هاشم الجعفري يا أبا هاشم العقل حياء من الله و الأدب كلفة فمن تكلف الأدب قدر عليه و من تكلف العقل لم يزدد بذلك إلا جهلا و قال أحمد بن عمر و الحسين بن يزيد دخلنا على الرضا ع فقلنا إنا كنا في سعة من الرزق و غصارة من العيش فتغيرت الحال بعض التغير فادع الله أن يرد ذلك إلينا فقال ع أي شيء تريدون تكونون ملوكا أيسر كم أن تكونوا مثل طاهر و هرثمة و إنكم على خلاف

ما أنتم عليه فقلت

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٤٣

لا و الله ما سرنى أن لي الدنيا بما فيها ذهباً و فضة و أني على خلاف ما أنا عليه فقال ع إن الله يقول اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ أحسن الظن بالله فإن من حسن ظنه بالله كان الله عند ظنه و من رضي بالقليل من الرزق قبل منه اليسير من العمل و من رضي باليسير من الحلال خفت مئنته و نعم أهله و بصره الله داء الدنيا و دواءها و أخرجه منها سالما إلى دار السلام

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٤٤

و قال له ابن السكيت ما الحجة على الخلق اليوم فقال ع العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه و الكاذب على الله فيكذبه فقال ابن السكيت هذا و الله هو الجواب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٤٥

و قال ع لا يقبل الرجل يد الرجل فإن قبلة يده كالصلاة له

و قال ع قبلة الأم على الفم و قبلة الأخت على الحد و قبلة الإمام بين عينيه
و قال ع ليس لبخيل راحة و لا لحسود لذة و لا لملوك و فاء و لا لكذوب مروة
٢- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن جماعة عن أبي الفضل عن مسعر بن علي بن زياد عن حريز بن سعد بن أحمد بن مالك بن
العباس

بن المأمون عن أبيه قال قال لي علي بن موسى الرضا ع ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الأيام على ذوي الأدوات الكاملة و استيلاء
الحرمان على المتقدم في صنعته و معاداة العوام على أهل المعرفة
أقول قد مضى بعض حكمه ع في النظم في أبواب أحواله ع

٣- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بإسناده إلى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عيسى عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن محمد بن
عبدة قال

دخلت على الرضا ع فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعا فوعظنا ثم قال إن العابد من بني إسرائيل لم يكن عابدا حتى يصمت
عشر سنين فإذا صمت عشر سنين كان عابدا ثم قال قال أبو جعفر ع كن خيرا لا شر معه كن ورقا لا شوك معه و لا تكن شوكا لا
ورق معه

و شرا لا خير معه ثم قال إن الله تعالى يبغض القيل و القال و إيضاح المال و كثرة السؤال ثم قال إن بني إسرائيل شددوا فشدد الله
عليهم قال لهم موسى ع اذبحوا بقرة قالوا ما لونها فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة يملاً جلدتها ذهباً ثم قال إن علي بن أبي طالب
ع

قال إن الحكماء ضيعوا الحكمة لما وضعوا عند غير أهلها

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٤٦

٤- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] سلوا ربكم العافية في الدنيا و الآخرة فإنه أروي عن العالم أنه قال الملك الخفي إذا حضرت لم
يؤبه لها و إن غابت عرف فضلها و اجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات ساعة لله للمناجاة و ساعة لأمر المعاش و ساعة لمعاشر
الإخوان الثقات و الذين يعرفونكم عيوبكم و يخلصون لكم في الباطن و ساعة تخلون فيها للذاتكم و بهذه الساعة تقدرتون على
الثلاث الساعات لا تحدثوا أنفسكم بالفقر و لا بطول العمر فإنه من حدث نفسه بالفقر بخل و من حدثها بطول العمر حرص اجعلوا
لأنفسكم حظاً من الدنيا يعطائها ما تشتهي من الحلال و ما لم يثلم المروة و لا سرف فيه و استعينوا بذلك على أمور الدنيا فإنه
نروي ليس منا من ترك دنياه لدينه و دينه لديناه و تفقهوا في دين الله فإنه أروي من لم يتفقه في دينه ما يخطئ أكثر مما يصيب فإن
الفقه مفتاح البصيرة و تمام العبادة و السبب إلى المنازل الرفيعة و حاز المرء المرتبة الجليلة في الدين و الدنيا فضل الفقيه على
العباد كفضل الشمس على الكواكب و من لم يتفقه في دينه لم يترك الله له عملاً

و أروي عن العالم ع أنه قال لو وجدت شاباً من شبان الشيعة لا يتفقه لضربته بضربة بالسيف و روى غيري عشرون سوطاً و أنه قال
تفقهوا و إلا أنتم أعراب جهال

و روي أنه قال منزلة الفقيه في هذا الوقت كمنزلة الأنبياء في بني إسرائيل

روي أن الفقيه يستغفر له ملائكة السماء و أهل الأرض و الوحش و الطير و حيتان البحر و عليكم بالقصد في الغنى و الفقر و البر
من

القبل و الكثير فإن الله تبارك و تعالى يعظم شقة التمرة حتى يأتي يوم القيامة كجبل أحد إياكم و الحرص و الحسد فإنهما أهلكا
الأمم السالفة و إياكم و البخل فإنها عاهة لا تكون في حر و لا مؤمن إنها خلاف الإيمان

عليكم بالنقية فإنه روي من لا تقية له لا دين له و روي تارك التقية كافر و روي اتق حيث لا يتقى التقية دين منذ أول الدهر إلى آخره و

روي أن أبا عبد الله ع كان يمضي يوما في أسواق المدينة و خلفه أبو الحسن موسى ف جذب رجل ثوب أبي الحسن ثم قال له من الشيخ فقال لا أعرف تراوروا تحابوا و تصافحوا و لا تحاشوا فإنه روي المحتشم و احتشم في النار لا تأكلوا الناس بآل محمد فإن التأكل بهم كفر لا تستقلوا قليل الرزق فتحرموا كثيره عليكم في أموركم بالكتمان في أمور الدين و الدنيا فإنه روي أن الإذاعة كفر و روي المذيع و القاتل شريكان و روي ما تكتمه من عدوك فلا يقف عليه وليك لا تغضبوا من الحق إذا صدعتم و لا تغرنكم الدنيا

فإنها لا تصلح لكم كما لا تصلح لمن كان قبلكم من اطمأن إليها و روي أن الدنيا سجن المؤمن و القبر بيته و الجنة مأواه و الدنيا جنة الكافر و القبر سجنه و النار مأواه عليكم بالصدق و إياكم و الكذب فإنه لا يصلح إلا لأهله أكثرها من ذكر الموت فإنه أروي أن

ذكر الموت أفضل العبادة و أكثرها من الصلوات على محمد و آله ع و الدعاء للمؤمنين و المؤمنات في آناء الليل و النهار فإن الصلاة

على محمد و آله أفضل أعمال البر و احرصوا على قضاء حوائج المؤمنين و إدخال السرور عليهم و دفع المكروه عنهم فإنه ليس شيء

من الأعمال عند الله عز و جل بعد الفرائض أفضل من إدخال السرور على المؤمن لا تدعوا العمل الصالح و الاجتهاد في العبادة اتكالا

على حب آل محمد ع

لا تدعوا حب آل محمد ع و التسليم لأمرهم اتكالا على العبادة فإنه لا يقبل أحدهما دون الآخر و اعلموا أن رأس طاعة الله سبحانه

التسليم لما عقلناه و ما لم نعقله فإن رأس المعاصي الرد عليهم و إنما امتحن الله عز و جل الناس بطاعته لما عقلوه و ما لم يعقلوه إيجابا للحجة و قطعا للشبهة و اتقوا الله و قولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار و مساكن طيبة في جنات عدن و لا يفوتنكم خير الدنيا فإن الآخرة لا تلحق و لا تنال إلا بالدنيا

٥- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] نروي انظر إلى من هو دونك في المقدرة و لا تنظر إلى من هو فوقك فإن ذلك أقنع لك و أخرى أن

تستوجب الزيادة و اعلم أن العمل الدائم القليل على اليقين و البصيرة أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين و الجهد و اعلم أنه لا و رع أنفع من تجنب محارم الله و الكف عن أذى المؤمن و لا عيش هنا من حسن الخلق و لا مال أنفع من القنوع و لا جهل

أضر من العجب و لا تحاسم العلماء و لا تلاعبهم و لا تحاربهم و لا تواضعهم و نروي من احتمل الجفا لم يشكر النعمة و أروي عن العالم ع أنه قال رحم الله عبدا حبيننا إلى الناس و لم يبغضنا إليهم و ايم الله لو يروون محاسن كالمننا لكانوا أعز و لما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء

و أروي عن العالم أنه قال عليكم بتقوى الله و الورع و الاجتهاد و أداء الأمانة و صدق الحديث و حسن الجوار فهذا جاء محمد ص صلوا في عشائركم و صلوا أرحامكم و عودوا مرضاكم و احضروا جنازكم كونوا زينا و لا تكونوا شينا حيوناً إلى الناس و لا تبغضونا

جروا إلينا كل مودة و ادفعوا عنا كل قبيح و ما قيل فينا من خير فنحن أهله و ما قيل فينا من شر فما نحن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٤٩

كذلك الحمد لله رب العالمين و يروى أن رجلاً قال للصادق السلام و الرحمة عليه يا ابن رسول الله فيم المروءة فقال ألا يراك الله حيث نهاك و لا يفقدك حيث أمرك

٦- كشف، [كشف الغمة] قال الآبي في نثر الدرر سئل الرضا ع عن صفة الزاهد فقال متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته و سئل ع عن القناعة فقال القناعة تجتمع إلى صيانة النفس و عز القدر و طرح مؤن الاستكثار و التبعيد لأهل الدنيا و لا يسلك

طريق القناعة إلا رجلاً إما متعلل يريد أجر الآخرة أو كريم متنزه عن لئام الناس و امتنع عنده رجل من غسل اليد قبل الطعام فقال اغسلها و الغسلة الأولى لنا و أما الثانية فلك فإن شئت فاتركها

قال ع في قول الله تعالى فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ قال عفو بغير عتاب و في قوله خَوْفًا وَ طَمَعًا قال خوفاً للمسافر و طمعا للمقيم
٧- و من تذكرة ابن حمدون، قال ع من رضي من الله عز و جل بالقليل من الرزق رضي منه بالقليل من العمل و قال لا يعدم المرء دائرة

السوء مع نكت الصفقة و لا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراء البغي و قال الناس ضربان بالغ لا يكتفي و طالب لا يجد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٥٠

٨- كش، [رجال الكشي] عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن إسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد قال كتب الحسين بن مهران

إلى أبي الحسن الرضا ع كتاباً قال فكان يمشي شاكياً في وقوفه قال فكتب إلى أبي الحسن يأمره و ينهاه فأجابه أبو الحسن بجواب و بعث به إلى أصحابه فنسخوه و ردوا إليه لئلا يستزه حسين بن مهران و كذلك كان يفعل إذا سئل عن شيء فأحب ستر الكتاب فهذه

نسخة الكتاب الذي أجابه به بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله و إياك جاءني كتابك تذكر فيه الرجل الذي عليه الجناية و العين و تقول أخذته و تذكر ما تلقاني به و تبعث إلي بغيره فاحتججت فيه فأكثر و عميت عليه أمراً و أردت الدخول في مثله تقول إنه عمل

في أمري بعقله و حيلته نظراً منه لنفسه و إرادة أن تميل إليه قلوب الناس ليكون مثله الأمر بيده وليته يعمل فيه برأيه و يزعم أنني طاوعته فيما أشار به علي و هذا أنت تشير علي فيما يستقيم عندك في العقل و الحيلة بعدك لا يستقيم الأمر إلا بأحد أمرين إما قبلت

الأمر علي ما كان يكون عليه و إما أعطيت القوم ما طلبوا و قطعت عليهم و إلا فالأمر عندنا معوج و الناس غير مسلمين ما في أيديهم

من مال و ذاهبون به فالأمر ليس بعقلك و لا بجيانتك يكون و لا تفعل الذي نلخته بالرأي و المشورة و لكن الأمر إلى الله عز و جل وحده لا شريك له يفعل في خلقه ما يشاء من يهدي الله فلا مضل له و من يضلله فلا هادي له و لن تجد له مرشداً فقلت و أعمل في

أمرهم واحتل فيه فكيف لك بالحيلة والله يقول وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ فَلَوْ تَجِيبُهُمْ فِيمَا سَأَلُوا عَنْهُ اسْتَقَامُوا
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٥١

وأسلموا وقد كان مني ما أنكرت وأنكروا من بعدي ومد لي بقائي وما كان ذلك إلا رجاء الإصلاح لقول أمير المؤمنين ع و
أقربوا و

أقربوا وسلوا وسلوا فإن العليم يفيض فيضا وجعل يمسح بطنه ويقول ما مليء طعاما ولكن ملأته علما والله ما آية أنزلت في بر
ولا بحر ولا سهل ولا جبل إلا أني أعلمها وأعلم فيمن نزلت وقول أبي عبد الله ع إلى الله أشكو أهل المدينة إنما أنا فيهم
كالشعر أنتقل يريدوني ألا أقول الحق والله لا أزال أقول الحق حتى أموت فلما قلت حقا أريد به حقا دمانكم وجمع أمركم علي
ما

كنتم عليه أن يكون سركم مكتوما عندكم غير فاش في غيركم وقد قال رسول الله ص سرا أسره الله تعالى إلى جبرئيل وأسره
جبرئيل

إلى محمد ص وأسره محمد ص إلى علي وأسره علي إلى من شاء ثم قال قال أبو جعفر ثم أنتم تحدثون به في الطريق فأردت حيث
مضى

صاحبكم أن ألفت أمركم عليكم لئلا تضعوه في غير موضعه ولا تسألوا عنه غير أهله فيكون في مسألتكم إياهم هلاككم فلما دعا
إلى

نفسه ولم يكن داخله ثم قلت لا بد إذا كان ذلك منه يثبت على ذلك ولا يتحول عنه إلى غيره قلت لأنه كان له من الثقية والكف
أولى

و أما إذا تكلم فقد لزمه الجواب فيما يسأل عنه و صار الذي كنتم تزعمون أنكم تدمون به فإن الأمر مردود إلى غيركم وإن
الفرض

عليكم اتباعهم فيه إليكم فصبرتم ما استقام في عقولكم وآرائكم و صح به القياس عندكم بذلك لازما لما زعمتم من أن لا يصح
أمرنا

زعمتم حتى يكون ذلك علي لكم فإن قلت لم يكن كذلك لصاحبكم فصار الأمر أن وقع إليكم نبدتم أمر ربكم وراء ظهوركم فلا
أتبع

أهواءكم قد ضللت إذا و ما أنا من المهتدين و ما كان بد من أن تكونوا كما كان من قبلكم قد أخبرتم أنها السنن والأمثال القذة
بالقذة

و ما كان يكون ما طلبتم من الكف أولا و من الجواب آخرا شفاء لصدوركم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٥٢

و لا ذهاب شككم وقد كان بد من أن يكون ما قد كان منكم و لا يذهب عن قلوبكم حتى يذهب الله عنكم و لو قدر الناس كلهم
على أن

يجبونا ويعرفوا حقنا ويسلموا لأمرنا فعلا و لكن الله يفعل ما يشاء ويهدي إليه من أناب فقد أجبتك في مسائل كثيرة فانظر أنت
و من أراد المسائل منها وتدبرها فإن لم يكن في المسائل شفاء فقد مضى إليكم مني ما فيه حجة ومعتبر وكثرة المسائل معتبة عندنا
مكروهة إنما يريد أصحاب المسائل المحنة ليجدوا سبيلا إلى الشبهة والضلالة و من أراد لبسا لبس الله عليه و وكله إلى نفسه و

لا ترى أنت و أصحابك إني أحببت بذلك و إن شئت صمت فذاك إلي لا ما تقوله أنت و أصحابك لا تدرون كذا و كذا بل لا بد من ذلك إذ

نحن منه على يقين و أنتم منه في شك

٩- د، [العدد القوية] من كتاب الذخيرة قال الرضا من حاسب نفسه ربح و من غفل عنها خسر و من خاف أمن و من اعتبر أبصر و من

أبصر فهم و من فهم علم و صديق الجاهل في تعب و أفضل المال ما وقى به العرض و أفضل العقل معرفة الإنسان نفسه و المؤمن إذا غضب لم يجره غضبه عن حق و إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل و إذا قدر لم يأخذ أكثر من حقه و قال ع الغوغاء قتلة الأنبياء و العامة اسم مشتق من العمى ما رضي الله لهم أن شبههم بالأنعام حتى قال بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا و قال ع قال لي المأمون هل رويت شيئا من الشعر قلت و رويت منه الكثير فقال أنشدني أحسن ما رويته في الحلم فأنشدته إذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي أن أقابل بالجهل و إن كان مثلي في محلي من النهي هربت حلمي كي أجعل عن المثل بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٥٣

و إن كنت أدنى منه في الفضل و الحجي عرفت له حق التقدم و الفضل

قال المأمون من قائله قلت بعض فتياننا قال فأنشدني أحسن ما رويته في السكوت عن الجاهل فقلت

إني ليهجرني الصديق تحبنا فأريه أن لهجره أسبابا

و أراه إن عاتبته أغريته فأرى له ترك العتاب عتابا

و إذا ابتليت بجاهل متحلم يجد المحال من الأمور صوابا

أوليته عني السكوت و ربما كان السكوت عن الجواب جوابا

فقال من قائله قلت بعض فتياننا و من كتاب النزهة قال مولانا الرضا ع من رضي من الله عز و جل بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل من كثرت محاسنه مدح بها و استغنى التمدح بذكرها من شبه الله بخلقه فهو مشرك و من نسب إليه ما نهى عنه فهو

كافر به من لم تتابع رأيك في صلاحه فلا تصغ إلى رأيه و انتظر به أن يصلحه شر و من طلب الأمر من وجهه لم يزل و إن زل لم تحذله

الحيلة لا يعدم المرء دائرة الشر مع نكت الصفقة و لا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي الناس ضربان بالغ لا يكتفي و طالب لا

يجد طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعمة لا يختلط بالسلطان في أول اضطراب الأمور يعني أول المخالطة القناعة تجمع إلى صيانة

النفس و عز القدرة و طرح مئونة الاستكثار و التعبد لأهل الدنيا و لا يسلك طريق القناعة إلا رجلان إما متعبد يريد أجر الآخرة أو كريم ينتزه عن لئام الناس كفاك من يريد نصحك بالنميمة ما يجد من سوء الحساب في العاقبة الاسترسال بالإنس يذهب المهابة و

قال ع للحسن بن سهل في تعزيته التهنة بأجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة

و قال ع من صدق الناس كرهوه المسكنة مفتاح البؤس إن للقلوب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٥٤

إقبالا و إدبارا و نشاطا و فتورا فإذا أقبلت بصرت و فهمت و إذا أدبرت كلت و ملت فخذوها عند إقبالها و نشاطها و اتركوها عند

إدبارها و فتورها لا خير في المعروف إذا رخص و قال ع للصوفية لما قالوا له إن المأمون قد رد هذا الأمر إليك و إنك لأحق الناس به

إلا أنه يحتاج من يتقدم منك بقدمك إلى لبس الصوف و ما يخشن لبسه ويحكم إنما يراد من الإمام قسطه و عدله إذا قال صدق و إذا حكم عدل و إذا وعد أنجز و الخير معروف قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ و إن يوسف الصديق لبس الديباج المنسوخ بالذهب و جلس على متكآت فرعون

قال ع في صفة الزاهد متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته و قال في تفسير فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ عفو بغير عتاب و قال للمأمون لما أراد قتل رجل إن الله لا يزيدك بحسن العفو إلا عزا فعفا عنه

و قال بعض أصحابه روي لنا عن الصادق ع أنه قال لا جبر و لا تفويض بل أمر بين أمرين فما معناه قال من زعم أن الله فوض أمر الخلق

و الرزق إلى عباده فقد قال بالتفويض قلت يا ابن رسول الله و القائل به مشرك فقال نعم و من قال بالجبر فقد ظلم الله تعالى فقلت يا

ابن رسول الله فما أمر بين أمرين فقال وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به و ترك ما نهوا عنه و قال و قد قال له رجل إن الله تعالى فوض إلى العباد أفعالهم فقال هم أضعف من ذلك و أقل قال فجرهم قال هو أعدل من ذلك و أجل قال فكيف تقول قال نقول إن الله

أمرهم و نهاهم و أقدرهم على ما أمرهم به و نهاهم عنه سأله ع الفضل بن الحسن بن سهل الخلق مجبورون قال الله أعدل من أن يجبر و يعذب قال فمطلقون قال الله أحكم أن يهمل عبده و يكله إلى نفسه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٥٥

اصحاب السلطان بالخطر و الصديق بالتواضع و العدو بالتحرز و العامة بالبشر الإيمان فوق الإسلام بدرجة و التقوى فوق الإيمان بدرجة و اليقين فوق التقوى بدرجة و لم يقسم بين العباد شيء أقل من اليقين و سئل عن المشية و الإرادة فقال المشية الاهتمام بالشيء و الإرادة إتمام ذلك الشيء الأجل آفة الأمل و العرف ذخيرة الأبد و البر غنيمة الحازم و التفريط مصيبة ذي القدرة و البخل

يمزق العرض و الحب داعي المكاره و أجل الخلاق و أكرمها اصطناع المعروف و إغاثة الملهوف و تحقيق أمل الآمل و تصديق مخيلة الراجي و الاستكثار من الأصدقاء في الحياة و الباكين بعد الوفاة

من كتاب الدر، قال ع اتقوا الله أيها الناس في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه بل استديموها بطاعته و شكره على نعمه و أياديه و اعلموا أنكم لا تشكرون الله بشيء بعد الإيمان بالله و رسوله و بعد الاعتراف بحق أولياء الله من آل محمد ع أحب إليكم من معاونتكم لإخوانكم المؤمنين على دينهم التي هي معبر لهم إلى جنات ربهم فإن من فعل ذلك كان من خاصة الله من حاسب

نفسه ربح و من غفل عنها خسرو و من خاف أمن و من اعتبر أبصر و من أبصر فهم و من فهم عقل و صديق الجاهل في تعب و أفضل المال

ما وقي به العرض و أفضل العقل معرفة الإنسان نفسه و المؤمن إذا غضب لم يخرجه غضبه عن حق و إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل

و إذا قدر لم يأخذ أكثر من حقه الغوغاء قتلة الأنبياء و العامة اسم مشتق من العمى ما رضي الله لهم أن شبههم بالأنعام حتى قال بل

هُمُ أَضَلُّ سَبِيلًا صَدِيقُ كُلِّ امْرِئٍ عَقْلُهُ وَ عَدُوهُ جَهْلُهُ الْعَقْلُ حَبَاءٌ مِنَ اللَّهِ عِزٌّ وَ جَلٌّ وَ الْأَدَبُ كَلْفَةٌ فَمَنْ تَكَلَّفَ الْأَدَبَ قَدَرَ عَلَيْهِ وَ مِنْ تَكَلَّفَ

العقل لم يزد إلا جهلاً التواضع درجات منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزها منزلتها بقلب سليم لا يجب بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٥٦

أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه أن أتى إليه سيئة واراها بالحسنة كاظم الغيظ عاف عن الناس و الله يحب المحسنين ١٠- الدررة الباهرة، قال الرضاع من شبه الله بخلقه فهو مشرك و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر

و قال ع من طلب الأمر من وجهه لم يزل فإن زل لم تحذله الحيلة

و قال ع لا يعدم المرء دائرة السوء مع نكت الصفقة و لا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي

و قال ع الأنس يذهب المهابة و المسألة مفتاح في البؤس و أراد المأمون قتل رجل فقال له ع ما تقول يا أبا الحسن فقال إن الله لا يزيد بحسن العفو إلا عزاً فعفا عنه

و قال ع اصحب السلطان بالحذر و الصديق بالتواضع و العدو بالتحرز و العامة بالبشر

و قال ع المشية الاهتمام بالشيء و الإرادة إتمام ذلك الشيء

١١- كنز الكراحي، عن محمد بن أحمد بن شاذان القمي عن أبيه عن أحمد بن محمد بن صالح بن سعد بن عبد الله عن أيوب بن نوح

قال قال الرضاع سبعة أشياء بغير سبعة أشياء من الاستهزاء من استغفر بلسانه و لم يندم بقلبه فقد استهزأ بنفسه و من سأل الله التوفيق و لم يجتهد فقد استهزأ بنفسه و من استحزم و لم يحذر فقد استهزأ بنفسه و من سأل الله الجنة و لم يصبر على الشدائد فقد استهزأ بنفسه و من تعوذ بالله من النار و لم يترك شهوات الدنيا فقد استهزأ بنفسه و من ذكر الله و لم يستبق إلى لقائه فقد استهزأ بنفسه

١٢- أعلام الدين، قال الرضاع من رضي عن الله تعالى بالقليل من

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٥٧

الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل

و قال ع من شبه الله بخلقه فهو مشرك و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر

و قال ع لا يسلك طريق القناعة إلا رجلاً إن ما متعبد يريد أجر الآخرة أو كريم ينتزه من لئام الناس

و قال ع الاسترسال بالأنس يذهب المهابة

و قال ع من صدق الناس كرهوه و قال ع للحسن بن سهل و قد عزاه بموت ولده التهنته بأجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة

و قال ع إن للقلوب إقبالا و إدبارا و نشاطا و فتورا فإذا أقبلت بصرت و فهمت و إذا أدبرت كلت و ملت فخذوها عند إقبالها و نشاطها

و اتركوها عند إدبارها و فتورها و قال ع للحسن بن سهل و قد سأله عن صفة الزاهد فقال ع متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم

بحياته

و قال ع في تفسير قوله تعالى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ فقال عفوا من غير عقوبة و لا تعنيف و لا عتب و أتى المأمون برجل يريد أن

يقتله و الرضاع جالس فقال ما تقول يا أبا الحسن فقال إن الله تعالى لا يزيدك بحسن العفو إلا عزا فعفا عنه و سئل ع عن المشية و الإرادة فقال المشية الاهتمام بالشيء و الإرادة إتمام ذلك الشيء

و قال ع الأجل آفة الأمل و العرف ذخيرة الأبد و البر غنيمة الحازم و التفریط مصيبة ذوي القدرة و البخل يمزق العرض و الحب داعي المكاره و أجل الخلاق و أكرمها اصطناع المعروف و إغائة الملهوف و تحقيق بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٥٨

أمل الآمل و تصديق محيلة الراجي و الاستكثار من الأصدقاء في الحياة يكثر الباكين بعد الوفاة باب ٢٧- مواعظ أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلوات الله عليه

١- ف، [تحف العقول] قال للجواد ع رجل أوصني قال و تقبل قال نعم قال توسد الصبر و اعتنق الفقر و ارفض الشهوات و خالف

الهوى و اعلم أنك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون

و قال ع أوحى الله إلى بعض الأنبياء أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة و أما انقطاعك إلي فيعززك بي و لكن هل عادت لي عدوا أو

واليت لي وليا و كتب إلى بعض أوليائه أما هذه الدنيا فإنها مغترفون و لكن من كان هواه هوى صاحبه و دان بدينه فهو معه حيث

كان و الآخرة هي دار القرار

و قال ع المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال توفيق من الله و واعظ من نفسه و قبول ممن ينصحه

٢- كا، [الكافي] من الروضة عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع و الحسين بن محمد الأشعري عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن يزيد بن عبد الله عن حدثه قال كتب أبو جعفر ع إلى سعد الخير بسم الرحمن الرحيم أما بعد فإني أوصيك بالتقوى الله فإن فيها السلامة من

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٥٩

التلف و الغنيمة في المنقلب إن الله عز و جل يقي بالتقوى عن العبد ما عذب عنه عقله و يجلي بالتقوى عنه عماه و جهله و بالتقوى نجما

نوح و من معه في السفينة و صالح و من معه من الصاعقة و بالتقوى فاز الصابرون و نجت تلك العصب من المهالك و لهم إخوان على

تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة نبدوا طغيانهم من الإيراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثالات حمدوا ربهم على ما رزقهم و هو أهل الحمد و ذموا أنفسهم على ما فرطوا و هم أهل الذم و اعلموا أن الله تبارك و تعالى الحليم العليم إنما غضبه على من لم يقبل منه رضاه و إنما يمنع من لم يقبل منه عطاءه و إنما يضل من لم يقبل منه هدايه ثم أمكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع و لم يمنع دعاء عباده فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله و كتب على نفسه الرحمة فسبقت قبل الغضب فتمت صدقا و عدلا فليس يتبدى العباد بالغضب قبل أن يغضبه و ذلك من علم اليقين و علم

التقوى و كل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه و ولاهم عدوهم حين تولوه و كان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه

و

حرفوا حدوده فهم يروونه و لا يرعونه و الجهال يعجبهم حفظهم للرواية و العلماء يحزنهم تركهم للرعاية و كان من نذهم الكتاب أن ولوه الذين لا يعلمون فأوردوهم الهوى و أصدروهم إلى الردي و غيروا عرى الدين ثم ورتوه في السفه و الصبا فالأمة يصدرن عن أمر

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٦٠

الناس بعد أمر الله تبارك و تعالى و عليه يردون بنس للظالمين بدلا و ولاية الناس بعد ولاية الله و ثواب الناس بعد ثواب الله و رضا الناس بعد رضا الله فأصبحت الأمة كذلك و فيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة معجبون مفتونون فعبادتهم فتنة لهم و لمن اقتدى بهم و قد كان في الرسل ذكرى للعابدين إن نبيا من الأنبياء كان يستكمل الطاعة ثم يعصي الله تبارك و تعالى في الباب الواحد فيخرج به من الجنة و ينبذ به في بطن الحوت ثم لا ينجيه إلا الاعتراف و التوبة فاعرف أشباه الأبحار و الرهبان الذين ساروا بكتمان الكتاب و تحريفه فما رجحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين ثم اعرف أشباههم من هذه الأمة الذين أقاموا حروف الكتاب و حرفوا

حدوده فهم مع السادة و الكبرة فإذا تفرقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا و ذلك مبلغهم من العلم لا يزالون كذلك في بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٦١

طمع و طمع و لا يزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم يبطل كثير يصبر منهم العلماء على الأذى و التعنيف و يعيون على العلماء

بالتكليف و العلماء في أنفسهم خانة إن كتموا النصيحة إن رأوا تائها ضالا لا يهدونه أو ميتا لا يحيونه فبئس ما يصنعون لأن الله تبارك و تعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف و بما أمروا به و أن ينهوا عما نهوا عنه و أن يتعاونوا على البر و التقوى و لا يتعاونوا على الإثم و العدوان فالعلماء من الجهال في جهد و جهاد إن وعظت قالوا طغت و إن علموا الحق الذي تركوا قالوا خالفت و إن اعتزلوهم قالوا فارقت و إن قالوا هاتوا برهانكم على ما تحدثون قالوا نافقت و إن أطاعوهم قالوا عصت الله عز و

جل فهلك جهال فيما لا يعلمون أميون فيما يتلون يصدقون بالكتاب عند التعريف و يكذبون به عند التحريف فلا ينكرون أولئك أشباه الأبحار و الرهبان قادة في الهوى سادة في الردي و آخرون منهم جلوس بين الضلالة و الهدى لا يعرفون إحدى الطائفتين من الأخرى يقولون ما كان الناس يعرفون هذا و لا يدرون ما هو و صدقوا تركهم رسول الله ص على البيضاء ليها من نهارها لم يظهر فيهم

بدعة و لم يبدل فيهم سنة لا خلاف عندهم و لا اختلاف فلما غشي الناس ظلمة خطاياهم صاروا إمامين داع إلى الله تبارك و تعالى و داع إلى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلى صوته على لسان أوليائه و كثر خيله و رجله و شارك في المال و الولد من أشركه فعمل بالبدعة و ترك الكتاب و السنة و نطق أولياء الله بالحجة و أخذوا بالكتاب و الحكمة ففرق من ذلك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٦٢

اليوم أهل الحق و أهل الباطل و تحاذل و تهادن أهل الهدى و تعاون أهل الضلالة حتى كانت الجماعة مع فلان و أشباهه فاعرف هذا المصنف و صنف آخر فأبصرهم رأي العين تحيا و ألزمهم حتى ترد أهللك فإن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم و أهلبيهم يوم القيامة ألا

ذلك هو الخسران المبين إلى هاهنا رواية الحسين و في رواية محمد بن يحيى زيادة لهم علم بالطريق فإن كان دونهم بلاء فلا تنظر

إليهم فإن كان دونهم عسف من أهل العسف و خسف و دونهم بلايا تنقضي ثم تصير إلى رخاء ثم اعلم أن إخوان الثقة ذخائر بعضهم

لبعض و لو لا أن تذهب بك الظنون عني جلبيت لك عن أشياء من الحق غطيها و لنشرت لك أشياء من الحق كتبتها و لكني أتقيك و

أستبقيك و ليس الحليم الذي لا يتقى أحدا في مكان التقوى و الحلم لباس العالم فلا تعرين منه و السلام

٣- كـ، [الكافي] رسالة أيضا منه إليه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع قال كتب أبو جعفر ع إلى سعد الخير

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه و طاعة من رضا الله رضاه فقبلت من ذلك لنفسك

ما كانت نفسك مرتبهة لو تركته تعجب إن رضا الله و طاعته و نصيحتته لا تقبل و لا توجد و لا تعرف إلا في عباد غرباء أخلاء من الناس

قد اتخذهم الناس سخريا لما يرمونهم به من المنكرات و كان يقال لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون أبغض إلى الناس من جيفة الحمار و لو لا أن يصيبك من البلاء مثل الذي أصابنا فتجعل فتنة الناس كعذاب الله و أعيدك بالله و إيانا من ذلك لقربت على بعد منزلتك و اعلم رحمك الله أنا لا ننال محبة الله إلا ببغض كثير من الناس و لا ولايته إلا بمعاداتهم و فوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون يا أخي إن الله عز و جل جعل في كل من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى و يصبرون معهم على الأذى يجيبون داعي الله و يدعون إلى الله فأبصرهم رحمك الله فإنهم في منزلة رفيعة و إن أصابتهم في الدنيا وضیعة إنهم يجيئون بكتاب الله الموتى و يبصرون بنور الله من العمى كم من قبيل لإبليس قد أحيوه و كم من تائه ضال قد هدوه يبذلون دماءهم دون هلكة العباد و ما أحسن أثرهم على العباد و أقبح آثار العباد عليهم

٤- الدررة الباهرة، قال أبو جعفر الجواد ع كيف يضيع من الله كافله

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٦٤

و كيف ينجو من الله طالبه و من انقطع إلى غير الله و كله الله إليه و من عمل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال من أطاع هواه أعطى عدوه مناه من هجر المداراة قاربه المكروه و من لم يعرف الموارد أعيته المصادر و من انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة و للعاقبة المتعبة من عتب من غير ارتياب أعتب من غير استعتاب راكب الشهوات لا تستقال له عثرة اتند تصب أو تكذ الثقة بالله ثمن لكل غال و سلم إلى كل عال إياك و مصاحبة

الشريه فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره و يقبح أثره إذا نزل القضاء ضاق القضاء كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا للخونة غنى المؤمن غناه عن الناس نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر لا يضرك سخط من رضاه الجور من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض بالعطية

٥- أعلام الدين، قال أبو جعفر محمد بن علي الجواد ع كيف يضيع من الله كافله و كيف ينجو من الله طالبه و من انقطع إلى غير الله و كله الله إليه و من عمل على غير علم ما أفسد أكثر مما يصلح

و قال ع من أطاع هواه أعطى عدوه مناه

و قال ع من هجر المداراة قاربه المكروه و من لم يعرف الموارد أعيته المصادر و من انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه

للهلكة و للعاقبة المتعبة

و قال ع قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعا لما تهواه

و قال ع راكب الشهوات لا تقال عشرته

و قال ع الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال و سلم إلى كل عال

و قال ع إياك و مصاحبة الشرير فإنه كالسيف يحسن منظره و يقبح أثره

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٦٥

و قال ع الحوائج تطلب بالرجاء و هي تنزل بالقضاء و العافية أحسن عطاء

و قال ع إذا نزل القضاء ضاق القضاء

و قال ع لا تعادي أحدا حتى تعرف الذي بينه و بين الله تعالى فإن كان محسنا فإنه لا يسلمه إليك و إن كان مسيئا فإن علمك به

يكفيك فلا تعاده

و قال ع لا تكن وليا لله في العلانية عدوا له في السر

و قال ع التحفظ على قدر الخوف

و قال ع عز المؤمن في غناه عن الناس

و قال ع نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر

و قال ع لا يضرك سخط من رضاه الجور

و قال ع من لم يرض من أخيه بحسن النية لم يرض منه بالعطية

و قال ع الأيام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة

و قال ع تعرف عن الشيء إذا صنعته لقله صحبتته إذا أعطيته

باب ٢٨ - مواعظ أبي الحسن الثالث ع و حكمه

١- ف، [تحف العقول] قال أبو الحسن الثالث ع الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر لأن النعم متاع و الشكر

نعم

و عقي

و قال ع إن الله جعل الدنيا دار بلوى و الآخرة دار عقي و جعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا

عوضا

و قال ع إن الظالم الحالم يكاد أن يعفى على ظلمه بحلمه و إن الحق السفيف يكاد أن يطفى نور حقه بسفهيه

و قال ع من جمع لك وده و رأيه فأجمع له طاعتك

و قال ع من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٦٦

و قال ع الدنيا سوق ربح فيها قوم و خسر آخرون

٢- كشف، [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن فتح بن يزيد الجرجاني قال ضمني و أبا الحسن طريق منصرفي من مكة إلى

خراسان

و هو سائر إلى العراق فسمعتة و هو يقول من اتقى الله يتقى و من أطاع الله يطاع قال فتلطفت إلى الوصول إليه فسلمت عليه فرد

علي السلام و أمرني بالجلوس و أول ما ابتدأني به أن قال يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق و من أسخط الخالق فأيقن أن يحل به الخالق سخط المخلوق و إن الخالق لا يوصف إلا بما وصف به نفسه و أنى يوصف الخالق الذي تعجز الحواس أن تدركه و الأوهام أن تتاله و الخطرات أن تحده و الأبصار عن الإحاطة به جل عما يصفه الواصفون و تعالى عما يعنته الناعتون نأى في قربه و قرب في نأيه فهو في نأيه قريب و في قربه بعيد كيف كيف فلا يقال كيف و أين الأين فلا يقال أين إذ هو منقطع الكيفية و الأينية هو الواحد الأحد الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد فجل جلاله أم كيف يوصف بكنهه محمد و قد قرنه الجليل باسمه و شركه في عطائه و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته إذ يقول و ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ و قال يحكي قول من ترك طاعته و هو يعذبه بين أطباق نيرانها و سراويل قطرانها يا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و قال وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ و قال إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا و قال فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٦٧

إِنَّ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ يا فتح كما لا يوصف الجليل جل جلاله و الرسول و الخليل و ولد البتول فكذلك لا يوصف المؤمن المسلم لأمرنا فبيننا أفضل الأنبياء و خليلنا أفضل الأخلاء و وصيه أكرم الأوصياء اسمهما أفضل الأسماء و كنيتهما أفضل الكنى و أحلاها لو لم يجالسنا إلا كفو لم يجالسنا أحد و لو لم يزوجنا إلا كفو لم يزوجنا أحد أشد الناس تواضعا أعظمهم حلما و أندايم كفا و أمنعهم كفا و رث عنهما أوصياؤهما علمهما فردد إليهما الأمر و سلم إليهم أماتك الله ماتهم و أحياك حياتهم إذا شئت رحمك الله قال فتح

فخرجت فلما كان الغد تلتفت في الوصول إليه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا ابن رسول الله أتأذن لي في مسألة اختلج في صدري أمرها لييلني قال سل و إن شرحتها فلي و إن أمسكتها فلي فصحح نظرك و تثبت في مسألتك و اصغ إلى جوابها سمعك و لا تسأل

مسألة تعنت و اعتق بما تعنتي به فإن العالم و المتعلم شريكان في الرشد مأموران بالنصيحة منهيان عن الغش و أما الذي اختلج في صدرك ليلتك فإن شاء العالم أنبأك ياذن الله إن الله لم يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم و كل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصياؤه عليه كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته و جواز

عدالته يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك فأوهمك في بعض ما أودعتك و شككك في بعض ما أنبأتك حتى أراد أزالتك عن طريق

الله و صراطه المستقيم فقلت من أيقنت أنهم كذا فهم أرباب معاذ الله إنهم مخلوقون مريبون مطيعون لله داخرون راغبون فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به فقلت جعلت فداك فرجت عني و كشفت ما لبس الملعون علي بشرحك فقد كان

أوقع

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٦٨

بخلدي أنكم أرباب قال فسجد أبو الحسن ع و هو يقول في سجوده راغما لك يا خالقي داخرا خاصعا قال فلم يزل كذلك حتى ذهب

ليلي ثم قال يا فتح كدت أن تهلك و تهلك و ما ضر عيسى إذا هلك من هلك فاذهب إذا شئت رحمك الله قال فخرجت و أنا فرح بما كشف

الله عني من اللبس بأنهم هم و حمدت الله على ما قدرت عليه فلما كان في المنزل الآخر دخلت عليه و هو متمك و بين يديه حنطة مقلوة

يعث بها و قد كان أوقع الشيطان في خلدي أنه لا ينبغي أن يأكلوا و يشربوا إذ كان ذلك آفة و الإمام غير متوف فقال اجلس يا فتح

فإن لنا بالرسول أسوة كانوا يأكلون و يشربون و يمشون في الأسواق و كل جسم مغذو بهذا إلا الخالق الرازق لأنه جسم الأجسام و هو لم يجسم و لم يجزأ بتناه و لم يتزايد و لم يتناقص مبرأ من ذاته ما ركب في ذات من جسمه الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد منشئ الأشياء مجسم الأجسام و هو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤوف الرحيم تبارك و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما يوصف لم يعرف الرب من المربوب و لا الخالق من المخلوق و لا المنشئ من المنشأ و لكنه فرق بينه و بين جسمه و شيء الأشياء إذ كان لا يشبهه شيء يرى و لا يشبهه شيئا

٣- الدررة الباهرة، قال أبو الحسن الثالث ع من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه الغنى قلة تمنيك و الرضا بما يكفيك و الفقر شرة

النفس و شدة القنوط و الراكب الحرون أسير نفسه و الجاهل أسير لسانه الناس في الدنيا بالأموال و في الآخرة بالأعمال بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٦٩

و قال ع لشخص و قد أكثر من إفراط الثناء عليه أقبل على ما شأنك فإن كثرة الملق يهجم على الظنة و إذا حللت من أخيك في محل

الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية المصيبة للصابر واحدة و للجازع اثنتان العقوق ثكل من لم يتكل الحسد ماحي الحسنات و الدهر جالب المقت و العجب صارف عن طلب العلم داع إلى الغمط و الجهل و البخل أدم الأخلاق و الطمع سجية سيئة و الهزء فكاهة السفهاء و صناعة الجهال و العقوق يعقب القلة و تؤدي إلى الذلة

٤- أعلام الدين، قال أبو الحسن الثالث ع من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه و قال ع المقادير تريك ما لم يحظر ببالك و قال ع من أقبل مع ولي مع انقضائه

و قال ع راكب الحرون أسير نفسه و الجاهل أسير لسانه و قال ع الناس في الدنيا بالأموال و في الآخرة بالأعمال

و قال ع المراء يفسد الصداقة القديمة و يحلل العقدة الوثيقة و أقل ما فيه أن تكون فيه المغالبة و المغالبة أس أسباب القطيعة و قال ع العتاب مفتاح الثقال و العتاب خير من الحقد

و قال ع المصيبة للصابر واحدة و للجازع اثنتان

و قال يحيى بن عبد الحميد سمعت أبا الحسن ع يقول لرجل ذم إليه ولدا له فقال العقوق ثكل من لم يتكل و قال ع الهزل فكاهة السفهاء و صناعة الجهال

و قال ع في بعض مواعظه السهر ألد للنمام و الجوع يزيد في طيب الطعام يريد به الحث على قيام الليل و صيام النهار

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٧٠

و قال ع اذكر مصرعك بين يدي أهلك و لا طيب يمنعك و لا حبيب ينفعك

و قال ع اذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم

و قال ع الغضب على من تملك لؤم

و قال ع الحكمة لا تنجع في الطباع الفاسدة

و قال ع خير من الخير فاعله و أجهل من الجميل قائله و أرجح من العلم حامله و شر من الشر جالبه و أهول من الهول راكمه

و قال ع إياك و الحسد فإنه يبين فيك و لا يعمل في عدوك

و قال ع إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن يظن بأحد سوءاً حتى يعلم ذلك منه و إذا كان زمان الجور أغلب فيه

من

العدل فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً ما لم يعلم ذلك منه و قال ع للمتوكل في جواب كلام دار بينهما لا تطلب الصفا ممن كدرت

عليه

و لا الوفاء لمن عذرت و لا النصيح ممن صرفت سوء ظنك إليه فإنما قلب غيرك كقلبك له و قال له و قد سأله عن العباس ما تقول

بنو

أيك فيه فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعته على الخلق و فرض طاعة العباس عليه

و قال ع القوا النعم بحسن مجاورتها و النمسا الزيادة فيها بالشكر عليها و اعلموا أن النفس أقبل شيء لما أعطيت و أمتع شيء لما

منعت

باب ٢٩ - مواعظ أبي محمد العسكري ع و كتبه إلى أصحابه

١ - ف، [تحف العقول] قال ع لا تمار فيذهب بهأوك و لا تمارح فيجتزأ عليك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٧١

و قال ع من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم

و كتب ع إلى رجل سأله دليلاً من سأل آية أو برهاناً فأعطي ما سأل ثم رجع عن طلب منه الآية عذب ضعف العذاب و من صبر

أعطي

التأييد من الله و الناس مجبولون على حيلة إثارة الكتب المنشرة نسأل الله السداد فإنما هو التسليم أو العطب و لله عاقبة الأمور و

كتب إليه بعض شيعته يعرفه اختلاف الشيعة فكتب ع إنما خاطب الله العاقل و الناس في علي طبقات المستبصر على سبيل نجات

متمسك بالحق متعلق بفرع الأصل غير شاك و لا مرتاب لا يجد عني ملجأ و طبقة لم تأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر يموج

عند

موجه و يسكن عند سكونه و طبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق و دفع الحق بالباطل حسداً من عند أنفسهم

فدع من ذهب يمينا و شمالاً فإن الراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأهون سعي و إياك و الإذاعة و طلب الرئاسة فإنهما يدعوان

إلى الهلكة

و قال ع من الذنوب التي لا تغفر ليني لا أؤاخذ إلا بهذا

ثم قال ع الإشراف في الناس أخفى من ديب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة

و قال ع بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٧٢

و خرج في بعض توقيعاته ع عند اختلاف قوم من شيعته في أمره ما مني أحد من آبائي بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة في فإن كان

هذا الأمر أمرا اعتقدتموه و دنتم به إلى وقت ثم ينقطع فللكم موضع و إن كان متصلا ما اتصلت أمور الله فما معنى هذا الشك و قال ع حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار و حب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار و بغض الفجار للأبرار زين للأبرار و بغض الأبرار للفجار

خزي على الفجار

و قال ع من التواضع السلام على كل من تمر به و الجلوس دون شرف المجلس

و قال ع من الجهل الضحك من غير عجب

و قال ع من الفواق التي تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أخفاها و إن رأى سيئة أفشاها

و قال ع لشيعته أوصيكم بتقوى الله و الورع في دينكم و الاجتهاد لله و صدق الحديث و أداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر

و طول السجود و حسن الجوار فهذا جاء محمد ص صلوا في عشائهم و اشهدوا جنازتهم و عودوا مرضاهم و أدوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه و صدق في حديثه و أدى الأمانة و حسن خلقه مع الناس قيل هذا شيعي فيسرنى ذلك اتقوا الله و كونوا

زيئا و لا تكونوا شينا جروا إلينا كل مودة و ادفعوا عنا كل قبيح فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله و ما قيل فينا من سوء فما نحن

كذلك لنا حق في كتاب الله و قرابة من رسول الله و تطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب أكثروا ذكر الله و ذكر الموت و تلاوة

القرآن و الصلاة على النبي ص فإن الصلاة على رسول الله عشر حسنات احفظوا ما

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٧٣

وصيبتكم به و أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام

و قال ع ليست العبادة كثرة الصيام و الصلاة و إنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله

و قال ع بنس العبد عبد يكون ذا وجهين و ذا لسانين يطري أخاه شاهدا و يأكله غائبا إن أعطي حسده و إن ابتلي خانه

و قال ع الغضب مفتاح كل شر

و قال ع لشيعته في سنة ستين و مائتين أمرناكم بالتختم في اليمين و نحن بين ظهرائكم و الآن نأمركم بالتختم في الشمال لغيبتنا

عنكم إلى أن يظهر الله أمرنا و أمركم فإنه من أدل دليل عليكم في ولايتنا أهل البيت فخلعوا خواتيمهم من أيماهم بين يديه و

لسوها في شئانهم و قال ع لهم حدثوا بهذا شيعتنا

و قال ع أقل الناس راحة الحقود

و قال ع أروع الناس من وقف عند الشبهة أعبد الناس من أقام على الفرائض أزهد الناس من ترك الحرام أشد الناس اجتهادا من

ترك

الذنوب

و قال ع إنكم في آجال منقوصة و أيام معدودة و الموت يأتي بغتة من يزرع خيرا يحصد غبطة و من يزرع شرا يحصد ندامة لكل
زارع

ما زرع لا يسبق بطيء بحظه و لا يدرك حريص ما لم يقدر له من أعطي خيرا فالله أعطاه و من وفي شرا فالله وقاه
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٧٤

و قال ع المؤمن بركة على المؤمن و حجة على الكافر

و قال ع قلب الأحمق في فمه و فم الحكيم في قلبه

و قال ع لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض

و قال ع من تعدى في طهوره كان كناقضه

و قال ع ما ترك الحق عزيز إلا ذل و لا أخذ به ذليل إلا عز

و قال ع صديق الجاهل تعب

و قال ع خصلتان ليس فوقهما شيء الإيمان بالله و نفع الإخوان

و قال ع جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره

و قال ع ليس من الأدب إظهار الفرح عند الحزون

و قال ع خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة و شر من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت

و قال ع رياضة الجاهل و رد المعتاد عن عادته كالمعجز

و قال ع التواضع نعمة لا يحسد عليها

و قال ع لا تكرم الرجل بما يشق عليه

و قال ع من وعظ أخاه سرا فقد زانه و من وعظه علانية فقد شانه

و قال ع ما من بلية إلا و لله فيها نعمة تحيط بها

و قال ع ما أقيح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله

٢- ف، [تحف العقول] كتابه ع إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري سترنا الله و إياك بستره و تولاك في جميع أمورك بصنعه

فهتم كتابك يرحمك الله و نحن بحمد الله و نعمته أهل بيت نرق على أوليائنا و نسر بتتابع إحسان الله إليهم و فضله لديهم و نعتد

بكل نعمة ينعمها الله تبارك و تعالى عليهم فأتم الله عليك يا إسحاق و على

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٧٥

من كان مثلك ممن قدره الله و بصره بصيرتك نعمته و قدر تمام نعمته دخول الجنة و ليس من نعمة و إن جل أمرها و عظم خطرها

إلا و الحمد لله تقدست أسماؤه عليها مؤد شكرها و أنا أقول الحمد لله أفضل ما حمده حامده إلى أبد الأبد بما من الله عليك من رحمته

و نجاك من الهلكة و سهل سبيلك على العقبة و ايم الله إنها لعقبة كنود شديد أمرها صعب مسلكها عظيم بلاؤها قديم في الزبر

الأولى ذكرها و لقد كانت منكم في أيام الماضي ع إلى أن مضى لسبيله و في أيامي هذه أمور كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي و

لا

مسددي التوفيق فاعلم يقينا يا إسحاق أنه من خرج من هذه الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى و أضل سبيلا يا إسحاق ليس تعمي

الأيصار و لكن تعمي القلوب التي في الصدور و ذلك قول الله في محكم كتابه حكاية عن الظالم إذ يقول رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَ قَدْ

كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا وَ كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى وَ أَي آية أعظم من حجة الله على خلقه و أمينه في بلاده و

شهادة على عباده من بعد من سلف من آياته الأولين النبيين و آياته الآخرين الوصيين عليهم أجمعين السلام و رحمة الله و بركاته
فأين يتاه بكم و أين تذهبون كالأنعام على و جوهكم عن الحق تصدقون و بالباطل تؤمنون و بنعمة الله تكفرون أو تكونون ممن
يؤمن ببعض الكتاب و يكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم و من غيركم إلا خزي في الحياة الدنيا و طول عذاب في الآخرة
الباقية

و ذلك و الله الخزي العظيم إن الله بمنه و رحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليكم
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٧٦

بل رحمة منه لا إله إلا هو عليكم ليميز الخبيث من الطيب و ليبتلي ما في صدوركم و ليمحص ما في قلوبكم لنسابقوا إلى رحمة الله و
لنتفاضل منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج و العمرة و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و الصوم و الولاية و جعل لكم بابا تستفتحون
به أبواب الفرائض و مفتاحا إلى سبيله لو لا محمد ص و الأوصياء من ولده لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض و
هل

تدخل مدينة إلا من بابها فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم قال الله في كتابه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ
نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ففرض عليكم لأولياته حقوقا أمركم بأدائها ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم
و

مأكلكم و مشاربكم قال الله قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى و اعلموا أن من بخل فإنما يبخل عن نفسه و الله الغني
و أنتم الفقراء لا إله إلا هو و لقد طالت المخاطبة فيما هو لكم و عليكم و لو لا ما يجب الله من تمام النعمة من الله عليكم لما رأيتم
لي خطأ و لا سمعتم مني حرفا من بعد مضي الماضي ع و أنتم في غفلة مما إليه معادكم و من بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبده و كتابي
الذي حملة إليكم محمد بن موسى النيسابوري و الله المستعان على كل حال و إياكم أن تفرطوا في جنب الله فتكونوا من الخاسرين
فبعدا و سحقا لمن رغب عن طاعة الله و لم يقبل مواعظ أولياته فقد أمركم الله بطاعته و طاعة رسوله و طاعة أولي الأمر رحم الله
ضعفكم و غفلتكم و

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٧٧

صبركم على أمركم فما أغر الإنسان بربه الكريم و لو فهمت الصم الصلاب بعض ما هو في هذا الكتاب لتصدعت قلقتا و خوفا من
خشية

الله و رجوعا إلى طاعة الله اعملوا ما شئتم فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ ثُمَّ سَوَّاهُ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ
فَيَنْبِتْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله أجمعين

كش، [رجال الكشي] حكى بعض الثقات بنيسابور أنه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد ع توقيع فوق ع يا إسحاق بن
إسماعيل سترنا الله و إياك بستره إلى آخر الخبر مع تغيير و زيادات أوردتها في أبواب تاريخه ع

٣- الدررة الباهرة، قال أبو محمد العسكري ع إن للسخاء مقدارا فإن زاد عليه فهو سرف و للحزم مقدارا فإن زاد عليه فهو جبن
و

للاقتصاد مقدارا فإن زاد عليه فهو بخل و للشجاعة مقدارا فإن زاد عليه فهو تهور كفاك أدبا تجنّبك ما تكروه من غيرك احذر كل
ذكي

ساكن الطرف و لو عقل أهل الدنيا حزبت خير إخوانك من نسي ذنبك إليه أضعف الأعداء كيذا من أظهر عداوته حسن الصورة
جمال

ظاهر و حسن العقل جمال باطن من أنس بالله استوحش من الناس من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله جعلت الحباث في بيت و جعل مفتاحه الكذب إذا نشطت القلوب فأودعوها و إذا نفرت فودعوها للحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره من أكثر المنام

رأى الأحلام

الظاهر أنه ع يعني أن طلب الدنيا كالنوم و ما يصبر منها كالحلم و قال ع الجهل خصم و الحلم حكم و لم يعرف راحة القلب من لم يجرعه بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٧٨

الحلم غصص العيظ إذا كان المقضي كائنا فالضراعة لما ذا نائل الكريم يجيبك إليه و نائل اللئيم يضعك لديه من كان الورع سجيته و الإفضال حليته انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه و تحصن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه و قال بعض الثقات وجدت بخطه ع

مكتوبا على ظهر كتاب قد صعدا ذرى الحقائق بأقدام النبوة و الولاية و نورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة فنحن ليوث الوغى و غيوث الندى و فينا السيف و القلم في العاجل و لواء الحمد و العلم في الأجل و أسباطنا خلفاء الدين و حلفاء اليقين و مصابيح الأمم و مفاتيح الكرم فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء و روح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة و

شيعتنا الفتنه الناجية و الفرقة الزاكية صاروا لنا رداء و صونا و على الظلمة ألبا و عوننا و سينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتسام الطواوية و الطواسين من السنين

أقول هذه حكمة بالغة و نعمة سابغة تسمعها الآذان الصم و تقصر عليها الجبال الشم صلوات الله عليهم و سلامه ٤- أعلام الدين، قال أبو محمد الحسن العسكري ع من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم و قال ع لا يعرف النعمة إلا الشاكر و لا يشكر النعمة إلا العارف

و قال ع ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فإن لكل يوم رزقا جديدا و اعلم أن الإلحاح في المطالب يسلب اليهاف و يورث التعب و العناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما أقرب الصنيع من الملهوف و الأمن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوع من أدب الله و الحظوظ مراتب بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٧٩

فلا تعجل على ثمرة لم تدرك و إنما تنالها في أوانها و اعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فتنق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك و لا تعجل بجوانحك قبل وقتها فيضيق قلبك و صدرك و يخشاك القنوط و اعلم أن للسخاء مقدارا فإن زاد عليه

فهو سرف و إن للحزم مقدارا فإن زاد عليه فهو تهور و احذر كل ذكي ساكن الطرف و لو عقل أهل الدنيا خربت

و قال ع خير إخوانك من نسي ذنبك و ذكر إحسانك إليه

و قال ع أضعف الأعداء كيدا من أظهر عداوته

و قال ع حسن الصورة جمال ظاهر و حسن العقل جمال باطن

و قال ع أولى الناس بالحبة منهم من أملوه

و قال ع من آنس بالله استوحش الناس و علامة الأُنس بالله الوحشة من الناس

و قال ع جعلت الحباث في بيت و الكذب مفاتيحها
و قال ع إذا نشطت القلوب فأودعوها و إذا نفرت فودعوها
و قال ع اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره
و قال ع الجهل خصم و الحلم حكم و لم يعرف راحة القلوب من لم يجرعه الحلم غصص الصبر و الغيظ
و قال ع من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة
و قال ع المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة و الأرزاق المكتوبة لا تنال بالشره و لا تدفع بالإمساك عنها
و قال ع نائل الكريم يجيبك إليه و يقربك منه و نائل اللئيم يباعدك منه و يبغضك إليه
و قال ع من كان الورع سجيته و الكرم طبيعته و الحلم خلته كثر صديقه و الشناء عليه و انتصر من أعدائه بحسن الشناء عليه
و قال ع السهر ألد للنم و الجوع أزيد في طيب الطعام
و قال ع على صوم النهار و قيام الليل
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٨٠

و قال ع إن الوصول إلى الله عز و جل سفر لا يدرك إلا بامتطاء الليل من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي و قال ع للمتوكل لا
تطلب الصفا ممن كدرت عليه و لا النصح ممن صرفت سوء ظنك إليه فإنما قلب غيرك لك كقلبك له
باب ٣٠ - مواعظ القائم ع و حكمه

١- الدررة الباهرة من الأصداف الطاهرة، مما كتبه ع جوابا لإسحاق بن يعقوب إلى العمري رحمه الله أما ظهور الفرج فإنه إلى الله و
كذب الوقتون و أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله و أما المتلبسون بأموالنا
فمن استحل منها شيئا فأكل فإنما يأكل النيران و أما الخمس فقد أبيع لشيعتنا و جعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب
ولادتهم و لا تحبث و أما علة ما وقع من الغيبة فإن الله عز و جل قال يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء إن يُبد لكم تسؤلكم
إنه لم يكن أحد من آبائي إلا و قد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه و إنني أخرج حين أخرج و لا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي
و

أما وجه الانتفاع بي في غيبي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب و إنني أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان
لأهل
السماء

باب ٣١ - وصية المفضل بن عمر لجماعة الشيعة

١- ف، [تحف العقول] أوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له و شهادة أن لا إله إلا الله
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٨١

و أن محمدا عبده و رسوله اتقوا الله و قولوا قولا معروفا و ابتغوا رضوان الله و اخشوا سخطه و حافظوا على سنة الله و لا تتعدوا
حدود الله و راقبوا الله في جميع أموركم و ارضوا بقضائه فيما لكم و عليكم ألا و عليكم بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ألا و
من

أحسن إليكم فزيدوه إحسانا و اعفوا عن أساء إليكم و افعلوا بالناس ما تحبون أن يفعلوه بكم ألا و خالطوهم بأحسن ما تقدرون
عليه و إنكم أحرى أن لا تجعلوا عليكم سبيلا عليكم بالفقه في دين الله و الورع عن محارمه و حسن الصحابة لمن صحبكم برا كان
أو

فاجرا ألا و عليكم بالورع الشديد فإن ملاك الدين الورع صلوا الصلوات لمواقبتها و أدوا الفرائض على حدودها ألا و لا تقصروا فيما

فرض الله عليكم و بما يرضى عنكم فإني سمعت أبا عبد الله ع يقول تفقهوا في دين الله و لا تكونوا أعرابا فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة و عليكم بالقصد في الغنى و الفقر و استعينوا ببعض الدنيا على الآخرة فإني سمعت أبا عبد الله ع يقول استعينوا ببعض هذه على هذه و لا تكونوا كالأعلى الناس عليكم بالبر بجميع من خالطتموه و حسن الصنيع إليه ألا و إياكم و البغي فإن أبا عبد الله ع كان يقول إن أسرع الشر عقوبة البغي أدوا ما افترض الله عليكم من الصلاة و الصوم و سائر فرائض الله و أدوا الزكاة المفروضة إلى أهلها فإن أبا عبد الله ع قال يا مفضل قل لأصحابك يضعون الزكاة في أهلها و إني ضامن لما ذهب لهم عليكم بولاية آل محمد ص أصلحوا ذات بينكم و لا يغترب بعضكم بعضا تزاوروا و تحابوا و ليحسن بعضكم إلى بعض و تلاقوا و تحدثوا و لا يبطن بعضكم عن بعض و إياكم و التصارم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٨٢

و إياكم و الهجران فإني سمعت أبا عبد الله ع يقول و الله لا يفترق رجلان من شيعتنا على الهجران إلا برئت من أحدهما و لعنته و أكثر ما أفعل ذلك بكليهما فقال له معتب جعلت فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته سمعت أبي و هو يقول إذا تنازع اثنان من شيعتنا ففارق أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول له يا أخي أنا الظالم حتى ينقطع الهجران فيما بينهما إن الله تبارك و تعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم لا تحقروا و لا تحقروا فقراء شيعة آل محمد ع و أطفوهم و أعطوهم من الحق الذي جعله الله لهم في أموالكم و أحسنوا إليهم لا تأكلوا الناس بآل محمد فإني سمعت أبا عبد الله ع يقول افترق الناس فينا على ثلاث فرق فرقة أحبونا انتظار قائمنا ليصيبوا من ديننا فقالوا و حفظوا كلامنا و قصرنا عن فعلنا فسيحشرهم الله إلى النار و فرقة أحبونا و سمعوا كلامنا و لم يقصروا عن فعلنا ليستأكلوا الناس بنا فيملا الله بطونهم ناراً يسلم عليهم الجوع و العطش و فرقة أحبونا و حفظوا قولنا و أطاعوا أمرنا و لم يخالفوا فعلنا فأولئك منا و نحن منهم و لا تدعوا صلة آل محمد ع من أموالكم من كان غنيا فبقدر غناه و من كان فقيرا فبقدر فقره فمن أراد أن يقضى الله له أهم الخواص إليه فليصل آل محمد

و شيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله لا تغضبوا من الحق إذا قيل لكم و لا تبغضوا أهل الحق إذا صدعواكم به فإن المؤمن لا يغضب

من الحق إذا صدع به و قال أبو عبد الله ع مرة و أنا معه يا مفضل كم أصحابك فقلت و قليل فلما انصرفت إلى الكوفة أقبلت على الشيعة فمزقوني كل ممزق يأكلون لحمي و يشمون عرضي حتى أن بعضهم استقبلني فوثب في وجهي و بعضهم قعد لي في بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٨٣

سكك الكوفة يريد ضربي و رموني بكل بهتان حتى بلغ ذلك أبا عبد الله ع فلما رجعت إليه في السنة الثانية كان أول ما استقبلني به

بعد تسليمه علي أن قال يا مفضل ما هذا الذي بلغني أن هؤلاء يقولون لك و فيك قلت و ما علي من قولهم قال أجل بل ذلك عليهم أ

يغضبون بؤس لهم إنك قلت إن أصحابك قليل لا و الله ما هم لنا شيعة و لو كانوا شيعة ما غضبوا من قولك و ما اشمأزوا منه لقد وصف الله شيعتنا بغير ما هم عليه و ما شيعة جعفر إلا من كف لسانه و عمل خالقه و رجا سيده و خاف الله حق خيفته و يحجم أ فيهم

من قد صار كالحنايا من كثرة الصلاة أو قد صار كالتائه من شدة الخوف أو كالضرب من الخشوع أو كالضنى من الصيام أو كالأخرس من

طول الصمت و السكوت أو هل فيهم من قد أدأب ليلة من طول القيام و أدأب نهاره من الصيام أو منع نفسه لذات الدنيا و نعيمها

خوفا من الله و شوقا إلينا أهل البيت أنى يكونون لنا شيعة و إنهم ليخاصمون عدونا فينا حتى يزيدوهم عداوة و إنهم ليهرون هرب الكلب و يطمعون طمع الغراب أما إني لو لا أني أتخوف عليهم أن أغريهم بك لأمرتك أن تدخل بيتك و تغلق بابك ثم لا تنظر إليهم

ما بقيت و لكن إن جاءوك فاقبل منهم فإن الله قد جعلهم حجة على أنفسهم و احتج بهم على غيرهم لا تغرنكم الدنيا و ما ترون فيها

من نعيمها و زهرتها و بهجتها و ملكها فإنها لا تصلح لكم فو الله ما صلحت لأهلها

باب ٣٢- قصة بلوهر و يوذاسف

١- ك، [إكمال الدين] عن أبي علي أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي العسكري قال حدثنا محمد بن زكريا أن ملكا من ملوك

الهند كان كثير الجند واسع المملكة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٨٤

مهييا في أنفاس الناس مظفرا على الأعداء و كان مع ذلك عظيم النهمة في شهوات الدنيا و لذاتها و ملاهيها مؤثرا هواه مطيعا له و كان أحب الناس إليه و أنصحهم له في نفسه من زين له حاله و حسن رأيه و أبغض الناس إليه و أغشهم له في نفسه من أمره بغيرها و

ترك أمره فيها و كان قد أصاب الملك فيها في حداثة سنه و عنفوان شبابه و كان له رأي أصيل و لسان بليغ و معرفة بتدبير الناس و ضبطهم فعرف الناس ذلك منه فانقادوا له و خضع له كل صعب و ذلول و اجتمع له سكر الشباب و سكر السلطان و الشهوة و العجب

ثم قوي ذلك ما أصاب من الظفر على من ناصبه و القهر لأهل مملكته و انقياد الناس له فاستطال على الناس و احتقرهم ثم ازداد عجبا

برأيه و نفسه لما مدحه الناس و زينوا أمره عنده فكان لا هممة له إلا الدنيا و كانت الدنيا له مؤاتية لا يريد منها شيئا إلا ناله غير أنه كان مثنائا لا يولد له ذكر و قد كان الدين فشا في أرضه قبل ملكه و كثر أهله فزين له الشيطان عداوة الدين و أهله و أضر بأهل الدين

فأقصاهم مخافة على ملكه و قرب أهل الأوثان و صنع لهم أصناما من ذهب و فضة و فضلهم و شرفهم و سجد لأصنامهم فلما رأى الناس

ذلك منه سارعوا إلى عبادة الأوثان و الاستخفاف بأهل الدين ثم إن الملك سأل يوما عن رجل من أهل بلاده كانت له منه منزلة حسنة و

مكانة رفيعة و كان أراد أن يستعين به على بعض أموره و يحجوه و يكرمه فقبل له أيها الملك إنه قد خلع الدنيا و خلي منها و لحق بالنسك فنقل ذلك على الملك و شق عليه ثم إنه أرسل إليه فأوتي به فلما نظر إليه في زي النسك و تحشعهم

زبره و شتمه و قال له بينا أنت من عبيدي و عيون أهل مملكتي و وجههم و أشرافهم إذ فضحت نفسك و ضيعت أهلك و مالك و اتبعت

أهل البطالة و الخسارة حتى صرت ضحكة و مثلاً و قد كنت أعددتك لهم أموري و الاستعانة بك على ما ينوبني فقال له أيها الملك إن

لم يكن لي عليك حق فلعقلك عليك حق فاستمع قولتي بغير غضب ثم أمر بما بدا لك بعد الفهم و التثبيت فإن الغضب عدو العقل و لذلك يحول ما بين صاحبه و بين الفهم قال له الملك قل ما بدا لك قال الناسك فإني أسألك أيها الملك أي ذنبي على نفسي عتبت علي أم في ذنب مني إليك سالف قال الملك إن ذنبك إلى نفسك أعظم الذنوب عندي و ليس كلما أراد رجل من رعيته أن يهلك نفسه

أخلى بينه و بين ذلك و لكنني أعد إهلاكه لنفسه كإهلاكه لغيره ممن أنا وليه و الحاكم عليه و له فأنا أحكم عليك لنفسك و آخذها منك إذ ضيعت أنت ذلك فقال له الناسك أراك أيها الملك لا تأخذني إلا بحجة و لا نفاذ لحجة إلا عند قاض و ليس عليك من الناس قاض

لكن عندك قضاة و أنت لأحكامهم منفذ و أنا ببعضهم راض و من بعضهم مشفق قال الملك و ما أولئك القضاة قال أما الذي أرضى قضاة

فعقلك و أما الذي أنا مشفق منه فهو أنك قال الملك قل ما بدا لك و أصدقني خبرك و متى كان هذا رأيك و من أغواك قال أما خبري فإني

كنت سمعت كلمة في حدائتي سني وقعت في قلبي فصارت كالخبة المزروعة ثم لم تزل تنمي حتى صارت شجرة إلى ما ترى و ذلك أني كنت قد سمعت قائلاً يقول بحسب الجاهل الأمر الذي هو لا شيء شيئاً و الأمر الذي هو الشيء لا شيء و من لم يرفض الأمر الذي هو لا

شيء لم ينل الأمر الذي هو شيء و من لم يصبر الأمر الذي هو الشيء لم تطب نفسه برفض الأمر الذي هو لا شيء و الشيء هو الآخرة

و لا شيء هو الدنيا فكان هذه الكلمة عندي قرار لأنني وجدت الدنيا حياتها موتاً و غناها فقراً و فرحها ترحاً و صحتها سقماً و بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٨٦

قوتها ضعفاً و عزها ذلاً و كيف لا تكون حياتها موتاً و إنما يحيا فيها صاحبها ليموت و هو من الموت على يقين و من الحياة على قلعة و

كيف لا يكون غناؤها فقراً و ليس أصيب أحد منها شيئاً إلا احتاج لذلك الشيء إلى شيء آخر يصلحه و إلى أشياء لا بد له منها و مثل

ذلك أن الرجل ربما يحتاج إلى دابة فإذا أصابها احتاج إلى علفها و قيمها و مربوطها و أدواتها ثم احتاج لكل شيء من ذلك إلى شيء آخر يصلحه و إلى أشياء لا بد له منها فمتى تنقضي حاجة من هو كذلك و فاقته و كيف لا يكون فرحها ترحاً و هي مرصدة لكل من أصاب

منها قرّة أعين أن يرى من ذلك الأمر بعينه أضعافه من الحزن إن رأى سروراً في ولده فما ينتظر من الأحران في موته و سقمه و جائحة

إن أصابته أعظم من سروره به و إن رأى السرور في مال فما يتخوف من التلف أن يدخل عليه أعظم من سروره بالمال فإذا كان الأمر

كذلك فأحق الناس بأن لا يتلبس بشيء منها من عرف هذا منها و كيف لا يكون صحتها سقما و إنما صحتها من أخلاطها و أصح أخلاطها و

أقربها من الحياة الدم و أظهر ما يكون الإنسان دما أخلق ما يكون صاحبه بموت الفجأة و الذبحة و الطاعون و الأكلة و البرسام و كيف لا تكون قوتها ضعفا و إنما تجمع القوى فيها ما يضره و يوبقه و كيف لا يكون عزها ذلا و لم ير فيها عز قط إلا أورث أهلها ذلا

طويلا غير أن أيام العز قصيرة و أيام الذل طويلة فأحق الناس بدم الدنيا من بسطت له الدنيا فأصاب حاجته منها فهو يتوقع كل يوم و ليلة و ساعة و طرفة عين أن يعدى على ماله فيحتاج و على حميمه فيختطف و على جمعه فينهب و أن يؤتى بنيانه من القواعد فيهدم و أن يدب الموت إلى جسده فيستأصل و يفجع بكل ما هو به ضنين

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٨٧

فأذم إليك أيها الملك الدنيا الآخذة ما تعطي و المورثة بعد ذلك التبعة السالبة لمن تكسو و المورثة بعد ذلك العرى الموضعة لمن ترفع و المورثة بعد ذلك الجزع التاركة لمن يعشقها و المورثة بعد ذلك الشقوة المغوية لمن أطاعها و اغتر بها العدارة بمن ائتمنها و ركن إليها هي المركب القموص و الصاحب الخنون و الطريق الزلق و المهبط المهوي هي المكرومة التي لا تكرم أحدا إلا أهانته المحبوبة التي لا تحب أحدا الملزومة التي لا تلزم أحدا يوفى لها و تقدر و يصدق لها و تكذب و ينجز لها و تخلف هي الموجة لمن استقام بها المتلاعبة بمن استمكنت منه بينا هي تطعمه إذ حولته مأكولا و بينا هي تخدمه إذ جعلته خادما و بينا هي تضحكه إذ ضحكت

منه و بينا هي تشتمه إذ شتمت منه و بينا هي تبكيه إذا بكى عليه و بينا هي قد بسطت يده بالعطية إذ بسطتها بالمسألة و بينا هو فيها

عزيز إذ أذلته و بينا هو فيها مكرم إذ أهانته و بينا هو فيها معظم إذ صار محقورا و بينا هو فيها رفيع إذ وضعته و بينا هي له مطيعة إذ

عصته و بينا هو فيها مسرور إذ أخزنته و بينا هو فيها شعبان إذ إجماعته و بينا هو فيها حي إذ أماتته فأف لها من دار إذ كان هذا فعالها و

هذه صفتها تضع التاج على رأسه غدوة و تعفر خده بالتراب عشية و تجعلها في الأغلال غدوة تحلي الأيدي بأسورة الذهب عشية و تجعلها في الأغلال غدوة و تقعد الرجل على السرير غدوة و ترمي به في السحن عشية تفرش له الديباج عشية و تفرش له التراب غدوة

و تجمع له الملاهي و المعازف غدوة و تجمع عليه النوائح و النوادب عشية تحب إلى أهله قربه عشية و تحب إليهم بعده غدوة تطيب ريحه غدوة و تنتن ريحه عشية فهو متوقع لسطواتها غير ناج من فتنها و بلانها تمتع نفسه من

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٨٨

أحاديثها و عينه من أعاجيبها و يده مملوءة من جمعها ثم تصيح الكف صفرا و العين هامدة ذهب ما ذهب و هوى ما هوى و باد ما باد و هلك

ما هلك تجد في كل من كل خلفا و ترضى بكل من كل بدلا تسكن دار كل قرن قرنا و تطعم سؤر كل قوم قوما تقعد الأراذل
مكان

الأفاضل و العجزة مكان الخزمة تنقل أقواما من الجذب إلى الخصب و من الرحلة إلى المركب و من البؤس إلى النعمة و من الشدة
إلى الرخاء و من الشقاء إلى الخفض و الدعة حتى إذا غمستهم في ذلك انقلبت بهم فسلبتهم الخصب و نزعت منهم القوة فعادوا إلى
أبأس البؤس و أفقر الفقر و أجذب الجذب فأما قولك أيها الملك في إضاعة الأهل و تركهم فإني لم أضيعهم و لم أتركهم بل واصلتهم
و

انقطعت إليهم و لكني كنت و أنا أنظر بعين مسحورة لا أعرف بها الأهل من الغرباء و لا الأعداء من الأولياء فلما انجلي عني
السحر

استبدلت بالعين المسحورة عينا صحيحة و استتبت الأعداء من الأولياء و الأقرباء من الغرباء فإذا الذين كنت أعدمهم أهلين و
أصدقاء

و إخوانا و خلطاء إنما هم سباع ضارية لا همة لهم إلا أن تأكلني و تأكل بي غير أن اختلاف منازلهم في ذلك على قدر القوة فمنهم
كالأسد في شدة السورة و منهم كالذئب في الغارة و النهبة و منهم كالكلب في الهرب و البصصة و منهم كالثعلب في الحيلة و
السرقة

فالطرق واحدة و القلوب مختلفة فلو أنك أيها الملك في عظيم ما أنت فيه من ملكك و كثرة من تبعك من أهلك و جنودك و
حاشيتك و

أهل طاعتك نظرت في أمرك عرفت أنك و حيد فريد ليس معك أحد من جميع أهل الأرض و ذلك إنك قد عرفت أن عامة الأمم
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٨٩

عدو لك و أن هذه الأمة التي أوتيت الملك عليها كثيرة الحسد من أهل العداوة و الغش لك الذين هم أشد عداوة لك من السباع
الضارية و أشد حنقا عليك من كل الأمم الغريبة و إذا صرت إلى أهل طاعتك و معونتك و قرابتك وجدت لهم قوما يعملون عملا
بأجر

معلوم يحرصون مع ذلك أن ينقصوك من العمل فيزدادوك من الأجر و إذا صرت إلى أهل خاصتك و قرابتك صرت إلى قوم جعلت
كدك

و كدحك و مهناك و كسبك لهم فأنت تؤدي إليهم كل يوم الضريبة و ليس كلهم و إن وزعت بينهم جميع كدك عنك براض فإن
أنت

حجست عنهم ذلك فليس منهم البتة براض أ فلا ترى أنك أيها الملك و حيد لا أهل لك و لا مال فأما أنا فإن لي أهلا و مالا و
إخوانا و

أخواتا و أولياء لا يأكلوني و لا يأكلون بي يحبوني و أحبهم فلا يفقد الحب بيننا ينصحوني و أنصحهم فلا غش بيننا و يصدقوني و
أصدقهم فلا تكاذب بيننا و يوالوني و أواليهم فلا عداوة بيننا ينصروني و أنصرهم فلا تخاذل بيننا يطلبون الخير الذي إن طلبته
معهم لم يخافوا أن أغلبهم عليه أو أستأثر به دونهم فلا فساد بيننا و لا تحاسد يعملون لي و أعمل لهم بأجر لا تنفد و لا يزال العمل
قائما بيننا هم هداتي إن ضللت و نور بصري إن عميت و حصني إن أتيت و محبي إن رميت و أعواني إذا فرغت و قد تنزهنا عن
البيوت و

المخاني فلا يزيدنها و تركنا الذخائر و المكاسب لأهل الدنيا فلا تكاثر بيننا و لا تباعى و لا تباعض و لا تفساد و لا تحاسد و لا تقاطع

فهؤلاء أهلي أيها الملك و إخواني و أقربائي و أحبائي أحببتهم و انقطعت إليهم و تركت الذين كنت أنظر إليهم بالعين المسحورة لما عرفتهم و التمسست السلامة منهم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٩٠

فهذه الدنيا أيها الملك التي أخبرتك أنها لا شيء فهذا نسبها و حسبها و مسيرها إلى ما قد سمعت قد رفضتها لما عرفتها و أبصرت الأمر الذي هو الشيء فإن كنت تحب أيها الملك أن أصف لك ما أعرف عن أمر الآخرة التي هي الشيء فاستعد إلى السماع تسمع غير ما

كنت تسمع به من الأشياء فلم يزدك الملك عليه إلا أن قال له كذبت لم تصب شيئا و لم تظفر إلا بالشقاء و العناء فأخرج و لا تقيمن في

شيء من مملكتي فإنك فاسد مفسد و ولد للملك في تلك الأيام بعد إياسه من الذكور غلام لم ير الناس مولودا مثله قط حسنا و جمالا و

ضياء فبلغ السرور من الملك مبلغا عظيما كاد يشرف منه على هلاك نفسه من الفرح و زعم أن الأوثان التي كان يعبدنها هي التي وهبت

له الغلام فقسم عامة ما كان في بيوت أمواله على بيوت أوثانه و أمر الناس بالأكل و الشرب سنة و سمي الغلام يوداسف و جمع العلماء و المنجمين لتقويم ميلاده فرفع المنجمون إليه أنهم يجدون الغلام يبلغ من الشرف و المنزلة ما لا يبلغه أحد قط في أرض

الهند و اتفقوا على ذلك جميعا غير أن رجلا قال ما أظن الشرف و المنزلة و الفضل الذي وجدناه يبلغه هذا الغلام إلا شرف الآخرة و لا

أحسبه إلا أن يكون إماما في الدين و النسك و ذا فضيلة في درجات الآخرة لأنني أرى الشرف الذي تبلغه ليس يشبه شيئا من شرف الدنيا و هو شبيه بشرف الآخرة فوقع ذلك القول من الملك موقعا كاد أن ينغصه سروره بالغلام و كان المنجم الذي أخبره بذلك من أوثق المنجمين في نفسه و أعلمهم و أصدقهم عنده و أمر الملك للغلام بمدينة فأخلاه و تخير له من الطورة و الخدم كل ثقة و تقدم إليهم أن لا يذكر فيما بينهم موت و لا آخره و لا حزن و لا مرض و لا فناء حتى تعتاد ذلك ألسنتهم و تنساه قلوبهم و أمرهم إذا بلغ

الغلام أن لا ينطقوا عنده بذكر شيء مما يتخوفونه عليه خشية أن يقع في قلبه منه شيء فيكون ذلك داعية إلى اهتمامه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٩١

بالدين و النسك و أن يتحفظوا و يتحرزوا من ذلك و يتفقد بعضهم من بعض و ازداد الملك عند ذلك حنقا على النساء مخافة على ابنه

و كان لذلك الملك وزير قد كفل أمره و حمل عنه متونة سلطانه و كان لا يخونه و لا يكذبه و لا يكتمه و لا يؤثر عليه و لا يتوانى في

شيء من علمه و لا يضيعه و كان الوزير مع ذلك رجلا لطيفا طلقا معروفا باخيار يحبه الناس و يرضون به إلا أن أحبباء الملك و أقرباءه

كانوا يحسدونه و يبغون عليه و يستثقلون بمكانه ثم إن الملك خرج ذات يوم إلى الصيد و معه ذلك الوزير فأتى به في شعب من

الشعاب على رجل قد أصابته زمانة شديدة في رجله ملقى في أصل شجرة لا يستطيع براحا فسأله الوزير عن شأنه فأخبره أن
السباع

أصابته فرق له الوزير فقال له الرجل ضمني إليك و احملي إلى منزلك فإنك تجد عندي منفعة فقال الوزير إني لفاعل و إن لم أجد
عندك منفعة و لكن يا هذا ما المنفعة التي تعديها هل تعمل عملا أو تحسن شيئا فقال الرجل نعم أنا أرتق الكلام فقال و كيف ترتق
الكلام قال إذا كان فيه فتق أرتقه حتى لا يبجيء من قبله فساد فلم ير الوزير قوله شيئا و أمر بحمله إلى منزله و أمر له بما يصلحه
حتى إذ كان بعد ذلك احتال أعباء الملك للوزير و ضربوا له الأمور ظهورا و بطنا فأجمع رأيهم على أن دسوا رجلا منهم إلى الملك
فقال

له أيها الملك إن هذا الوزير يطمع في ملكك أن يغلب عليه عقبك من بعدك فهو يصانع الناس على ذلك و يعمل عليه داتبا فإن
أردت

أن تعلم صدق ذلك فأخبره أنه قد بدا لك أن ترفض الملك و تلحق بالنسك فإنك ستزى من فرحه بذلك ما تعرف به أمره و كان
القوم قد

عرفوا من الوزير رقة عند ذكر فناء الدنيا و الموت و لنا للنسك و حبا لهم فعملوا فيه من الوجه الذي ظنوا أنهم يظفرون بحاجتهم
منه فقال الملك لئن

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٩٢

هجمت منه على هذا لم أسأل عما سواه فلما أن دخل عليه الوزير قال له الملك إنك قد عرفت حرصي على الدنيا و طلب الملك و
إني

ذكرت ما مضى من ذلك فلم أجد معي منه طائلا و قد عرفت أن الذي بقي منه كالذي مضى فإنه يوشك أن ينقضي ذلك كله
بأجمعه فلا

يصير في يدي منه شيء و أنا أريد أن أعمل في حال الآخرة عملا قويا على قدر ما كان من عملي في الدنيا و قد بدا لي أن ألحق
بالنسك

و أخلي هذا العمل لأهله فما رأيك قال فرق الوزير لذلك رقة شديدة حتى عرف الملك ذلك منه ثم قال أيها الملك إن الباقي و إن
كان

عزيزا لأهل أن يطلب و إن الفاني و إن استمكنت منه لأهل أن يرفض و نعم الرأي رأيت و إني لأرجو أن يجمع الله لك مع الدنيا
شرف الآخرة قال فكبر ذلك على الملك و وقع منه كل موقع و لم يبد له شيئا غير أن الوزير عرف الثقل في وجهه فانصرف إلى أهله
كثيبا حزينا لا يدري من أين أتى و لا من دهاه و لا يدري ما دواء الملك فيما استنكر عليه فسهر لذلك عامة الليل ثم ذكر الرجل
الذي

زعم أنه يرتق الكلام فأرسل إليه فأتي به فقال له إنك كنت ذكرت لي ذكرا من رتق الكلام فقال الرجل أجل فهل احتجت إلى
شيء من

ذلك فقال الوزير نعم أخبرك أي صحبت هذا الملك قبل ملكه و منذ صار ملكا فلم أستكره فيما بيني و بينه قط لما يعرفه من
نصيحتي

و شفقتي و إثاري إياه على نفسي و على جميع الناس حتى إذا كان هذا اليوم استنكرته استنكارا شديدا لا أظن خيرا عنده بعده
فقال له

الرائق هل لذلك سبب أو علة قال الوزير نعم دعاني أمس و قال لي كذا و كذا فقلت له كذا و كذا فقال من هاهنا جاء الفتق و أنا أرتقه

إن شاء الله أعلم أن الملك قد ظن أنك تحب أن ينجلي هو عن ملكه و تخلفه أنت فيه فإذا كان عند الصبح فاطرح عنك ثيابك و حليتك

و اليس أوضع ما تجدون من ذي النساك و اشهره ثم احلق رأسك و امض على وجهك إلى باب الملك فإن الملك سيدعو بك و يسألك

عن الذي صنعت فقل له هذا الذي دعوتني إليه و لا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٩٣

ينبغي لأحد أن يشير على صاحبه بشيء إلا واساه فيه و صبر عليه و ما أظن الذي دعوتني إليه إلا خيرا مما نحن فيه فقم إذا بدا لك ففعل الوزير ذلك فتخلى عن نفس الملك ما كان فيها عليه ثم أمر الملك بنفي النساك من جميع بلاده و توعدهم بالقتل فجحدوا في الهرب و الاستخفاء ثم إن الملك خرج ذات يوم متصيذا فوقع بصره على شخصين من بعيد فأرسل إليهما فأتي بهما فإذا هما ناسكان

فقال لهما ما بالكما لن تخرجا من بلادي قالوا قد أتتنا رسلك و نحن على سبيل الخروج قال و لم خرجتما راجلين قالوا لأننا قوم ضعفاء ليس لنا دواب و لا زاد و لا نستطيع الخروج إلا بالتقصير قال الملك إن من خاف الموت أسرع بغير دابة و لا زاد فقالا له إنا لا نخاف

الموت بل لا ننظر قرة عين في شيء من الأشياء إلا فيه قال الملك و كيف لا تخافان الموت و قد زعمتما أن رسلنا لما أتكمم و أنتم على سبيل الخروج أليس هذا هو الهرب من الموت قالوا إن الهرب من الموت ليس من الفرق فلا تظن أنا فرقناك و لكننا هربنا من أن يعينك على أنفسنا فأسف الملك و أمر بهما أن يحرقا بالنار و أذن في أهل مملكته بأخذ النساك و تحريقهم بالنار فتجرد رؤساء عبدة الأوثان في طلبهم و أخذوا منهم بشرا كثيرا و أحرقوهم بالنار فمن ثم صار التحريق سنة باقية في أرض الهند و بقي في جميع تلك الأرض قوم قليل من النساك كرهوا الخروج من البلاد و اختاروا الغيبة و الاستخفاء ليكونوا دعاة و هداة لمن وصلوا إلى كلامه فبیت

ابن الملك أحسن نبات في جسمه و عقله و علمه و رأيه و لكنه لم يؤخذ بشيء من الآداب إلا بما يحتاج إليه الملوك مما ليس فيه ذكر موت و لا زوال و لا فناء و أوتي الغلام من العلم و الحفظ شيئا كان عند الناس من العجائب و كان أبوه لا يدري أي فرح بما أوتي ابنه

من ذلك أو يحزن له لما يتخوف عليه أن يدعوه ذلك إلى ما قيل فيه فلما فطن الغلام بحصرهم إياه في المدينة و منعهم إياه من الخروج و النظر و الاستماع و تحفظهم عليه ارتاب لذلك و سكت عنه و قال في نفسه هؤلاء أعلم بما

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٩٤

يصلحني مني حتى إذا ازداد بالسن و التجربة علما قال ما أرى هؤلاء علي فضلا و ما أنا بحقيق أن أقلدتهم أمري فأراد أن يكلم أباه إذا

دخل عليه و يسأله عن سبب حصره إياه ثم قال ما هذا الأمر إلا من قبله و ما كان ليطلعني عليه و لكني حقيق أن ألتبس علم ذلك من

حيث أرجو إدراكه و كان في خدمة رجل كان أطفهم به و أرفهم به و كان الغلام إليه مستأنسا فطمع الغلام في إصابة الخير من قبل

ذلك الرجل فزاد له ملاحظة و به استيناسا ثم إن الغلام واضعه الكلام في بعض الليل بالليلين و أخبره أنه بمنزلة والده و أولى الناس به ثم أخذه بالترغيب و الترهيب و قال له إني لأظن هذا الملك سائر لي بعد والدي و أنت فيه سائر أحد رجلين إما أعظم الناس فيه منزلة و إما أسوأ الناس حالا قال له قال له الحاضن و بأي شيء أخوف في ملكك سوء الحال قال بأن تكتمني اليوم أمرا أفهمه غدا من

غيرك فانتقم منك بأشد ما أقدر عليك فعرف الحاضن منه الصدق و طمع منه في الوفاء فأفشى إليه خبره و الذي قال المنجمون لأبيه و

الذي حذر أبوه من ذلك فشكر له الغلام ذلك و أطبق عليه حتى إذا دخل عليه أبوه قال يا أبة إني و إن كنت صبيا فقد رأيت في نفسي و

اختلاف حالي أذكر من ذلك ما أذكر و أعرف بما لا أذكر منه ما أعرف و أنا أعرف أنني لم أكن على هذا المثال و أنك لم تكن على هذه

الحال و لا أنت كائن عليها إلى الأبد و سيغيرك الدهر عن حالك هذه فلئن كنت أردت أن تخفي عني أمر الزوال فما خفي على ذلك و لئن

كنت حبستني عن الخروج و حلت بيني و بين الناس لكيلا تتوق نفسي إلى غير ما أنا فيه لقد تركتني بحصرك إياي و إن نفسي لقلقة مما تحول بيني و بينه حتى ما لي هم غيره و لا أردت سواه حتى لا يطمئن قلبي إلى شيء مما أنا فيه و لا أنتفع به و لا آلفه فخل عني و أعلمني بما تكره من ذلك و تحذره حتى أجتنبه و أوتر موافقتك و رضاك على ما سواهما

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٩٥

فلما سمع الملك ذلك من ابنه علم أنه قد علم ما الذي يكرهه و أنه من حبسه و حصره لا يزيده إلا إغراء و حرصا على ما يحال بينه و

بينه فقال يا بني ما أردت بحصري إياك إلا أن أخفي عنك الأذى فلا ترى إلا ما يوافقك و لا تسمع إلا ما يسرك فأما إذا كان هواك في

غير ذلك فإن آثر الأشياء عندي ما رضيت و هويت ثم أمر الملك أصحابه أن يركبوه في أحسن زينة و أن ينحوا عن طريقه كل منظر

قبيح و أن يعدوا له المعازف و الملهي ففعلوا ذلك فجعل بعد ركبته تلك يكثر الركوب فمر ذات يوم على طريق قد غفلوا عنه فأتى على رجلين من السؤال أحدهما قد تورم و ذهب لحمه و اصفر جلده و ذهب ماء وجهه و سمح منظره و الآخر أعمى يقوده قائد فلما رأى

ذلك اقشعر منهما و سأل عنهما فقيل له إن هذا المورم من سقم باطن و هذا الأعمى من زمانه فقال ابن الملك و إن هذا البلاء ليصيب

غير واحد قالوا نعم فقال هل يأمن أحد من نفسه أن يصيبه مثل هذا قالوا لا و انصرف يومئذ مهموما ثقيلًا محزونًا باكيًا مستخفا بما هو فيه من ملكه و ملك أبيه فلبث بذلك أياما ثم ركب ركبة فأتى في مسيره على شيخ كبير قد انحى من الكبر و تبدل خلقه و

ابيض

شعره و اسود لونه و تقلص جلده و قصر خطوه فعجب منه و سأل عنه فقالوا هذا اهمر فقال و في كم يبلغ الرجل ما أرى قالوا في مائة

سنة أو نحو ذلك و قال فما وراء ذلك قالوا الموت قال فما يخلى بين الرجل و بين ما يريد من المدة قالوا لا و ليصيرن إلى هذا في قليل من الأيام فقال الشهر ثلاثون يوما و السنة اثنا عشر شهرا و انقضاء العمر مائة سنة فما أسرع اليوم في الشهر و ما أسرع الشهر

في السنة و ما أسرع السنة في العمر فانصرف الغلام و هذا كلامه بيديه و يعيده مكررا له
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٩٦

ثم سهر ليلته كلها و كان له قلب حي ذكي و عقل لا يستطيع معه نسيانا و لا غفلة فعلاه الحزن و الاهتمام فانصرف نفسه عن الدنيا و

شهواتها و كان في ذلك يداري أباه و يتلطف عنده و هو مع ذلك قد أصغى بسمعه إلى كل متكلم بكلمة طمع أن يسمع شيئا يدلّه على

غير ما هو فيه و خلا بحاضنه الذي كان أفضى إليه بسرّه فقال له هل تعرف من الناس أحدا شأنه غير شأننا قال نعم قد كان قوم يقال

لهم النساك رفضوا الدنيا و طلبوا الآخرة و لهم كلام و علم لا يدري ما هو غير أن الناس عادوهم و أبغضوهم و حرقوهم و نفاهم الملك عن هذه الأرض فلا يعلم اليوم ببلادنا منهم أحد فإنهم قد غيوا أشخاصهم ينتظرون الفرج و هذه سنة في أولياء الله قديمة يتعاطونها في دول الباطل فاغتص لذلك الخير فؤاده و طال به اهتمامه و صار كالرجل الملتبس ضالته التي لا بد له منها و ذاع خبره في آفاق الأرض و شهر بتفكره و جهاله و كماله و فهمه و عقله و زهادته في الدنيا و هوانها عليه فبلغ ذلك رجلا من النساك يقال له

بلوهر بأرض يقال لها سرانديب و كان رجلا ناسكا حكيما فركب البحر حتى أتى أرض سولابط ثم عمد إلى باب ابن الملك فلزمه و طرح

عنه زي النساك و ليس زي التجار و تردد إلى باب ابن الملك حتى عرف الأهل و الأحباء و الداخلين إليه فلما استبان له لطف الحاضن

بابن الملك و حسن منزلته منه أطاف به بلوهر حتى أصاب منه خلوة فقال له إني رجل من تجار سرانديب قدمت منذ أيام و معي سلعة

عظيمة نفيسة الثمن عظيمة القدر فأردت الثقة لنفسك فليكن وقع اختياري و سلعتي خير من الكبريت الأحمر و هي تبصر العميان و تسمع الصم و تداوي من الأسقام و تقوي من الضعف و تعصم من الجنون و تنصر على العدو و لم أر بهذا أحدا هو أحق بها من هذا

الفتى فإن رأيت أن تذكر له ذلك ذكرته فإن كان له فيها حاجة أدخلتني عليه فإنه لم يخف عنه فضل سلعتي لو قد نظر إليها قال الحاضن للحكيم إنك لتقول شيئا ما سمعنا به من أحد قبلك و لا أرى بك بأسا و ما مثلي يذكر ما لا يدري به ما هو فأعرض علي سلعتك

أنظر إليها فإن رأيت شيئا ينبغي لي أن أذكره ذكرته قال له

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٩٧

بلوهر إني رجل طيب و إني لأرى في بصرك ضعفا فأخاف إن نظرت إلى سلعتي أن يلتصع بصرك و لكن ابن الملك صحيح البصر
حدث

السن و لست أخاف عليه أن ينظر إلى سلعتي فإن رأى ما يعجبه كانت له مبدولة على ما يجب و إن كان غير ذلك لم تدخل عليه
مئونة

و لا منقصة و هذا أمر عظيم لا يسعك أن تحرمه إياه أو تطويه دونه فانطلق الحاضن إلى ابن الملك فأخبره خبير الرجل فحس قلب ابن
الملك بأنه قد وجد حاجته فقال عجل إدخال الرجل علي ليلا و ليكن ذلك في سر و كتمان فإن مثل هذا لا يتهاون به فأمر الحاضن
بلوهر بالتهيؤ للدخول عليه فحمل معه سيفا فيه كتب له فقال الحاضن ما هذا السيف قال بلوهر في هذا السيف سلعتي فإذا شئت
فأدخلني عليه فانطلق به حتى أدخله عليه فلما دخل عليه بلوهر سلم عليه و حياه و أحسن ابن الملك إجابته و انصرف الحاضن و
قعد

الحكيم عند الملك فأول ما قال له بلوهر رأيتك يا ابن الملك زدني في التحية على ما تصنع بغلمانك و أشرف أهل بلادك قال ابن
الملك ذلك لعظيم ما رجوت عندك قال بلوهر لئن فعلت ذلك بي فقد كان رجلا من الملوك في بعض الآفاق يعرف بالخير و يرجى
فيينا

هو يسير يوما في موكبه إذ عرض له في مسيره رجلا ن ماشيان لباسهما الخلقان و عليهما أثر البؤس و الضر فلما نظر إليهما الملك لم
يتمالك أن وقع على الأرض فحياهما و صافحهما فلما رأى ذلك وزراؤه اشتد جزعهم مما صنع الملك فأتوا أخاه و كان جريا عليه
فقالوا إن الملك أزرى بنفسه و فضح أهل مملكته و خر عن دابته لإنسانين دينين فعاتبه على ذلك كيلا يعود و لمه على ما صنع ففعل
ذلك أخ الملك فأجابه الملك بجواب لا يدري ما حاله فيه أ ساخط عليه الملك أم راض عنه فانصرف إلى منزله حتى إذا كان بعد أيام
أمر الملك مناديا و كان يسمى منادي الموت فنادى في فناء داره و كانت تلك سنتهم فيمن أرادوا قتله فقامت النوائح و النوادب في
دار

أخ الملك و لبس ثياب الموتى و انتهى إلى باب الملك و هو يبكي بكاء شديدا و نتف شعره فلما بلغ ذلك الملك دعا به فلما أذن له
الملك دخل

بحجار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٩٨

عليه و وقع على الأرض و نادى بالويل و الثبور و رفع يده بالترضع فقال له الملك اقرب أيها السفية أنت تجزع من مناد نادى من
بابك بأمر مخلوق و ليس بأمر خالق و أنا أخوك و قد تعلم أنه ليس لك إلي ذنب أقتلك عليه ثم أنتم تلوموني على وقوعي إلى
الأرض

حين نظرت إلى منادي ربي إلي و أنا أعرف منكم بذنوبي فاذهب فإني قد علمت أنه إنما استغرك وزراني و سيعلمون خطاهم ثم أمر
الملك بأربعة توابيت فصنعت له من خشب فطلا تابوتين منها بالذهب و تابوتين بالقار فلما فرغ منها ملأ تابوتي القار ذهباً و ياقوتا و
زبرجدا و ملأ تابوتي الذهب جيفا و دما و عذرة و شعرا ثم جمع الوزراء و الأشراف الذين ظن أنهم أنكروا صنيعه بالرجلين
الضعيفين

الناسكين فعرض عليهم التوابيت الأربعة و أمرهم بتقويمها فقالوا أما في ظاهر الأمر و ما رأينا و مبلغ علمنا فإن تابوتي الذهب لا تثن
لها لفضلها و تابوتي القار لا تثن لهما لردائتها فقال الملك أجل هذا لعلمكم بالأشياء و مبلغ رأيكم فيها ثم أمر بتابوتي القار
فنزعت عنهما صفاتهما فأضاء البيت بما فيها من الجواهر فقال هذان مثل الرجلين الذين ازدريتم لباسهما و ظاهرهما و هما مملوان

علما و حكمة و صدقا و برا و سائر مناقب الخير الذي هو أفضل من الياقوت و اللؤلؤ و الجواهر و الذهب ثم أمر بتابوتي الذهب
فنزح

عنهما أبايهما فاقشعر القوم من سوء منظرهما و تأذوا برمجهما و تنتهما فقال الملك و هذان مثل القوم المتزينين بظاهر الكسوة و
اللباس و أجوافهما مملوءة جهالة و عمى و كذبا و جورا و سائر أنواع الشر التي هي أقطع و أشنع و أقدر من الجيف قال القوم قد
فقهنا

و اتعظنا أيها الملك ثم قال بلوهر هذا مثلك يا ابن الملك فيما تلقيتني به من التحية و البشر فانتصب يوداسف ابن الملك و كان
متكنا

ثم قال زدني مثلا قال الحكيم إن الزارع خرج يبذره الطيب ليبذره فلما ملاً كفه و نثره وقع بعضه على حافة الطريق فلم يلبث أن
التقطه الطير و وقع بعضه على صفاة قد أصابها ندى و طين

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٣٩٩

فمكث حتى اهتز فلما صارت عروقه إلى ييس الصفاة مات و ييس و وقع بعضه بأرض ذات شوك فبیت حتى سنبل و كاد أن يثمر
فمنعه

الشوك فأبطله و أما ما كان منه وقع في الأرض الطيبة و إن كان قليلا فإنه سلم و طاب و زكي فالزراع حامل الحكمة و أما البذر
ففتون الكلام و أما ما وقع منه على حافة الطريق فالتقطه الطير فما لا يجاوز السمع منه حتى يمر صفحا و أما ما وقع على الصخرة
في

الندى فبیس حين بلغت عروقه الصفاة فما استحللاه صاحبه حتى سمعه بفراغ قلبه و عرفه بفهمه و لم يفقه بحصافة ولايته و أما ما
نبت

منه و كاد أن يثمر فمنعه الشوك فأهلكه فما وعاه صاحبه حتى إذا كان عند العمل به حفته الشهوات فأهلكته و أما ما زكي و طاب
و

سلم منه و انتفع به رآه البصر و وعاه الحفظ و أنفذه العزم بقمع الشهوات و تطهير القلوب من دنسها قال ابن الملك إني أرجو أن
يكون ما تبذره أيها الحكيم ما يزكو و يسلم و يطيب فاضرب لي مثل الدنيا و غرور أهلها بها قال بلوهر بلغنا أن رجلا حمل عليه
فيل

مغتمل فانطلق موليا هاربا و أتبعه الفيل حتى غشيه فاضطره إلى بثر فتدلى فيها و تعلق بعصين نابتين على شفير البئر و وقعت قدماه
على رءوس حيات فلما تبين له العصين فإذا في أصلهما جردان يقرضان الغصين أحدهما أبيض و الآخر أسود فلما نظر إلى تحت
قدميه

فإذا رءوس أربع أفاع قد طلعت من جحرهن فلما نظر إلى قعر البئر إذا بتنين فاغر فاه نحوه يريد التقامه فلما رفع رأسه إلى أعلى
العصين إذا عليهما شيء من عسل النحل فتطعم من ذلك العسل فألهاه ما طعم منه و ما نال من لذة العسل و حلاوته عن الفكر في
أمر

الأفاعي اللواتي لا يدري متى يبادرنه و ألهاه عن التنين الذي لا يدري كيف مصيره بعد وقوعه في هواته أما البئر فالدنيا مملوءة آفات
و بلايا و شرور و أما الغصنان فالعمر و أما

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٠٠

الجرذان فالليل و النهار يسرعان في الأجل و أما الأفاعي الأربعة فالأخلاق الأربعة التي هي السموم القاتلة من المرة و البلغم و

الريح و الدم التي لا يدري صاحبها متى تهيج به و أما التبن الفاجر فاه ليلتقمه فالموت الراصد الطالب و أما العسل الذي اغتر به المغرور فما ينال الناس من لذة الدنيا و شهواتها و نعيمها و دعيتها من لذة الطعام و المشرب و الشم و اللمس و السمع و البصر قال ابن الملك إن هذا المثل عجيب و إن هذا التشبيه حق فردني مثلاً للدنيا و صاحبها المغرور بها المتهاون بما ينفعه فيها قال بلوهر زعموا أن رجلاً كان له ثلاثة قرناء و كان قد آثر أحدهم على الناس جميعاً و يركب الأهوال و الأخطار بسببه و يغرر بنفسه له و يشغل

ليله و نهاره في حاجته و كان القرين الثاني دون الأول منزلة و هو على ذلك حبيب إليه مشفق عنده و يكرمه و يلاطفه و يخدمه و يطيعه و يبذل له و لا يغفل عنه و كان القرين الثالث محقوراً مستثقلاً ليس له من وده و ماله إلا أقله حتى إذا نزل بالرجل الأمر الذي

يحتاج فيه إلى قرنائه الثلاثة فأتاه جلاوزة الملك ليذهبوا به ففرع إلى قرينه الأول فقال له قد عرفت إيثاري إياك و بذل نفسي لك و هذا اليوم يوم حاجتي إليك فما ذا عندك قال ما أنا لك بصاحب و إن لي أصحاباً يشغلوني عنك هم اليوم أولى بي منك و لكن لعلني أزودك ثوبين لتستفح بهما ثم فرغ إلى قرينه الثاني ذي الحجة و اللطف فقال له قد عرفت كرامتي إياك و لطفني بك و حرصي على مسرتك و هذا يوم حاجتي إليك فما ذا عندك فقال إن أمر نفسي يشغلني عنك و عن أمرك فاعمد لشأنك و اعلم أنه قد انقطع الذي

يبني و بينك و أن طريقي غير طريقك إلا أنني لعلني أخطو معك خطوات يسيرة لا تنتفع بها ثم انصرف إلى ما هو أهم إلي منك ثم فرغ

إلى قرينه الثالث الذي كان يحقره و يعصيه و لا يلتفت إليه أيام رخائه فقال له إني منك لمستح و لكن الحاجة اضطرتني إليك فما ذا لي عندك قال

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٠١

لك عندي المواساة و المحافظة عليك و قلة الغفلة عنك فأبشر و قرعنا فإني صاحبك الذي لا يخذلك و لا يسلمك فلا يهملك قلة ما أسلفني و اصطنعت إلي فإني قد كنت أحفظ لك ذلك و أوفره عليك كله ثم لم أرض لك بعد ذلك به حتى اتجرت لك به فربحت أرباحاً

كثيرة فلك اليوم عندي من ذلك أضعاف ما وضعت عندي منه فأبشر و إني أرجو أن يكون في ذلك رضي الملك عنك اليوم و فرجاً مما

أنت فيه فقال الرجل عند ذلك ما أدري على أي الأمرين أنا أشد حسرة عليه على ما فرطت في القرين الصالح أم على ما اجتهدت فيه من

الحجة لقرين السوء قال بلوهر فالقرين الأول هو المال و القرين الثاني هو الأهل و الولد و القرين الثالث هو العمل الصالح قال ابن الملك إن هذا هو الحق المبين فردني مثلاً للدنيا و غرورها و صاحبها المغرور بها المطمئن إليها قال بلوهر كان أهل مدينة يأتون الرجل الغريب الجاهل بأمرهم فيملكونه عليهم سنة فلا يشك أن ملكه دائم عليهم لجهالته بهم فإذا انقضت السنة أخرجوه من مدينتهم عرباناً مجرداً سلباً فيقع في بلاء و شقاء لم يحدث به نفسه فصار ما مضى عليه من ملكه وبالاً و حزناً و مصيبة و أذى ثم إن أهل المدينة أخذوا رجلاً آخر فملكوه عليهم فلما رأى الرجل غربته فيهم لم يستأنس بهم و طلب رجلاً من أهل أرضه خبيراً بأمرهم حتى وجده فأقضى إليه بسر القوم و أشار إليه أن ينظر إلى الأموال التي في يديه فيخرج منها ما استطاع الأول فالأول حتى يحرزه في المكان الذي يخرجونه إليه فإذا أخرجوه القوم صار إلى الكفاية و السعة بما قدم و أحرز ففعل ما قال له الرجل و لم يضيع وصيته

قال بلوهر و إني لأرجو أن تكون ذلك الرجل يا ابن الملك الذي لم يستأنس بالغرباء و لم يغتر بالسلطان و أنا الرجل الذي طلبت و لك عندي الدلالة و المعرفة و المعونة قال ابن الملك صدقت أيها الحكيم أنا ذلك الرجل و أنت ذلك الرجل بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٠٢

و أنت طلبتي التي كنت طلبتها فصف لي أمر الآخرة تماما فأما الدنيا فلعمري لقد صدقت و لقد رأيت منها ما يدلني على فئتها و يزهدني

فيها و لم يزل أمرها حقيقا عندي قال بلوهر إن الزهادة في الدنيا يا ابن الملك مفتاح الرغبة إلى الآخرة و من طلب الآخرة فأصاب بابها

دخل ملكوتها و كيف لا تزهد في الدنيا و قد آتاك الله من العقل ما آتاك و قد ترى أن الدنيا كلها و إن كثرت إنما يجمعها أهلها هذه

الأجساد الفانية و الجسد لا قوام له و لا امتناع به فالحر يذيه و البرد يجمده و السموم يتخلله و الماء يغرقه و الشمس تحرقه و الهواء يسقمه و السباع يفترسه و الطير تنقره و الحديد يقطعه و الصدم يحطمه ثم هو معجون بطينة من ألوان الأسقام و الأوجاع و الأمراض فهو مرتتهن بها مترقب لها و جل منها غير طامع في السلامة منها ثم هو مقارن الآفات السبع التي لا يتخلص منها ذو جسد و هي

الجوع و الظمأ و الحر و البرد و الوجع و الخوف و الموت فأما ما سألت منه من الأمر الآخرة فإني أرجو أن تجد ما تحسبه بعيدا قريبا و ما كنت تحسبه عسيرا يسيرا و ما كنت تحسبه قليلا كثيرا قال ابن الملك أيها الحكيم أ رأيت القوم الذين كان والدي حرقهم بالنار و نفاهم أ هم أصحابك فقال نعم قال فإنه بلغني أن الناس اجتمعوا على عداوتهم و سوء الثناء عليهم قال بلوهر نعم قد كان ذلك قال

فما سبب ذلك أيها الحكيم قال بلوهر أما قولك يا ابن الملك في سوء الثناء عليهم فما عسى أن يقولوا فيمن يصدق و لا يكذب و يعلم و لا يجهل و يكف و لا يؤدي و يصلي و لا ينام و يصوم و لا يفطر و يتبلى فيصبر و يتفكر فيعتبر و يطيب نفسه عن الأموال و

الأهلين و لا يخافهم الناس على أموالهم و أهلهم قال ابن الملك فكيف اتفق الناس على عداوتهم و هم فيما بينهم مختلفون قال بلوهر مثلهم في ذلك مثل كلاب اجتمعوا على جيفة تنهشها و يهار بعضها بعضا مختلفة الألوان و الأجناس فيينا هي تقبل على الجيفة إذ

دنا رجل منهم فترك بعضهم بعضا و أقبلن على الرجل فيهرن عليه جميعا معاويات عليه و ليس للرجل في جيفتهن حاجة بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٠٣

و لا أراد أن ينازعهن فيها و لكن هن عرفن غربته منهن فاستوحشن منه و استأنس بعضهم ببعض و إن كن مختلفات متعدييات فيما بينهن

من قبل أن يرد الرجل عليهن قال بلوهر فمثل الجيفة متاع الدنيا و مثل صنوف الكلاب ضروب الرجال الذين يقتتلون على الدنيا و يهرقون دماءهم و ينفقون لها أموالهم و مثل الرجل الذي اجتمعت عليه الكلاب و لا حاجة له في جيفتهن كمثل صاحب الدين الذي رفض الدنيا و خرج منها فليس ينازع فيها أهلها و لا يمنع ذلك الناس من أن يعادونه لغربته عندهم فإن عجبت فأعجبت من الناس أنهم

لا همة لهم إلا الدنيا و جمعها و التكاثر و التفاخر و التغالب عليها حتى إذا رأوا من قد تركها في أيديهم و تحلى عنها كانوا له أشد

قتالا عليه و أشد حنقا منهم للذي يشاحهم عليها فأى حجة لله يا ابن الملك أدحض من تعاون المختلفين على من لا حجة لهم عليه
قال

ابن الملك أعمد حاجتي قال بلوهر إن الطبيب الرفيق إذ رأى الجسد قد أهلكته الأخلاط الفاسدة فأراد أن يقويه و يسمنه لم يغذه
بالطعام الذي يكون منه اللحم و الدم و القوة لأنه يعلم أنه متى أدخل الطعام على الأخلاط الفاسدة أضر بالجسد و لم ينفعه و لم
يقوه و لكن يبدأ بالأدوية و الحمية من الطعام فإذا أذهب من جسده الأخلاط الفاسدة أقبل عليه بما يصلحه من الطعام فحينئذ يجد
طعم الطعام و يسمن و يقوى و يحمل الثقل بمشية الله عز و جل و قال ابن الملك أيها الحكيم أخبرني ما ذا تصيب من الطعام و
الشراب قال الحكيم زعموا أن ملكا من الملوك كان عظيم الملك كثير الجند و الأموال و أنه بدا له أن يغزو ملكا آخر ليزداد ملكا
إلى

ملكه و مالا إلى ماله فسار إليه بالجنود و العدد و العدة و النساء و الأولاد و الأتقال فأقبلوا نحوه فظهروا عليه و استباحوا عسكره
فهرب و ساق امرأته و أولاده صغارا فأجأه الطلب عند المساء إلى أجمعة على شاطئ النهر فدخلها مع أهله و ولده و سيب دوابه
مخافة

أن تدل عليه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٠٤

بصهيلها فباتوا في الأجمعة و هم يسمعون وقع حوافر الخيل من كل جانب فأصبح الرجل لا يطيق براحا و أما النهر فلا يستطيع
عبوره و أما الفضاء فلا يستطيع الخروج إليه لمكان العدو فهم في مكان ضيق قد أذاهم البرد و أهجرهم الخوف و طوهم الجوع و
ليس لهم طعام و لا معهم زاد و لا إدام و أولاده صغار جياع يكون من الضر الذي قد أصابهم فمكث بذلك يومين ثم إن أحد بنيه
مات

فألقوه في النهر فمكث بعد ذلك يوما آخر فقال الرجل لامرأته إنا مشرفون على الهلاك جميعا و إن بقي بعضنا و هلك بعضنا كان
خييرا

من أن نهلك جميعا و قد رأيت أن أعجل ذبح صبي من هؤلاء الصبيان فنجعله قوتا لنا و لأولادنا إلى أن يأتي الله عز و جل بالفرج
فإن

أخرنا ذلك هزل الصبيان حتى لا يشبع لحومهم و تضعف حتى لا نستطيع الحركة إن وجدنا إلى ذلك سبيلا و طاعته امرأته فذبح
بعض أولاده و وضعوه بينهم ينهشونه فما ظنك يا ابن الملك بذلك المضطر أ أكل الكلب المستكثر يأكل أم أكل المضطر المستقل
قال ابن الملك بل أكل المستقل قال الحكيم كذلك أكلي و شربي يا ابن الملك في الدنيا فقال له ابن الملك رأيت هذا الذي تدعوني
إليه أيها الحكيم أهو شيء نظر الناس فيه يعقوهم و ألباهم حتى اختاروه على ما سواه لأنفسهم أم دعاهم الله إليه فأجابوا قال
الحكيم علا هذا الأمر و لطف عن أن يكون من أهل الأرض أو برأيهم دبروه و لو كان من أهل الأرض لدعوا إلى عملها و زينتها و
حفظها

و دعيتها و نعيمها و لذتها و لهوها و لعبها و شهواتها و لكنه أمر غريب و دعوة من الله عز و جل ساطعة و هدى مستقيم ناقض
على أهل

الدنيا أعمالهم مخالف لهم عائب عليهم و طاعن ناقل لهم عن أهوائهم داع لهم إلى طاعة ربهم و إن ذلك لين لمن تنبه مكتوم عنده
عن غير أهله حتى يظهر الله الحق بعد خفائه و يجعل كلمته العليا و كلمة الذين جهلوا السفلى قال ابن الملك صدقت أيها الحكيم ثم
قال الحكيم إن من الناس من تفكر قبل مجيء الرسل ع فأصاب و منهم من دعته الرسل بعد مجيئها فأجاب و أنت يا ابن الملك ممن

تفكر بعقله فأصاب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٠٥

قال ابن الملك فهل تعلم أحدا من الناس يدعو إلى التزهيد في الدنيا غيركم قال الحكيم أما في بلادكم هذه فلا و أما في سائر الأمم ففيهم قوم ينتحلون الدين بألسنتهم و لم يستحقوه بأعمالهم فاختلف سبيلنا و سبيلهم قال ابن الملك كيف صرتم أولى بالحق منهم و إنما أتاكم هذا الأمر الغريب من حيث أتاهم قال الحكيم الحق كله جاء من عند الله عز و جل و أنه تبارك و تعالى دعا العباد إليه فقبله قوم بحقه و شروطه حتى أدوه إلى أهله كما أمروا لم يظلموا و لم يخطئوا و لم يضيعوا و قبله آخرون فلم يقوموا بحقه و شروطه و لم يؤدوه إلى أهله و لم يكن لهم فيه عزيمة و لا على العمل به نية ضمير فضيعوه و استتقلوه فالضيع لا يكون مثل الحافظ و المفسد لا يكون كالمصلح و الصابر لا يكون كالجازع فمن هاهنا كنا نحن أحق به منهم و أولى ثم قال الحكيم إنه ليس يجري على لسان أحد منهم من الدين و التزهيد و الدعاء إلى الآخرة إلا و قد أخذ ذلك عن أصل الحق الذي عنه أخذنا و لكنه فرق بيننا

و بينهم أحداثهم التي أحدثوا و ابتغواهم الدنيا و إخلادهم إليها و ذلك أن هذه الدعوة لم تزل تأتي و تظهر في الأرض مع أنبياء الله و

رسله صلوات الله عليهم في القرون الماضية على السنة مختلفة متفرقة و كان أهل دعوة الحق أمرهم مستقيم و طريقتهم واضح و دعوتهم بينة لا فرقة فيهم و لا اختلاف فكانت الرسل ع إذا بلغوا رسالات ربهم و احتجوا لله تبارك و تعالى على عباده بحجة و إقامة

معالم الدين و أحكامه قبضهم الله عز و جل إليه عند انقضاء آجالهم و منتهى مدتهم و مكنت الأمة من الأمم بعد نبينا برهة من دهرها

لا تغير و لا تبدل ثم صار الناس بعد ذلك يحدثون الأحداث و يبتغون الشهوات و يضعون العلم فكان العالم البالغ المستبصر منهم يخفي شخصه و لا يظهر علمه فيعرفونه باسمه و لا يهتدون إلى مكانه و لا يبقى منهم إلا الخسيس من أهل العلم يستخف به أهل الجهل و الباطل فيحمل العلم و يظهر الجهل و تناسل القرون فلا يعرفون إلا الجهل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٠٦

و يزداد الجهال استعلاء و كثرة و العلماء خولا و قلة فحولوا معالم الله تبارك و تعالى عن وجوهها و تركوا قصد سبيلها و هم مع ذلك مقرون بتنزيله متبعون شبهه ابتغاء تأويله متعلقون بصفته تاركون حقيقته نابذون لأحكامه فكل صفة جاءت الرسل تدعوا إليها فنحن لهم موافقون في تلك الصفة مخالفون لهم في أحكامهم و سيرتهم و لسنا نخالفهم في شيء إلا و لنا عليهم الحجة الواضحة و البينة العادلة من نعت ما في أيديهم من الكتب المنزلة من الله عز و جل فكل متكلم منهم يتكلم بشيء من الحكمة فهي لنا و هي بيننا و بينهم تشهد لنا عليهم بأنها توافق صفتنا و سيرتنا و حكمتنا و تشهد عليهم بأنها مخالفة لسنتهم و أعمالهم فليسوا يعرفون من الكتاب إلا وصفه و لا من الذكر إلا اسمه فليسوا بأهل الكتاب حقيقة حتى يقيموه قال ابن الملك فما بال الأنبياء و الرسل ع يأتون في زمان دون زمان قال الحكيم إنما مثل ذلك كمثل ملك كانت له أرض موات لا عمران فيها فلما أراد أن يقبل عليها بعمارته أرسل

إليها رجلا جلدا أميننا ناصحا ثم أمره أن يعمر تلك الأرض و أن يغرس فيها صنوف الشجر و أنواع الزرع ثم سمي له الملك ألوانا من

الغرس معلومة و أنواعا من الزرع معروفة ثم أمره أن لا يعدو ما سمي له و أن لا يحدث فيها من قبله شيئا لم يكن أمره به سيده و أمره

أن يخرج لها نهرا و يسد عليها حائطا و يمنعها من أن يفسدها مفسد فجاء الرسول الذي أرسله الملك إلى تلك الأرض فأحيها بعد موتها و عمرها بعد خرابها و غرس فيها و زرع من الصنوف التي أمره بها ثم ساق نهر الماء إليها حتى نبت الغرس و اتصل الزرع ثم لم

يلبث قليلا حتى مات قيمها و أقام بعده من يقوم مقامه و خلف من بعده خلف خالفوا من إقامة القيم بعده و غلبوه على أمره فأخربوا

العمران و طموا الأنهار فييس الغرس و هلك الزرع فلما بلغ الملك خلافتهم على القيم بعد رسوله و خراب أرضه أرسل إليها رسولا آخر يجيها و يعيدها و يصلحها كما كانت في منزلتها الأولى و كذلك الأنبياء و الرسل ع يبعث الله عز و جل الواحد بعد الواحد فيصلح أمر الناس بعد فساده

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٠٧

قال ابن الملك أ يخلص الأنبياء و الرسل عليهم إذا جاءت بما يبعث به أم تعم قال بلوهر إن الأنبياء و الرسل إذا جاءت تدعوا عامة الناس فمن أطاعهم كان منهم و من عصاهم لم يكن منهم و ما تخلو الأرض قط من أن يكون لله عز و جل فيها مطاع من أنبيائه و رسله

و من أوصيائه و إنما مثل ذلك مثل طائر كان في ساحل البحر يقال له قدم بيض بيضا كثيرا و كان شديد الحب للفراخ و كثرتها و كان

يأتي عليه زمان يتعذر عليه فيه ما يريد من ذلك فلا يجد بدا من اتخاذ أرض أخرى حتى يذهب ذلك الزمان فيأخذ بيضة مخافة عليه من

أن يهلك من شفقتة فيفرقه في أعشاش الطير فتحضن الطير بيضته مع بيضتها و تخرج فراخه مع فراخها فإذا طال مكث فراخ قدم مع

فراخ الطير ألفها بعض فراخ الطير و استأنس بها فإذا كان الزمان الذي ينصرف فيه قدم إلى مكانه مر بأعشاش الطير و أوكارها بالليل فأسمع فراخه و غيرها صوته فإذا سمعت فراخه صوته تبعته و تبع فراخه ما كان ألفها من فراخ سائر الطير و لم يجبه ما لم يكن من فراخه و لا ما لم يكن ألف فراخه و كان قد يضم إليه من أجا به من فراخه حبا للفراخ و كذلك الأنبياء إنما يستعرضون الناس

جميعا بدعائهم فيجيبهم أهل الحكمة و العقل لمعرفة فضل الحكمة فمثل الطير الذي دعا بصوته مثل الأنبياء و الرسل التي تعم الناس بدعائهم و مثل البيض المتفوق في أعشاش الطير مثل الحكمة و مثل سائر فراخ الطير التي ألقت فراخ قدم مثل من أجاب الحكماء قبل مجيء الرسل لأن الله عز و جل جعل لأنبيائه و رسله من الفضل و الرأي ما لم يجعل لغيرهم من الناس و أعطاهم من الحجج و النور و الضياء ما لم يعط غيرهم و ذلك لما يريد من بلوغ رسالته و مواقع حججه و كانت الرسل إذا جاءت و أظهرت دعوتها

أجابهم من الناس أيضا من لم يكن أجاب الحكماء و ذلك لما جعل الله عز و جل على دعوتهم من الضياء و البرهان قال ابن الملك أ فرأيت ما يأتي به الرسل و الأنبياء إذ زعمت أنه ليس

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٠٨

بكلام الناس و كلام الله عز و جل و هو كلام و كلام ملائكته كلام قال الحكيم أما رأيت الناس لما أرادوا أن يفهموا بعض الدواب و

الطير ما يريدون من تقدمها و تأخرها و إقبالها و إدبارها لم يجدوا الدواب و الطير يحتمل كلامهم الذي هو كلامهم فوضعوا من النقر و الصفير و الرجز ما يبلغوا به حاجتهم و ما عرفوا أنها تطيق حمله و كذلك العباد يعجزوا أن يعلموا كلام الله عز و جل و كلام ملائكته على كنهه و كماله و لطفه و صفته فصار ما تراجع الناس بينهم من الأصوات التي سمعوا بها الحكمة شبيها بما وضع الناس للدواب و الطير و لم يسمع ذلك الصوت مكان الحكمة المخيرة في تلك الأصوات من أن تكون الحكمة واضحة بينهم قوية منيرة شريفة عظيمة و لم يمنعها من وقوع معانيها على مواقعها و بلوغ ما احتج به الله عز و جل على العباد فيها فكان الصوت للحكمة جسدا و مسكنا و كانت الحكمة للصوت نفسا و روحا و لا طاقة للناس أن ينفذوا غور كلام الحكمة و لا يحيطوا به بعقولهم فمن قبل

ذلك تفاضلت العلماء في علمهم فلا يزال عالم يأخذ علمه من عالم حتى يرجع العلم إلى الله عز و جل الذي جاء من عنده و كذلك العلماء قد يصيبون من الحكمة و العلم ما ينجيهم من الجهل و لكن لكل ذي فضل فضله كما أن الناس ينالون من ضوء الشمس ما ينتفعون به في معاشهم و أبدانهم و لا يقدر أن ينفذوها بأبصارهم فهي كالعين الغزيرة الظاهر مجراها المكون عنصرها فالناس قد يجيبون بما ظهر لهم من مائها و لا يدركون غورها و هي كالنجوم الزاهرة التي يهتدي بها الناس و لا يعلمون مساقطها فالحكمة أشرف

و أرفع و أعظم مما وصفناها به كله هي مفتاح باب كل خير يرتجى و النجاة من كل شر يتقى و هي شراب الحياة التي من شرب منه لم

يمت أبدا و الشفاء للسقم الذي من استشفى به لم يسقم أبدا و الطريق المستقيم الذي من سلكه لم يضل أبدا هي جبل الله المتين الذي لا يخلقه طول التكرار من تمسك به انجلي عنه العمى و من اعتصم به فاز و اهتدى و أخذ بالعروة الوثقى قال فما بال هذه الحكمة التي وصفت بما وصفت من الفضل و الشرف

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٠٩

و الارتفاع و القوة و المنفعة و الكمال و البرهان لا ينتفع بها الناس كلهم جميعا قال الحكيم إنما مثل الحكمة كمثل الشمس الطالعة على جميع الناس الأبيض و الأسود منهم و الصغير و الكبير فمن أراد الانتفاع بها لم تمنعه و لم يحل بينه و بينها من أقربهم و أبعدهم و من لم يرد الانتفاع بها فلا حجة له عليها و لا تمنع الشمس على الناس جميعا و لا يحول بين الناس و بين الانتفاع بها و كذلك الحكمة و حالها بين الناس إلى يوم القيامة و الحكمة قد عمت الناس جميعا إلا أن الناس يتفاضلون في ذلك و الشمس ظاهرة إذ طلعت على الأبصار الناظرة فرقت بين الناس على ثلاثة منازل فمنهم الصحيح البصر الذي ينفعه الضوء و يقوى على النظر و منهم

الأعمى القريب من الضوء الذي لو طلعت عليه شمس أو شمس لم تغن عنه شيئا و منهم المريض البصر الذي لا يعد في العميان و لا في أصحاب البصر كذلك الحكمة هي شمس القلوب إذا طلعت تفرق على ثلاث منازل منزل لأهل البصر الذين يعقلون الحكمة فيكونون من أهلها و يعملون بها و منزل لأهل العمى الذين تنبو الحكمة عن قلوبهم لإنكارهم الحكمة و تركهم قبولها كما ينبو ضوء

الشمس عن العميان و منزل لأهل مرض القلوب الذين يقصر علمهم و يضعف عملهم و يستوي فيهم السيئ و الحسن و الحق و الباطل و إن أكثر من تطلع عليه الشمس و هي الحكمة فمن يعنى عنها قال ابن الملك فهل يسع الرجل الحكمة فلا يجب إليها حتى

يلت زمانا ناكبا عنها ثم يجيب و يراجعها قال بلوهر نعم هذا أكثر حالات الناس في الحكمة قال ابن الملك ترى والدي سمع شيئا من هذا الكلام قط قال بلوهر لا أراه سمع سماعا صحيحا رسخ في قلبه و لا كلمه فيه ناصح شفيق قال ابن الملك و كيف ترك ذلك الحكماء منه طول دهرهم قال بلوهر تركوه لعلمهم بمواضع كلامهم فربما تركوا ذلك ممن هو أحسن إنصافا و ألين عريكة و أحسن استماعا من أبيك حتى أن الرجل ليعاش الرجل طول عمره بينهما الاستيناس و المودة و المفاوضة و لا يفرق بينهما شيء إلا الدين و الحكمة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤١٠

و هو متفجع عليه متوجع له ثم لا يفضي إليه أسرار الحكمة إذ لم يره لها موضعا و قد بلغنا أن ملكا من الملوك كان عاقلا قريبا من الناس مصلحا لأموارهم حسن النظر و الإنصاف لهم و كان له وزير صدق صالح يعينه على الإصلاح و يكفيه منونته و يشاوره في أموره

و كان الوزير أدبيا عاقلا له دين و ورع و نزاهة على الدنيا و كان قد لقي أهل الدين و سمع كلامهم و عرف فضلهم فأجابهم و انقطع

إليهم بإخائه و وده و كانت له من الملك منزلة حسنة و خاصة و كان الملك لا يكتمه شيئا من أمره و كان الوزير له أيضا بتلك المنزلة

إلا أنه لم يكن ليطلعه على أمر الدين و لا يفوضه أسرار الحكمة فعاشا بذلك زمانا طويلا و كان الوزير كلما دخل على الملك سجد الأصنام و عظمها و أخذ شيئا في طريق الجهالة و الضلالة تقيه له فأشفق الوزير على الملك من ذلك و اهتم به و استشار في ذلك أصحابه و إخوانه فقالوا له انظر لنفسك و أصحابك فإن رأيتهم موضعا للكلام فكلمه و فاضه و إلا فإنك إنما تعينه على نفسك و تهيجه على أهل دينك فإن السلطان لا يغتر به و لا تؤمن سطوته فلم يزل الوزير على اهتمامه به مصافيا له رفيقا به رجاء أن يجد فرصة فينصحه أو يجد للكلام موضعا فيفاوضه و كان الملك مع ضلالتهم متواضعا سهلا قريبا حسن السيرة في رعيته حريصا على إصلاحهم متفقدًا لأموارهم فاصطحب الوزير الملك على هذا برهة من زمانة ثم إن الملك قال للوزير ذات ليلة من الليالي بعد ما هدأت

العيون هل لك أن تركب فنسير في المدينة فننظر إلى حال الناس و آثار الأمطار التي أصابتهم في هذه الأيام فقال الوزير نعم فركبنا جميعا بجولان في نواحي المدينة فمرا في بعض الطريق على مزبلة تشبه الجبل فنظر الملك إلى ضوء النار تبدو في ناحية المزبلة فقال للوزير إن هذه النار لقصة فأنزل بنا نمشي حتى ندنو منها فنعلم خبرها ففعلا ذلك فلما انتهيا إلى مخرج الضوء و جدا نقبا شبيها بالغار و فيه مسكين من المساكين ثم نظرا في الغار من حيث لا يراهما الرجل فإذا الرجل مشوه الخلق عليه ثياب

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤١١

خلفان من خلفان المزبلة متكئ على متكأ قد هياه من الزبل و بين يديه إبريق فخار فيه شراب و في يده طنبور يضرب بيده و امرأته في

مثل خلقه و لباسه قائمة بين يديه تسقيه إذا استسقى منها و ترقص له إذا ضرب و تحييه بتحية الملوك كلما شرب و هو يسميها سيدة

النساء و هما يصفان أنفسهما بالحسن و الجمال و بينهما من السرور و الضحك و الطرب ما لا يوصف فقام الملك على رجله مليا و

الوزير ينظر كذلك و يتعجبان من لذتهما و إعجابهما بما هما فيه ثم انصرف الملك و الوزير فقال الملك ما أعلمني و إياك أصابنا

الدهر من اللذة و السرور و الفرح مثل ما أصاب هذين الليلة مع أني أظنهما يصنعان كل ليلة مثل هذا فاعتنم الوزير ذلك منه و وجد

فرصة فقال له أخاف أيها الملك أن يكون دنيانا هذه من الغرور و يكون ملكك و ما نحن فيه من البهجة و السرور في أعين من يعرف

الملكوت الدائم مثل هذه المذبة و مثل هذين الشخصين اللذين رأيناها و تكون مساكننا و ما شيدنا منها عند من يرجو مساكن السعادة و ثواب الآخرة مثل هذا الغار في أعيننا و تكون أجسادنا عند من يعرف الطهارة و النظارة و الحسن و الصحة مثل جسد هذه

المشوه الخلق في أعيننا و يكون تعجبهم عن إعجابنا بما نحن فيه كتعجبنا من إعجاب هذين الشخصين بما هما فيه قال الملك و هل تعرف لهذه الصفة أهلا قال الوزير نعم قال الملك من هم قال الوزير أهل الدين الذين عرفوا ملك الآخرة و نعيمها فطلبوه قال الملك و ما ملك الآخرة قال الوزير هو النعيم الذي لا يؤس بعده و الغنى الذي لا فقر بعده و الفرح الذي لا ترح بعده و الصحة التي لا سقم

بعدها و الرضى الذي لا سخط بعده و الأمن الذي لا خوف بعده و الحياة التي لا موت بعدها و الملك الذي لا زوال له التي هي دار البقاء

و دار الحيوان التي لا انقطاع لها و لا تغير فيها رفع الله عز و جل عن ساكنيها فيها السقم و الهرم و الشقاء و النصب و المرض و الجوع و الظمأ و الموت فهذه صفة ملك الآخرة و خبرها أيها الملك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤١٢

قال الملك و هل تدركون إلى هذه الدار مطلبا و إلى دخولها سبيلا قال الوزير نعم هي مهياة لمن طلبها من وجه مطلبها و من أتاها من بابها ظفر بها قال الملك ما منعك أن تخبرني بهذا قبل اليوم قال الوزير منعي من ذلك إجلالك و الهيبة لسلطانك قال الملك لئن كان هذا الأمر الذي وصفت يقينا فلا ينبغي لنا أن نضيعه و لا نترك العمل به في إصابته و لكننا نجتهد حتى يصح لنا خبره قال الوزير أ فتأمرني أيها الملك أن أواظب عليك في ذكره و التكرير له قال الملك بل أمرك أن لا تقطع عني ليلا و لا نهارا و لا تريحني و لا تمسك

عني ذكره فإن هذا أمر عجيب لا يتهاون به و لا يغفل عن مثله و كان سبيل ذلك الملك و الوزير إلى النجاة قال ابن الملك ما أنا بشاغل

نفسي بشيء من هذه الأمور عن هذا السبيل و لقد حدثت نفسي بالهرب معك في جوف الليل حيث بدا لك أن تذهب قال بلوهر و كيف

تستطيع الذهاب معي و الصبر على صحبتي و ليس لي جحر يأويني و لا دابة تحملني و لا أملك ذهباً و لا فضة و لا أدخر غذاء العشاء و

لا يكون عندي فضل ثوب و لا أستقر ببلدة إلا قليلا حتى أتحوّل عنها و لا أتروّد من أرض إلى أرض أخرى رغيفا أبدا قال ابن الملك إنني

أرجو أن يقويني الذي قواك قال بلوهر أما إنك إن أبيت إلا صحبتي كنت خليقا أن تكون كالفتي الذي صاهر الفقير قال يوداسف و كيف كان ذلك قال بلوهر زعموا أن فتي كان من أولاد الأغنياء فأراد أبوه أن يزوجه ابنة عم له ذات جمال و مال فلم يوافق ذلك الفتى

و لم يطلع أباه على كراهته حتى خرج من عنده متوجها إلى أرض أخرى فمر في طريقه على جارية عليها ثياب خلقان لها قائمة على باب

بيت من بيوت المساكين فأعجبته الجارية فقال لها من أنت أيتها الجارية قالت ابنة شيخ كبير في هذا البيت فنأدى الفتى الشيخ فخرج إليه فقال له هل تزوجني ابنتك هذه قال ما أنت بمتزوج لبنات الفقراء و أنت فتى من الأغنياء قال أعجبني هذه الجارية و لقد خرجت هاربا من امرأة ذات حسب و مال أرادوا مني تزويجها فكرهتها
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤١٣

فزوجني ابنتك فإنك واجد عندي خيرا إن شاء الله قال الشيخ كيف أزوجك ابنتي و نحن لا تطيب أنفسنا أن تنقلها عنا و لا أحتسب مع

ذلك أن أهلك يرضون أن تنقلها إليهم قال الفتى فنحن معكم في منزلكم هذا قال الشيخ إن صدقت فيما تقول فاطرح عنك زيك و حليتك هذه قال ففعل الفتى ذلك و أخذ أطمارا رثة من أطمارهم فلبسها و قعد معهم فسأله الشيخ عن شأنه و عرض له بالحديث حتى

فتش عقله فعرف أنه صحيح العقل و أنه لم يحمله على ما صنع السفه فقال له الشيخ أما إذا اخترتنا و رضيت بنا فقم معي إلى هذا السرب فأدخله فإذا خلف منزله بيوت و مساكن لم ير مثله قط سعة و حسنا و له خزائن من كل ما يحتاج إليه ثم دفع إليه مفاتيحه و

قال إن كل ما هاهنا لك فاصنع به ما أحببت فعم الفتى أنت و أصاب الفتى ما كان يريد قال يوداسف إنني لأرجو أن أكون أنا صاحب

هذا المثل إن الشيخ فتش عقل هذا الغلام حتى وثق به فلعلك تطول بي على تفتيش عقلي فأعلمني ما عندك في ذلك قال الحكيم لو كان هذا الأمر إلي لا كتفيت منك بأدنى المشافهة و لكن فوق رأسي سنة قد سنهأ أئمة الهدى في بلوغ الغاية في التوفيق و علم ما في الصدور فإني أخاف إن خالفت السنة أن أكون قد أحدثت بدعة و أنا منصرف عنك الليلة و حاضر بابك في كل ليلة ففكر في نفسك بهذا

و اعظ به و ليحضرك فهمك و تثبت و لا تعجل بالتصديق لما يورده عليك همك حتى تعلمه بعد التؤدة و الأناة و عليك بالاحتراس في

ذلك أن يغلبك الهوى و الميل إلى الشبهة و العمى و اجتهد في المسائل التي تظن أن فيها شبهة ثم كلمني فيها و أعلمني رأيك في الخروج إذا أردت و افتزقا على هذا تلك الليلة ثم عاد الحكيم إليه فسلم عليه و دعا له ثم جلس فكان من دعائه أن قال أسأل الله الأول الذي لم يكن قبله شيء و الآخر الذي لا يبقى معه شيء و الباقي الذي لا فناء له و العظيم الذي لا منتهى له و الواحد الفرد الصمد الذي ليس معه غيره و القاهر الذي لا شريك له البديع الذي لا خالق معه
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤١٤

القادر الذي ليس له ضد الصمد الذي ليس له ند الملك الذي ليس معه أحد أن يجعلك ملكا عدلا إماما في الهدى قائدا إلى التقوى و مبصرا من العمى و زاهدا في الدنيا و محبا لذوي النهى و مبعضا لأهل الردى حتى يفضي بنا و بك إلى ما وعد الله أوليائه على السنة أنبيائه من جنته و رضوانه فإن رغبتنا إلى الله في ذلك ساطعة و رهبتنا منه باطنة و أبصارنا إليه شاخصة و أعناقنا له خاضعة و أمورنا إليه صائرة فرق ابن الملك لذلك الدعاء رقة شديدة و ازداد في الخير رغبة و قال متعجبا من قوله أيها الحكيم أعلمني كم أتى لك من

العمر فقال اثنتا عشر سنة فارتاع لذلك ابن الملك و قال ابن اثني عشرة سنة طفل و أنت مع ما أرى من التكهل كابن ستين سنة قال

الحكيم أما المولد فقد راهق الستين سنة و لكنك سألتني عن العمر و إنما العمر الحياة و لا حياة إلا في الدين و العمل به و النخلي من الدنيا و لم يكن ذلك لي إلا من اثني عشرة سنة فأما قبل ذلك فإني كنت ميتا و لست أعتد في عمري بأيام الموت قال ابن الملك كيف تجعل الآكل و الشارب و المتقلب ميتا قال الحكيم لأنه شارك الموتى في العمى و الصم و البكم و ضعف الحياة و قلة الغنى فلما شاركهم في الصفة وافقهم في الاسم قال ابن الملك لمن كنت لا تعد حياتك تلك حياة و لا غبطة ما ينبغي لك أن تعد ما تتوقع من

الموت موتا و لا تراه مكروها قال الحكيم تغريبي في الدخول عليك بنفسي يا ابن الملك مع علمي لسطوة أبيك على أهل ديني يدلك على أي لا أرى الموت موتا و لا أرى هذه الحياة حياة و لا ما أتوقع من الموت مكروها فكيف يرغب في الحياة من قد ترك حظه منها أو

يهرب من الموت من قد أمات نفسه بيده أو لا ترى يا ابن الملك أن صاحب الدين قد رفض الدنيا من أهله و ماله و ما لا يرغب فيها إلا

له و احتمال من نصب العبادة ما لا يريجه منه إلا

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤١٥

الموت فما حاجة من لا يتمتع بلذة الحياة إلى الحياة أو يهرب من لا راحة له إلا في الموت من الموت قال ابن الملك صدقت أيها الحكيم فهل يسرك أن ينزل بك الموت من غد قال الحكيم بل يسرني أن ينزل بي الليلة دون غد فإنه من عرف السيئ و الحسن و عرف ثوابهما من الله عز و جل ترك السيئ مخافة عقابه و عمل الحسن رجاء ثوابه و من كان موقفا بالله و حده مصدقا بوعده فإنه يجب الموت لما يرجو بعد الموت من الرخاء و يزهد في الحياة لما يخاف على نفسه من الشهوات الدنيا و المعصية لله فيها فهو يجب الموت مبادرة من ذلك فقال ابن الملك إن هذا خليق أن يبادر الهلكة لما يرجو في ذلك من النجاة فاضرب لي مثل أمتنا هذه و عكوفها على أصنامها قال الحكيم إن رجلا كان له بستان يعمره و يحسن القيام عليه إذ رأى في بستانه ذات يوم عصفورا واقعا على شجرة من شجرة البستان يصيب من ثمرها فغاضه ذلك فنصب فخا فصاده فلما هم بذبحه أنطقه الله عز و جل بقدرته فقال لصاحب البستان إنك تهتم بذبحي و ليس في ما يشبعك من جوع و لا يقويك من ضعف فهل لك في خير عما هممت به قال الرجل ما هو قال

العصفور تخلي سبيلي و أعلمك ثلاث كلمات إن أنت حفظتهن كن خيرا لك من أهل و مال هو لك قال قد فعلت فأخبرني بهن قال

العصفور احفظ عني ما أقول لك لا تأس على ما فاتك و لا تصدقن بما لا يكون و لا تطلبن ما لا تطيق فلما قضى الكلمات خلى سبيله

فطار فوقع على بعض الأشجار ثم قال للرجل لو تعلم ما فاتك مني لعلمت أنك قد فاتك مني عظيم جسيم من الأمر فقال الرجل و ما

ذاك قال العصفور لو كنت قضيت على ما هممت به من ذبحي لاستخرجت من حوصلي درة كبيضة الإوزة فكان لك في ذلك غنى الدهر

فلما سمع الرجل منه ذلك أسر في نفسه ندما على ما فاتته و قال دع عنك ما مضى و هلم أنطلق بك إلى منزلي فأحسن صحبتك و
أكرم

مثواك فقال له العصفور أيها الجاهل ما أراك حفظني إذا ظفرت

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤١٦

بي و لا انتفعت بالكلمات التي افتدبت بها منك نفسي ألم أعهد إليك ألا تأس على ما فاتك و لا تصدق ما لا يكون و لا تطلب ما
لا يدرك

أما أنت متفجع على ما فاتك و تلتمس مني رجعتي إليك و تطلب ما لا تدرك و تصدق إن في حوصلي درة كبيضة الإوزة و جميعي
أصغر

من يبضها و قد كنت عهدت إليك أن لا تصدق بما لا يكون و إن أمتكم صنعوا أصنامهم بأيديهم ثم زعموا أنها هي التي خلقتهم و
حفظوها من أن تسرق مخافة عليها و زعموا أنها هي التي تحفظهم و أنفقوا عليها من مكاسيهم و أموالهم و زعموا أنها هي التي
ترزقهم

فطلبوا من ذلك ما لا يدرك و صدقوا بما لا يكون فلزمهم منه ما لزم صاحب البستان قال ابن الملك صدقت أما الأصنام فإني لم أزل
عارفا بأمرها زاهدا فيها آيسا من خيرها فأخبرني بالذي تدعوني إليه و الذي ارتضيته لنفسك ما هو قال بلوهر جماع الدين أمران
أحدهما معرفة الله عز و جل و الآخر العمل برضوانه قال ابن الملك و كيف معرفة الله عز و جل قال الحكيم أدعوك إلى أن تعلم أن
الله واحد ليس له شريك لم يزل فردا ربا و ما سواه مربوب و أنه خالق و ما سواه مخلوق و أنه قديم و ما سواه محدث و أنه صانع و
ما سواه مصنوع و أنه مدبر و ما سواه مدبر و أنه باق و ما سواه فان و أنه عزيز و ما سواه ذليل و أنه لا ينام و لا يغفل و لا يأكل
و لا

يشرب و لا يضعف و لا يغلب و لا يعجز و لا يعجزه شيء لم تمتنع منه السماوات و الأرض و الهواء و البر و البحر و أنه كون
الأشياء

لا من شيء و أنه لم يزل و لا يزال و لا تحدث فيه الحوادث و لا تغيره الأحوال و لا تبدله الأزمان و لا يتغير من حال إلى حال و لا
يخلو منه مكان و لا يشتغل به مكان و لا يكون من مكان أقرب منه إلى مكان و لا يغيب عنه شيء عالم لا يخفى عليه شيء قدير لا
يفوته شيء و أن تعرفه بالرافة و الرحمة و العدل و أن له ثوابا أعده لمن أطاعه و عذابا أعده لمن عصاه و أن تعمل لله برضاه و تجتنب
سخطه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤١٧

قال ابن الملك فما يرضى الواحد الخالق من الأعمال قال الحكيم يا ابن الملك أن تطيعه و لا تعصيه و أن تأتي إلى غيرك ما تحب أن
يؤتي إليك و تكف عن غيرك ما تحب أن يكف عنك في مثله فإن ذلك عدل و في العدل رضاه و في اتباع آثار أنبياء الله و رسله بأن
لا

تعدو سنتهم قال ابن الملك زدني أيها الحكيم ترهيدا في الدنيا و أخبرني بحالها قال الحكيم إني لما رأيت الدنيا دار تصرف و زوال
و تقلب من حال إلى حال و رأيت أهلها فيها أغراضا للمصائب و رهائن للمتالف و رأيت صحة بعدها سقما و شبابا بعده هرما و
غنى بعده

فقرا و فرحا بعده حزنا و عزا بعده ذلا و رخاء بعده شدة و أمنا بعده خوفا و حياة بعدها ممات و رأيت أعمارا قصيرة و حنوبا
راصدة و

سهما قاصدة و أبدانا ضعيفة مستسلمة غير ممتعة و لا حصينة عرفت أن الدنيا منقطعة بالية فانية و عرفت بما ظهر لي منها ما غاب عني منها و عرفت بظواهرها باطنها و غامضها بواضحها و سرها بعلايتها و صدورها بورودها فحذرتها لما عرفتها و فررت منها لما أبصرتها

بيننا ترى المرء فيها مغتبطا محبورا و ملكا مسرورا في خفض و دعة و نعمة و سعة في بهجة من شبابه و حداثة من سنه و غبطة من ملكه

و بهاء من سلطانه و صحة من بدنه إذا انقلبت الدنيا به أسر ما كان فيها نفسا و أقر ما كان فيها عينا فأخرجته من ملكها و غبطتها و

خفضها و دعتها و بهجتها فأبدلته بالعز ذلا و بالفرح ترحا و بالسرور حزنا و بالنعمة بؤسا و بالغنى فقرا و بالسعة ضيقا و بالشباب هرما

و بالشرف ضعة و بالحياة موتا فدلته في حفرة ضيقة شديدة الوحشة وحيدا فريدا غريبا قد فارق الأحبة و فارقوه خذله إخوانه فلم يجد عندهم دفعا و صار عزه و ملكه و أهله و ماله نهبه من بعده كأن لم يكن في الدنيا و لم يذكر فيها ساعة قط و لم بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤١٨

يكن له فيها خطر و لم يملك من الأرض حظا قط فلا تتخذ فيها يا ابن الملك دارا و لا تتخذن فيها عقدة و لا عقارا فأف لها و تف قال ابن

الملك أف لها و لمن يغتر بها إذ كان هذا حالها و رق ابن الملك و قال زدني أيها الحكيم من حديثك فإنه شفاء لما في صدري قال الحكيم إن العمر قصير و الليل و النهار يسرعان فيه و الارتحال من الدنيا حثيث قريب و إنه و إن طال العمر فيها فإن الموت نازل و الطاعن لا محالة راحل فيصير ما جمع فيها مفرقا و ما عمل فيها متبرا و ما شيد فيها خرابا و يصير اسمه مجهولا و ذكره منسيا و حسبه خاملا و جسده باليا و شرفه و ضيعة و نعمته و بالا و كسبه خسارا و يورث سلطانه و يستذل عقبه و يستباح حريمه و تنقض عهوده و

تحقر ذمته و تدرس آثاره و يوزع ماله و يطوى رحله و يفرح عدوه و يبئد ملكه و يورث تاجه و يخلف على سريه و يخرج من مساكنه

مسلوبا مخذولا فيذهب به إلى قبره فيدلى في حفرته في وحدة و غربة و ظلمة و وحشة و مسكنة و ذلة قد فارق الأحبة و أسلمته العصابة فلا تؤنس و حششته أبدا و لا ترد غربته أبدا و اعلم أنها يحق على المرء اللبيب من سياسة نفسه خاصة كسياسة الإمام العادل الحازم الذي يؤدب العامة و يستصلح الرعية و يأمرهم بما يصلحهم و ينهاهم عما يفسدهم ثم يعاقب من عصاه منهم و يكرم من أطاعه منهم فكذلك للرجل اللبيب أن يؤدب نفسه في جميع أخلاقها و أهوائها و شهواتها و أن تحملها و إن كرهت على لزوم منافعها

فيما أحببت و كرهت و على اجتناب مضارها و أن يجعل لنفسه عن نفسه ثوبا و عقابا من مكانها من السرور إذا أحسنت و من مكانها من

الغم إذا أساءت و مما يحق على ذي العقل النظر فيما ورد عليه من أموره و الأخذ بصوابها و ينهى نفسه عن خطائها و أن يحتقر عمله و

نفسه في رأيه لكيلا يدخله عجب فإن الله عز و جل قد مدح أهل العقل و ذم أهل العجب و من لا عقل له و بالعقل يدرك كل خير ياذن

الله تبارك و تعالى و بالجهل تهلك النفوس و إن من أوثق

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤١٩

الثقات عند ذوي الأبواب ما أدر كته عقولهم و بلغته تجاربهم و نالته أبصارهم في التزك للأهواء و الشهوات و ليس ذو العقل بمجدير أن يرفض ما قوي على حفظه من العمل احتقارا له إذا لم يقدر على ما هو أكثر منه و إنما هذا من أسلحة الشيطان الغامضة التي لا يبصرها إلا من تدبرها و لا يسلم منها إلا من عصمه الله منها و من أسلحته سلاحان أحدهما إنكار العقل أن يوقع في قلب الإنسان العاقل أنه لا عقل له و لا بصر و لا منفعة له في عقله و بصره و يريد أن يصده عن محبة العلم و طلبه و يزين له الاشتغال بغيره من ملاهي الدنيا فإن أتبعه الإنسان من هذا الوجه فهو ظفروه و إن عصاه و غلبه فرغ إلى السلاح الآخر و هو أن يجعل الإنسان إذا عمل شيئا و أبصره عرض له بأشياء لا يبصرها ليغمزه و يضجره بما لا يعلم حتى يبغض إليه ما هو فيه بتضعيف عقله عنده و بما يأتيه من الشبهة و يقول أ لست ترى أنك لا تستكمل هذا الأمر و لا تطيقه أبدا فيم تعني نفسك و تشقيها فيما لا طاقة لك به فهذا السلاح صرع كثيرا من الناس فاحترس من أن تدع اكتساب علم ما تعلمه و أن تخدع عما اكتسبت منه فإنك في دار قد استحوذ على أكثر أهلها

الشيطان بألوان حيلة و وجوه ضلالتة و منهم من قد ضرب على سمعه و عقله و قلبه فتركه لا يعلم شيئا و لا يسأل عن علم ما جهل منه

كالبهيمة و إن لعامتهم أديانا مختلفة فمنهم المجتهدون في الضلالة حتى أن بعضهم ليستحل دم بعض و أمواهم و يموه ضلالتهم بأشياء من الحق ليلبس عليهم دينهم و يزينه لضعيفهم و يصددهم عن الدين القيم فالشيطان و جنوده دائبون في إهلاك الناس و تضليلهم لا يسأمون و لا يفترزون و لا يحصي عددهم إلا الله و لا يستطيع دفع مكائدهم إلا بعون من الله عز و جل و الاعتصام بدينه

فسأل الله توفيقا لطاعته و نصرا على عدونا فإنه لا حول و لا قوة إلا بالله قال ابن الملك صف لي الله سبحانه و تعالى حتى كأني أراه قال إن الله تقدس ذكره لا يوصف بالرؤية و لا يبلغ بالعقول كنه صفته و لا تبلغ الألسن كنه مدحته و لا يحيط العباد من علمه إلا

بما علمهم منه على السنة أنبيائه ع

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٢٠

بما وصف به نفسه و لا تدرك الأوهام عظم ربوبيته هو أعلى من ذلك و أجل و أعز و أعظم و أمتع و أطف فتاح للعباد من علمه بما

أحب و أظهرهم من صفته على ما أراد و أدهم على معرفته و معرفة ربوبيته بإحداث ما لم يكن و إعدام ما أحدث قال ابن الملك و ما

الحجة قال إذا رأيت شيئا مصنوعا غاب عنك صانعه علمت بعقلك أن له صانعا فكذلك السماء و الأرض و ما بينهما فأي حجة أقوى من

ذلك قال ابن الملك فأخبرني أيها الحكيم أ بقدر من الله عز و جل يصيب الناس ما يصيبهم من الأسقام و الأوجاع و الفقر و المكاره أو بغير قدر قال بلوهر لا بل بقدر قال فأخبرني عن أعمالهم السيئة قال إن الله عز و جل من سبى أعمالهم بريء و لكنه عز و جل أوجب الثواب العظيم لمن أطاعه و العقاب الشديد لمن عصاه قال فأخبرني من أعدل الناس و من أجورهم و من أكيسهم و من أحقهم

و من أشقاهم و من أسعدهم قال أعدلهم أنصفهم من نفسه و أجورهم من كان جوره عنده عدلا و عدل أهل العدل عنده جورا و
أما

أكيسهم فمن أخذ لآخرته أهبتها و أحققهم من كانت الدنيا همه و الخطايا عمله و أسعدهم من ختم عاقبة عمله بخير و أشقاهم من
ختم

له بما يسخط الله عز و جل ثم قال من دان الناس بما إن دين بمنله هلك فذلك المسخط لله المخالف لما يجب و من دانهم بما إن دين
بمنله صلح فذلك المطيع لله الموافق لما يجب المحتجب لسخطه ثم قال لا تستبجن الحسن و إن كان في الفجار و لا تستحسن
القيبح و إن كان في الأبرار ثم قال له أخبرني أي الناس أولى بالسعادة و أيهم أولى بالشقاوة قال بلوهر أولاهم بالسعادة المطيع لله
عز و جل في أمره و المحتجب لنواهيه و أولاهم بالشقاوة العامل بمعصية الله التارك لطاعته المؤثر لشهوته على رضي الله
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٢١

عز و جل قال فأى الناس أطوعهم لله عز و جل قال أتبعهم لأمره و أقواهم في دينه و أبعدهم من العمل بالسيئات قال فما الحسنات
و

السيئات قال الحسنات صدق النية و العمل و القول الطيب و العمل الصالح و السيئات سوء النية و سوء العمل و القول السيئ
قال فما صدق النية قال الاقتصاد في الهمة قال فما سوء القول قال الكذب قال فما سوء العمل قال معصية الله عز و جل قال
أخبرني

كيف الاقتصاد في الهمة قال التذكر لروال الدنيا و انقطاع أمرها و الكف عن الأمور التي فيها النعمة و التبعة في الآخرة قال فما
السخاء قال إعطاء المال في سبيل الله عز و جل قال فما الكرم قال التقوى قال فما البخل قال منع الحقوق عن أهلها و أخذها من
غير

وجهها قال فما الحرص قال الإحلال إلى الدنيا و الطماح إلى الأمور التي فيها الفساد و ثمرتها عقوبة الآخرة قال فما الصدق قال
طريقة في الدين بأن لا يخادع المرء نفسه و لا يكذبها قال فما الحمق قال الطمأنينة إلى الدنيا و ترك ما يدوم و يبقى قال فما
الكذب قال أن يكذب المرء نفسه فلا يزال بهواه شعفا و لدينه مسوفا قال أي الرجال أكملهم في الصلاح قال أكملهم في العقل و
أبصرهم بعواقب الأمور و أعمالهم بخصومة و أشدهم منهم احتزاسا قال أخبرني ما تلك العاقبة و ما أولئك الخصماء الذين يعرفهم
العاقل فيحترس منهم قال العاقبة الآخرة و العناء الدنيا قال فما الخصماء قال الحرص و الغضب و الحسد و الحمية و الشهوة و
الرياء و اللجاجة قال أي هؤلاء الذين عددت أقوى و أجدر أن لا يسلم منه قال الحرص أقل رضا و أفحش غضبا و الغضب أجور
سلطانا

و أقل شكرا و أكسب للبغيضاء و الحسد أسوأ الحبيبة للنية و أخلف للظن و الحمية أشد لاجاة و أفضع معصية و الحقد أطول توقدا و
أقل رحمة و أشد سطوة و الرياء أشد خديعة و أخفى اكتنانا و أكذب و اللجاجة أعيأ خصومة و أقطع معذرة
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٢٢

قال أي مكاييد الشيطان للناس في هلاكهم أبلغ قال تعميته عليهم البر و الإنثم و الثواب و العقاب و عواقب الأمور في ارتكاب
الشهوات قال أخبرني بالقوة التي قوي الله عز و جل بها العباد في تغالب تلك الأمور السيئة و الأهواء المردية قال العلم و العقل و
العمل بهما و صبر النفس عن شهواتها و الرجاء للثواب في الدين و كثرة الذكر لفناء الدنيا و قرب الأجل و الاحتفاظ من أن ينقض
ما

يبقى بما يفنى و اعتبار ماضي الأمور بعاقبتها و الاحتفاظ بما لا يعرف إلا عند ذوي العقول و كف النفس عن العادة السيئة و حملها على

العادة الحسنة و الخلق الحمود و أن يكون أمل المرء بقدر عيشه حتى يبلغ غايته فإن ذلك هو القنوع و عمل الصبر و الرضا بالكفاف و اللزوم للقضاء و المعرفة بما فيه في الشدة من التعب و ما في الإفراط من الاعتراف و حسن العزاء عما فات و طيب النفس

عنه و ترك معالجة ما لا يتم و الصبر بالأمور التي إليها يرد و اختيار سبيل الرشده على سبيل الغي و توطين النفس على أنه إن عمل خيرا جزى به و إن عمل شرا جزى به و المعرفة بالحقوق و الحدود في التقوى و عمل النصيحة و كف النفس عن اتباع الهوى و ركوب

الشهوات و حمل الأمور على الرأي و الأخذ بالحزم و القوة فإن أتاه البلاء أتاه و هو معذور غير ملوم قال ابن الملك أي الأخلاق أكرم

و أعز قال التواضع و لين الكلمة للإخوان في الله عز و جل قال أي العبادة أحسن قال الوقار و المودة قال فأخبرني أي الشيم أفضل قال حب الصالحين قال أي الذكر أفضل قال ما كان في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر قال فأبي الخصوم ألد قال ترك الذنوب قال

ابن الملك أخبرني أي الفضل أفضل قال الرضا بالكفاف قال أخبرني أي الأدب أحسن قال أدب الدين قال أي الشيء أجفل قال السلطان العاتي و القلب القاسي قال أي شيء أبعد غاية قال عين الحريص التي لا يشبع من الدنيا قال أي الأمور أخبث عاقبة قال التماس رضى الناس في سخط الله عز و جل قال أي شيء أسرع تقلبا قال قلوب الملوك الذين يعملون للدنيا بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٢٣

قال فأخبرني أي الفجور أفحش قال إعطاء عهد الله و الغدر فيه قال فأبي شيء أسرع انقطاعا قال مودة الفاسق قال فأبي شيء أخون قال لسان الكاذب قال فأبي شيء أشد اكتناما قال شر المراني المخادع قال فأبي شيء أشبه بأحوال الدنيا قال أحلام النائم قال أي الرجال أفضل رضى قال أحسنهم ظنا بالله عز و جل و أتقاهم و أقلهم غفلة عن ذكر الله و ذكر الموت و انقطاع المدة قال أي شيء من

الدنيا أقر للعين قال الولد الأديب و الزوجة الموافقة المؤاتية المعينة على أمر الآخرة قال أي الداء ألزم في الدنيا قال الولد السوء و الزوجة السوء اللذين لا يجد منهما بدا قال أي الخفض أخفض قال رضى المرء بحظه و استيناسه بالصالحين ثم قال ابن الملك للحكيم فرغ لي ذهنك فقد أردت مساءلتك عن أهم الأشياء إلي بعد إذ بصرني الله عز و جل من أمري ما كنت به جاهلا و رزقني من الدين

ما كنت منه آيسا قال الحكيم سل عما بدا لك قال ابن الملك أ رأيت من أوتي الملك طفلا و دينه عبادة الأوثان و قد غذي بلدات الدنيا

و اعتادها و نشأ فيها إلى أن كان رجلا و كهلا لا ينتقل من حالته تلك في جهالته بالله تعالى ذكره و إعطائه نفسه شهواتها متجردا لبلوغ الغاية فيما زين له من تلك الشهوات مشتغلا بها مؤثرا لها جريا عليها لا يرى الرشده إلا فيها و لا تريده الأيام إلا حبا لها و اغترارا بها و عجبا و حبا لأهل ملته و رأيه و قد دعت بصيرته في ذلك إلى أن جهل أمر آخرته و أغفلها فاستخفها و سها عنها قساوة قلب

و حيث نية و سوء رأي و اشتدت عداوته لمن خالفه من أهل الدين و الاستخفاء بالحق و المغييبين لأشخاصهم انتظارا للفرج من ظلمه

و عداوته هل يطمع له إن طال عمره في النزوع عما هو عليه و الخروج منه إلى ما الفضل فيه بين و الحجة فيه واضحة و الحظ جزيل

من لزوم ما أبصرت من الدين فيأتي ما يرجى له بعد مغفرة ما قد سلف من ذنوبه و حسن الثواب في مآبه قال الحكيم قد عرفت هذه

الصفة و ما دعاك إلى هذه المسألة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٢٤

قال ابن الملك ما ذاك منك بمستنكر لفضل ما أوتيت من الفهم و خصصت به من العلم قال الحكيم أما صاحب هذه الصفة فالملك و الذي دعاك إليه العناية بما سألت عنه و الاهتمام به من أمره و الشفقة عليه من عذاب ما أوعده الله عز و جل من كان على مثل رأيه و

طبعه و هواه مع ما نويت من ثواب الله تعالى ذكره في أداء حق ما أوجب الله عليك له و أحسبك تريد بلوغ غاية العذر في التلطف لإنفاذه و إخراجهم عن عظيم الهول و دائم البلاء الذي لا انقطاع له من عذاب الله إلى السلامة و راحة الأبد في ملكوت السماء قال ابن الملك لم تحرم حرفا عما أردت فأعلمني رأيك فيما عنوت من أمر الملك و حالة التي أتخوف أن يدركه الموت عليها فتصبيه الحسرة و الندامة حين لا أعني عنه شيئا فأجعلني منه على يقين و فرج عني فأنا به مغموم شديد الاهتمام به فإني قليل الحيلة فيه قال الحكيم أما رأينا فإننا لا نبعد مخلوقا من رحمة الله خالقه عز و جل و لا نأيس له منها ما دام فيه الروح و إن كان عاتيا طاغيا ضاللا لما قد وصف ربنا تبارك و تعالى به نفسه من التحنن و الرأفة و الرحمة و دل عليه من الإيمان و ما أمر به من الاستغفار و التوبة و في هذا فضل الطمع لك في حاجتك إن شاء الله و زعموا أنه كان في زمن من الأزمان ملك عظيم الصوت في العلم رفيق سانس يحب العدل في

أتمته و الإصلاح لرعيته عاش بذلك زمانا بخير حال ثم هلك فجزعت عليه أمته و كان بامرأة له حمل فذكر المنجمون و الكهنة أنه غلام

و كان يدبر ملكهم من كان يلي ذلك في زمان ملكهم فاتفق الأمر كما ذكره المنجمون و الكهنة و ولد من ذلك الحمل غلام فأقاموا عند

ميلاده سنة بالمعازف و الملهي و الأشربة و الأطعمة ثم إن أهل العلم منهم و الفقه و الربانيين قالوا لعامتهم إن هذا المولود إنما هو هبة من الله تعالى و قد جعلتم الشكر لغيره و إن كان هبة من غير الله عز و جل فقد

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٢٥

أديتم الحق إلى من أعطاكموه و اجتهدتم في الشكر لمن رزقكموه فقال لهم العامة ما وهبه لنا إلا الله تبارك و تعالى و لا امتن به علينا غيره قال العلماء فإن كان الله عز و جل هو الذي وهبه لكم فقد أرضيتهم غير الذي أعطاكم و أسخطتم الله الذي وهبه لكم فقالت

لهم الرعية فأشيروا لنا أيها الحكماء و أخبرونا أيها العلماء فنتبع قولكم و نتقبل نصيحتكم و مرونا بأمركم قالت العلماء فإننا نرى لكم أن تعدلوا عن اتباع مرضاة الشيطان بالمعازف و الملهي و المسكر إلى ابتغاء مرضاة الله عز و جل و شكره على ما أنعم به

عليكم أضعاف شكركم الشيطان حتى يغفر لكم ما كان منكم قالت الرعية لا تحمل أجسادنا كل الذي قلمت و أمرتم به قالت العلماء يا

أولي الجهل كيف أطمعتم من لا حق له عليكم و تعصون من له الحق الواجب عليكم و كيف قويتهم على ما لا ينبغي و تضعفون عما ينبغي قالوا لهم يا أئمة الحكماء عظمت فينا الشهوات و كثرت فينا اللذات فقويننا بما عظم فينا منها على العظيم من مشكلها و ضعفت منا النيات فعجزنا عن حمل المثقلات فارضوا منا في الرجوع عن ذلك يوما فيوما و لا تكلفونا كل هذا الثقل قالوا لهم يا معشر

السفهاء أستم أبناء الجهل و إخوان الضلال حين خفت عليكم الشقوة و ثقلت عليكم السعادة قالوا لهم أيها السادة الحكماء و القادة العلماء إنا نستجير من تعنيفكم إيانا بمغفرة الله عز و جل و نستتر من تعييركم لنا بعفوه فلا تؤنبونا و لا تعيرونا بضعفنا و لا تعيبوا الجهالة علينا فإننا إن أطعنا الله مع عفوه و حلمه و تضعيفه الحسنات أو اجتهدنا في عبادته مثل الذي بذلنا هوانا من الباطل بلغنا حاجتنا و بلغ الله عز و جل بنا غايتنا و رحمنا كما خلقنا فلما قالوا ذلك أقرهم علماؤهم و رضوا قولهم فصلوا و صاموا و تعبدوا و

أعظموا الصدقات سنة كاملة فلما انقضى ذلك منهم قالت الكهنة إن الذي صنعت هذه الأمة على هذا المولود يجبر أن هذا الملك يكون

فاجرا و يكون بارا و يكون متجبرا و يكون متواضعا و يكون مسيئا و يكون محسنا و قال المنجمون مثل ذلك فقيل لهم كيف قلمت ذلك قال الكهنة قلنا هذا من قبل الله و المعازف و الباطل الذي صنع عليه و ما صنع عليه من ضده بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٢٦

بعد ذلك و قال المنجمون قلنا ذلك من قبل استقامة الزهرة و المشتري فنشأ الغلام بكبر لا يوصف عظمتة و مرح لا ينعت و عدوان لا

يطاق فعسف و جار و ظلم في الحكم و غشم و كان أحب الناس إليه من وافقه على ذلك و أبغض الناس إليه من خالفه في شيء من ذلك

و اغتر بالشباب و الصحة و القدرة و الظفر و النظر فامتألاً سرورا و إعجابا بما هو فيه و رأى كلما يجبه و سمع كلما اشتهى حتى بلغ

اثنين و ثلاثين سنة ثم جمع نساء من بنات الملوك و صيانا و الجوارى و المخدرات و خيله المظهومات العناق و ألوان مراكيه الفاخرة و وصائفه و خدامه الذين يكونون في خدمته فأمرهم أن يلبسوا أجد ثيابهم و يتزينوا بأحسن زينتهم و أمر ببناء مجلس مقابل مطلع الشمس صفائح أرضه الذهب مفضضا بأنواع الجواهر طوله مائة و عشرون ذراعا و عرضه ستون ذراعا مزخرفا سقفه و حيطانه قد

زين بكراتم الحلي و صنوف الجواهر و اللؤلؤ العظيم و فاخره و أمر بضروب الأموال فأخرجت من الخزان و نضدت سماطين أمام مجلسه و أمر جنوده و أصحابه و قواده و كتابه و حجابيه و عظماء أهل بلاده و علمائهم فحضرُوا في أحسن هيئتهم و أجمل جمالهم و تسلح فرسانه و ركبت خيوله في عدتهم ثم وقفوا على مراكزهم و مراتبهم صفوفًا و كراديس و إنما أراد بزعمه أن ينظر إلى منظر رفيع

حسن تسر به نفسه و تقر به عينه ثم خرج فصعد إلى مجلسه فأشرف على مملكته فخروا له سجدا فقال لبعض غلماناه قد نظرت في أهل مملكتي إلى منظر حسن و بقي أنظر إلى صورة وجهي فدعا بمرآة فنظر إلى وجهه فبينما هو يقلب طرفه فيها إذ لاح له شعرة

بيضاء من لحيته كغراب أبيض بين غربان سود و اشتد منها ذعره و فزعه و تغير في عينه حالة و ظهرت الكأبة و الحزن في وجهه و تولى

السرور منه ثم قال في نفسه هذا حين نعى إلي شبابي و بين لي أن ملكي في ذهاب و أودنت

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٢٧

بالنزول عن سرير ملكي ثم قال هذه مقدمة الموت و رسول البلاء لم يحجبه عني حاجب و لم يمنعه عني حارس فعني إلى نفسي و أذن لي بزوال ملكي فما أسرع هذا في تبديل بهجتي و ذهاب سروري و هدم قوتي لم يمنعه مني الحصون و لم تدفعه عني الجنود هذا سالب

الشباب و القوة و ما حق العز و الثروة و مفرق الشمل و قاسم التراث بين الأولياء و الأعداء مفسد المعاش و منغص اللذات و محرب

العمارات و مشتت الجمع و واضع الرفيع و مذل المنيع قد أناخت بي أثقاله و نصب لي حباله ثم نزل عن مجلسه حافيا ماشيا و قد صعد إليه محمولا ثم جمع إليه جنوده و دعا إليه ثقاته فقال أيها الملاما ما ذا صنعت فيكم و ما أتيت إليكم منذ ملكتكم و وليت أموركم

قالوا له أيها الملك المحمود عظم بلاؤك عندنا و هذه أنفسنا مبذولة في طاعتك فمرنا بأمرك قال طرفني عدو نحيف لم تمنعني منه حتى نزل بي و كنتم عدتي و ثقاتي قالوا أيها الملك أين هذا العدو أيرى أم لا يرى قال يرى بأثر و لا يرى عينه قالوا أيها الملك هذه

عدتنا كما ترى و عندنا سكن و فينا ذور الحجى و النهى فأرناه نكفك ما مثله يكفي قال قد عظم الاعتزاز مني بكم و وضعت الثقة في غير

موضعها حين اتخذتكم و جعلتكم لنفسي جنة و إنما بذلت لكم الأموال و رفعت شرفكم و جعلتكم البطانة دون غيركم لتحفظوني من

الأعداء و تحرسوني منهم ثم أيدتكم على ذلك بتشديد البلدان و تحصين المدائن و الثقة من الصلاح و نحت عنكم الهموم و فرغتكم للنجدة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٢٨

و الاحتفاظ و لم أكن أخشى أن أراع معكم و لا أتخوف المنون على بنياني و أنتم عكوف مطيفون به فطرت و أنتم حولي و أتيت و أنتم معي فلئن كان هذا ضعف منكم فما أخذت أمري بتقّة و إن كانت غفلة منكم فما أنتم بأهل النصيحة و لا علي بأهل الشفقة قالوا

أيها الملك أما شيء نطيق دفعه بالخيال و القوة فليس بواصل إليك إن شاء الله و نحن أحياء و أما ما لا يرى فقد غيب عنا علمه و عجزت قوتنا عنه قال أليس اتخذتكم لتمنعوني من عدوي قالوا بلى قال فمن أي عدو تحفظوني من الذي يضرني أو من الذي لا يضرني

قالوا من الذي يضرك قال أفمن كل ضار لي أو من بعضهم قالوا من كل ضار قال فإن رسول البلى قد أتاني ينعي إلى نفسي و ملكي و

يزعم أنه يريد خراب ما عمرت و هدم ما بنيت و تفريق ما جمعت و فساد ما أصلحت و تبيذير ما أحرزت و تبديل ما عملت و توهين ما

وتقت و زعم أن معه الشمامة من الأعداء و قد قرت بي أعينهم فإنه يريد أن يعطيهم مني شفاء صدورهم و ذكر أنه سيهزم جيشي و

يوحش أنسي و يذهب عزي و يؤتم ولدي و يفرق جموعي و يفجع بي إخواني و أهلي و قرابتي و يقطع أوصالي و يسكن مساكن أعدائي قالوا أيها الملك إنما تمنعك من الناس و السباع و الهوام و دواب الأرض فأما البلاء فلا طاقة لنا به و لا قوة لنا عليه و لا امتناع لنا منه فقال فهل من حيلة في دفع ذلك مني قالوا لا قال فشيء دون ذلك تطيقونه قالوا و ما هو قال الأوجاع و الأحزان و الهموم قالوا أيها الملك إنما قد قدر هذه الأشياء قوي لطيف و ذلك ينور من الجسم و النفس و هو يصل إليك إذا لم يوصل و لا يحجب عنك و إن حجب قال فأمر دون ذلك قالوا و ما هو قال ما قد سبق من القضاء قالوا أيها الملك و من ذا غالب القضاء فلم يغلب و

من ذا كابره فلم يقهر قال فما ذا عندكم قالوا ما نقدر على دفع القضاء و قد أصبت التوفيق و التسديد فما ذا الذي تريد قال أريد أصحابا يدوم عهدهم و يفوا لي و تبقى لي إخوتهم و لا بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٢٩

يحجبهم عني الموت و لا يمنعهم البلى عن صحبتي و لا يشتمل بهم الامتناع عن صحبتي و لا يفردونني إن مت و لا يسلموني إن عشت

و يدفعون عني ما عجزتم عنه من أمر الموت قالوا أيها الملك و من هؤلاء الذين وصفت قال هم الذين أفسدتهم باستصلاحكم قالوا أيها الملك أ فلا تصطع عندنا و عندهم معروفا فإن أخلاقك تامة و رأفتك عظيمة قال إن في صحبتكم إياي السم القاتل و الصمم و العمى في طاعتكم و البكم في موافقتكم قالوا كيف ذاك أيها الملك قال صارت صحبتكم إياي في الاستكثار و موافقتكم على الجمع و طاعتكم إياي في الاغتفال فبطأتموني عن المعاد و زينت لي الدنيا و لو نصحتموني ذكروني الموت و لو أشفقتكم علي ذكروني البلاء و جمعتم لي ما يبقى و لم تستكثروا لي ما يفنى فإن تلك المنفعة التي ادعيتوها ضرر و تلك المودة عداوة و قد رددتها عليكم لا

حاجة لي فيها منكم قالوا أيها الملك الحكيم المحمود قد فهمنا مقالنتك و في أنفسنا إجابتك و ليس لنا أن نحتج عليك فقد رأينا مكان الحاجة فسكوتنا عن حاجتنا فسادا ملكنا و هلاكا لديانا و شماتة لعدونا و قد نزل بنا أمر عظيم بالذي تبدل من رأيك و أجمع عليه أمرك قال قولوا آمين و اذكروا ما بدا لكم غير مرعوبين فإني كنت إلى اليوم مغلوبا بالحمية و الأنفة و أنا اليوم غالب لهما و كنت إلى اليوم مقهورا لهما و أنا اليوم قاهر لهما و كنت إلى اليوم ملكا عليكم فقد صرت عليكم مملوكا و أنا اليوم عتيق و أنتم من مملكتي طلقوا أيها الملك ما الذي كنت مملوكا إذ كنت علينا ملكا قال كنت مملوكا هوأي مقهورا بالجهل مستعبدا لشهوأتي فقد قطعت تلك الطاعة عني و نبذتها خلف ظهري قالوا فقل ما أجمعت أيها الملك قال القنوع و التخلي لآخرتي و ترك هذا الغرور و نبد هذا الثقل عن ظهري و الاستعداد للموت و التأهب للبلاء فإن رسوله عندي قد ذكر أنه قد أمر بملازمتي و الإقامة معي بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٣٠

حتى يأتيني الموت فقالوا أيها الملك و من هذا الرسول الذي قد أتاك و لم نره و هو مقدمة الموت الذي لا نعرفه قال أما الرسول فهذا البياض بلوح بين السواد و قد صاح في جميعه بالزوال فأجابوا و أذعنوا و أما مقدمة الموت فالبلاء الذي هذا البياض طرقة قالوا أيها الملك أ فتدع مملكتك و تهمل رعيتك و كيف لا تخاف الإثم في تعطيل أمتك أ لست تعلم أن أعظم الأمر في استصلاح الناس

و أن رأس الصلاح الطاعة للأمة و الجماعة فكيف لا تخاف من الإثم و في هلاك العامة من الإثم فوق الذي ترجو من الأجر في صلاح

الخاصة أ لست تعلم أن أفضل العبادة العمل و أن أشد العمل السياسة فإنك أيها الملك ما في يديك عدل على رعيتك مستصلح لها بتدبيرك فإن لك من الأجر بقدر ما استصلحت أ لست أيها الملك إذا خليت ما في يديك من صلاح أمتك فقد أردت فسادهم و إذا أردت

فسادهم فقد حملت من الإثم فيهم أعظم مما أنت تصيب من الأجر في خاصة يديك أ لست أيها الملك قد علمت أن العلماء قالوا من أتلف نفسا فقد استوجب لنفسه الفساد و من أصلحها فقد استوجب الصلاح لبدنه و أي فساد أعظم من رفض هذه الرعية التي أنت

إمامها و الإقامة في هذه الأمة التي أنت نظامها حاشا لك أيها الملك أن تخلع عنك لباس الملك الذي هو الوسيلة إلى شرف الدنيا و الآخرة قال قد فهمت الذي ذكرتم و عقلت الذي وصفتم فإن كنت إنما أطلب الملك عليكم للعدل فيكم و الأجر من الله تعالى ذكره في

استصلاحكم بغير أعوان يرفدونني و وزراء يكفونني فما عسيت أن أبلغ بالوحدة فيكم أ لستم جميعا نزعا إلى الدنيا و شهواتها و لذاتها و لا آمن أن أخلد إلى الدنيا التي أرجو أن أدعها و أرفضها فإن فعلت ذلك أتاني الموت على غرة فأنزلي عن سرير ملكي إلى بطن

الأرض و كساني الزراب بعد الديداج و المنسوج بالذهب و نفيس الجوهر و ضمني إلى الضيق بعد السعة و ألبسني الهوان بعد الكرامة فأصبر فريدا بنفسي ليس معي أحد منكم في الوحدة قد أخرجتموني من العمران و أسلمتموني إلى الخراب بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٣١

و خلبتم بين لحمي و سباع الطير و حشرات الأرض فأكلت مني النملة فما فوقها من الهوام و صار جسدي دودا و جيقة قدرة الذل لي

حليف و العز مني غريب أشدكم حبا إلي أسرعكم إلى دفي و التخلية بيني و بين ما قدمت من عملي أسلفت من ذنوبي فيورثني ذلك

الحسرة و يعقبن الندامة و قد كنتم وعدتموني أن تمنعوني من عدوي الضار فإذا أنتم لا منع عندكم و لا قوة على ذلك لكم و لا سبيل

لكم أيها الملأ إني محتمل لنفسي إذ جنتم بالخداع و نصبتم لي شرك الغرور فقالوا أيها الملك الحمد لسنا الذي كنا كما أنك لست الذي كنت و قد أبدلنا الذي أبدلك و غيرنا الذي غيرك فلا ترد علينا توبتنا و بذل نصيحتنا قال أنا مقيم فيكم ما فعلتم ذلك و

مفارقكم إذا خالفتموه فأقام ذلك الملك في ملكه و أخذ جنوده بسيرته و اجتهدوا في العبادة فخصيت بلادهم و غلبوا عدوهم و ازداد

ملكهم حتى هلك ذلك الملك و قد صار فيهم بهذه السيرة اثنين و ثلاثين سنة فكان جميع ما عاش أربعا و ستين سنة قال يوذاسف قد سررت بهذا الحديث جدا فزدني من نحوه أزدد سرورا و لربي شكرا قال الحكيم زعموا أنه كان ملك من الملوك الصالحين و كان له جنود يخشون الله عز و جل و يعبدونه و كان في ملك أبيه شدة من زمانهم و التفرق فيما بينهم و تنقص العدو من بلادهم و كان يحثهم

على تقوى الله عز و جل و خشيته و الاستعانة به و مراقبته و الفزع إليه فلما ملك ذلك الملك قهر عدوه و استجمعت رعيته و صلحت

بلادهم و انتظم له الملك فلما رأى ما فضل الله عز و جل به أثره ذلك و أبطره و أطغاه حتى ترك عبادة الله عز و جل و كفر نعمه و أسرع في قتل من عبد الله و دام ملكه و طال مدته حتى ذهل الناس عما كانوا عليه من الحق قبل بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٣٢

ملكه و نسوه و أطاعوه فيما أمرهم به و أسرعوا إلى الضلالة فلم يزل على ذلك فنشأ فيه الأولاد و صار لا يعبد الله عز و جل فيهم و لا

يذكر بينهم اسمه و لا يحسبون أن لهم إلها غير الملك و كان ابن الملك قد عاهد الله عز و جل في حياة أبيه أن هو ملك يوما أن يعمل بطاعة الله عز و جل بأمر لم يكن من قبله من الملوك يعملون به و لا يستطيعونه فلما ملك أنساه الملك رأيه الأول و نيته التي كان عليها و سكر سكر صاحب الخمر فلم يكن يصحو و يفيق و كان من أهل لطف الملك رجل صالح أفضل أصحابه منزلة عنده فتوجع له

فما رأى من ضلالتهم في دينه و نسيانه ما عاهد الله عليه و كان كلما أراد أن يعظه ذكر عتوه و جبروته و لم يكن بقي من تلك الأمة غيره

و غير رجل آخر في ناحية أرض الملك لا يعرف مكانه و لا يدعى باسمه فدخل ذات يوم على الملك بجمجمة قد لفها في ثيابه فلما جلس عن يمين الملك انتزعها عن ثيابه ثم وطئها برجله فلم يزل يفرقها بين يدي الملك و على بساطة حتى دنس مجلس الملك بما تحات من تلك الجمجمة فلما رأى الملك ما صنع غضب من ذلك غضبا شديدا و شخصت إليه أبصار جلسائه و استعدت الحرس بأسيا فهم انتظارا لأمره إياهم بقتله و الملك في ذلك مالك لغضبه و قد كانت الملوك في ذلك الزمان مع جبروتهم و كفرهم ذوي أناة و

تؤدة استصلاحا للرعية على عمارة أرضهم ليكون ذلك أعون للجلب و أدى للخراج فلم يزل الملك ساكتا على ذلك حتى قام من عنده

فلف تلك الجمجمة في ثوبه ثم فعل ذلك في اليوم الثاني و الثالث فلما رأى أن الملك لا يسأله عن تلك الجمجمة و لا يستنطقه في شيء من شأنها أدخل مع تلك الجمجمة ميزانا و قليلا من تراب فلما صنع بالجمجمة ما كان يصنع أخذ الميزان و جعل في إحدى كفتيه درهما و في الأخرى بوزنه ترابا ثم جعل ذلك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٣٣

التراب في عين تلك الجمجمة ثم أخذ قبضة من التراب فوضعها في موضع الفم من تلك الجمجمة فلما رأى الملك ما صنع قل صبره و

بلغ مجهوده فقال لذلك الرجل قد علمت أنك إنما اجتأت على ما صنعت لمكانك مني و إدلالك علي و فضل منزلتك عندي و لعلك تريد

بما صنعت أمرا فخر الرجل للملك ساجدا و قبل قدميه و قال أيها الملك أقبل علي بعقلك كله فإن مثل الكلمة كمثل السهم إذا رمي به

في أرض لينة يثبت فيها و إذا رمي في الصفا لم يثبت و مثل الكلمة كمثل المطر إذا أصاب أرضا طيبة مزروعة ينبت فيها و إذا أصاب السبخ لم ينبت و إن أهواء الناس متفرقة و العقل و الهوى يضطرعان في القلب فإن غلب هوى العقل عمل الرجل بالطيش و السفه

و إن كان الهوى هو المغلوب لم يوجد في أمر الرجل سقطة فإني لم أزل منذ كنت غلاما أحب العلم و أرغب فيه و أوثره على الأمور كلها فلم أدع علما إلا بلغت منه أفضل مبلغ فبينما أنا ذات يوم أطوف بين القبور إذ قد بصرت بهذه الجمجمة بارزة من قبور الملوك فغاطني موقعها و فراقها جسدها غضبا للملوك فضممتها إلي و حملتها إلى منزلي فألبستها الديباج و نضحتها بالماء الورد و الطيب و وضعتها على الفرش و قلت إن كان من هاجم الملوك فسيؤثر فيها إكرامي إياها و ترجع إلى جملها و بهاتها و إن كانت من هاجم المساكين فإن الكرامة لا تزيدها شيئا ففعلت ذلك بها أياها فلم أستنكر من هيئتها شيئا فلما رأيت ذلك دعوت عبدا هو أهون عبيدي عندي فأهانها فإذا هي في حالة واحدة عند الإهانة و الإكرام فلما رأيت ذلك أتيت الحكماء فسألتهم عنها فلم أجد عندهم علما بها ثم

علمت أن الملك منتهى العلم و مأوى الحلم فأتيتك خاتفا على نفسي فلم يكن لي أن أسألك عن شيء حتى تبدأني به و أحب أن تجربني أيها الملك أجمجمة ملك أم جمجمة مسكين فإنها لما أعياني أمرها تفكرت في أمرها و في عينها التي كانت لا يملؤها شيء حتى لو قدرت على ما دون السماء من شيء تطلعت إلى أن تتناول ما فوق السماء فذهبت أنظر ما الذي يسدها و يملأها فإذا وزن درهم

من تراب قد سددها و مملأها و

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٣٤

نظرت إلى فيها الذي لم يكن يملأه شيء فملأته قبضة من تراب فإن أخبرني أيها الملك أنها جمجمة مسكين احتججت عليك بأني قد وجدتها وسط قبور الملوك ثم أجمع هاجم ملوك و هاجم مساكين فإن كان لجمما هاجمك عليها فضل فهو كما قلت و إن أخبرني بأنها من هاجم الملوك أنبأتك أن ذلك الملك الذي كانت هذه جمجمته قد كان من بهاء الملك و جماله و عزته في مثل ما أنت فيه اليوم فحاشاك أيها الملك أن تصير إلى حال هذه الجمجمة فتوطأ بالأقدام و تخلط بالتراب و يأكلك الدود و تصبح بعد الكثرة قليلا و بعد العزة ذليلا و تسعك حفرة طولها أدنى من أربعة أذرع و يورث ملكك و ينقطع خبرك و يفسد صنائعك و يهان من أكرمت و يكرم من

أهنت و يستبشر أعداءك و يضل أعوانك و يحول التراب دونك فإن دعوناك لم تسمع و إن أكرمناك لم تقبل و إن أهناك لم تغضب فيصير بنوك يتامى و نساؤك أيامى و أهلك يوشك أن يستبدلن أزواجا غيرك فلما سمع الملك ذلك فرع قلبه و انسكبت عيناه يبكي و

يقول و يدعو بالويل فلما رأى الرجل ذلك علم أن قوله قد استمكن من الملك و قوله قد أنجع فيه زاده ذلك جراحة عليه و تكريرا لما قال فقال له الملك جزاك الله عني خيرا و جرى من حولي من العظماء شرا لعمري لقد علمت ما أردت بمقاتلتك هذه و قد أبصرت أمري

فسمع الناس خبره فتوجهوا أهل الفضل إليه و ختم له بالخير و بقي عليه إلى أن فارق الدنيا قال ابن الملك زدني من هذا المثل قال الحكيم زعموا أن ملكا كان في أول الزمان و كان حريصا على أن يولد له و كان لا يدع شيئا مما يعالج به الناس أنفسهم إلا أتاه و صنعه فلما طال ذلك عليه من أمره حملت امرأة له من نسائه فولدت له غلاما فلما نشأ و ترعرع خطا ذات يوم خطوة فقال معادكم تجفون ثم خطا أخرى فقال تهيمون ثم خطا الثالثة فقال ثم تموتون ثم عاد كهية

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٣٥

يفعل كما يفعل الصبي فدعا الملك العلماء و المنجمين فقال أخبروني خبر ابني هذا فنظروا في شأنه و أمره فأعياهم أمره فلم يكن عندهم فيه علم فلما رأى الملك أنه ليس عندهم فيه علم دفعه إلى المرضعات فأخذن في إرضاعه إلا أن منجما منهم قال إنه سيكون

إماما و جعل عليه حراسا لا يفارقونه حتى إذا شب انسل يوما من عنده مرضيه و الحرس فأتى السوق فإذا هو بجنازة فقال ما هذا قالوا

إنسانا مات قال ما أماته قالوا كبر و فبیت أبامه و دنا أجله فمات قال و كان صحيحا حيا يمشي و يأكل و يشرب قالوا نعم ثم مضى

فإذا هو برجل شيخ كبير فقام ينظر إليه متعجبا منه فقال ما هذا قالوا رجل شيخ كبير قد فنى شبابه و كبر قال و كان صغيرا ثم شاب

قالوا نعم ثم مضى فإذا هو برجل مريض مستلقي على ظهره فقام ينظر إليه و يتعجب منه فسأهم ما هذا قالوا رجل مريض فقال أ و كان

هذا صحيحا ثم مرض قالوا نعم قال و الله لئن كنتم صادقين فإن الناس لحنونون فافتقد الغلام عند ذلك فطلب فإذا هو بالسوق فأتوه

فأخذوه و ذهبوا به فأدخلوه البيت فلما دخل البيت استلقى على قفاه ينظر إلى خشب سقف البيت و يقول كيف كان هذا قالوا كانت

شجرة ثم صارت خشبا ثم قطع ثم بنى هذا البيت ثم جعل هذا الخشب عليه فبينما هو في كلامه إذ أرسل الملك إلى الموكلين به انظروا هل يتكلم أو يقول شيئا قالوا نعم و قد وقع في كلام ما نظنه إلا وسواسا فلما رأى الملك ذلك و سمع جميع ما لفظ به الغلام دعا العلماء فسأهم فلم يجد فيه عندهم علما إلا الرجل الأول فأنكر قوله فقال بعضهم أيها الملك لو زوجته ذهب عنه الذي ترى و أقبل و عقل و أبصر فبعث الملك في الأرض يطلب و يلتمس له امرأة فوجدت له امرأة من أحسن الناس و أجملهم فزوجها منه فلما أخذوا في وليمة عرسه أخذ اللاعبون يلعبون و الزمارون يزمرون فلما سمع الغلام جلبتهم

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٣٦

و أصواتهم قال ما هذا قالوا هؤلاء لاعبون و زمارون جمعوا لعوسك فسكت الغلام فلما فرغوا من العرس و أمسوا دعا الملك امرأة ابنه

فقال لها إنه لم يكن لي ولد غير هذا الغلام فلما دخلت عليه فالطفي به و اقربي منه و تحبي إليه فلما دخلت المرأة عليه أخذت تدنو منه و تتقرب إليه فقال الغلام على رسلك فإن الليل طويل بارك الله فيك و اصبري حتى نأكل و نشرب فدعا بالطعام فجعل يأكل فلما فرغ جعلت المرأة تشرب فلما أخذ الشراب منها نامت فقام الغلام فخرج من البيت و انسل من الحرس و البوابين حتى خرج و

تردد في المدينة فلقبه غلام مثله من أهل المدينة فأتبعه و ألقى ابن الملك عنه تلك الثياب التي كانت عليه و لبس ثياب الغلام و تنكر جهده و خرجا جميعا من المدينة فسارا ليلتهما حتى إذا قرب الصبح خشيا الطلب فكمننا فأتيت الجارية عند الصبح فوجدوها نائمة فسألوها أين زوجك قالت كان عندي الساعة فطلب الغلام فلم يقدر عليه فلما أمسى الغلام و صاحبه سارا ثم جعلا يسيران الليل و

يكمنان النهار حتى خرجا من سلطان أبيه و وقعا في ملك سلطان آخر و قد كان لذلك الملك الذي صاروا إلى سلطانه ابنة قد جعل لها أن

لا يزوجهما أحدا إلا من هوته و رضيته و بنى لها غرفة عالية مشرفة على الطريق فهي فيها جالسة تنظر إلى كل من أقبل و أدبر فبينما هي

كذلك إذ نظرت إلى الغلام يطوف في السوق و صاحبه معه في خلقانة فأرسلت إلى أبيها أني قد هويت رجلا فإن كنت مزوجي أحدا من

الناس فزوجني منه و أتيت أم الجارية فقيل لها إن ابنتك قد هويت رجلا و هي تقول كذا و كذا فأقبلت إليها فرحة حتى تنظر إلى الغلام

فأروها إياه فنزلت أمها مسرعة حتى دخلت على الملك فقالت إن ابنتك قد هويت غلاما فأقبل الملك ينظر إليه ثم قال أرونيه فأروه من

بعد فأمر أن يلبس ثيابا أخرى و نزل فسأله و استنطقه و قال من أنت و من أين أنت قال الغلام و ما سؤالك عني أنا رجل من مساكين

الناس فقال إنك لغريب و ما يشبه لونك ألوان

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٣٧

أهل هذه المدينة فقال الغلام ما أنا بغريب فعالجه الملك أن يصدقه قصته فأبى فأمر الملك أناسا أن يحرسوه و ينظروا أين يأخذ و لا يعلم بهم ثم رجع الملك إلى أهله فقال رأيت رجلا كأنه ابن ملك و ما له حاجة فيما تراودونه عليه فبعث إليه فقيل له إن الملك يدعوك فقال الغلام و ما أنا و الملك يدعوني و ما لي إليه حاجة و ما يدري من أنا فانطلق به على كره منه حتى دخل على الملك فأمر

بكرسي فوضع له فجلس عليه و دعا الملك امرأته و ابنته فأجلسهما من وراء الحجاب خلفه فقال له الملك دعوتك خير إن لي ابنة قد

رغبت فيك أريد أن أزوجه منك فإن كنت مسكينا أغنيك و رفعتك و شرفك قال الغلام ما لي فيما تدعوني إليه حاجة فإن شئت ضربت لك مثلا أيها الملك قال فافعل قال الغلام زعموا أن ملكا من الملوك كان له ابن و كان لابنه أصدقاء صنعوا له طعاما و دعوه إليه فخرج معهم فأكلوا و شربوا حتى سكروا فناموا فاستيقظ ابن الملك في وسط الليل فذكر أهله فخرج عاندا إلى منزله و لم يوقظ أحد منهم فبينما هو في مسيره إذ بلغ منه الشراب فيصير بقبر على الطريق فظن أنه مدخل بيته فدخله فإذا هو بريح الموتى فحسب ذلك

لما كان به السكر أنه رباح طيبة فإذا هو بعظام لا يحسبها إلا فرش المهددة فإذا هو بجسد قد مات حديثا و قد أروح فحسبه أهله فقام إلى جانبه فاعتنقه و قبله و جعل يعبث به عامة ليله فأفاق حين أفاق و نظر حين نظر فإذا هو على جسد ميت و ربح منتنة قد دنس

ثيابه و جلده و نظر إلى القبر و ما فيه من الموتى فخرج و به من السوء ما يختفي به من الناس أن ينظروا إليه متوجه إلى باب المدينة فوجده مفتوحا فدخله حتى أتى أهله فرأى أنه قد أنعم عليه حيث لم يلقه أحد فألقى عنه ثيابه تلك و اغتسل و لبس لباسا أخرى و تطيب عمره الله أيها الملك أ تراه راجعا إلى ما كان فيه و هو يستطيع قال لا قال فإني أنا هو فالتفت الملك إلى امرأته و ابنته و قال قد أخبرتكم أنه ليس له فيما تدعونه رغبة قالت أمها لقد قصرت في النعت لابنتي و الوصف لها أيها الملك

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٣٨

و لكفي خارجه إليه و متكلمة فقال للملك للغلام إن امرأتي تريد أن تكلمك و تخرج إليك و لم تخرج إلى أحد قبلك فقال الغلام لتخرج إن فخرت و جلست فقالت للغلام تعال إلى ما قد ساق الله إليك من الخير و الرزق فأزوجك ابنتي فإنك لو قد رأيتها و ما قسم

الله عز و جل لها من الجمال و الهيئة لاغبتت فنظر الغلام إلى الملك فقال أ فلا أضرب لك مثلاً قال بلى قال إن سراقاً تواعدوا أن يدخلوا خزانة الملك ليسرقوا فنبهوا حائط الخزانة فدخلوها فنظروا إلى متاع لم يروا مثله قط و إذا هم بقلة من ذهب محتومة بالذهب فقالوا لا نجد شيئاً أعلى من هذه القلة هي ذهب محتومة بالذهب و الذي فيها أفضل من الذي رأينا فاحتملوها و مضوا بها حتى

دخلوا غيضة لا يأمن بعضهم بعضاً عليها ففتحوها فإذا في وسطها أفاع فوثن في وجوههم فقتلهم أجمعين عمرك الله أيها الملك أ فزى أحداً علم بما أصابهم و ما لقوه يدخل يده في تلك القلة و فيها من الأفاعي قال لا قال فإني أنا هو فقالت الجارية لأبيها انذن لي

فأخرج إليه بنفسه و أكلمه فإنه لو قد نظر إلي و إلى جمالي و حسني و هيئتي و ما قسم الله عز و جل لي من الجمال لم يتمالك أن يجيب فقال الملك للغلام إن ابنتي تريد أن تخرج إليك و لم تخرج إلى رجل قط قال لتخرج إن أحببت فخرجت عليه و هي أحسن الناس وجهاً و قدراً و طرفاً و هيكلها فسلمت على الغلام و قالت للغلام هل رأيت مثلي قط أو أتم أو أجمل أو أكمل أو أحسن و قد هويتك و أحببتك فنظر الغلام إلى الملك فقال أ فلا أضرب لها مثلاً قال بلى قال الغلام زعموا أيها الملك أن ملكاً له ابنان فأسر أحدهما ملك آخر فحبسه في بيت و أمر أن لا يمر عليه أحد إلا رماه بحجر فمكث بذلك حيناً ثم إن أخاه قال لأبيه انذن لي فانطلق إلى

أخي فأقديه و احتال له قال فانطلق و خذ معك ما شئت من مال و متاع و دواب فاحتمل معه الزاد و الراحلة و انطلق بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٣٩

معهم المغنيات و النوائح فلما دنا من مدينة ذلك الملك أخبر الملك بقدمه فأمر الناس بالخروج إليه و أمر له بمنزل خارج من المدينة فنزل الغلام في ذلك المنزل فلما جلس فيه و نشر متاعه و أمر غلماناً أن يبيعوا الناس و يساهلوه في بيعهم و يسامحوهم ففعلوا ذلك فلما رأى الناس قد شغلوا بالبيع انسل و دخل المدينة و قد علم أين سجن أخيه ثم أتى السجن فأخذ حصاة فرمى بها لينظر ما بقي من نفس أخيه فصاح حين أصابته الحصاة و قال قتلتني ففرغ الحرس عند ذلك و خرجوا إليه و سألوه لم صحت و ما شأنك و ما بدا

لك و ما رأيناك تكلمت و نحن نعذبك منذ حين و يضربك و يرميك كل من يمر بك بحجر و رماك هذا الرجل بحصاة فصحت منها فقال

إن الناس كانوا من أمري على جهالة و رماني هذا على علم فانصرف أخوه راجعاً إلى منزله و متاعه و قال للناس إذا كان غداً فأتوني

أنشر عليكم بزاً و متاعاً لم تروا مثله قط فانصرفوا يومئذ حتى إذا كان من الغد غدوا عليه بأجمعهم فأمر بالبز فنشروا و أمر بالمغنيات و النائحات و كل صنف معه مما يلهي به الناس فأخذوا في شأنهم فاشتغل الناس فأتى أخاه فقطع عنه أغلاله و قال أنا أداويك فاخترلسه و أخرجه من المدينة فجعل على جراحاته دواءً كان معه حتى إذا وجد راحة أقامه على الطريق ثم قال له انطلق فإنك ستجد

سفينة قد سيرت لك في البحر فانطلق سائراً فوق في جب فيه تين و على الجب شجرة نابتة فنظر إلى الشجرة فإذا على رأسها اثنا عشر غولاً و في أسفلها اثنا عشر سيفاً و تلك السيوف مسلولة معلقة فلم يزل يتحمل و يجتال حتى أخذ بغصن من الشجر فتعلق به و

تخلص و سار حتى أتى البحر فوجد سفينة قد أعدت له إلى جانب الساحل فركب فيها حتى أتوا به أهله عمرك الله أيها الملك أ تراها

عائد إلى ما قد عاين و لقي قال لا قال فإني أنا هو فيسوا منه فجاء الغلام الذي صحبه من المدينة و قال اذكروني لها و أنكحيتها فقال

الغلام للملك إن هذا يقول إني أحب أن ينكحنيها الملك فقال لا أفعل قال أ فلا أضرب لك مثلا قال بلى بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٤٠

قال إن رجلا كان في قوم فركبوا سفينة فساروا في البحر ليالي و أياما ثم انكسرت سفينتهم بقرب جزيرة في البحر فيها الغيلان فغرقوا كلهم سواه و ألقاه البحر إلى الجزيرة و كانت الغيلان يشرفن من الجزيرة إلى البحر فأتى غولا فهوها و نكحها حتى إذا كان من الصبح قتلته و قسمت أعضائه بين صواحباتها و اتفق مثل ذلك لرجل آخر فأخذته ابنة ملك الغيلان فانطلقت به فبات معها ينكحها

و قد علم الرجل ما لقي من كان قبله فليس ينام حذرا حتى إذا كان مع الصبح قامت الغولة فانسل الرجل حتى أتى الساحل فإذا هو

بسفينة فنأدى أهلها و استغاث بهم فحملوه حتى أتوا به أهله فأصبحت الغيلان فأتوا الغولة التي باتت معه فقالوا لها أين الرجل الذي بات معك قالت إنه قد فر مني فكذبوها و قالوا أكلته و استأثرت به علينا فنقتلنك إن لم تأتنا به فمرت في الماء حتى أتته في منزله و رحله فدخلت عليه و جلست عنده و قالت له ما لقيت في سفرك هذا قال لقيت بلاء خلصني الله منه و قص عليها ذلك فقالت و قد

تخلصت قال نعم فقالت أنا الغولة و جئت لأخذك فقال لها أنشدك الله أن تهلكي فإني أدلك على مكان رجل قالت إني أرهك فانطلقا حتى دخلا على الملك قالت اسمع منا أصلح الله الملك إني تزوجت بهذا الرجل و هو من أحب الناس إلي ثم إنه كرهني و كره

صحبتي فانظر في أمرنا فلما رآها الملك أعجبه جمالها فخلا بالرجل فساره و قال إني قد أحببت أن تزكها فأتزوجها قال نعم أصلح الله الملك ما تصلح إلا لك فتزوج بها الملك و بات معها حتى إذا كانت مع السحر ذبحته و قطعت أعضائه و حملته إلى صواحباتها فزى أيها الملك أحدا يعلم بهذا ثم ينطلق إليه قال لا قال الخاطب للغلام فإني لا أفارقك و لا حاجة لي فيما أردت فخرجا من عند الملك يعبدان الله جل جلاله و يسيحان في الأرض فهدى الله عز و جل بهما أناسا كثيرا و بلغ شأن الغلام و ارتفع ذكره في الآفاق فذكر والده و قال لو بعثت إليه لاستنقذته مما هو فيه فبعث إليه رسولا فأتاه فقال له إن ابنك يقرئك السلام و قص عليه خبره و أمره

فأتاه والده و أهله فاستنقذهم مما كانوا فيه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٤١

ثم إن بلوهر رجع إلى منزله و اختلف إلى يوداسف أياما حتى عرف أنه فتح له الباب و دله على السبيل ثم تحول من تلك البلاد إلى غيرها و بقي يوداسف حزينا مغتما فمكث بذلك حتى بلغ وقت خروجه إلى النساك لينادي بالحق و يدعو إليه أرسل الله عز و جل ملكا

من الملائكة فلما رأى منه خلوة ظهر له و قام بين يديه ثم قال له لك الخير و السلامة أنت إنسان بين البهائم الظالمين الفاسقين من الجهال أتيتك بالتحية من الحق و إله الخلق بعثني إليك لأبشرك و أذكر لك ما غاب عنك من أمور دنياك و آخرتك فاقبل بشارتي و مشورتي و لا تغفل عن قولتي اخلع عنك الدنيا و انبذ عنك شهواتها و ازهد في الملك الزائل و السلطان الفاني الذي لا يدوم و عاقبته

الندم و الحسرة و اطلب الملك الذي لا يزول و الفرح الذي لا ينقضي و الراحة التي لا يتغير و كن صديقا مقسطا فإنك تكون إمام الناس تدعوهم إلى الجنة فلما سمع يوداسف كلامه خر بين يدي الله عز و جل ساجدا و قال إني لأمر الله تعالى مطيع و إلى وصيته منته فمرني بأمرك فإني لك حامد و لمن بعثك إلي شاكر فإنه رحمني و رءوف بي و لم يرفضني بين الأعداء فإني كنت بالذي أتيت له مهتما قال الملك إني أرجع إليك بعد أيام ثم أخرجك فتهيأ للخروج و لا تغفل عنه فوطن يوداسف نفسه على الخروج و جعل همته كله فيه و لم يطلع على ذلك أحدا حتى إذا جاء وقت خروجه أتى الملك في جوف الليل و الناس نيام فقال له قم فاخرج و لا تؤخر ذلك

فقام و لم يفش سره إلى أحد من الناس غير وزيره فبينما هو يريد الركوب إذ أتاه رجل شاب جميل كان قد ملكهم بلاده فسجد له و قال

أين تذهب يا ابن الملك و قد أصابنا العسر أيها المصلح الحكيم الكامل و تزكنا و تتركنا و تترك ملكك و بلادك أقم عندنا فإننا كنا منذ ولدت

في رخاء و كرامة و لم تنزل بنا عاهة و لا مكروه فسكنته يوداسف و قال له امكث أنت في بلادك و دار أهل مملكتك فأما أنا فذاهب حيث

بعثت و عامل ما أمرت به فإن أنت أعنتني

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٤٢

كان لك في عملي نصيبا ثم ركب فسار ما قضى الله له أن يسير ثم إنه نزل عن فرسه و وزيره يقود فرسه و يبكي أشد البكاء و يقول

ليوداسف بأي وجه أستقبل أبويك و بما أجيبهما عنك و بأي عذاب أو موت يقتلاني و أنت كيف تطيق العسر و الأذى الذي لم تتعوده

و كيف لا تستوحش و أنت لم تكن وحدك يوما قط و جسدك كيف تحمل الجوع و الظمأ و التقلب على الأرض و التراب فسكنته و عزاه

و وهب له فرسه و المنطقة فجعل يقبل قدميه و يقول لا تدعني ورائك يا سيدي اذهب بي معك حيث خرجت فإنه لا كرامة لي بعدك و

إنك إن تركتني و لم تذهب بي معك خرجت في الصحراء و لم أدخل مسكنا فيه إنسان أبدا فسكنته أيضا و عزاه و قال لا تجعل في

نفسك إلا خيرا فإني باعث إلى الملك و موصيه فيك أن يكرمك و يحسن إليك ثم نزع عنه لباس الملك و دفعه إلى وزيره و قال له البس ثيابي و أعطاه الياقوتة التي كان يجعلها في رأسه و قال انطلق بها معك و فرسي و إذا أتيت فاسجد له و أعطه هذه الياقوتة و

أقرئه السلام ثم الأشراف و قل لهم إني لما نظرت فيما بين الباقي و الزائل رغبت في الباقي و زهدت في الزائل و لما استبان لي

أصلي و حسبي و فضلت بينهما و بين الأعداء و القرباء رفضت الأعداء و القرباء و انقطعت إلى أصلي و حسبي فأما والذي فإنه إذا أبصر

الياقوتة طابت نفسه فإذا أبصر كسوتي عليك ذكرني و ذكر حيي لك و مودتي إياك فمنعه ذلك أن يأتي إليك مكروها ثم رجع و وزيره و

تقدم يوداسف أمامه يمشي حتى بلغ فضاء واسعا فرفع رأسه فرأى شجرة عظيمة على عين من ماء أحسن ما يكون من الشجر و أكثرها

فرعا و غصنا و أحلاها ثمرا و قد اجتمع إليها من الطير ما لا يعد كثرة فسر بذلك المنظر و فرح به و تقدم إليه حتى دنا منه و جعل يعبره في نفسه و يفسره فشبه الشجر بالبشرى التي دعا إليها و عين الماء بالحكمة و العلم و الطير بالناس الذين يجتمعون إليه و يقولون منه الدين فيينا هو قائم إذ أتاه أربعة من الملائكة

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٤٣

ع يمشون بين يديه فأتبع آثارهم حتى رفعوه في جو السماء و أوتي من العلم و الحكمة ما عرف به الأولى و الوسطى و الأخرى و الذي هو كائن ثم أنزلوه إلى الأرض و قرنوا معه قرينا من الملائكة الأربعة فمكث في تلك البلاد حينما ثم إنه أتى أرض سولابط فلما بلغ والده قدمه خرج يسير هو و الأشراف فأكرموه و قربوه و اجتمع إليه أهل بلده مع ذوي قرابته و حشمة و قعدوا بين يديه و سلموا عليه و كلمهم الكلام الكثير و فرش لهم الإيناس و قال لهم اسمعوا إلي بأسماعكم و فرغوا إلى قلوبكم لاستماع حكمة الله عز و جل التي هي نور الأنفس و تقروا بالعلم الذي هو الدليل على سبيل الرشاد و أيقظوا عقولكم و افهموا الفصل الذي بين الحق و الباطل و الضلال و الهدى و اعلّموا أن هذا هو دين الحق الذي أنزله الله عز و جل على الأنبياء و الرسل ع و القرون الأولى فخصنا الله عز و جل به في هذا القرن برحمته بنا و رأفته و رحمته و تحننه علينا و فيه خلاص من نار جهنم ألا إنه لا ينال الإنسان ملكوت السموات و لا يدخلها أحد إلا بالإيمان و عمل الخير فاجتهدوا فيه لتدركوا به الراحة الدائمة و الحياة التي لا تنقطع أبدا و من آمن منكم بالدين فلا يكون إيمانه طمعا في الحياة و رجاء لملك الأرض و طلب مواهب الدنيا و ليكن إيمانكم طمعا في ملكوت السموات و رجاء الخلاص و طلب النجاة من الضلالة و بلوغ الراحة و الفرج في الآخرة فإن ملك الأرض و سلطانها زائل و لذاتها

منقطعة فمن اغتر بها هلك و افترض لو قد وقف علي ديان الدين الذي لا يدين إلا بالحق فإن الموت مقرون مع أجسادكم و هو يتزاد

أرواحكم أن يكبكيها مع الأجساد و اعلّموا أنه كما أن الطير لن يقدر على الحياة و النجاة من الأعداء من اليوم إلى غد هذه إلا بقوة

من البصر و الجناحين و الرجلين فكذلك الإنسان لا يقدر على الحياة و النجاة إلا بالعمل و الإيمان و أعمال الخير الكاملة فتفكر أيها الملك أنت و الأشراف فيما تستمعون و افهموا و اعتبروا و اعبروا البحر ما دامت السفينة و اقطعوا المسافة ما دام الدليل و الظهر و الزاد و اسلكوا سبيلكم ما دام المصباح

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٤٤

و أكثروا من كنوز البر مع النساك و شاركوهم في الخير و العمل الصالح و أصلحوا النبع و كونوا لهم أعوانا و أمرهم بأعمالكم لينزلوا معكم ملكوت النور و اقبلوا النور و احتفظوا بفرائضكم و إياكم أن تتوتقوا إلى أماني الدنيا و شرب الخمر و شهوة النساء من كل ذميمة و قبيحة مهلكة للروح و الجسد و اتقوا الحمية و الغضب و العداوة و النسيمة و ما لم ترضوه أن يؤتى إليكم فلا تأتوه إلى أحد و كونوا طاهري القلوب صادقي النيات لتكونوا على المنهاج إذا أتاكم الأجل ثم انتقل من أرض سولابط و سار في بلاد و مدائن كثيرة حتى أتى أرضا تسمى قشيمير فسار فيها و أحيا ميتها و مكث حتى أتاه الأجل الذي خلع الجسد و ارتفع إلى النور و دعا

قبل موته تلميذا له اسمه يابد الذي كان يخدمه و يقوم عليه و كان رجلا كاملا في الأمور كلها و أوصى إليه و قال إنه قد دنا ارتفاعي

عن الدنيا و احتفظوا بفرائضكم و لا تزيغوا عن الحق و خذوا بالنسك ثم أمر يابد أن يبني له مكانا فيسطه هو رجليه و هيأ رأسه إلى

المغرب و وجهه إلى المشرق ثم قضى نحبه

باب ٣٣- نوادر المواعظ والحكم

١- ل، [الخصال]، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عن تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي و قال سمعت

الرضا ع يقول أوحى الله عز و جل إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله و الثاني فاكلتمه و الثالث فاقبله و الرابع فلا تؤيسه و الخامس فاهرب منه قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف و قال أمرني ربي عز و جل أن آكل هذا

و بقي متحيراً ثم رجع إلى نفسه فقال إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فلما

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٤٥

دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجد له لقمه فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ثم مضى فوجد طستا من ذهب قال أمرني ربي أن أكنم هذا

فحفرو له و جعله فيه و ألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر فقال قد فعلت ما أمرني ربي عز و جل فمضى فإذا هو بطير

و خلفه بازي و طاف الطير و حوله فقال أمرني ربي عز و جل أن أقبل هذا ففتح كفه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت صيدي و أنا

خلفه منذ أيام فقال إن ربي عز و جل أمرني أن لا أؤيس هذا فقطع من فخذة قطعة فألقاها إليه ثم مضى فلما مضى فإذا هو بلحم ميتة

منقذ مدود فقال أمرني ربي أن أهرب من هذا فهرب منه و رجع و رأى في المنام كأنه قد قيل له إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذا

كان قال لا قيل له أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و

سكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها و أما الطست فهو العمل الصالح إذا كتبه العبد و أخفاه أبي الله عز و جل إلا أن

يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة و أما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته و أما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه و أما اللحم المنقذ فهو الغيبة فاهرب منها

٢- لي، [الأمالي للصدوق] عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن التفليسي عن السمندي قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كان في بني

إسرائيل جماعة حتى نبشوا الموتى فأكلوهم فنبشوا قبرا فوجدوا فيه لوحا مكتوبا أنا فلان النبي نبش قبري حبشي ما قدمناه وجدناه و ما أكلناه رجناه و ما خلفناه خسرناه

٣- ل، [الخصال] عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن صالح يرفعه

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٤٦

بإسناده قال أربعة القليل منها كثير النار القليل منها كثير و النوم القليل منه كثير و المرض القليل منه كثير و العداوة القليل منها

كثير

٤- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن المفيد عن الكاتب عن عبد الصمد بن علي عن محمد بن هارون عن أبي طلحة الخزاعي عن عمر بن

عباد عن أبي فرات قال قرأت في كتاب لوهب بن منبه و إذا مكتوب في صدر الكتاب هذا ما وضعت الحكماء في كتبها الاجتهاد في عبادة

الله أربح تجارة و لا مال أعود من العقل و لا فقر أشد من الجهل و أدب تستفيده خير من ميراث و حسن الخلق خير رفيق و التوفيق خير

قائد و لا ظهر أوثق من المشاورة و لا وحشة أوحش من العجب و لا تطمعن صاحب الكبر في حسن الثناء عليه

٥- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] بالإسناد عن أبي قتادة عن أبي عبد الله ع قال وصية ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد ع إذا دخل

عليها يقول لها يا بنت أخي لا تمار جاهلا و لا عالما فإنك متى ماريت جاهلا أذلكت و متى ماريت عالما منعك علمه و إنما يسعد بالعلماء

من أطاعهم أي بنية إياك و صحبة الأحمق الكذاب فإنه يريد نفعك فيضرك و يقرب منك البعيد و يبعد عنك القريب إن اتتمنته خانك

و إن اتتمنت أهلك و إن حدثك كذبا و إن حدثته كذبا و أنت منه بمنزلة السراب الذي يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده

شيئا و اعلمي أن الشاب الحسن الخلق مفتاح للخير مغلاق للشر و إن الشاب الشحيح الخلق مغلاق للخير مفتاح للشر و اعلمي أن الأجر إذا انكسر لم يشعب و لم يعد طينا

٦- ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] عن ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن أحمد بن محمد بن بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٤٧

مسروق قال أنشدني بعض أصحابنا اجعل تلادك في المهم من الأمور إذا اقترب حسن التصبر ما استطعت فإنه نعم السبب لا تسه عن

أدب الصغير و إن شكا ألم التعب و دع الكبير لشأنه كبر الكبير عن الأدب لا تصحب النطف المريب فقربه إحدى الريب و اعلم بأن

ذنوبه تعدي كما يعدي الجرب

٧- ل، [الخصال] مع، [معاني الأخبار] عن العطار عن أبيه عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن ابن عثمان عن محمد بن أبي حمزة

عن محمد بن وهب عن أبي عبد الله ع قال تبع حكيم حكيمًا سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما لحق به قال له يا هذا ما أرفع من السماء و أوسع من الأرض و أغنى من البحر و أقسى من الحجر و أشد حرارة من النار و أشد بردا من الزمهير و أثقل من الجبال الراسيات فقال له يا هذا إن الحق أرفع من السماء و العدل أوسع من الأرض و غنى النفس أغنى من البحر و قلب الكافر أقسى من الحجر و الحريص الجشع أشد حرارة من النار و اليأس من روح الله عز و جل أشد بردا من الزمهير و البهتان على البريء أثقل من الجبال الراسيات

٨- ل، [الخصال] عن ابن البرقي عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن حميد عن الشمالي قال فدعا حذيفة بن اليمان

ابنه عند موته فأوصى إليه و قال يا بني أظهر اليأس مما في أيدي الناس فإن فيه الغنى و إياك و طلب الحاجات إلى الناس فإنه فقير حاضر و كن اليوم خيرا منك أمس و إذا أنت صليت فصل صلاة مودع للدنيا كأنك لا ترجع و إياك و ما يعتذر منه

٩- ل، [الخصال] عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٤٨

عن جعفر بن محمد عن أبيه ع قال قام أبو ذر رحمه الله عند الكعبة فقال أنا جندب بن سكن فاكتنفه الناس فقال لو أن أحدكم أراد سفرا

لا تأخذ فيه من الزاد ما يصلحه فسفر يوم القيامة أما تريدون فيه ما يصلحكم فقام إليه رجل فقال أرشدنا فقال صم يوما شديد الحر للنشور و حج حجة لعظام الأمور و صل ركعتين في سواد الليل لو حشة القبور كلمة خير تقونها و كلمة شر تسكت عنها أو صدقة منك

على مسكين لعلك تنجو بها يا مسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهماين درهما أنفقته على عيالك و درهما قدمته لآخرتك و الثالث

يضر و لا ينفع فلا ترده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال و كلمة للآخرة و الثالثة تضر و لا تنفع لا تردها ثم قال فتلني هم يوم

لا أدركه

جا، [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن أحمد بن محمد بن الوليد عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ع مثله

١٠- جا، [المجالس للمفيد] [ما،] [الأمالي للشيخ الطوسي] عن المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفى عن حبيب بن بصير عن

أحمد بن بشير عن هشام بن محمد عن أبيه محمد بن السائب عن إبراهيم بن محمد اليماني عن عكرمة قال سمعت عبد الله بن العباس يقول لابنه علي بن عبد الله ليكن كنزك الذي تدخره العلم كن به أشد اغتباطا منك بكثرة الذهب الأحمر فإني مودعك كالما إن أنت

وعيته اجتمع لك به خير أمر الدنيا والآخرة لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل و يؤخر التوبة لطول الأمل و يقول في الدنيا قول الزاهدين و يعمل فيها عمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع و إن منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي و يبغى الزيادة فيما بقي و يأمر بما لا يأتي يجب الصالحين و لا يعمل عملهم و يبغض الفجار و هو أحدهم و يقول لم أعمل فأتعنى ألا أجلس فأتنى فهو يتمنى المغفرة و قد دأب في المعصية قد عمر

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٤٩

ما يتذكر فيه من تذكر يقول فيما ذهب لو كنت عملت و نصبت كان ذخرا لي و بعضي ربه تعالى فيما بقي غير مكترث إن سقم ندم على

العمل و إن صح أمن و اغتر و آخر العمل معجبا بنفسه ما عوفي و قانطا إذا ابتلي إن رغب أشر و إن بسط له هلك تغلبه نفسه على ما

يظن و لا يغلبها على ما يستيقن لا يثق من الرزق بما قد ضمن له و لا يقنع بما قسم له لم يرغب قبل أن ينصب و لا ينصب فيما يرغب

إن استغنى بطر و إن افتقر فقط فهو يتغنى الزيادة و إن لم يشكر و يضيع من نفسه ما هو أكبر يكره الموت لإساءته و لا يدع الإساءة في حياته إن عرضت شهوته واقع الخطيئة ثم تمتى التوبة و إن عرض له عمل الآخرة دافع يبلغ في الرغبة حين يسأل و يقصر في العمل حين يعمل فهو بالطول مدل و في العمل مقل يبادر في الدنيا يعبأ بمرض فإذا أفاق واقع الخطايا و لم يعرض بخشى الموت و لا يخاف الفوت يخاف على غيره بأقل من ذنبه و يرجو لنفسه بدون عمله و هو على الناس طاعن و لنفسه مداهن يرجو الأمانة ما رضي

و يرى الحيانة إن سخط إن عوفي ظن أنه قد تاب و إن ابتلى طمع في العافية و عاد لا يبيت قائما و لا يصبح صائما يصبح و همه الغذاء و يمسي و نيته العشاء و هو مفطر يتعود بالله من فوقه و لا ينجو بالعود منه من هو دونه يهلك في بغضه إذا أبغض و لا يقصر في حبه إذا أحب يغضب في اليسر و يعصي على الكثير فهو يطاع و يعصي الله و الله المستعان

١١- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عن الصدوق عن محمد العطار عن الحسن بن إسحاق عن علي بن مهزيار و عن الحسين بن

سعيد عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن منذر عن أبي جعفر ع قال لما فارق موسى الخضر قال موسى أوصني فقال الخضر الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا ينفعلك من غيره شيء إياك و اللجاجة و المشي إلى غير حاجة و الضحك في غير تعجب يا ابن عمران لا تعبرن

أحدا بخطيئته و ابك على خطيئتك

١٢- ك، [إكمال الدين] عن الحسن بن عبد الله عن علي بن الحسين بن إسماعيل

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٥٠

عن محمد بن زكريا عن مهدي بن سابق عن عبد الله بن عباس عن أبيه قال جمع قس بن ساعدة ولده فقال إن المعاكفة البقلة و ترويه

المذقة و من عيرك شيئا ففيه مثله و من ظلم وجد من يظلمه متى عدلت على نفسك عدل عليك من فوقك فإذا نهيت عن شيء فابدأ

بنفسك و لا تجمع ما لا تأكل و لا تأكل ما لا تحتاج إليه و إذا ادخرت فلا تكونن كنزك إلا فعلك و كن عفا العيلة مشترك الغنى تسد

قومك و لا تشاورن مشغولا و إن كان حازما و لا جاتعا و إن كان فهما و لا مذعورا و إن كان ناصحا و لا تضعن في عنقك طوقا لا يمكنك

نزعه إلا بشق نفسك و إذا خاصمت فاعدل و إذا قلت فاقصد و لا تستودعن أحدا دينك و إن قربت قرابته فإنك إذا فعلت ذلك لم تزل

وجلا و كان المستودع بالخيار في الوفاء بالعهد و كنت له عبدا ما بقيت فإن جنى عليك كنت أولى بذلك و إن وفي كان الممدوح دونك عليك بالصدقة فإنها تكفر الخطيئة و كان قس لا يستودع دينه أحدا و كان يتكلم بما يخفى معناه على العوام و لا يستدركه إلا

الخواص

١٣- صح، [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي ع قال وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن مكتوب فيه أنا الله لا إله إلا أنا و محمد نبي عجت لمن أيقن بالموت كيف يفرح و عجت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن و عجت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن إليها و عجت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب

١٤- جا، [المجالس للمفيد] عن علي بن محمد القرشي عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن نصير عن أبيه عن عبد الغفار بن

القاسم عن المنهال عن عمرو عن محمد بن علي بن الخنفيه قال سمعته يقول ما لك من عيشك إلا لذة تردف بك إلى حمامك و يقربك إلى نومك فأبي أكلة ليس معها غصص أو شربة ليس معها شرق فتأمل أمرك فكأنك قد صرت الحبيب المفقود و الخيال المحترم أهل الدنيا أهل سفر لا يحلون عقد رحاهم إلا في غيرها
بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٥١

١٥- جا، [المجالس للمفيد] عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن الأهوازي عن النضر و ابن أبي

نجران معا عن عاصم عن أبي بصير عن أبي جعفر ع أنه قال إن أبا ذر رحمة الله عليه كان يقول يا مبتغي العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا إلا عملا ينفع خيره و يضر شره إلا من رحمة الله يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل و لا مال عن نفسك أنت يوم تفارقهم كضيف

بت فيهم ثم غدوت من عندهم إلى غيرهم و الدنيا و الآخرة كمنزل نزلته ثم عدلت عنه إلى غيره و ما بين الموت و البعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله فإنك مرتين بعملك و كما تدين تदान يا مبتغي العلم صل قبل أن لا تقدر على ليل و لا نهار تصلي فيه إنما مثل الصلاة لصاحبها ياذن الله كمثل رجل دخل على سلطان فأنصت له حتى فرغ من حاجته كذلك المرء المسلم ما دام في صلاته لم يزل الله ينظر إليه حتى يفرغ من صلاته يا مبتغي العلم تصدق قبل أن لا تقدر أن تعطي شيئا و لا تمنع منه إنما مثل الصدقة لصاحبها كمثل رجل طلبه القوم بدم فقال لا تقتلوني و اضربوا لي أجلا لأسعى في مرضاتكم كذلك المرء المسلم ياذن الله كلما تصدق بصدقة حل بها عقدة في رقبته حتى يتوفى الله أقواما و قد رضي عنهم و من رضي الله عنه فقد عتق

من النار يا مبتغي العلم إن قلبا ليس منه من الحق شيء كالبيت الخراب الذي لا عامر له يا مبتغي العلم إن هذا اللسان مفتاح خير و مفتاح شر فاختم على قلبك كما تختم على ذهبك و ورقك يا مبتغي العلم إن هذه الأمتال نصر بها للناس و ما يعقلها إلا العالمون ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] عن جماعة من أبي الفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن عاصم بن حميد عن يحيى بن القاسم يعني أبا بصير عنه ع مثله و فيه يا باغي العلم في المواضع و في بعض الفقرات تقديم و تأخير

١٦- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] بإسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح ع قال بكى

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٥٢

أبو ذر من خشية الله تعالى حتى اشتكى بصره فقبل له لو دعوت الله يشفي بصرك فقال إني عن ذلك مشغول و ما هو بأكبر همي قالوا

و ما يشغلك عنه قال العظيمتان الجنة و النار

١٧- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] بإسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح ع قال سئل أبو ذر ما مالك قال عملي قيل له إنما

نسألك عن الذهب و الفضة فقال ما أصبح فلا أمسى و ما أمسى فلا أصبح لنا كندوج نرفع فيه خير متاعا سمعت رسول الله ص يقول

كندوج المؤمن قبره

١٨- ما، [الأمامي للشيخ الطوسي] بإسناده عن موسى بن بكر عن العبد الصالح ع قال قال أبو ذر ره جزى الله عني الدنيا مذمة بعد

رغيفين من الشعير أتعدى بأحدهما و أتعشى بالآخر و بعد شملتي الصوف اتزرر بإحدهما و أرتدي بالأخرى

١٩- الدررة الباهرة، أوصى آدم ابنه شيث ع بخمسة أشياء و قال له اعمل بها و أوص بها بريك من بعدك أولها لا تركنوا إلى الدنيا الفانية فإني ركنت إلى الجنة الباقية فما صحب لي و أخرجت منها الثانية لا تعملوا برأي نساتكم فإني عملت بهوى امرأتي و أصابني

الندامة الثالثة إذا عزمتم على أمر فانظروا إلى عواقبه فإني لو نظرت في عاقبة أمري لم يصني ما أصابني الرابعة إذا نفرت قلوبكم من شيء فاجتنبوه فإني حين دنوت من الشجرة لأتناول منها نفر قلبي فلو كنت امتنعت من الأكل ما أصابني ما أصابني نقل من خط الشهيد قدس الله روحه ينسب إلى محمد بن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا

٢٠- دعوات الراوندي، أوحى الله إلى عزيز ع يا عزيز إذا وقعت في معصية فلا تنظر إلى صغرها و لكن انظر من عصيت و إذا أوتيت

رزقا مني فلا تنظر إلى قلته و لكن انظر إلى من أهدها و إذا نزلت بك بلية فلا تشك إلى

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٥٣

خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك و فضائحك

٢١- عدة الداعي، أوحى الله تعالى إلى داود ع يا داود إني وضعت خمسة في خمسة و الناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها وضعت العلم في الجوع و الجهد و هم يطلبونه في الشبع و الراحة فلا يجدونه وضعت العز في طاعتي و هم يطلبونه في خدمة السلطان فلا يجدونه و وضعت الغنى في القناعة و هم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه و وضعت رضاي في سخط النفس و هم يطلبونه في رضا النفس فلا يجدونه و وضعت الراحة في الجنة و هم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها

٢٢- كتاب المسلسلات، حدثني أبو القاسم علي بن محمد بن علي العلوي قال سمعت محمد بن أحمد السناني سمعت محمد العلوي العريضي يقول سمعت عبد العظيم بن عبد الله الحسيني يقول سمعت أحمد بن عيسى العلوي يقول سمعت أبا صادق يقول سمعت

الصادق جعفر بن محمد ع يقول تمثيل لأبي ذر الغفاري ره

أنت في غفلة و قلبك ساه نفذ العمر و الذنوب كما هي

جمحة حصلت عليك جميعا في كتاب و أنت عن ذلك ساهي

لم تبادر بتوبة منك حتى صرت شيخا و حبلك اليوم واهي

عجبا منك كيف تضحك جهلا و خطاياك قد بدت لإلهي

فتفكر في نفسك اليوم جهدا و سل عن نفسك الكرى يا تاهي

٢٣- كتاب الغايات، عن علي بن الحسين ع قال كان أحد ما أوصى به الخضر موسى بن عمران أنه قال لا تعبرن أحدا بذنب فإن أحب

الأمور إلى الله ثلاثة القصد في الجدة و العفو في المقدرة و الرفق لعباد الله و ما رفق أحد بأحد في الدنيا إلا رفق الله له يوم القيامة و رأس الحكمة مخافة الله

٢٤- ختص، [الإختصاص] عن أبي عبد الله الصادق ع قال قال سلمان الفارسي

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٥٤

عجبت بست ثلاثة أضحكني و ثلاثة أبكتني فأما التي أبكتني ففراق الأحبة محمد ص و هول المطلع و الوقوف بين يدي الله عز و جل

و أما التي أضحكني فطالب الدنيا و الموت يطلبه و غافل و ليس بمغفول عنه و ضاحك ملء فيه و لا يدري أرضي له أم سخط ٢٥- ختص، [الإختصاص] عن سعد بن عبد الله رفعه قال تبع حكيم حكيمًا تسع مائة فرسخ فلما لحقه قال يا هذا ما أرفع من السماء و

ما أوسع من الأرض و ما أغنى من البحر و ما أقسى من الحجر و ما أشد حرارة من النار و ما أشد بردًا من الزمهير و ما أثقل من الجبال

الراسيات فقال الحق أرفع من السماء و العدل أوسع من الأرض و غنى النفس أغنى من البحر و قلب الكافر أقسى من الحجر و الحريص الجشع أشد حرارة من النار و اليأس من قريب أشد بردًا من الزمهير و البهتان عن البريء أثقل من الجبال الراسيات ٢٦- كنز الكراچي، قيل لبعضهم كيف حالك فقال كيف حال من يفنى ببقائه و يسقم بسلامته و يؤتى من مأمته و قيل لبعض حكماء

العرب من أنعم الناس عيشًا قال من تحلى بالعفاف و رضي بالكفاف و تجاوز ما يخاف إلى ما لا يخاف و قيل فمن أعلمهم قال من صمت

فادكر و نظر فاعتبر و وعظ فازدجر و روي أن الله تعالى يقول يا ابن آدم في كل يوم يؤتى رزقك و أنت تحزن و ينقص عمرك و أنت لا

تحزن تطلب ما يطغيك و عندك ما يكفيك و قيل أغبط الناس من اقتصد فقنع و من قنع فك رقبته من عبودية الدنيا و ذل المطامع و قيل الفقير من طمع و الغني من قنع و قيل من كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٥٥

و قيل لا يزال العبد بخير ما دام له واعظ من نفسه و كانت محاسبته من همه و وعظ رجل فقال عباد الله الحذر الحذر فو الله لقد ستر حتى كأنه قد غفر و لقد أمهل حتى كأنه قد أهمل و قيل العجب لمن يغفل و هو يعلم أنه لا يغفل عنه و لمن يهنته عيشه و هو لا يعلم

إلى ما ذا يصير أمره و قيل إن للباقي بالفاني معتبرا و للآخر بالأول مزدجرا فالسعيد لا يركن إلى الخدع و لا يغتر بالطمع و قال آخر

كيف أؤخر عملي و لست أدري متى يحل أجلي أم كيف تشتد حاجتي إلى الدنيا و لست بداري أم كيف أجمع و في غيرها قراري أم كيف لا أمهد لرجعتي قبل انصراف مدتي و قال عمر بن الخطاب لأبي ذر ره عطني قال له ارض بالقوت و خف الفوت و اجعل صومك

الدنيا و فطرك الموت و قال آخر عجبا لمن يكتحل عينه برقاد و الموت ضجيعها على و ساد و قال آخر نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة

الله أهون من الصبر على عذاب الله و قال آخر عجبا لمن يحتمي من الطيبات مخافة الداء و لا يحتمي من الذنوب مخافة النار و قيل كيف يصفو عيش من هو مسئول عما عليه مأخوذ بما لديه محاسب على ما وصل إليه و قال آخر عجبا لمن يحسر عن الواضحة و قد يعمل بالفاضحة و قيل إذا فلتت فارجع و إذا أذنت فاقلع و إذا أسأت فاندم و إذا اتمنت فاكنم و قال المسيح ع تعملون للدنيا و أنتم ترزقون فيها بغير عمل و لا تعملون

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٥٦

للاخرة و أنتم لا ترزقون فيها إلا بعمل و قال ع إذا عملت الحسنة فإله عنها فإنها عند من لا يضيعها و إذا عملت السيئة فاجعلها نصب

عينك و قيل لحكيم لم تدمن إمساك العصا و لست بكبير و لا مريض قال لأعلم أي مسافر و قيل من أحسن عبادة الله في شيبته لقيه الله الحكمة في بلوغه أشده و ذلك قوله سبحانه و لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ و لا بأس أن يعذل المقصر المقصر و قال بعضهم لا يمنعكم معاشر السامعين سوء ما تعلمون منا أن تقبلوا أحسن ما تسمعون منا قال الخليل بن أحمد أعمل بعلمي و لا تنظر إلى عملي ينفعلك علمي و لا يضرك تقصيري نعوذ بالله أن يكون ما علمنا حجة علينا لا لنا انظر يا أخي إلى نفسك و لا تكن ممن جمع علم العلماء و طرائف الحكماء و جرى في العمل مجرى السفهاء و روي أن امرأة العزيز وقفت على الطريق

فمرت بها المواكب حتى مر يوسف ع فقالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته و الحمد لله الذي جعل الملوك عبيدا بمعصيته و ذكروا أن المتمنة ابنة النعمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت فقالت إنا كنا ملوك هذه البلدة يجي إلينا خراجها و يطيعنا أهلها فصاح بنا صائح الدهر فشق عصانا و فرق ملأنا و قد آتيتك في هذا اليوم أسألك ما أستعين به على صعوبة الوقت فيكي

الملك و أمرها بمجازة حسنة فلما أخذتها أقبلت بوجهها

بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٥٧

عليه فقالت إني محييك بتحية كنا نجيا بها فأصغى إليها فقالت شكوتك يدا افتقرت بعد غنى و لأطلتك يدا استغنت بعد فقر و أصاب

الله بمعرفك مواضعه و قللك المن في أعناق الرجال و لا أزال الله عن عبد نعمة إلا جعلك السبب لردّها عليه و السلام فقال اكتبوها في ديوان الحكمة و عن محمد بن علي الأزدي البصري رفعه إلى أبي شهاب قال قد بلغني أن عيسى ابن مريم ع قال للدنيا يا امرأة كم لك من زوج قالت كثير قال فكلهم طلقك قالت لا بل كلهم قتلت قال هؤلاء الباقون لا يعتبرون بإخوانهم الماضين كيف توردينهم المهالك واحدا واحدا فيكونوا منك على حذر قالت لا و بلغنا أن كلام الله تعالى الذي أنزله على بني إسرائيل إني أنا الله لا إله إلا أنا ذو بكة مفقر الزناة و تارك تارك الصلاة عوارة و قال ابن عباس ره خمس خصال تورث همسة أشياء ما فشت الفاحشة في

قوم قط إلا أخذهم الله بالموت و ما طففت قوم الميزان إلا أخذهم الله بالسنين و ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم و ما جار قوم في الحكم إلا كان القتل بينهم و ما منع قوم الزكاة إلا سلط الله عليهم عدوهم و قال لقمان الحكيم لابنه في وصيته يا بني

أحثك على ست خصال ليس منها خصلة إلا و هي تقربك إلى رضوان الله عز و جل و تباعدك من سخطه الأولى أن تعبد الله لا تشرك به

ثيبًا و الثانية الرضا بقدر الله فيما أحببت أو كرهت و الثالثة أن تحب في الله و تبغض في الله و الرابعة أن تحب للناس ما تحب لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك و الخامسة تكظم الغيظ و تحسن إلى من أساء إليك و السادسة ترك الهوى و مخالفة الردى بحار الأنوار ج : ٧٥ ص : ٤٥٨

٢٧- أعلام الدين، وصية لقمان لولده قال يا بني أقم الصلاة فإنما مثلها في دين الله كمثل عمود القسطنطين فإن العمود إن استقام استقام الأطناب و الأوتاد و الظلال و إن لم يستقم لم ينفع وتد و لا طناب و لا ظلال أي نبي صاحب العلماء و جالسهم و زرهم في بيوتهم لعلك أن تشبههم فتكون منهم اعلم يا بني أني قد ذقت الصبر و أنواع المر فلم أجد أمر من الفقر فإذا افتقرت يوما فاجعل فقرك بينك و بين الله و لا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل في الناس هل من أحد وثق بالله فلم ينجح يا بني توكل على الله ثم سل في الناس من ذا الذي أحسن الظن بالله فلم يكن عند حسن ظنه به يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا و من لا يسخط نفسه لا يرضى ربه و من لا يكظم غيظه يشمت عدوه يا بني تعلم الحكمة تشرف بها فإن الحكمة تدل على الدين و تشرف العبد على الحر و ترفع المسكين على الغني و تقدم الصغير على الكبير و تجلس المسكين مجالس الملوك و تزيد الشريف شرفا و السيد سؤددا و الغني مجدا و كيف يظن ابن آدم أن يتهيا له أمر دينه و معيشته بغير حكمة و لن يهيب الله عز و جل أمر الدنيا و الآخرة إلا بالحكمة و مثل الحكمة بغير طاعة مثل الجسد بغير نفس و مثل الصعيد بغير ماء و لا صلاح للجسد بغير نفس و لا للصعيد

بغير ماء و لا للحكمة بغير طاعة

قد تم كتاب الروضة من كتاب بحار الأنوار و يتلوه كتاب الطهارة و الصلاة إن شاء الله تعالى و الحمد لله وحده